



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه وآله

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

# مجالس منبرية

محاضرات ونواعي لأيام الفاطمية  
وشهادات الأئمة (ع) و مجالس  
وفيات المؤمنين

مصطفى الإمامي الأهوازي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجالس منبريه: محاضرات و نواعي لايام الفاطميه و شهادات الائمة (ع) و مجالس وفيات المؤمنين

كاتب:

مصطفى الامامي الاهوازي

نشرت في الطباعة:

دارالتهذيب

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
15	مجالس منبريه: محاضرات و نواعي لايام الفاطميه و شهادات الانمه (ع) و مجالس وفيات المؤمنين
15	اشارة
16	اشارة
19	المقدمة
20	مجالس التأين و فواتح المؤمنين
20	اشارة
21	المجلس: الأول
22	اشارة
24	المحاضرة: الاهتمام بالاهل و الاولاد
24	قصة الامرة و الفقيه
26	تفسير الآبة
28	قصة ضيف الإمام الصادق عليه السلام
29	قصة عبد الرحمن بن ملجم
30	نعي: الاب او الاخ
33	المجلس: الثاني
33	اشارة
33	قصيدة: النفس تبكي علي الدنيا و قد علمت
33	قصيدة: راح اسولفك شصار بحالي
35	المحاضرة: الموت
38	قصة سليمان بن عبد الملك
41	نعي: فراق الام و مصاب السيد فاطمة الزهراء
42	كلمة الشكر

45 ..... اشارة

45 ..... قصيدة: باجر يستلونك وتتحاكم

47 ..... المحاضرة: القبر

49 ..... قصة

51 ..... مناداة أمير المؤمنين عليه السلام لأهل القبور

51 ..... نعي: فقد العزيز ورجوع السبايا الي المدينة

53 ..... المجلس: الرابع

53 ..... اشارة

53 ..... قصيدة: شلون بيه لو ثقل وزن حسابي

55 ..... المحاضرة: العمل الصالح

59 ..... تفسير الآية

59 ..... قصص

60 ..... نعي: رجوع السبايا الي كربلاء

64 ..... المجلس: الخامس

64 ..... اشارة

64 ..... قصيدة: مغرورين ايام وسنين وكلنا ميتين

65 ..... المحاضرة: الموت (الثانية)

68 ..... قصة المرأة البخيلة

68 ..... الثواب للميت

70 ..... نعي

72 ..... مجلس: السادس

72 ..... اشارة

74 ..... المحاضرة: فقد الاحبة

76 ..... قصة

77	حكاية العمل الصالح
79	نعي: الولد
79	قصيدة: انه أم الشباب الساهريت اليال
84	مجلس: السابع
84	اشارة
84	قصيدة: وين تروح ملك الموت اجالك والقبر مفتوح
86	المحاضرة: العمل الصالح (الثانية)
86	تفسير الآية
88	موت ولد احد العلماء
89	الفرح قريب
92	موعظة من السجاد عليه السلام
93	نعي: الولد و الاخ
96	مجلس: الثامن
96	اشارة
96	محاضرة: الفناء
100	قصة المحدث النوري
101	صبر أم عقيل علي موت ولدها
102	نعي
104	مجلس: التاسع
104	اشارة
107	المحاضرة: الاستعداد للموت
111	قصة
113	قصة وعبرة
114	قصة صبر رشيد الهجري
115	صبر الإمام الصادق (عليه السلام)

115	..... نعي: الولد و علي الاكبر
119	..... المجلس: العاشر
119	..... اشارة
121	..... المحاضرة: الاحتضار
122	..... الروح و الريحان
124	..... نعي: الام و فاطمة الزهراء
128	..... مجلس: الحادي عشر
128	..... اشارة
130	..... المحاضرة: عشرة نفع بها امواتنا و تفرح قلوبهم
135	..... نعي حال الولد و الاب
137	..... مجالس أيام الفاطمية
137	..... اشارة
138	..... المجلس الاول (ايام الفاطمية)
138	..... اشارة
138	..... المحاضرة: مجلس فضائل فاطمة (عليها السلام)
138	..... فاطمة
140	..... الصديقة
140	..... المباركة
142	..... الطاهرة
142	..... الزهراء (عليها السلام) كزوجة
143	..... عملها في المنزل
144	..... نعي: ضلع فاطمة (عليها السلام) المكسور
148	..... المجلس الثاني (ايام الفاطمية)
148	..... اشارة
148	..... المحاضرة: اسماء فاطمة الزهراء (عليها السلام)



148	.....	الزكية
148	.....	الراضية
150	.....	المرضية
152	.....	المحدثة
153	.....	الزهراء
153	.....	نعي: خروج أمير المؤمنين إلي قبر الزهراء
157	.....	المجلس الثالث (ايام الفاطمية)
157	.....	اشارة
159	.....	المحاضرة: اسماء فاطمة الزهراء (عليها السلام)
159	.....	البتول
159	.....	الكوثر
159	.....	الحوراء
160	.....	سيده نساء العالمين
160	.....	كنها
160	.....	نعي: مجلس تغسيل فاطمه (عليها السلام)
163	.....	المجلس الرابع (ايام الفاطمية)
163	.....	اشارة
164	.....	المحاضرة: ملامح من حياة الزهراء (عليها السلام)
164	.....	عبادة الزهراء (عليها السلام)
166	.....	اخلاقها
167	.....	عفتها و حجابها
167	.....	كرمها
170	.....	نعي: الهجوم علي الدار
175	.....	لطمية: علي العين سطورها
177	.....	مجلس: السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام)

177	العالمة (فداها أبوها) .....
178	المعصومة .....
178	كرامة أهل البيت (عليها السلام) .....
178	فاطمة الشفيعة .....
179	فاطمة المحدثة .....
180	فضل زيارتها .....
181	كرامتها .....
181	المصيبة .....
184	مجالس شهادات الانمة (عليهم السلام) .....
184	اشارة .....
185	مجلس: الإمام الحسن (عليه السلام) .....
185	اشارة .....
185	شجاعته .....
186	كريم أهل البيت .....
190	عبادته .....
192	رفضه مصاهرة الأمويين .....
192	صلح الإمام الحسن (عليه السلام) .....
194	وصاياہ الأخيرة .....
195	فتنة دفن الإمام (عليه السلام) .....
196	المصيبة .....
197	لا يوم كيومك، يا أبا عبد الله .....
199	مجلس: الإمام السجاد (عليه السلام) .....
199	اشارة .....
201	فضله ومناقبه .....
209	قصيدة الفرزدق .....

215	المصيبة .....
218	مجلس: الإمام الباقر (عليه السلام) .....
218	إشارة .....
218	فضائله و مناقبه .....
219	علمه .....
220	أخلاقه .....
221	الإمام و الأمويون .....
224	الإمام يحتج علي المخالفين .....
225	ضرب الدراهم الإسلامية بأمر الإمام الباقر (عليه السلام) .....
229	علي ابن طالب (عليه السلام) و ضرب النقود .....
233	أصحابه .....
240	المصيبة .....
244	مجلس: الإمام الصادق (عليه السلام) .....
244	إشارة .....
244	أخلاقه مع الآخرين .....
245	أخلاق الإمام مع ضيوفه .....
246	أخلاق الإمام مع خدمه .....
246	أخلاقه مع الفقراء و السائلين .....
248	أخلاق الإمام مع من أساء إليه .....
249	من أخلاقه .....
250	علم الإمام .....
252	طلبه للرزق الحلال .....
253	إنفاق الإمام .....
256	إنصاف الإمام .....
257	إدخال السرور في قلوب الناس .....

259	.....	حكاه عصره
272	.....	صبر الإمام
272	.....	المصيبة
277	.....	مجلس: الإمام الكاظم (عليه السلام)
277	.....	اشارة
279	.....	العبد الصالح
279	.....	الكاظم
279	.....	باب الحوائج
280	.....	كرم الإمام الكاظم (عليه السلام)
281	.....	طلب الإمام للرزق
282	.....	محنة شهيد فخر
285	.....	هارون الرشيد
288	.....	المصيبة
291	.....	مجلس: الإمام الرضا (عليه السلام)
291	.....	اشارة
291	.....	حديث سلسلة الذهب
292	.....	أخلاق الإمام
293	.....	دعبل الخزاعي
297	.....	المصيبة
301	.....	مجلس: الإمام الجواد (عليه السلام)
301	.....	اشارة
301	.....	الإمام الجواد (عليه السلام) ومحنة الولادة
303	.....	كنيته وألقابه
305	.....	مع أبيه الإمام الرضا (عليه السلام)
306	.....	فضائله ومناقبه

309	قصص من حياته
310	المصيبة
313	مجلس: الإمام الهادي (عليه السلام)
313	اشارة
314	كنيته وألقابه
322	المصيبة
326	مجلس العسكري (عليه السلام)
326	اشارة
326	مناقبه
326	عبادته
327	ثورات زمانه
328	سجنه
329	علمه
330	فضل علماء الشيعة
331	أسلوبه في التربية
332	توجيهاته
334	المصيبة
339	الملحقات: ما تنفع المبلِّغ والخطيب
339	اشارة
340	التسليم و الزيارة بعد المجالس
340	دعاء بعد تناول الطعام
340	صلاة الميت
341	تلقين الميت
342	خطبة عقد الزواج
344	الدعا بعد اجراء العقد

345	..... مختصر اخر لزواج الدائم .....
345	..... عقد الازدواج الموقت .....
345	..... الزيان .....
346	..... لطميات .....
346	..... لطمية: حبست ادموع عيني اعليك للشام .....
347	..... لطمية: طيبينه الدواوين يا عباس .....
348	..... لطمية: محمد مادريت اشصار .....
350	..... مولودي: علي علي مولي .....
353	..... مولودي: يوم الغدير بعيد الولاية .....
354	..... حديث الكساء .....
356	..... دعاء التوسل .....
359	..... محتويات الكتاب .....
372	..... تعريف مركز .....

## مجالس منبریه: محاضرات و نواعی لایام الفاطمیہ و شہادات الائمه (ع) و مجالس و فیات المؤمنین

### اشاره

سرشناسه: امامی الاہوازی، مصطفی، 1367-

عنوان و نام پدیدآور: مجالس منبریه: محاضرات و نواعی لایام الفاطمیہ و شہادات الائمه (ع) و مجالس و فیات المؤمنین / مصطفی الامامی الاہوازی.

مشخصات نشر: قم: دارالتہذیب، 1399.

مشخصات ظاہری: 282 ص.

شابک: دوره 978-622-96292-9-1 ؛ 978-622-97793-1-6

وضعیت فہرست نویسی: فیپا

یادداشت: عربی.

یادداشت: چاپ قبلی: حکمت فراز، 1398.

یادداشت: کتابنامہ بہ صورت زیر نویس.

موضوع: روضہ خوانی

موضوع: \*Rowdah-Khani (Commemoration of the martyrs of Karbala)

موضوع: چہارہ معصوم -- مرثی

موضوع: \*Fourteen Innocents of Shiite -- Elegies

موضوع: مدیحہ و مدیحہ سراپی اہل بیت (ع)

موضوع: \*Laudatory poetry of Ahli-beyt

ردہ بندی کنگرہ: BP260/4

ردہ بندی دیویی: 297/742

شمارہ کتابشناسی ملی: 7436387

اطلاعات رکورد کتابشناسي: فيپا

ص: 1

**اشارة**



محاضرات و نواعي لأيام الفاطمية و شهادات الأئمة عليه السلام و مجالس وفيات المؤمنين

المؤلف: مصطفى الإمامي الأهوازي

الناشر: دار التهذيب

شابك (IS) (عليها السلام) 978-622-97793-1-6 (N):

شابك الدورة : 1-9-96292-622-978

الطبعة: الأولى، سنة 1399 هـ - ش، 1442 هـ - ق.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

كلية حقوق انحصارا براي مؤلف محفوظ است.

يمكنك التواصل مع المؤلف (شماره تماس مؤلف):

00989169863406

1366h6@gmail.com

ص: 2



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا يقتضيه رضاه، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي اله الطيبين الطاهرين.

اما بعد: فيقول الفقير الي رحمة ربه الكريم "مصطفى الإمامي الأهوازي" عني الله عن خطاياہ و حشره مع الائمة الطاهرين عليه السلام كتبت مجموعة كُتِبَ اسميتها "مجالس منبرية" وهي في المجالس الدينية التي تمر علي طول السنة و يحتاج اليه المبلغ الديني و الخطيب الحسيني و هي مرتبة علي اساس الترتيب الراجح بين الخطباء و فيها: مجالس وفيات المؤمنين و مجالس لشهر رمضان من أول الشهر الي آخره و مجالس حسينية للأيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام و مجالس أيام الفاطمية و مجالس شهادات اهل البيت عليه السلام مع ذكر فضائلهم و نواعيهم في اخر كل مجلس.

و اجتهدت و اتعبت نفسي ان تكون اكثر القصائد و النواعي التي نقلتها مقروءة بواسطة احد الخطباء المعروفين كالسيد محمد الصافي و الشيخ زمان الحسنوي و غيرهم من خيرة خطبائنا، حتي لا- يتعب الخطيب المبتدئ نفسه باجراء الأطوار عليها و سيحصل علي طور القصيدة في هذا الكتاب بمجرد بحث مستهل القصيدة او الأبيات الأولى في الإنترنت فيجد أحد الخطباء قد قرأها سابقا و يستمع اليها و يحفظها و ثم يجريها، لأنني نقلت القصائد المعروفة المقروءة علي لسانهم.

و هذا المجلد فيه: المجالس التي تخص وفيات المؤمنين و مجالس تأيينهم المعروفة بمجالس الفاتحة، و محاضرات و نواعي تخص الأيام الفاطمية و شهادات الأئمة عليه السلام و ختمته ببعض الفوائد التي تنفع الخطيب الحسيني و المبلغ الديني كخطبة الزواج و صلاة الميت و تلقينه و بعض الأعمال و الادعية التي يحتاج اليها.





صلي الله عليك يا سيدي ومولاي يا رسول الله. صلي الله عليك وعلي الك المظلومين. لعن الله الظالمين لكم من الأولين والآخرين إلي قيام يوم الدين. صلي الله عليك يا سيدي ومولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا صريع الدمعة الساكبة ويا عبرة كل مؤمن ومؤمنة، روجي وأرواح شيعتك لك الفدا. يا شهيد كربلاء ويا قتيل العدا ومسلوب العمامة والرداء. ما خاب من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز والله فوزا عظيما.

اذا انت فارقت الذين تحبهم\*فذاك لمحتوم الفناء دليل(1)

يود الفتى ان لا يموت خليله\*وليس الي ما يتغيه سبيل

فلا عيش يهني بعد فقد احبتي\*وان بكائي بعدهم لطويل

لكل اجتماع من خليلين فرقة\*وكل الذي دون الممات قليل(2)

\*\*

صخر يطحن زمانى ابغير راحات\*او الدنيا ما وراه بعد راحات(3)

اشكتر خوان عنا ابساع راحات\*او حسافه اديارهم ضلت خليه

گلي ايبا سبب خويه وداعي\*اودعنك ولا تسمع وداعي

خويه انه الما طالب ابهگي و لا اداعي\*اتگلي اوداعت الله او هاي هيه

هم اتعود و اتشوفك اعيونى

خويه اهنا يمن طريت گلبى

اجينا البجانك مالگيناك\*اشتبهينه يخويه نغعد اويك

شفيد ضلتنه بلاياك

شيعودنه او نغعد سويه

المن تهلن يا عيونى

علي شوفتك عودت عيني\*و اتروح خويه او ماتجيني

انه علي افراگكم زايد ونينى

شالو احبابك يه گلبي

هيهاا الملاكة بعد هيهاا

ص: 1

---

1- قيل انشدها امير المؤمنين عليه السلام علي فراق فاطمة عليه السلام

2- بحار الأنوار، المجلسي، ج 43، ص 216 و المناقب، ج 3، ص 139، و الأنوار العلوية، ص 304. رياض الأبرار، الجزائري، ج 1، ص

64 مع اختلاف في نقل بعض الايات

3- اسمع: شيخ شريف الناشي

وصلنه المغبره و تفارگينه\*دفن الاخو او عنه مشينه

تري يمك نضل لو يحصل بدينه

فيك يل اخو ما مثله افياي\*اشمحلله من ايسولف اوياي

يطيب الغلب لو چان بهداي

ايعان للاخو ماهو اب مچانه\*علي الفرگه الاخو ماعودانه

وين نلگاه يل الماكو ابحنانه

ذوله اولاد ترد حسبالمهم ضلوا يتانونك\*كسرت اكلوبهم من غمضت اعيونك

## المحاضرة: الاهتمام بالاهل و الاولاد

(قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)(1)

اجتمعنا في هذه المناسبة لهذا المنتقل إلي رحمة الله، غفر الله له ورحمه ورفع درجاته وتجاوز عن جميع سيئاته وبدلها إلي حسنات، وتحمل عنا وعننا التبعات وجمعنا به في أعلي الجنة، وأنزل السكينة علي أهله وعلي ذويه فلهم التعزية ولنا التعزية معهم. اللهم اغفر له وارحمه وعظم أجرهم وأكرم نزله عندك واغفر لميتهم واخلفه بخلف خير في أهله وفي أقاربه وفي أهل بلده وفي المؤمنين أهل لا إله إلا الله و محمد رسول الله و عليا ولي الله، اغفر له يا خير الغافرين وارحمه يا أرحم الراحمين، واجعلها ليالي فوز عنده يفوز فيها بمغفرتك يفوز فيها برضوانك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

والطريقة التي عليها اهلنا، انه إذا مات الميت فيهم اجتمعوا علي ذكر اهل البيت عليه السلام، اجتمعوا علي الصلاة علي محمد و اله صلي الله عليه وآله، اجتمعوا علي تلاوة كتاب الله.

فأول ما ينتفع هم الأحياء قبل الميت إذ يجتمعون علي الذكر. اذكروا الموت يا إخواني كلنا نفارق هذه الدنيا عاجلا ام اجلا وقد قيل: من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاثة: تعجيل التوبة، وقناعة القلب، ونشاط العبادة. ومن نسي الموت عوجل بثلاثة: تسويق التوبة، وترك الرضا بالكفاف، والتكاسل بالعبادة. واعلموا أن تذكر الموت لا يعني كثرة الحزن وطول النحيب مع الإقامة علي التفريط، إن تذكرنا للموت يجب أن يقترن بخوفنا من سوء

الخاتمة.

## قصة الامراة و الفقيه

و علي المومن ان يسلم لقضاء الله و قدر و يكون راضيا بما انزله الله





عليه من مصاب وفقد الاحبة يتقل في التاريخ إنه كان في بني إسرائيل رجل فقيه عابد عالم مجتهد، وكانت له ولد، وكان به معجبا، فمات، حزن عليه شديدا، حتي خلا- في بيت، وأغلق علي نفسه، واحتجب عن الناس، فلم يكن يدخل عليه أحد، ثم إن امرأة من بني إسرائيل سمعت به فجاءته، فقالت: إن لي إليه وقالت عندي سوال أستفتيك فيه، فذهب الناس، ولزمت الباب فأخبر، فأذن لها؟ فقالت: أستفتيك في أمر، قال: وما هو؟ قالت: إني استعرت من جارة لي ملابس و حليا، فكنت ألبسه وأعيه زمانا، ثم إنهم طلبوه مني ان ارجعه، فأرده إليهم؟ قال: نعم والله، قالت: إنه قد مكث عندي زمانا؟ فقال: ذلك أحق لردك إياه، فقالت له: يرحمك الله، أفتأسف علي ما أعارك الله ثم أخذه منك، وهو أحق به منك؟ فأبصر ما كان فيه، ونفعه الله بقولها.

## تفسير الآية

اما تفسير الآية التي تلونها عليك (قُوا أَنْفُسَكُمْ) أي احرسوا و امنعوا أنفسكم و أهليكم النار بالصبر علي الطاعات و عن المعاصي (الوقود) ما توقد به النار هو المادة القابلة للاشتعال مثل (الحطب) و هو بمعني المعطي لشرارة النار كالكبريت مثلا و بناء علي هذا فإن نار جهنم ليس كثيران هذا العالم، لأنها تشتعل من داخل البشر أنفسهم و من داخل الصخور (النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ) بجعلهما نارا تتقد بهما اتقاد غيرها بالحطب، و المراد بالناس: الكفار، و بالحجارة: الأصنام التي تعبد.

وقد اتضح في هذا العصر أن الصخور تحتوي علي مليارات المليارات من الذرات التي إذا ما تحررت الطاقة الكافية فيها فسينتج عن ذلك نار هائلة يصعب علي الإنسان تصورها.

روي أبي بصير سئل الإمام الصادق عليه السلام عن تفسير قول الله عز وجل: (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا) كيف نقي أهلنا؟ قال عليه السلام (1):

«تأمرونهم و تنهونهم.» (2) قال رسول الله صلي الله عليه و آله: «رحم الله رجلا- قام من الليل فصلي و أيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت

ص: 3

1- الكافي، للكليني، ج 5، ص 62

2- وفي تفسير البرهان: (البرهان في تفسير القرآن، ج 5، ص 424) عن أبي بصير، في قول الله عز و جل: (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا) قلت: كيف أقيهم؟ قال: «تأمرهم بما أمر الله، و تنهاهم عما نهاهم الله، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم، و إن عصوك كنت قد قضيت ما عليك»

من الليل فصلت وأيقظت زوجها، فإن أبي نضح في وجهه الماء»(1).

وعن الإمام علي عليه السلام قال في تفسير هذه الآية: (2)

«علموا أنفسكم وأهلكم الخير، وأدبوهم» وفي حديث آخر عنه (ع): (3) «علموهم ما ينجون به من النار» فالآية نداء لأهل الإيمان بأن يعملوا جاهدين لإبعاد أنفسهم وأهلهم من النار، لذلك فإن مهمة تربية الأولاد عظيمة يجب على الآباء والأمهات أن يحسبوا لها حساباً، ويعيدوا العدة للقيام بحقها. خصوصاً في هذا الزمان الذي تلاطمت فيه أمواج الفتن، واشتدت غربة الدين، وكثرت فيه دواعي الفساد حتى صار الأب مع أولاده كراعي الغنم في أرض السباع الضارية، إن غفل عنها ساعة. أكلتها الذئاب، فهكذا الآباء والأمهات إن غفلوا عن أولادهم ساعة. تاهوا في طرق الفساد.

عن النبي (صلي الله عليه وآله) قال: (4) «إن الله سائل كل راع عما استرعاه: أحفظ ذلك أم ضيع؟ حتى يسأل الرجل علي أهل بيته» وفي رواية عنه صلي الله عليه وآله: (5)

«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام راع وهو المسئول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيته والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته والرجل في مال أبيه راع وهو مسئول عن رعيته وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته».

فأنت أيها الأب.. وأنت أيها الأم.. سوف تسألون. فليعد كل منكم للسؤال جواباً، فكل من وهبه الله نعمة الذرية وجب عليه أن يؤدي أمانتها بأن ينشئ أبناءه ويربيهم تربية إسلامية، وأن يتعهدهم منذ نعومة أظفارهم.

إن الطفل الناشئ كالعجينة اللينة في يد صانعها يشكلها كيفما أراد، أو

ص: 4

1- وهكذا يجب الحضور عند العلماء الناصحين: وقال رسول الله صلي الله عليه وآله: «لا تقعدوا إلا إلي عالم يدعوكم من ثلاث إلي ثلاث من الكبر إلي التواضع ومن المداهنة إلي المناصحة ومن الجهل إلي العلم» المداهنة وهي المماشات مع ما تراه غلط، داهنت الرجل: إذا أظهرت له خلاف ما تضر له، انظر: مجموعة ورام، ج 2، ص 233

2- هامش منية المريد، ص 380

3- منية المريد، ص 380

4- نهج الفصاحة، ص 296

5- عوالي اللئالي العزيرية في الأحاديث الدينية، ج 1، ص 129

كالصحيفة البيضاء قابلة لكل ما يكتب فيها أو ينقش عليها ومن هنا يجب علي الوالدين أن يكونا حريصين علي ما يصدر منهما أمام أولادهما، فلا يتحدثان إلا بالصدق، ولا ينطقان إلا بالحق، ولا يتعاملان معهما إلا بالرحمة والشفقة والرفق، وأن يبيننا لأولادهما الخطأ والصواب.

ففتي اليوم سوف يصبح أبا غدا، وفتاة اليوم سوف تكون أما في المستقبل، ولا بد من إعداد كل منهما إعدادا طيبا.

ليكونوا لبنات صالحات في بناء صرح المجتمع الديني فعلي الوالدين أن يقوموا بتنفيذ المنهج التربوي الذي رسمه الإسلام، وإنما يكون ذلك عن طريق مراقبة سلوك الأبناء، واختيار أصدقائهم حتي لا يختلطوا بذوي الأخلاق الفاسدة والعادات القبيحة، فإن الأولاد إذا عودوا الخير في صغرهم.

نشئوا عليه وسعدوا به في الدنيا والاخرة، وكان لوالديهم الأجر العظيم والثواب الجزيل من العالمين، وإن نشئوا علي الشر ودرجوا عليه. شقوا وهلكوا، وكان الوزر والإثم معلقا برقبة أولياء أمورهم، والقائمين علي تربيتهم إذا هم قصرُوا في هذا الواجب، فعلي المؤمن أن يقي نفسه وأهله من عذاب الله قبل أن تضع الفرصة، ولا ينفع الاعتذار.

وينبغي علينا أن نربي أولادنا علي معرفة الله ووحدانيته، وحبه وطاعته، وحب رسول الله صلي الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام وأتباعهم والافتداء بهم، ونعلمهم الصلاة، وندربهم علي الصيام والجدود، والعفو والحلم والشجاعة، ونخوفهم من السرقة والخيانة، والكذب والغيبة والنميمة، والفحش في الكلام وأكل الحرام، فإن قلب الطفل جوهره نفيسة قابلة للخير والشر، وأبواه هما اللذان يميلان به إلي أحد الجانبين، فعن رسول الله صلي الله عليه وآله: (1)

«ما من مولود إلا يولد علي الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه» هذا واهل البيت عليهم السلام كانوا يذكرون الناس بالاخرة وياخذون كل حادث وقع امامهم ويستذكرون به الجنة و النار روي انه الإمام الصادق عليه السلام اذا وضعوا بين يده ادام و اكله حارة قال اعوذ بالله من نار جهنم.

### قصة ضيف الإمام الصادق عليه السلام

«يقول احد الروات كنا في العشاء عند الصادق عليه السلام في الصيف فاتي

ص: 5

---

1- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ج 1، ص 190، يمجسانه أي يسلك الطريقة المجوسية في حياته العملية

بالعشاء و كان الخبز و ظرف فيه مرق و لحم يفور فوضع الإمام يده فيها فوجدها حارة ثم رفعها و هو يقول: نستجير بالله من النار، نعوذ بالله من النار، نحن لا نقوي علي هذا فكيف النار(1)، و جعل يكرر هذا الكلام حتي بردة فوضع يده فيها و وضعنا أيدينا.

ثم رفعت المائدة فقال عليه السلام : يا غلام اتتنا بشيء فاتي بتمر في طبق فمددت يدي فاذا هو تمر، فقلت: أصلحك الله هذا زمان الأعناب و الفاكهة؟ قال: إنه تمر، ثم قال (ع): ارفع هذا و اتتنا بشيء (2) فاتي بتمر فمددت يدي فقلت: هذا تمر؟ فقال: إنه طيب(3)«(4)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (5)«أول

ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد و عبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه(6)

و فقير مستعفف و أول ثلاثة يدخلون النار أمير متسلط و ذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله فيه و فقير فجور» و بعض الذنوب تبقي اثرها علي الانسان الي يوم القيامة فمثلا روي في التاريخ انه ابن ملجم قال علي ابن ابي طالب يعذب الي يوم القيامة.

### قصة عبد الرحمن بن ملجم

يقول احد الرواة: كنت أجول في بعض الفلوات إذ أبصرت الصومعة فيها راهب فناديته: يا راهب حدثني بأعجب ما رأيت في هذا الموضوع. فقال: نعم بينا أنا ذات يوم إذ رأيت طائرا أبيض مثل النعامه كبيرا قد وقع علي تلك الصخرة فتقايا رأسا ثم رجلا ثم ساقا. وإذا هو كلما تقايا عضوا من تلك الأعضاء التأمت بعضها إلي بعض أسرع من البرق الخاطف بقدره الله عزوجل حتي استوي رجلا جالسا بقدره الله، فإذا هم بالنهوض نقره الطائر نقرة قطعه أعضاء ثم يرجع فيبتلعه فلم يزل علي ذلك أياما فالتفت إليه يوما فقلت: يا أيها الطائر سألتك بحق الله اخبرني بقصته، فأجاب الطائر بصوت عربي: أنا ملك من ملائكة الله

ص: 6

- 1- فيجب علي المومن تذكير نفسه بنار جهنم حتي لا ينسي الحساب و العقاب
- 2- و أمره بالرفع لرعاية جانب الضيف و اشتهاه
- 3- وأتي به ثانيا لعدم وجود غيره من الاعناب و الفواكه التي اشتهاها الضيف فيدل علي أنه ينبغي اظهار ما حضر في البيت للضيف من غير تكلف و قوله عليه السلام إنه طيب يعني لا ينقصه شيء او انه افضل من السابق
- 4- الكافي، للكليني، ج 8، ص 164
- 5- مجموعة ورام، ج 2، ص 227
- 6- و يشمل المراه و هي تحت طاعة زوجها و العامل و الاجير

موكل بهذا الجسد لما أكرم. سئلت الرجل من أنت؟ قال: أنا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي وإني لما قتلته أمر الله هذا الملك بعذابي إلي يوم القيامة.»(1)

## نعي: الاب او الاخ

بعد ان دخل الإمام زين العابدين عليه السلام وعماته وأخواته إلي كربلاء قال الراوي وانكبت فاطمة بنت الحسين عليه السلام علي قبر أبيها، وأقامت الرباب علي قبره، وأما أم كلثوم فقد نادت برفيع صوتها: اليوم مات جدي المصطفي، اليوم مات أبي المرتضي، اليوم مات أمي فاطمة الزهراء ثم صاحت سكينه: وا محمداه، وا جداه، يعز عليك ما فعلوا بأهل بيتك، ما بين مسلوب وجريح، ومسجون وذبيح، وا حزنه، وا أسفاه و ما هو حال زينب عليه السلام (و سكينه) حينما وصلت لقبر الحسين:

## محله الابو(2)

او محله حچاياه\* او يه محله الابو او گاعد اوياه

بلاني زماني او زاد بلواه

بويه عليه حظم و المن نخيره\* ابو گلب الحنين انقلگ گيره

بات العبره بگلوبنه بات المحنه\* من شلت يل كلك محنه

حزينه عليك اديار اهلنه

زين العابدين ايخاف علي عمته ايگومها ايگلهها عمه هذا اتراب:

اتگله عمه خليني اگعد وين ماچان\* الراحوا يعمه كلهم احنان

ما مره عليه من ازمان ياعمه\* كلهم علينا اعزاز اهلنه

يا ثوب الحزن مالايگ انه\* بعد الگلب ماشيع منه

ما حال بنات رسول الله صلي الله عليه وآله لما دخلن إلي المدينة وتذكرن ذلك العز الذي خرجن به يوم خروج الحسين عليه السلام منها أما أم كلثوم فجعلت تبكي وتقول:

مَدِينَةٌ جَدُّنَا لَا تَقْبَلِينَا\* فَبِالْحَسَرَاتِ وَالْأَحْزَانِ جِينَا

خَرَجْنَا مِنْكَ بِالْأَهْلِينَ جَمْعًا\* رَجَعْنَا لَا رِجَالَ وَلَا بَيْنَا

زينب لما رجعت للمدينة و شافت دار ابي عبدالله و كانت مليئة بالرجال: العباس و علي الكبر و كلهم سادة الرجال و اذا تفتح الدار ما ييه الا اللعيلة اذا تدخل الدار او ما ييه راعيها بعد بيها طعم، دخلت زينب و بنات الحسين الي الدار:

---

1- تاريخ دمشق لابن عساکر، ج22، ص 217، رقم الحديث: 4700، ذکر من اسمه عصمة

2- او: الاخو

بويه مالگيناك اجينه البجانك مالگيناك\* او تمنينه بويه نكعد اويك

بويه يل كلك محنه و اشمحله ملكاك

اصواب الدهر صاب الكلب ملكه\* اخذ مني العزيز او بعد مالگه

اريد انشسد الشال النعش مالگه\* رساله لو عتب بالنعش ليه

لا تزار الدار الا بأهلها\* علي الدار من بعد الحسين سلام

دعاء الختام: (لا- حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين. نسألك اللهم وندعوك باسمك الأعظم الأبرز الأجل الأكرم يا محمود بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر السماوات والأرض بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن، يا قديم الإحسان بحق الحسين عليه السلام عجل فرج وليك الحجة المنتظر المهدي (عجل الله فرجه) وانجز له ما وعدته، واجعلنا من جنده وأنصاره والمستشهادين بين يديه، الأخوة الحاضرين تقبل اللهم عملهم بأحسن القبول، اقض حوائجهم بحق محمد وآل محمد، اجعل قلوبهم وديارهم عامرة بذكر محمد وآل محمد، ارزقهم شفاعة محمد وآل محمد، اغفر لهم بحق محمد وآل محمد واحشرهم مع محمد وآل محمد. (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) الفاتحة لاستجابة الدعاء قبلها الصلاة علي محمد وآل محمد صلي الله عليه وآله.

ص: 8



صلي الله عليك يا سيدي ومولاي يا رسول الله. صلي الله عليك وعلي الك المظلومين. لعن الله الظالمين لكم من الأولين والآخرين إلي قيام يوم الدين صلي الله عليك يا سيدي ومولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا صريع الدمعة الساكبة ويا عبرة كل مؤمن ومؤمنة، روجي وأرواح شيعتك لك الفدا. يا شهيد كربلاء ويا قتيل العدا ولسلوب العمامة والردا. ما خاب من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم. يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز والله فوزا عظيما.

### قصيدة: النفس تبكي علي الدنيا و قد علمت

النفس تبكي علي الدنيا وقد علمت\*أن السلامة منها ترك ما فيها(1)

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها\*إلا التي كان قبل الموت يأتيا

فإن بناها بخير طاب مسكنها\*وإن بناها بشر خاب ثاويها

أين الملوك التي كانت مسلطة\*حتي سقاها بكأس الموت ساقيا

لكل نفس وإن كانت علي وجل\*من المنية امال يقويها

فالمرء يبسطها و الدهر يقبضها\*والنفس ينشرها و الموت يطويها

أموالنا لذوي الميراث نجمعها\*و دورنا لخراب الدهر نبنيا

كم من مدائن في الافاق قد بنيت\*أمست خرابا و دان الموت أهليا

\*\*

### قصيدة: راح اسولفك شصار بحالي

راح اسولفك شصار بحالي\*بالكبر من طلوعوا اعماليا

من تمت وانقضت ساعات العمر\*واهللي واصداقائي نزلوني الكبر

ماطلع اي عمل عندي يندكر\*وچفي من مديته اشورد خالي

راح اسولفك شصار بحالي\*بالكبر من طلوعوا اعماليا

طلوعوا اعمال طيشي والشباب\*كله لئه امسجلة بذاك الكتاب

گلت ياروحي ابشري بالعذاب\*حيل استاهل المايجرالي

راح اسولفك شصار بحالي\*بالگبر من طلعا اعماللي

ذكروني بالمعاصي و الذنوب\*وانا بين النار والحسرة الوم

ابدا ماينفعي هسه شأتوب\*گلت اسكت احسن و اشوالي

ص: 9

---

1- ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، ص 485، اسمع: قصيدة عن الدنيا و الموت، السيد محمد الصافي

ماحسبت حساب وانا بدنياي\*اعمل الاشياء التفيد بحفرتي

اشلون هسه اشلون وانا بحيرتي\*وهاي ماحاسبه چنت و ابالي

صحت فرصة اطوني ارجع للحياة\*حتي اتوب واعمل انا الصالحات

اقضي صومي الفات واكضيها الصلاة\*ورد ازكي اشما بقي من اموالي

اشلون وانا اشعر بحالي سجين\*بين ظلمه او دود مجتوف او رهين

بلايه جاه و بلايه مال ولا بنين\*مني اخذو كل عزيز وغالي

هذا حال ال مثلي الماعنده عمل\*العايش بطيش المعاصي والجهل

بعد شيسوي اذا حان الاجل\*وهو يدري ينزل بحفره تالي

\*\*

حبك يا علي الكل العلل بيره\*كسیر الجنج دومن بيك بيره

لا تتبره مني ابيوم بيره\*الابو عن ابنه و الاخ عن اخيه

أن لله وأن اليه راجعون

## المحاضرة: الموت

(كلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (1)

إخواني المومنين الموت حق تمر بنا الأيام والليالي يوما بعد يوم و تتكرر وأجيال تتعاقب فهذا مقبل وهذا مدبر وكلنا إلي الله سبحانه وتعالى سائرون.

كل حي سيفني وكل جديد سيخلي وكل شيء سينتهي (كلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (2).

فما هي إلا لحظة واحدة في غمضة عين أو لمحة بصر يبذل الله من حال إلي حال وتخرج الروح إلي بارئها فإذا العبد في عداد الموتى. هذه هي الحقيقة الكبرى التي لا مفر منها ولا مهرب عنها مهما طال الزمان أو قصر (قُلْ إِنِ الْمَوْتُ الَّذِي تَقْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلَائِكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَيْهِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (3) إنه ملائكتكم في أي مكان تكون سيئاتكم (أَيْنَمَا

تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ

---

1- آل عمران: 185

2- الرحمن: 26-27

3- الجمعة: 8

مُسَيِّدَةً(1) فإلي الله نشكو قسوة قد عمت وغفلة قد طمت وأياما أضعتها قد انتهت وطويت. قال الشاعر:

تزود من الدنيا فإنك لا تدري\* إذا جن ليل هل تعيش إلي الفجر

فكم من صحيح مات من غير علة\* وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر

وكم من صغار يرتجي طول عمرهم\* وقد أدخلت أجسادهم ظلمة القبر

وكم من عروس زينوها لزوجها\* وقد سُجَّتْ أكفانها وهي لا تدري

من جعل الموت نصب عينيه زهده في الدنيا و هون عليه المصائب و رغبة في فعل الخير و حثه علي التوبة و قيده عن الفتك و قطعه عن بسط الأمل في الدنيا و قل أن يعود يفرح قلبه بشيء من الدنيا و ما أنعم الله تعالي علي عبد بنعمة أعظم من أن يجعل ذكر الدار الآخرة نصب عينيه و لهذا من الله علي إبراهيم و ذريته عليه السلام بقوله تعالي (إِنَّا أَخْلَصْنَاَهُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرِي الدَّارِ(2)).

و قال رسول الله صلي الله عليه و آله: (3) «أكثرنا من ذكر هادم اللذات فإنكم إن كنتم في ضيق وسعه عليكم (اي الموت يوسع ضيق الحيات) فرضيتم به فأثبتتم و إن كنتم في غني بغضه إليكم فجدتم به (اي بذلتكم في امواتكم في طريق الله) فأجرتكم إلا أن المنايا قاطعات الآمال (اي ان الموت يقطع الأمل في الدنيا) و الليلي مدنيات الآجال (مضي الليلي و الايام يقرب الموت و الاجل) و أن المرء عند خروج نفسه و حلول رمسه (اي حلول دفنه في القبر) يري جزاء ما قدم و قلة غني ما خلف (اي يري انه كلما خلف لنفسه في دار الآخرة قليل و لا يغنيه) و لعله من باطل جمعه (اي جمع ماله من باطل و يكون نقمة عليه) و من حق منعه».

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: (4) «من علم أن الموت مصدره و القبر مورده و بين يدي الله موقفه و جوارحه شهيدة له طالت حسرته و كثرت عبرته و دامت فكرته» نعم إخواني طال حسرته علي ما فاتته من اوقاته و ايامه التي اهدرها بغير ما يريد الله. راي احد العلماء عالما

ص: 11

1- النساء: 78

2- معناه: إنا أخلصناهم بخالصة هي ذكري الدار الآخرة فعملوا لها في الدنيا فأطاعوا الله و راقبوه

3- إرشاد القلوب إلي الصواب للدليمي، ج 1، ص 48

4- نفس المصدر

آخر وهو مات للتو وساله ماذا رايت قال له اعلم اني اتمنيت لو ان افنيت كل عمري في طاعة الله حتي اني اتمني لو كنت اصلي في وقت اكلي وشربي.

وقال رسول الله صلي الله عليه وآله: [\(1\)](#) «من علم أنه يفارق الأحباب ويسكن التراب ويواجه بالحساب كان حريا بقطع الأمل و حسن العمل.»

### قصة سليمان بن عبد الملك

لبس سليمان بن عبد الملك يوما حلة وعمامة، ونظر في المرأة، فأعجبته نفسه، ونفخ الشيطان في منخريه، فقال: أنا الملك الفتي وكان إلي جواره إحد، فأطلق لسانه يقول:

أنت نعم المتاع لو كنت تبقي\*غير أن لا بقاء للإنسان

ليس فيما علمته فيك عيب\*كان في الناس غير أنك فان

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: [\(2\)](#) «جاء رجل إلي أبي ذر فقال يا أبا ذر ما لنا نكره الموت فقال لأنكم عمرتم الدنيا وأخربتم الآخرة فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلي خراب فقال له فكيف تري قدومنا علي الله فقال أما المحسن منكم فكالغائب يقدم علي أهله وأما المسيء منكم فكالآبق يرد علي مولاه قال فكيف تري حالنا عند الله قال اعرضوا أعمالكم علي الكتاب إن الله يقول (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ\*وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ) قال فقال الرجل فأين رحمة الله قال رحمة الله قريب من المحسنين.

قال أبو عبد الله عليه السلام وكتب رجل إلي أبي ذر رضي الله عنه يا أبا ذر أظرفني [\(3\)](#)

بشيء من العلم فكتب إليه أن العلم كثير ولكن إن قدرت أن لا تسيء إلي من تحبه فافعل قال فقال له الرجل و هل رأيت أحدا يسيء إلي من يحبه فقال له نعم نفسك أحب الأنفس إليك فإذا أنت عصيت الله فقد أسأت إليها».

وكان عند أحد الخلفاء الاموين وزير اصطحبه يوما في الحج، فتعجب الخليفة من عدد رعاياه، فتلفت إلي وزيره وقال: ألا تري هذا الخلق

ص: 12

1- نفس المصدر

2- معاني الأخبار، ص 389، ذيل ح 29، الوافي، ج 26، ص 307، ح 25422، البحار، ج 22، ص 402، ح 12.

3- الشيء الطريف: المستحدث المستطرف، وهو الطريف. ولقد طرف يطرف. والاسم: الطرف. وأطرفته شيئا: لم يملك مثله فأعجبه. ترتيب كتاب العين، ج 2، ص 1075 (طرف).

الذي لا يحصي عددهم إلا الله، ولا يسع رزقهم غيره؟ قال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء رعيتك اليوم، وهم خصماؤك غدا عند الله.

فاذكروا يا مومنين قوله تعالى: (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ)، و (سَكْرَةُ الْمَوْتِ) أي شدة الموت التي تغشي الإنسان و تغلب علي عقله و ان السكر خلاف الصحو، و السكر حالة تعترض علي مشاعر الانسان تمنع البشر من عقله و لذا يقال سكرت النهر إذا سدده، و سكر الباب إذا سده.

(بِالْحَقِّ) أي الذي هو الموت (ذَلِكَ) أي ذلك الموت (مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ) أي تهرب و تميل.

و لقد أحسن من قال شعرا:

نراع لذكر الموت ساعة ذكره\*فتعترض الدنيا فنلهو و نلعب

دخل رجل علي الحسن بن علي (ع) و قال له: (1)«عظني

يا بن رسول الله، قال: نعم استعد لسفرك و حصل زادك قبل حلول أجلك، و اعلم أنك تطلب الدنيا و الموت يطلبك، و لا تحمل هم يومك الذي لم يأت علي يومك الذي أنت فيه، و اعلم أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك، و اعلم أن في حلالها حسابا و في حرامها عقابا و في الشبهات عتابا.»

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (2)

«لما حضر الحسن بن علي عليه السلام الوفاة بكى فليل له يا ابن بنت رسول الله تبكي و مكانك من رسول الله صلي الله عليه و آله مكانك الذي أنت به و قد قال فيك رسول الله صلي الله عليه و آله ما قال و قد حججت عشرين حجة راكبا و عشرين حجة ماشيا و قد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتي النعل فقال عليه السلام إنما أبكي لخصلتين هول المطلع (3)

و فراق الأحبة.» و قال الشاعر:

إن لله عبادا فطنا\*تركوا الدنيا و خافوا الفتنا

نظروا فيها فلما علموا\*أنها ليست لحي و طدا

ص: 13

1- كفاية الأثر في النص علي الأئمة الإثني عشر عليه السلام، ص 227، بحار الأنوار، ج 44، ص 139

2- الزهد، ص 79

3- المطلع - بالتشديد و البناء للمفعول-: أمر الآخرة و موقف القيامة قال الجزري: في الحديث "لو أن لي ما في الأرض جميعا لافتديت به من هول المطلع" يريد به الموقف يوم القيامة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال.

نعم هذه هي الدنيا من عاش فيها مات ومن مات فات وكل ما هو آت، آت (مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ) (1)

ينقل في التاريخ ان الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز قال لعالم من العلماء: عطني، فقال له: «ستموت ليس من ابائك أحد إلي ادم إلا ذاق الموت وسيأتي دورك.»

هذه هي حقيقة هذه الدار التي سماها الله سبحانه وتعالى متاع الغرور فحياتها عناء ونعيمها ابتلاء وملكها فناء، العمر فيها قصير والخطر المحقق كبير والمرء فيها بين حالين: حال قد مضى وانقضى وأجل قد بقي لا ندري ما الله سبحانه وتعالى قاض لنا فيه (أَرْضَيْتُمْ

بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) (2).

يقول احد العلماء: (من تعلق قلبه بالدنيا لم يجد لذة الخلوة مع الله، ومن تعلق قلبه بالله لم يجد لذة الأنس بكلام الله، ومن تعلق قلبه بالجاه لم يجد لذة التواضع بين يدي الله، ومن تعلق قلبه بالمال لم يجد لذة الاقراض لله، ومن تعلق قلبه بالشهوات لم يجد لذة الفهم عن الله، ومن تعلق قلبه بالزوجة والولد لم يجد لذة الجهاد في سبيل الله، ومن كثرت منه الامال لم يجد في نفسه شوقا إلي الجنة).

فكم نحن في حاجة يا إخواني وخاصة ونحن في تايين موت احد احبائنا إلي أن نجدد الإيمان في القلوب ونزيل عنها غبار الغفلة والذنوب وأن نكثر من التوبة والاستغفار والرجوع إلي الله. وقال الإمام الصادق (ع): (3)

«إذا وضع الميت في قبره، مُثِّل له شخص، فقال له: يا هذا، كُنَّا ثلاثة: كان رزقك فانقطع بانقطاع أجلك، وكان أهلك فخلوك وانصرفوا عنك، وكنت عملك فبقيت معك أما إني كنت أهون الثلاثة عليك» وعن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكرنا الأعمال، فقلت أنا: ما أضعف عملي.

فقال: (4) «مه (اي لا تقول هذا) إستغفر الله. ثم قال: إن قليل العمل مع التقوي خير من كثير بلا تقوي. قلت: كيف يكون كثير بلا تقوي؟ قال: نعم، مثل الرجل يطعم طعامه، ويرفق جيرانه، ويوطئ رحله، فاذا

ص: 14

1- العنكبوت: 5

2- التوبة: 38

3- الوافي، ج 13، ص 94

4- الوافي، ج 3، ص 61



ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه، فهذا العمل بلا تقوي ويكون الآخر ليس عنده شيء، فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه».

وقال الإمام الباقر عليه السلام: (1) «إذا أردت أن تعلم أن فيك خيراً، فانظر الي قلبك، فان كان يحب أهل طاعة الله عزوجل ويبغض أهل معصيته فبيك خير، والله يحبك وإن كان يبغض أهل طاعة الله، ويحب أهل معصيته فليس فيك خير، والله يبغضك، والمرء مع من أحب».

قال الإمام الحسن الزكي عليه السلام في موعظته الشهيرة لجنادة: (2)

«إعمل لدينك كأنك تعيش أبداً، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً، وإذا أردت عزاً بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان، فاخرج من ذل معصية الله إلي عز طاعة الله عز وجل»

### نعي: فراق الام و مصاب السيد فاطمة الزهراء

كانت عليه السلام تخرج بين الحين و الآخر إلي قبر أبيها و معها الحسن و الحسين عليه السلام و في بعض الأحيان يكون أمير المؤمنين عليه السلام معها، وكان السبب في زيارتها لقبر أبيها، الشكوي لما حل بها من مصائب، واستمرت علي ذلك المنوال حتي في الليالي الأخيرة التي كانت فيها وفاتها تخرج مع ما بها من علة و مصاب.

قالت لعلي عليه السلام ذات ليلة: كم مضي من الليل يا ابن العم، قال ثلثه، قالت انذن لي بالخروج إلي قبر أبي لأودعه قبل الموت فقد حان الفراق لك يا ابن العم، فبكي وقال: إنك وبهذه الحالة لم تستطعي القيام فقالت: لابد من وداع قبر رسول الله. فقال الأمر إليك، فنهضت وتوجهت نحو القبر المقدس فتارة تمشي و تارة تجلس، حتي وصلت إلي قبر رسول صلي الله عليه و آله و علي عليه السلام معها فلما نظرت إلي القبر أتت أنه تزلزلت لها الأرضون و قالت: يا أبتاه سكنت التراب، وفارقت الأحباب، وأسلمتنا للخطوب وفودح الكروب. ثم أخذت قبضة من صعيد قبره الشريف، وشمتمتها و أنشأت تقول:

ماذا علي من شَمَّ تربةَ أحمدٍ\* لا يَشَمَّ مدي الزمانِ غواليا

صَبَّت عليَّ مصائبٌ لو أنها\*صبت علي الأيامِ صرنَ لياليا

قد كنتَ لي جبلا ألوذ بظله\*واليوم تُسلمني إلي أعدائيا

لكن ما حال زينب عليها السلام حينما فارق امها الزهراء عليها السلام البنت اتروح الي امها تشكي دائما و اذا بزینب تفارق امها الزهراء:

ص: 15

1- بحار الأنوار، ج 66، ص 247

2- كفاية الأثر في النص علي الأئمة الإثني عشر، ص 227

اريد ابجي علي القرب ضعنه\*عزوزه الوالده او شلعذر منها

يمه ابخطنه يا ما ققيت انه ابخطنه\*او زينب ييمه خاب ظنه

مشت عني الحينه و اقطعت بيه\*يا به مهظومه مشت ما نشدت اعليه

يمه يمه خيعونه الكعد وياچ يوميه

يا زينب اشلون حالچ من شالوا النعش:

يمه اخذ مني الكوت ثلثين دمي\*من شفت الجنازه انشالت امي

يمه نحيله او مايشيل الخيط عظمي\*انه من راحت عزيزة گلبي مني

زينب طفله صغير بايي و امي من فقدت امها شتخاطب امها:

يمة أنا زينب عند من تخليني\*طفلة بصغر سني منچ تحرميني

يايمة يايمة يايمة

موحش علي البيت وين اتجه لاوين\*گلبي يا يمة يدوب كل ما أدير العين

الگي الحسن حاير يجري الدمع صوبين\*و أعاين المسمار بكتره أخوية حسين

أبگي أشاهدهم ما يسكن ونيني\*طفلة بصغر سني يمة عند من تخليني

يا يمة انتظرچ لمن يجي عاشور\*أنت التسنديني يم جثة المنحور

أنت التسليني الا سلبوا الخدور\*لوفرت أيتامي گلبي يظل مجمور

ولأي الأمور تدفن ليلاً\*بضعة المصطفي ويعفي تراها

ياالله

## كلمة الشكر

### كلمة الشكر(1)

طبعاً الاخوة يتقدمون بالشكر الجزيل و خادمكم معهم حقيقتاً نشكر كل من شاركنا مصابنا و وقف معنا بكلمة طيبة ملهمة للجراح اشكر للجميع و اخص بالشكر من جائنا من مدن بعيد و تكبد عناء السفر و الشكر موصول ايضاً الي الجمعيات و الهيئات و المؤسسات الدينية و

كل من ساهم معنا بوقفة و المجي و اورساله و كذلك الكوادر من وقف معنا لتنظيم المراسم و السير، اشكركم من اعماق قلبي و لو نسيت احدا من الشكر فالعصمة لاهلها اسال الله ان يوفق الجميع بما فيه الخير و الرضا و اسال الله ان يجعلنا و اياكم علي طريق الحسين عليه السلام و من خدمة الحسين عليه السلام لاجل روح المرحوم و الي ارواح اسلافنا

ص: 16

---

1- ادرجناها لمن يحب ان يشكر الحضور

و ارواح المومنين و المومنات رحم الله من يقراء الفاتحة مع الصلوات.

دعاء الختام: (لا- حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين. نسألك اللهم وندعوك باسمك الأعظم الأعز الأجل الأكرم يا محمود بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر السماوات والأرض بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن، يا قديم الإحسان بحق الحسين عليه السلام عجل فرج وليك الحجة المنتظر المهدي (عجل الله فرجه) وانجز له ما وعدته، واجعلنا من جنده وأنصاره والمستشهادين بين يديه، الأخوة الحاضرين تقبل اللهم عملهم بأحسن القبول، اقض حوائجهم بحق محمد وآل محمد، اجعل قلوبهم وديارهم عامرة بذكر محمد وآل محمد، ارزقهم شفاعة محمد وآل محمد، اغفر لهم بحق محمد وآل محمد واحشرهم مع محمد وآل محمد. (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) الفاتحة لاستجابة الدعاء قبلها الصلاة علي محمد وآل محمد صلي الله عليه وآله.

ص: 17

يا من بدنياه أشتغل\*قد غره طول الأمل  
الموت يأتي بغتة\*والقبر صندوق العمل  
ولم تزل في غفلة\*حتي دنا منك الأجل

### قصيدة: باجر يسئلونك وتحاكم

باجر يسئلونك وتحاكم\*وين غضيت العمر يا بن ادم  
يا بن ادم التفت وأسمع الصوت\*لا تغرك ولد واموال وبيوت  
أش ماتريد تعيش تاليها تموت\*وتدري ملك الموت مايتفاهم  
العمر يمشي وهاي ساعاته تنوب\*وأنت يوميه بأمل باجر وأتوب  
شهو رأيك تحط لذنوبك ذنوب\*ورأيد حمولك بعد تتراكم  
الموت ماتعلم بياساعه يجيك\*وحصتك تخلص بعد وشلون بيك  
يصير قبرك بيتك وينسد عليك\*واه من ظلمة لو يتلايم  
باجر يسئلونك وتحاكم\*وين قضيت العمر يا بن ادم  
القبر بيت الدود وبوحشته يضيح\*لا ولد وياك لاخل لاصديج  
يظل لك بس العمل هو الرفيج\*وايده بيدك للقيامه ملازم  
تسئل عن أربعه بيوم الحساب\*وأنت يا بن ادم اش عندك من جواب  
بالحشر وقفنتك يم رب الأرباب\*صحبة وأنت وياها ماتتوالم  
عن شبابك تسئل أول سؤال\*بيمن أبليته يا بن ادم تعال  
جنت تمشي بطاعة الله والحلال\*لو جنت تأخذ اعراض العالم  
والسؤال الثاني عن مالك منين\*بيا وسيله مجمعه ووديته وين

قاسمت بالمال رب العالمين\* لو إبليس وياه چنت تتقاسم  
لون مالك منجمع من الحرام\* أقرأ يا ابن ادم علي الرحمه  
الله ما يحرم الكل قلبه ظلام\* الله يحرم ناسنا تتراحم  
لو حلال المال يالمالك چثير\* هم عليه تسئل وقبالک يصير  
لايتيم انطيت منه ولا فقير\* ولا فعل الخير مالك ساهم  
يا ابن ادم ثالث الأسئلة يكون\* بيمن أفنيت العمر وأنقضني شلون  
علي الظالم للمظلوم عون\* لو ويا الظالم جنت تتسالم  
والسؤال الرابع يقطع النياط\* وياه أهل البيت عندك ارتباط  
لو قلت ما عندي تهوي من الصراط\* ورأسك يظل بالصخر يترادم  
ولو چنت صك لولايتهم تحوز\* عالصراط وشدته مأمّن تجوز  
ما تطلب للنار بالجنه تفوز\* حيث يشفع لك نبينا الخاتم

وانا أقدم لك نصيحه وأرد أقول\*كونك تريد النجاة ساعة الهول

علي مصاب حسين واسيها البتول\*ودوم خلك حاضر بهالماتم

\*\*

انه الوالدة يحسين يبني\*يا من ريت ذباحك ذبحني

اسعدني علي ابني يلتحبي\*أنا الوالدة والكلب لهفان

أودور عزا ابني وين ما جان\*جسمه طريح ولا له اكفان

اويلي علي ابني المات عطشان\*ولعبت عليه الخيل ميدان

أنا الوالدة المذبوح ابنها\*وطول الدهر ما گل حزنها

وين اليواسيني بدمعته\*علي ابني الذي حزوا ركبته

وظلت ثلاث تيام جثته

## المحاضرة: القبر

(وَوَضِعَ الْكُتَابُ(1)

فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُسْفِقِينَ(2) مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً(3)

إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا(4) وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا(5)

يا مومنين اعلموا علم اليقين بأنه لا بقاء لنا في هذه الدنيا مهما طال بنا العمر، وهذا أمر بدهي لا يحتاج منا لإقناع أحد، فلا يمر يوم إلا ولنا ميت نشيعه، فالموت نهاية كل شيء ولا مفر منه.

أن الدنيا لعب ولهو، وحياء غير دائمة، وعلي الإنسان الرضا والقناعة، فكل نعيمها زائف حتما. ثم إنكم في كل يوم تشيعون غاديا ورائحا إلي الله عزوجل قد قضى نجهه وانقضى أجله، حتي تغيبوه في بطن الأرض، في بطن حفرة غير ممهدة ولا وسدة، قد فارق الأحباب، وباشر التراب، وواجه الحساب، مرتهن بعمله، غني عما ترك، فقير إلي ما قدم، فانتقوا الله قبل انقضاء موثيقه، ونزول الموت بكم. نعم معشر المسلمين، لا ينسي هذه الحقيقة ولا يغفل عن الموت إلا من مات

ص: 19

- 2- مشفقين اي يخافون من وقوع المكروه بهم و الإشفاق الخوف من وقع المكروه مع امكان ألا يقع، و أصل الشفق الرقة و شفقة الإنسان علي ولده رفته عليه من وقوعه في المكاره
- 3- صغيرة و لا كبيرة من المعاصي
- 4- معناه و وجدوا أعمالهم مثبتة كلها اي لا ينقصه ثواب أحد الذي استحقه و يعاقب كل واحد علي قدر معصيته
- 5- كهف: 49



قلبه، وذهب عقله، واتبع هواه وشيطانه، فإياكم وطول الأمل. فهو يصد عن الحق، وإياكم وأكل الحرام. فهو ضياع للدارين، واعلموا أن الستر والقناعة ولزوم الطاعة هما من وسائل النجاة لنا في هذه الحياة الدنيا، ألم يقل النبي صلي الله عليه وآله: (1) «من

أصبح امنا في سربه، معافي في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: (2) «جاء

جبرئيل عليه السلام إلي النبي صلي الله عليه وآله فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت و أحب من شئت فإنك مفارقه و اعمل ما شئت فإنك مجزي به و افعل ما شئت فإنك ملاقيه، يا محمد شرف المؤمن صلاته بالليل وعزه كفه الأذي عن الناس.» حاصل الكلمات الثلاثة أن العيش لا بد و أن ينتهي الي الموت فلا ينبغي أن تريد طولته و تهتم به، وكذا الشيء الذي تحبه و تقضي وقتك في جمعه لا بد و أن تفارقه فلا ينبغي أن تطمئن قلبك به، و العمل لا بد و أن تلاقه فلا بد من أن تهتم به فتأتي بما هو صالح نافع تسرك ملاقاته، و تترك ما هو مفسد ضار فينبغي أن يكون عملا لا تدم عليه و لو كان حسنا فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين (3)،

شرف المؤمن هو كماله و اقوي مكانة يكون فيها تعبدا لله تعالى.

## قصة

«تنقل قصه بالتاريخ انه والي ولي العراق من قبل هشام بن عبد الملك اسمه بن هبيرة أحضر عالم من البلد و قال له هشام بن عبد الملك ولاني و لا تزال كتبه تأتيني بقطع الرقاب و أخذ الأموال فما تري؟ قال العالم يا بن هبيرة أن الله يمنعك من هشام و لا يمنعك هشام من الله تعالى و لو جئت بكتاب هشام بخلاف كتاب الله و رسوله من العدل

ص: 20

1- اي أعطي جميع خير الدنيا و حذافير الشيء أعاليه و هو جمع حذافار. مصباح الشريعة، ص 115

2- الزهد، ص 80

3- وأما المراد من هذه المقولة فهو ان بعض الافعال التي توصف بالحسن اذا صدرت من الابرار فإنها قد توصف بالخطيئة اذا صدرت من المقربين. فمثلا عندما يخرج المؤمن الصالح للنزهة والترريح عن نفسه أو يجلس في مجالس الرجال لهذا الغرض فإن صدور ذلك منه يصح توصيفه بالفعل الحسن والراجح و لكن حينما يصدر من المقربين لله جل وعلا فإنه يوصف بتضييع الوقت ومخالفة الاولي فإن المقربين ينبغي ان يشتغلوا عن ذلك بالمزيد من الطاعة لله جل وعلا.

و الإحسان و تعمل بكتاب من هشام إن هذا الخسران المبين و اعلم أنك إن تنصر الله ينصرك قال سبحانه (وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ)»

و قال امير المومنين عليه السلام: (1)«خمسة

كلمات في التوراة و ينبغي أن تكتب بماء الذهب أولها حجر الغصب في الدار رهن علي خرابها(2)

و الغالب بالظلم هو المغلوب(3) و ما ظفر من ظفر الإثم به(4) و من أقل حق الله عليك أن لا تستعين بنعمه علي معاصيه(5)

و وجهك ماء جامد(6)

يقطر عند السؤال فانظر عند من تقطره(7)» و قال عليه السلام: (8)

«من فعل

ص: 21

1- إرشاد القلوب إلي الصواب، للدليمي، ج 1، ص 195

2- ينقل في التاريخ انه طيرة اختلفت مع طيرة اخري فقالت لها انا قادرة علي تخريب قصر سليمان يقول فسمعها سليمان و قال لها كيف ذلك فقالت لها اخذ حجرة مغصوبة و القيها في قصرك فيكون بنيانه هش يمل الي السقوط. و سليمان كان يعرف كلام الطير يقول الله: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ) (النمل: 16)

3- نبه عليه السلام إلي أن من ظفر علي خصمه بسبب إثم ارتكبه من الكذب و البهتان و الظلم فليس بظافر حقيقة و إن نال مقصده ظاهرا، فان ظفره يشبه من سرق مال الغير علي غرة منه، فانه ظفر بالمال و لكنه مأخوذ عليه علي حال، فالغلبة بالشر غير محمود العاقبة.

4- اي من غلبه الاثم بعد ذلك لم يتمكن من غلب شئ و تضعف نفسه

5- لا شبهة أن من القبيح الفاحش أن ينعم الملك علي بعض رعيته بمال و عبيد و سلاح فيجعل ذلك المال مادة لعصيانه و الخروج عليه ثم يحاربه بأولئك العبيد و بذلك السلاح بعينه. و ما أحسن ما قال الصابي في رسالته إلي سبكتكين من عز الدولة بختيار و ليت شعري بأي قدم توافقنا و راياتنا خافقة علي رأسك و مماليكنا عن يمينك و شمالك و خيلنا موسومة بأسمائنا تحتك و ثيابنا محوكة في طرازنا علي جسدك و سلاحنا المشحوذ لأعدائنا في يدك

6- الماء المثلج

7- و يروي أن رجلا- أتي النبي ليسأله فسمعه و النبي صلي الله عليه و آله يقول "من سألنا أعطينا و من استغني أغناه الله" فانصرف و لم يسأله ثم عاد إليه فسمع مثل مقالته فلم يسأله حتي فعل ذلك ثلاثا فلما كان في اليوم الثالث مضى فاستعار فأسا و صعد الجبل فاحتطب و حملة إلي السوق فباعه بنصف صاع من شعير فأكله هو و عياله ثم دام علي ذلك حتي جمع ما اشترى به فأسا ثم اشترى بكرين و غلاما و أيسر فصار إلي النبي صلي الله عليه و آله فأخبره فقال صلي الله عليه و آله أليس قد قلنا من سألنا أعطينا و من استغني أغناه الله.

8- إرشاد القلوب إلي الصواب، للدليمي، ج 1، ص 194

خمسة أشياء فلا بد له من خمسة ولا بد لصاحب الخمسة من النار الأولى من شرب المثلث(1) فلا بد له من شرب الخمر ولا بد لشارب الخمر من النار الثاني من لبس الثياب الفاخرة فلا بد له من الكبر ولا بد لصاحب الكبر من النار الثالث من جلس علي بساط السلطان فلا بد أن يتكلم بهوي السلطان ولا بد لصاحب الهوي من النار الرابع من جالس النساء فلا بد له من الزناء ولا بد للزاني من النار الخامس من باع واشتري من غير فقهه فلا بد له من الربا ولا بد لآكل الربا من النار»

## مناداة أمير المؤمنين عليه السلام لأهل القبور

(قيل(2))

نادي أمير المؤمنين عليه السلام أهل القبور من المؤمنين و المؤمنات فقال السلام عليكم ورحمة الله و بركاته فسمعنا صوتا يقول و عليكم السلام ورحمة الله و بركاته يا أمير المؤمنين فقال نخبركم بأخبارنا أم تخبرونا بأخباركم قال أخبرنا بأخباركم يا أمير المؤمنين فقال أزواجكم قد تزوجوا و أموالكم قسمها وراثكم و حشر في اليتامي أولادكم و المنازل التي شيدتم و بنيتم سكنها أعداؤكم فما أخباركم فأجابه مجيب قد تخرقت الأكفان و انتشرت الشعور و تقطعت الجلود و سالت الأحداق علي الخدود و تنازلت المناخر و الأفواه بالقريح و الصديد و ما قدمناه وجدناه و ما أنفقناه ربحناه و ما خلفناه خسرناه نحن مرتهنون بالأعمال نرجو من الله الغفران بالكرم و الامتنان.»

## نعي: فقد العزيز و رجوع السبايا الي المدينة

وأما الرباب عزيزة الحسين عليه السلام فلما رجعت إلي المدينة أقامت فيها لا تهدأ ليلا ولا نهارا من البكاء علي الحسين ولم تستظل تحت سقف حتي ماتت بعد قتله كمدا سنة 62 هـ. كانت إذا بزغت الشمس تأتي بابنتها سكيئة وتجلس معها تحت الشمس وكانت الحوراء زينب عليها السلام تأتي إليها وتقول لها: رباب قومي عن حرارة الشمس، فتقول لها: سيدتي زينب لا تلوميني إني نظرت إلي بدن العزيز أبي عبد الله تصهره الشمس علي رمضاء كربلاء...

وبكت علي الحسين عليه السلام حتي جفت دموعها، فصنعوا لها دواء (السويق) لاستدرار الدمع وزينب عليه السلام لا تجف لها عبرة ولا تقتر من

ص: 22

1- شراب المثلث هو ليس خمر و لكن يشبهه و فيه نوع من النشوه كانه عصير العنب مالم يذهب ثلثاه

2- إرشاد القلوب إلي الصواب، للديلمى، ج 1، ص 196

البكاء والنحيب، وكلما نظرت إلي دار الحسين عليه السلام تجدد حزنها وزاد وجدها:

يادار شو موسدود بابچ\*غياب ما ردوا احبابچ

خليني اشم ريحت اترابچ

بيدي ارفع اترابچ و شمه\*بلكي الكلچ ينزاح همه

ذليله من اهد يوم ابو اليومه

من اهد الحنين او ذاك يومه\*انه امدولبه او ما بيه گومه

انه اشلون اطب و انظر ارسومه

بعد اشظل عندچ يا زينب:

انه اشلون اطبچ ليچ يا دار\*بس الرسم ضل بيچ تذكار

او حدر الغبار او ضيچ الوجوه ابين الغبار

اسمع بعد شتگول زينب:

و الله الوجوه الكبل الجانت مزهره\*جو الرمل صارت امغبره

احنان او عليهم نجر عبره

هذا الحنين تتاسف علي روحته بس اشبيدنه علي الموت:

احنان او عليهم نجر ونه\*غياب شيردهم اهلنه

عنه لليوم محد نشد عنه\*علينه محد نشد منهم علينه

او لديارهم شنسوي جينه\*او غير البچي ما حصلينه

الموت لا والدا يبقي ولا ولدا\*هذا السبيل إلي أن لا تري أحدا(1)

كان النبي و لم يخلد لأمتة\*لو خلد الله خلقا قبله خلدا

للموت فينا سهام غير خاطئة\*من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

### قصيدة: شلون بيه لو ثقل وزن حسابي

شلون بيه لو ثقل وزن حسابي\*وانترس من المعاصي كتابي(2)

اشلون بيه لو غرب مني الأجل\*وأخذ سمعي الموت والساني انتجل

ظلت اعيوني تدير اعلي الأهل\*تشوفها اتهل الدمع لمصابي

اشلون بي النفس لو مني خمد\*او ملك الموت أخذ روعي او صعد

او للمغسل طلوعوا مني الجسد\*او غام المغسل ايجرد اثيابي

اشلون بيه ابكفن لو لفوني\*للقبر عقب الغسل شالوني

او نزلوني ابحفرتي او واروني\*او قام حفاري يهيل اترابي

اشلون بيه لو مسيت ابحفرتي\*دار غربة او ويل حالة الغربتي

لا عمل وياي ويرد وحشتي\*وابعدت عني هلي و أحبابي

اشلون بيه لو ضغط جسمي القبر\*او قام من خشمي حليب أمي يدر

ص: 24

1- ديوان أمير المؤمنين، ص 152

2- قصة قصيدة: (شلون بيه لو ثقل وزن حسابي) نقل عن السيد عبدالحسين الشرع رحمه الله (صاحب كتاب منهل الشرع) بأنه علم بوقت وفاته قبل ثلاثة أيام من تاريخ الوفاة، فصار يودع الأهل ويجهز لذلك السفر. ولما سئل، قال: رأيت طيفا وهو: رأيت كأنني في الآخرة، وفي الآخرة كل له شأن، وصار يشرح رهبة القيامة وأهوالها، ثم قال: بينا أنا كذلك إذا أنا بسرادق (السرادق كل ما أحاط بالشيء من حائط أو خباء) من بعيد، فقصدته فإذا أنا بأحد المراجع الذين كانوا في ذلك الوقت، فسألته: لم لا تدخل في ذلك السرادق، فقال: بأني أردت الدخول

فمنعوني وقالوا لي: إن هذا المكان خاص فقط لخدمة الحسين عليه السلام . يقول السيد: ثم التفت إلي ذلك المرجع وكان من ال بحر العلوم وقال لي: يا سيد عبد الحسين الشرع، اذهب أنت، وأكد ستدخل أنت لأنك خادم الحسين عليه السلام . يقول: فأقبلت إلي ذلك السرادق فمنعوني من الدخول، فقلت: لماذا؟ أنا خادم الحسين عليه السلام فقالوا: بلي، نعرفك حق المعرفة، فأنت سيد عبد الحسين الشرع، وأنت خادم الحسين عليه السلام وقالوا لي: انظر إلي مكانك جاهز وفارغ ينتظرك، لكنك لا تأتيه إلا بعد ثلاثة أيام. لذلك انتبه السيد من نومه، وأخبر بأنه سيموت بعد ثلاث أيام، وفعلاً كما أخبر فقد وافته المنية في عصر اليوم الثالث رحمه الله. لكنه خلال هذه الأيام الثلاث صار يودع ويجهز قبره... وكتب قصيدته الشهيرة (شلون بيه لو ثقل وزن حسابي)

اشلون حالي امن اوقف بيوم الحشر\* او ياخذ المعبود باستجابي

اشلون منكر لو لفاني للقبر\* او قام ينشد بيش قضيت العمر

شهو ذاك الوقت من عنده العذر\* وشهو عن ذيك المعاصي اجوابي

اشلون بيه امن انفرد بعمالي\* و الذنوب اتصير كلها اقبالي

و ادري منكر ما يروف ابحالي\* و لا ابحكم الله علي ايحابي

اشلون بي امن اوقف بيوم الحساب\* شايل اذنوبي او جدامي الكتاب

شهو عذري او شنطي للباري جواب\* من يعاتبني او يزيد اعتابي

اشلون بي امن التفت يسري او يمين\* ابيوم هوله ايشيب من عنده الجنين

مال ما ينفع و لا تنفع بنين\* او لا ندم ينفع و اعض ابناي

ما يظل عندي وسيلة و لا أمل\* غير حب المرتضي خير العمل

حاشا لنه ايعفيني ابذاك المحل\* و انوخ ابوادي حماه ركابي

و اصد للمحشر و اعاين للحسين\* موكب اينادي شفيع المذنبين

شيعتي اغفر يا اله العالمين\* ابجاه دمي المنه صار اخضايي

مهيت لجلك يا الهي بالشمل\* حتي يا معبود عبد الله الطفل

او راحت اعياي سبايا اعلي الهزل\* عقب ذبح أهلي او حرق أطناي

اشريت منك شيعتي ابدم رقبتني\* حتي تغفر بالقيامة الشيعتي

شوف حالي او شوف حالة كبديتي\* صوبوني او طحت امن اصوابي

## المحاضرة: العمل الصالح

(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) (1)

أيها المومنين، إن أكبر واعظ هو الموت، الذي قدره الله علي من شاء من مخلوق مهما امتد أجله وطال عمره، إلا وهو نازل به، وخاضع لسلطانه (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) (2) ولو

جعل الله الخلود لأحد من خلقه لكان ذلك لأنبيائه المطهرين، ورسله المقربين، وكان أولاهم بذلك صفوة أصفياه محمد المصطفى (ع) كيف لا، وقد نعاه إلي نفسه بقوله: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) (3).

فالموت حتم لا محيص عنه، ولا مفر منه، يصل إلينا في بطون الأدوية، وعلي رؤوس الجبال، فوق الهواء، وتحت الماء، فلا ينجو منه

ص: 25

---

1- الزلزلة: 7

2- الأنبياء: 35

3- الزمر: 30



ملائكة السماء، ولا ملوك الأرض، ولا أحد من أنس أو جن أو حيوان، ولو كانوا في بطون البروج، وغياهب الحصون (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ) (1) ولو نجا أحد من الموت لبسطة في جسمه، وقوة في بدنه، أو وفرة في ماله، وسعة في سلطانه وملكه، لنجا من الموت كثير من الناس، وإلا فأين عاد وثمرود؟ وفرعون ذو الأوتاد؟ أين الأكاسرة؟ وأين القياصرة؟ أين الجابرة والصناديد الأبطال؟ فالموت لا يخشي أحدا، ولا يبقي علي أحد، ينتزع الطفل من حضن أمه، ويهجم علي الشاب الفتى، والفارس القوي. قال بعض الحكماء: الموت يرمي عن أقواس، حتي يصيب الجسم والأنفس، ثم يستوي قبر الأذنان والأرؤس، وصار الرئيس كأنه ابدا لم يرؤس، فمن عامل الدنيا خسر، ومن عمل لآخرته ربح، الستم ترون انه لا فرق بين قبر الفقير والغني ولا فرق بين قبر الرئيس والمرؤس، نفس اللحد، نفس الكفن، نفس الغربة. ومن

لطيف ما ورد أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب علي الكفن سلمان المحمدي (الفارسي) ما هو: (2)

وفدت علي الكريم بغير زاد\* من الحسنات والقلب السليم

و حمل الزاد أقيح كل شيء\* إذا كان الوفود علي الكريم

ينقل ان هذين البيتين كتبهما علي أمير المؤمنين عليه السلام علي كفن سلمان المحمدي رضوان الله عليه عند وفاته. وسلمان (3) من خيرة اصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وقد بلغ اعلي مراتب الايمان حتي قيل فيه: (سلمان منا اهل البيت عليه السلام) " فكيف بنا نحن ربنا لا تخرجنا من الدنيا حتي ترضي عنا.

ص: 26

1- النساء: 78

2- نفس الرحمن في فضائل سلمان، للميرزا حسين النوري الطبرسي، ص 545 و زاد المعاد، مفتاح الجنان (للعامة محمد باقر المجلسي)، ص 575، وروي عن أمير المؤمنين (عدة الداعي ونجاح الساعي، ص 209): « آه من قلة الزاد و بعد السفر و وحشة الطريق و عظيم المورد. » (المورد: موقف الورود علي الله سبحانه في الحساب)

3- و من قصص سلمان الفارسي رضي الله عنه بكى سلمان الفارسي عند موته، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: عهد إلينا رسول الله أن يكون زاد أحدنا كزاد الراكب، و حولي هذه الأزواد و قيل: إنما كان حوله إجانة و جفنة و مطهرة. (الإجانة: إناء تغسل فيه الثياب أو يعجن فيه العجين، و الجفنة: وعاء يصنع عادة من الخزف، ويستعمل للطبخ أو الاكل، و المطهرة: كل إناء يتطهر منه، كالإبريق والسطل والركوة وغيرها.)

نقل هذا الشعر العلامة المجلسي رحمه الله لنا و تنقل منه قصة معبرة وهي ما حدث بين العلامة الجزائري وأستاذه الشيخ محمد باقر المجلسي صاحب البحار اللذين تعاهدا أن يجيء من يموت قبل الآخر إلي صاحبه في المنام، ويخبره عن حقيقة ما انكشف له من الصواب. والسبب في هذه المعاهدة هو أن العلامة المجلسي مع علمه الغزير وتقواه الشديدة كان يعيش في حياته عيشة الأغنياء من كثرة الحشم والخدم والقصور، وكان العلامة الجزائري يعارض هذا النمط من الحياة.

وكان قضاء الله تعالى أن يموت المجلسي قبل الجزائري، وبعد اسبوع وفيما كان الأخير يزور قبر استاذه ويقرأ القرآن ويدعو ويبكي، غلبه النعاس فنام، فرأى في عالم الرؤيا الشيخ المجلسي علي أجمل صورة، فسأله عن حاله، فأجابه: يا ولدي، اعلم أي لما مرضت مرض الموت، أخذت العلة مني تتزايد وتشتد انا فانا، فبينما أنا في هذه الحالة، إذ اتاني ات في زي رجل جليل، وجلس ووضع كفه علي أصابع رجلي، وقال: ما تري؟ هل سكن الوجع منك؟ قلت: أري خفة وراحة فيما وضعت راحتك عليه، وشدة فيما يعلوه من بدني، فأخذ يرتقي شيئاً فشيئاً إلي فوق، إلي أن بلغ موضع القلب من صدري، فرأيت الألم قد انتقل بالمرّة من جسدي، وإذا بجسدي جثة ملقاة في ناحية بيتي، وأنا واقف بحدائه انظر إليه مثل المتعجب الحيران، والأهل والأحبة والجيران من حول النعش في الصراخ والعيويل يبكون ويندبون ويلتزمون الجسد بأنواع الشجون.

وأنا كلما أقول لهم: ويحكم إنكم كنتم مشغولين عني، والان تندبون وتتوحدون علي، وقد ارتفع ما كان بي من ألم، وليس بي والحمد لله من بأس، ولا من سقم، وهم لا يستمعون قولي ولا يصغون إلي نصيحتي. وتابع قصته إلي أن أنزل في القبر فإذا بمناد ينادي: يا عبيدي، يا محمد باقر، ماذا أعددت للقاء مثل هذا اليوم؟ وجعلت أعدد له ما صدر مني من الأعمال الحسنة وهو لا يقبل مني، ويعيد علي هذا النداء وأنا مضطرب، فتذكرت أنني كنت يوماً ماراً في السوق الكبير، فرأيت الناس قد اجتمعوا حول رجل من المؤمنين يضربونه ويسبونونه ويطالبون منه حقوقهم، وهو لا يقدر علي إعطائهم شيئاً، ويستمهلهم وهم لا يمهلون.

فصحت في وجوههم: ويحكم هلموا معي حتي أقضي ما كان لكم عليه

من الدين، وحملته معي إلي المنزل، وأخذت في إعزازه وإجلاله، وقضيت ديونه، عرضت تفصيل ذلك علي ربي فتقبله مني، وغفر لي، وسكن النداء، وأمر لي بفتح باب من الرحمة تلقاء وجهي إلي جنات الخلود، يجيئني منه الروح والريحان، وطريق هواء الجنان في كل حين، ووسع لي في مضجعي الذي تراه إلي حيث شاء الله، وأنا متنعم منذ ذلك الوقت بأنواع النعم، أستأنس ممن يجئ إلي زيارتي من المؤمنين، وانتفع بدعوات الصالحين، وقراءات المتقين، وأراهم من حيث لا يرونني وأنا في هذا المقام الأمين "فيا أيها السيد الشريف لو لم يكن لي العزة والعظمة في الدنيا، وما رأيت في من النعيم الأوفي، كيف كان يمكنني تأييد مثل ذلك المؤمن الفقير، وتخلصه من أيدي ذلك الخلق الكثير". (1)

## تفسير الآية

اما الآية التي تلونها في اول المجلس المثقال اي وزن الذرة و الذرة: ما يري في شعاع الشمس من الهباء وقيل: الذرة ما يلصق باليد من التراب الناعم و نبه الله تعالي بقوله: (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) علي أن ما فوق الذرة يراه قليلا كان أو كثيرا، وهذا يسمي مفهوم الخطاب، وهو أن يكون المذكور والمسكوت عنه في حكم واحد، بل يكون المسكوت عنه بطريق أولي في ذلك الحكم. قال علي عليه السلام: (2)

«إن للمرء المسلم ثلاثة أخلاء فخليل يقول له أنا معك حيا و ميتا و هو عمله و خليل يقول له أنا معك حتي تموت و هو ماله فإذا مات صار للورثة و خليل يقول له أنا معك إلي باب قبرك ثم أخليك و هو ولده.»

## قصص

«عن عبدالحميد بن محمود، قال: كنت عند ابن عباس، فأتاه رجل فقال: أقبلنا حجاجا حتي إذا كنا في الصفاح (اسم مكان) توفي صاحب لنا، فحفرنا له فاذا أسود سالخ (اسم أفعي شديد السواد) قد أخذ اللحد كله قال: فحفرنا له قبرا فاذا أيمود سالخ قد أخذ اللحد كله قال: فحفرنا له ثالثا فاذا أسود سالخ قد أخذ اللحد كله، قال: فتركناه وأتيناك نسألك ماذا تأصرتنا به. قال: ذاك عمله الفبي كان يعمل، اذهبوا فادفونوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الأرض كلها لوجحتم ذلك قال:

ص: 28

1- التعريب نقلا عن كتاب: يكصد موضوع 500 داستان، سيد علي اكبر صداقت، تحت عنوان: مرگ.

2- الأمالي، للصدوق، ص 108

فألقيناه لا قبر منها. فلما قضينا سفرنا أتينا امرأته فسألناها عنه، فقالت: كان يبيع الطعام (الحنطة) فيأخذ قوت أهله كل يوم، ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير، ثم يبيعه فعذب بذلك.» (1)

و عن علي بن يقطين عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: (2)

«كان في بني إسرائيل رجل مؤمن و جاره كافر، و كان هذا الجار الكافر يحسن الي جاره المؤمن، فعند ما ارتحل من الدنيا بني له الله بيتا يمنعه من نار جهنم. و قيل له: ان هذا بسبب حسن سيرتك مع جارك المؤمن» و عن النبي صلي الله عليه و آله قال لعدي بن حاتم الطائي: (3) «رفع

عن أبيك العذاب الشديد بسخاء نفسه».

و خطب علي ابن ابي طالب في البصرة فقال: (4) «المدة

و إن طالت قصيرة (5)

و الماضي للمقيم عبرة (الماضي اي التاريخ، للحاضر عبرة) و الميت للحي عظة (اي موعظة) و ليس لأمس إن مضي عودة و لا المرء من غد علي ثقة (لايوجد يقين بعيش المرء الي غد) و كل لكل مفارق و كل بكل لاحق ثم قال عليه السلام معاشر شيعتي اصبروا علي عمل لا غني بكم عن ثوابه و اصبروا عن عمل لا صبر لكم علي عقابه اعلموا انكم في أجل محدود و أمل ممدود و نفس معدود و لا بد للأجل أن يتناهي و للأمل أن يطوي و للنفس أن يحصي ثم دمعت عيناه و قرأ «وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كَرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ (6)»

«وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ» رسلا من الملائكة يحفظون ما تعملونه و يسجلونه في صحائف أعمالكم كراماً أي مكرمين عند ربهم كاتبين ما تقولونه و ما تعملونه يعلمون ما تعملون يعرفون أعمالكم من خير أو شر فيسجلونها في صحائف أعمالكم.

### نعي: رجوع السبايا الي كربلاء

لما رجعوا اهل البيت الحسين من الشام الي المدينة هموا ان يزورا قبر ابي عبدالله ولكن قبل أن يصلوا كان قد سبقهم إلي كربلاء جابر بن عبد

ص: 29

1- حياة الحيوان الكبرى ج 1، ص 44

2- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج 7، ص 489

3- نفس المصدر

4- الأماي، للصدوق، ص 109 و الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام

5- قال جبرئيل عليه السلام لنوح عليه السلام يا اطول الأنبياء عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من احدهما و خرجت من الآخر.

6- سورة الإنفطار: 10-12

الله الأنصاري زائراً قبر الحسين عليه السلام فعن عطية العوفي قال: خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله زائرين قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فلما دخلنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم دنا من القبر وألمسه ثم قال: يا حسين ثلاثاً ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه.

ثم قال: وأني لك بالجواب، وقد شحطت أوداجك وفرق بين بدنك ورأسك قال عطية: فينما نحن كذلك وإذا بسواد قد طلع من ناحية الشام، ولما دنا وإذا به زين العابدين عليه السلام زين العابدين قد جاء بعماته وأخواته، فقال الإمام: أنت جابر فقال: نعم يا ابن رسول الله، فقال: يا جابر، ههنا والله قتلت رجالنا وذبحت أطفالنا وسبيت نساؤنا وحرقت خيامنا. قالوا: بينما الإمام يتحدث مع جابر وإذا بمنادية تنادي: وا حسيناه، وا أخاه.. وإذا بها الحوراء زينب عليها السلام.

خويه أخبرك راح الحجاب\* وطيينا يخويه ديوان الاجناب  
وگعدنا بخرابة علي التراب\* عفا گلبي يخويه اشلون ما ذاب

وضعت يديها علي القبر الشريف، فنادت: واحسيناه وا حسيناه.. أخي حسين هل غسلوك أم كفنوك أم بغير كفن دفنوك؟

لو ينكشف يحسين گبرك\* أشگ اللحد واتمدد بجنتك

ريت عمري گبل عمرک\* وانت اللي تكفني يا لحسين

يخويه نروح كلحنه فداياک\* خذنا للگبر يحسين وياک

أهي غيبه يخويه واگعد اتناک\* وگول سافر ويومين يرجع

ما حال سكينه، اتگله:

اثاري الابو يا ناس خيمه\* يفبي علي بناته وحریمه

اجاني العيد ريته لا اجاني

بوية المن اعيد لو اجه العيد\* وبعد المن اقبل بوية يا ايد

اجاني العيد واهل العيد غياب\* وانا بدمعة يتيم مقابل الباب

ويلي ان صحت بويه يشتموني\* وان صحت خويه يضربوني

ومن الضرب ورم من امتوني\* ومن البكا عمين اعیوني

أنادي هلي وما يسمعونني

واجتمعت النساء علي الإمام السجاد عليه السلام كل تسأله عن قبر فقيدها. فمنهن الرباب أم عبد الله أقبلت إليه والثكل باد عليها منادية: يا

بن الحسين أين قبر ولدي الرضيع؟ دلني عليه، فأقبل بها إلي قبر أبيه الحسين عليه السلام وعيناه تمطران دموعا وقال: ها هنا دفنت ولدك وأشار

ص: 30

إلي جانب صدر الحسين، فانكبت علي القبر الشريف. وكأني بها عليه السلام تقول مخاطبة الحسين عليه السلام في قبره:

رد لهفتي يا لتسمع انداي\*أو فك الكبر بحسين ليه

خافن أوليدي ابنومه هاي\*تحت التراب شايف أذيه

درت عله اوليدي ثداياي\*أو هوه تحت هاي الوطنية

ثم التفتت زينب عليها السلام إلي النساء:

نادت يا الحرم قومن مشنه\*لعند لي تكفلنا من أهلنا

نريده يقوم ويردنا لوطننا\*ما هو لي جانبنا وبيننا تكفل

أقبلت الحوراء مع النساء إلي قبر أبي الفضل عليه السلام جلست عنده نادت عباس:

والله نادت يا خوي يا عزنا وقمرنا\*هاي المحامل قوم ردنا

لعند المدينة وطن جدنا

يا نازلين بكر بلا هل عندكم\*خبر بقتلنا وما أعلامها

ما حال جثة ميت في أرضكم\*بقيت ثلاثاً لا يزأر مقامها

بالله هل وأرثتموها في الثرى\*وهل استقرت في اللحد رمائها

الموت لا والدا يبقي ولا ولدا\*هذا السبيل الي أن لا تري أحدا(1)

كان النبي و لم يخلد لأمتة\*لو خلد الله خلقا قبله خلدا

للموت فينا سهام غير خاطئة\*من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

### قصيدة: مغرورين ايام وسنين وكلنا ميتين

مغرورين مغرورين ايام وسنين وكلنا ميتين(2)

النهاية الموت تالي العمر لو طال\*ونرجع للاصل ونصير من طين (مغرورين)

نسينا نعيش طول العمر خطار\*وطبع من الضيافة ايام باقين (مغرورين)

يجينا الموت مهما تطول الايام\*ويروح النفس منا وتغمض العين (مغرورين)

وتصير جنازة بين الاهل ممدود\*ويرحمك من يسبك الايدين (مغرورين)

ويغسلونك بماي الطهر مرات\*ويغمطونك گماط العمر مرتين (مغرورين)

تفارگ خلتك واهلك والاحباب\*وشكد عندك قساوة تصير مسكين (مغرورين)

بتابوتك نمت وبصحبة الجناز\*مستعجل يشدك بالحبل زين (مغرورين)

وصلت المكبرة وأخر اللحظات\*لكيت الكبر جاهز والمفر وين (مغرورين)

وحيد ابقني بلحد ما اشوفن الناس\*عواصف واهتراز وشبحت العين (مغرورين)

اليوم بغربتي اتوسد الكاع\*افگدت كل شي الحويته بذيح السنين (مغرورين)

صعبة من رحلت من عتبة الباب\*وگضي عمري عبالك رمشة العين (مغرورين)

ص: 32

1- لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من دفن النبي صلي الله عليه وآله أنشأ هذه الايات. انظر: المناقب لابن شهر آشوب، ج 1، ص 238

2- السيد محمد الصافي قصيدة مغرورين



عفت امي وابوي شموع الايام\*ونمت ظلمة ييمة بين ميتين (مغورين)

مري عله الكبر حركيلي التراب\*ومن اجدامچ اريد الرحمة تنطين (مغورين)

الام شتخاطب ولدها او اهيه علي الكبر:

(ردتك ما ردت دنيه ولا مال\*اتحضرني لو وگع حملي ولا مال

بيني خابت اضنوني و الامال\*وكت الضيح ليش اگطعت بيه

اناربيت الولد وشگد تعبت عليه\*گلت يكبر وليدي وچنت اظن بيه

يسد عني وحشتي وبتي بينيه\*واموت وللكبر بيده يوديني)

مري علي القبر حركيلي التراب\*ومن حنانچ اريد الرحمة تنطين (مغورين)

عرفنا الموت حق ولاعذر بيه\*مايعرف لاملوك ولاسلاطين (مغورين)

### المحاضرة: الموت (الثانية)

(يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا (1))

وَ مَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا (2))

لا اظن واحدا منكم قد خفيت عليه بعد هذه الساعة، فهي ساعة المنية، وهي ساعة الموت، يوم يبكي الأحاب، ويعجز الأصحاب، ويحار الأطباء، ويترك العقلاء، ويدرك القوم أن الذي بين أيديهم ليس له نجدة، وليس لرقبته خلاص، ولا لأمره فكاك.

إلا برحمة من الله ثم ما قدمه من عمل صالح. في تلك الساعة يستوي من يموت وقد خلف أموالا طائلة، وربما سعد من مات ولم يخلف درهما ولا دينارا، يستوي من يموت وحوله ولد وزوجه، ومن يموت وحوله حشمه وخدمه، إذ الكل عاجز أن يقدم لهذا الطريح شيئا. نسأل الله لنا ولكم العافية.

اللهم ارزقنا الاستدراك قبل الفوات، والاستعداد قبل الممات، اللهم ثبتنا علي طاعتك إلي أن نلقاك، اللهم لا تمتنا علي غفلة، اللهم لا تأخذنا علي غرة، اللهم اجعل خير أعمالنا خواتمها، وخير أيامنا يوم

ص: 33

1- أي ما عملت من طاعة في الدنيا تجد ثوابه حاضرا

2- أي كذلك ما عملت من معصية في الدنيا تجد عقابه حاضرا تحب أن يفصلها عنه وقت بعيد أو مسافة بعيدة كناية عن الندم علي فعل ما

سببه من معصية

نلقاك، اللهم إنا نسألك عيشة هنيئة، وميتة سوية، ومردا غير مخز ولا فاضح، برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة. اللهم ارحم موتانا وموتى المسلمين، اللهم جازهم بالحسنات إحسانا، وبالسيئات عفوا وغفرانا، وارحمنا اللهم برحمتك إذا صرنا إلي ما صاروا إليه، وصل اللهم علي محمد وعلي اله الطيبين الطاهرين.

الموت إخواني علي وضوح شأنه سر من الأسرار تحير به ألو الأبواب، وأذهلت به العقول، واندهش له الأطباء. الموت كلمة ترتج لها القلوب، وتتشعر منها الجلود، ما ذكر في قوم فيهم بقية من إيمان إلا ملكتهم الخشية، وأخذتهم العبرة، وأحسوا بالتفريط، وشعروا بالتقصير، فندموا علي ما مضى، وأنابوا إلي ربهم.

ألا وإن نسيان الموت وتناسيه، وكراهة ذكره والتشاغل عن أمره بلاء عظيم، وشر مستطير، فما نسي الموت أحد إلا طغي وبغي، وما غفل عن الموت امرؤ إلا غوي، وحري بكل مسلم أن يتذكره، لقوله: (1) «أكثرُوا من ذكر هادم اللذات فقيل يا رسول الله صلي الله عليه وآله و ما هادم اللذات قال الموت فإن أكيس المؤمنين أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم للموت استعدادا»

وقد جاء جبريل عليه السلام مذكرا إمام الذاكرين رسول الله صلي الله عليه وآله فقال له: (2) «يا

محمد عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به»

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (3) «كم

من غافل ينسج ثوبا ليلبسه وإنما هو كفته و يبني بناء ليسكنه وإنما هو موضع قبره وقيل له ما الاستعداد للموت قال عليه السلام أداء الفرائض واجتناب المحارم والاشتغال علي المكارم ثم لا يبالي أوقع علي الموت أو وقع عليه الموت.»

قال الإمام الصادق عليه السلام: (4) «إن

قوما أتوا نبيا لهم فقالوا ادع لنا ربك يدفع عنا الموت فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت وكثروا حتي ضاقت بهم المنازل وكثر النسل وكان الرجل يصبح فيحتاج أن يطعم أباه وأمه و جدته و جدته و يوصيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش

ص: 34

1- الجعفریات (الأشعثيات)، ص 200

2- الزهد، ص 79

3- روضة الواعظين و بصيرة المتعظين، ج 2، ص 488

4- نفس المصدر، ص 489

فأتوا فقالوا سل ربك أن يردنا إلي آجالنا التي كنا عليها فسأل ربه عز وجل فردهم إلي آجالهم.» وروي أنه مر الصادق عليه السلام بقوم وقد مات لهم ميت فوقف عليهم وعزاهم ثم قال لهم يا هؤلاء إن الموت ليس بكم بدأ ولا إليكم انتهى فهل كان ميتكم يسافر قالوا نعم قال فعدوا هذا من بعض أسفاره فإن قدم عليكم وإلا فأنتم قادمون.»

و عن الإمام الصادق عليه السلام (1) «يقول

إن المؤمن إذا مات أدخل معه في قبره ست مثال فيقول له من أنتن فتقول التي بين يديه أنا الصلاة و تقول التي من خلفه أنا الزكاة و تقول التي عن يمينه أنا الصيام و تقول التي عن يساره أنا الحج و تقول عند رجليه أنا بره بإخوانه المؤمنين فيقلن لها من أنت فأنت أحسننا صورة و أطيبنا ريحا فتقول أنا الولاية لمحمد و آل محمد.»

و عن جميل (احد اصحاب الائمة) عن الإمام الصادق عليه السلام (2) «إن

مما خص الله به المؤمن أن يعرفه بر إخوانه (3) و إن قل فليس البر بالكثرة و ذلك أن الله يقول في كتابه و (وَيُؤْتِرُونَ عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) ثم قال (وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (4) و من عرفه الله عز وجل بذلك أحبه الله و من أحبه الله تبارك و تعالي وفاه أجره يوم القيامة بغير حساب ثم قال يا جميل (راوي الحديث) ارو هذا الحديث لإخوانك فإنه ترغيب في البر.»

ص: 35

1- مصادقة الإخوان، ص 66

2- كافي، ج 3، ص 526

3- في مرآة العقول: «أي ثواب البر، أو التعريف كناية عن التوفيق للفعول.»

4- أي و من يدفع عنه بخل نفسه فأولئك هم الفائزون بثواب الله. و بالمناسبة هذه الالة نزلت في علي عليه السلام في الحديث: «بيننا علي عند فاطمة عليها السلام إذ قالت له يا علي اذهب إلي أبي فابغنا منه شيئا فقال نعم فأتي رسول الله صلي الله عليه و آله فأعطاه دينارا و قال له يا علي اذهب فابتع به لأهلك طعاما فخرج من عنده فلقية المقداد بن الأسود رحمه الله و قاما ما شاء الله أن يقوموا و ذكر له حاجته فأعطاه الدينار و انطلق إلي المسجد فوضع رأسه فنام فانتظره رسول الله صلي الله عليه و آله فلم يأت ثم انتظره فلم يأت فخرج يدور في المسجد فإذا هو بعلي عليه السلام نائم في المسجد فحركه رسول الله صلي الله عليه و آله فقعد فقال له يا علي ما صنعت فقال يا رسول الله خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الأسود فذكر لي ما شاء الله أن يذكر فأعطيته الدينار فقال رسول الله صلي الله عليه و آله أما إن جبرائيل قد أنبأني بذلك و قد أنزل الله فيك كتابا (وَيُؤْتِرُونَ عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) و مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)» انظر: تأويل

الآيات الظاهرة، ص 654

من القصص المذكورة في التاريخ ان امرأة دخلت مشلولة يدها علي احد ازواج النبي فسألتها عن سبب شلل يدها فقالت: كان أبي يحب الصدقة و المعروف و ينفق علي الفقراء و أمي تلومه و تبغض الصدقة لن تتصدق في حياتها إلا بقطعة شحم و ثوب خلق فرأيت في المنام كأن القيامة قد قامت و رأيت أمي لابسه تلك الثوب الخلق فقط و في يدها قطعة الشحم تلحسها من شدة العطش فرأيتني و طلبت مني ماء فذهبت فرأيت أبي علي حافة النهر يسقي الناس فطلبت منه قدحا من ماء فسقيت أمي فسمعت صوتا ينادي شل الله يد من سقي البخيلة فانتبهت منزعة فرأيت يدي قد شلت كما ترين.

### الثواب للميت

قال رسول الله صلي الله عليه و آله: (1)

«أهدوا لموتاكم قفلنا يا رسول الله و ما هدية الأموات قال الصدقة و الدعاء. و قال صلي الله عليه و آله: إن أرواح المؤمنين تأتي كل جمعة إلي السماء الدنيا بحذاء دورهم و بيوتهم ينادي كل واحد منهم بصوت حزين باكين يا أهلي و يا ولدي و يا أبي و يا أمي و أقربائي اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان في أيدينا و الويل و الحساب علينا و المنفعة لغيرنا و ينادي كل واحد منهم إلي أقربائه اعطفوا علينا بدرهم أو برغيف أو بكسوة يكسوكم الله من لباس الجنة.

ثم بكى النبي صلي الله عليه و آله و بكينا معه فلم يستطع النبي صلي الله عليه و آله أن يتكلم من كثرة بكائه ثم قال أولئك إخوانكم في الدين فصاروا ترابا رميما بعد السرور و النعيم فينادون بالويل و الثبور علي أنفسهم يقولون يا ويلنا لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعة الله و رضائه ما كنا نحتاج إليكم فيرجعون بحسرة و ندامة و ينادون أسرعوا صدقة الأموات.

و قال صلي الله عليه و آله: ما تصدقت لميت فيأخذها ملك في طبق من نور ساطع ضوءها يبلغ سبع سماوات ثم يقوم علي شفير الخندق فينادي السلام عليكم يا أهل القبور أهلكم أهدي إليكم بهذه الهدية فيأخذها و يدخل بها في قبره فيوسع عليه مضاجعه.

فقال صلي الله عليه و آله: ألا من أعطف لميت بصدقة فله عند الله من الأجر مثل أحد و يكون يوم القيامة في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظل العرش و حي و ميت نجا بهذه الصدقة.»

ص: 36

وحكي عن أمير خراسان أنه رأى في المنام بعد موته، وهو يقول: ابعثوا إلي ما ترمونه إلي الكلاب فإني محتاج إليه. (1)

وقال العلامة المجلسي رحمه الله: (2) «وينبغي أن لا ينسي الأموات فإن أيديهم منقطة من أعمال الخير، ويتأملون من أولادهم وذويهم وإخوتهم المؤمنين وينتظرون إحسانهم وخاصة الدعاء في صلاة الليل وبعد صلوات الفرائض وفي المشاهد المشرفة، وينبغي الدعاء للوالدين أكثر من الآخرين والقيام بأعمال الخير من أجلهم. وفي الخبر كم من ولد كان في حياة والديه عاقا لهما، ولكنه يصير باراً بعد موتهما بسبب أعمال الخير التي يعملها لهما، وكم من ولد كان باراً لوالديه في حياتهم ولكن يصبح عاقاً بعد وفاتهم بسبب تركه لأعمال الخير التي يجب عليه أن يؤديها لهما ولا يؤديها. وأهم الخيرات للوالدين وسائر الأرحام هو أداء ديونه، وتبرئة ذمته من حقوق الله والخلق، والسعي في قضاء العبادات التي فاتته بالاستتجار والتبرع. وروي في الحديث الصحيح أن الإمام الصادق عليه السلام كان يصلي ركعتين في كل ليلة لولده، وفي كل يوم لوالديه، يقرأ في الأولى منهما سورة القدر، وفي الثانية منهما سورة إنا أعطيناك الكوثر.

وروي بسند صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام أنه كم من ميت في ضيق وشدة يوسع الله عليه ويرفع عنه ضيقه ثم يقال له إن هذا الفرج الذي حدث لك كان بسبب صلاة أخيك المؤمن فلان من أجلك. سأل الراوي: لي ميتان، هل يمكن أن أشركهما في ركعتي صلاة، قال: نعم، وقال: إن الميت يفرح ويحصل علي الفرج بدعاء الاستغفار الذي يدعي له كما يفرح المؤمن بالهدية ترسل إليه، وقال: إن الصلاة والصيام والحج والتصدق وسائر أعمال الخير تدخل إلي قبره، ويكتب ثواب تلك الأعمال لمن قام بها وللميت كليهما. وفي حديث آخر قال: من عمل من المسلمين عملاً صالحاً لميت فإن الله تعالى يضاعف ثوابه وينتفع الميت بذلك العمل، وورد في رواية أنه من تصدق بنية ميت أمر الله تعالى جبرئيل أن يذهب هو وسبعون ألف ملك معه عند قبره ويبد كل منهم طبق من النعم الإلهية، وكل منهم يقول له: السلام عليك يا حبيب الله، هذه هدية ذلك المؤمن لك، فينور قبره ويهبه الله تعالى ألف مدينة في الجنة ويزوجه بألف حورية، و

ص: 37

1- منازل الآخرة والمطالب الفاخرة، الشيخ عباس القمي، ص 163

2- زاد المعاد - مفتاح الجنان، ص 358

يلبسه ألف حلة، و يقضي له ألف حاجة.

وروي في حديث معتبر أنه يصل المؤمن بعد موته ستة أشياء الأول ولد صالح يستغفر له، و مصحف أو كتاب علم يخلفه ينتفع الناس منه و قلب يحفره، و غرس يغرسه و صدقة ماء يجريه، و سنة حسنة يؤخذ بها بعده.» انتهى كلام المجلسي

## نعي

أن الحسين عليه السلام أخذ يهين نفسه وأهله للرحيل، ومغادرة وطن جده حيث ذكريات النبوة ومهبط الوحي، وبيت فاطمة وعلي، وملاعب الطفولة وأيام الصبا، والأهل والعشيرة والأحبة. وتذكر الأخبار أن طفلة عليقة كانت للحسين عليه السلام تسمى فاطمة وتلقب بالعليقة، منع مرضها الحسين أن يأخذها معه، بل تركها وديعة عند أم سلمة. فلم تستطع هذه الطفلة تحمل ما سمعت، كيف ترك وحدها ودار أبيها ودور أعمامها وأخوتها خالية موحشة، وأين تنجيه وإلي من تشكو حالها وعلتها؟ وكيف تقوي علي تحمل فراقهم والتصبر علي جمر غربتهم. فأخذت تتوسل بأبيها الحسين أن يأخذها مع أهلها وأحبها:

بويه خذوني وياكم أخذوني\* بعدكم يا أهلي تعمن أعيوني

بويه بوية وحدي غريبة لا تخلوني\* بوية خذوني وياكم أسرج الخيل

وأحط فراشكم لو حلجل الليل\* اه ياعمة زينب خادمة ليكم خذوني

عليقة او لا تطيعوني

فحاول الحسين عليه السلام بيان صعوبة السفر عليها وأنهم سيبعثون عليها إذا استقر بهم المقام وارجعها إلي دارها وخرج من الدار وهي تقول بلسان حالها:

أنا جويدة وحمل ضعنتهم\* وچني غريبة وماني منهم

ويحملون وأنا أتفكر إلهم

خرج الركب ولما رجعت إلي بيت أبيها الحسين، وجدته خاليا موحشا حزينا كئيبا، ينعي نزاله، ويبكي عماره، فهاج بها الحزن، وتحادرت دموعها علي خديها وأخذت تبحث عن يرسل إلي أهلها رسالة منها، بعد أن طال غيابهم، وازدادت فرقتهم.

وين الذي ياخذلي كتاب\* بيه البواحي وبيه العتاب

للخلوا عيوني علي الباب\* ما علي ودوا شنهو الأسباب

ظليت احسب مية حساب\* مدري اشصار بهلي الغياب

اتري يعود لي الزمان بقربكم\* هيهات ما للقرب من ميعاد



صلي الله عليك يا سيدي ومولاي يا رسول الله. صلي الله عليك وعلي الك المظلومين. لعن الله الظالمين لكم من الأولين والآخرين إلي قيام يوم الدين. صلي الله عليك يا سيدي ومولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا صريع الدمعة الساكبة ويا عبرة كل مؤمن ومؤمنة، روجي وأرواح شيعتك لك الفدا. يا شهيد كربلاء ويا قتيل العدا ومسلوب العمامة والردا. ما خاب من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم. يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز والله فوزا عظيما.

أما ان تركي موبقات الجرائم\* وتنزيه نفسي عن غوي واثم

واختم أيامي بتوبة تائب\* يذود بها عقبي ندامة نادم

سأمحو بدمعي في قتيل محرم\* صحائف قد سودتها بالمحارم

قتيل بكاه المصطفي وابن عمه\* علي وأجري من دم دمع فاطم

وأعظم خطب لا تقوم بحمله\* متون الجبال الراسيات العظام

عويل بنات المصطفي مذاتي لها\* جواد قتيل الطف دامي القوائم

\*\*

يهل الحادي الحديت الظعن بي وين\* اشكر غلبي علي الخوان بي ون

صحت يا ماخذين الاخو بي وين\* دريضولي اودعه او هاي هيه

بعد ما يجتمع شملي و شملاك\* او غيرك اشعندي وش املاك

چنت من تكعد اگبالي و شملاك\* اشم ريحت هلي البعدو عليه

اليفگعد ابو عيده صبح موتين\* و اليفگد اخو ظهره انجسم نصين

او اليفگعد ولد يفگد سواد العين

تمنت النحبهم ما يشيلون\* او طول الدهر ويانه يظلون

حسبالي الفرگه يوم يومين\* اثارى الفرگه حفتت اسنين

بويه سهم البين وبالذلال ما رد\* او من بعد الاخو للعمر ماريد



اخونه الطلع من البيت ما رد\*عزيز او فرگته تصعب عليه

اثاري الاخو ما ينشيع منه\*خذاك الموت يل كلك محنه

بعد هيهات ما يرجع انه\*شمعته انظفت و ظلم نزلنه

في ليلة الحادي عشر من محرم الناس ايدورن علي الجثث، وحده من النساء عرفة ولدها و هو بدون راس گالتهها زينب:

يم الولد وني وذكريه\*شباب البواحي لا يگه اعليه

وسفه اعلي التراب اشلون غاطيه

ص: 39

يا ما تعبته او كبرينه\* او راح الولد من بين ادينه

والهاي چنه ما حسبينه

اعاين للولد ما هو ويه الاولاد\* وفراگ العزيز ايكطع الفاد

دفتاهم بدينه او صارو ابعاد

### المحاضرة: فقد الاحبة

(وَلَنْبَلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ\* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ\* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)

الأولاد نعمة من أجل وأفضل النعم علي الإنسان لا يحس بها إلا من حرم منها أو فقدها والولد و البنت هبة إلهية ومنحة ربانية، قال الشاعر:

إنما أولادنا أكبادنا\* أرواحنا تمشي علي الأرض

إن هبت الريح علي بعضهم\* امتنعت عيني عن الغمض

وفقد الولد مصيبة لا تتحملها إلا نفس المؤمن الصابرة الراضية بقضاء الله تعالي وقدره قال ابن مسعود: ما منكم إلا ضيف، وماله عارية، والضيف مرتحل، والعارية مؤداة إلي أهلها. وقال الشاعر:

وما المال والأهلون إلا ودائع\* ولا بد من يوم ترد الودائع

وهذه بشریات عند فقد الولد ومواساة للصابرين عند فقد البنات والبنين فهي بشریات للمواساة والتسليّة والتعزية.

البشارة الأولي: تنزيل صلوات الله تعالي ورحمته وهدايته، قال تعالي في وصف المؤمنين الصابرين علي البلاء

الراضين بمر القضاء: (وَلَنْبَلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ\* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ\* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) قال أهل التفسير: والصلاة: من الله المغفرة و الرحمة: كشف الكربة وقضاء الحاجة.

عن إسحاق بن عمار(1)

قال لما قبض الإمام الباقر عليه السلام جعلنا نعزي الصادق عليه السلام بابه فقال بعض من كان معنا في المجلس: رحم الله عبدا وصلي عليه، كان إذا حدثنا قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله، قال: فسكت



قال: ثم التفت إلينا فقال قال رسول الله صلي الله عليه وآله قال الله تبارك و تعالي إني أعطيت الدنيا بين عبادي فيضاً فمن أقرضني منها قرصاً أعطيته لكل واحدة منهن عشراً إلي سبعمائة ضعف و ما شئت، فمن لم يقرض منها قرصاً فأخذتها منه قهراً أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملائكتي رضوا بها ثم (2) تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم فهذه واحدة من ثلاث خصال و رحمة اثنتان و أولئك هم المهتدون ثلاث ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هذا لمن أخذ الله منه شيئاً قسراً.»

### قصة

اسكندر لما رجع من مشارق الأرض و مغاربها وبلغ أرض بابل مرض مرضاً شديداً، فعلم أنه مرض الموت و أشفق علي نفسه فكتب لأمه معزيا في ذكاء قائلاً: يا أمه، إذا جاءك كتابي فاصنعي طعاماً و اجمعي من قدرت من الناس ولا يأكل طعامك من أصيب بمصيبة، و تسألني هل وجدت لشيء قراراً إني لأرجو أن الذي أذهب إليه خيراً مما أنا فيه.

فلما وصل كتابه صنعت طعاماً عظيماً و جمعت الناس و قالت: لا يأكل هذا من أصيب بمصيبة. فلم يتقدم أحد من هذا الطعام، فعلمت مراد ابنها فقالت: بني، من مبلغك عني أنك و عظمتني فاتعظت و عزيتني فتعزيت فعليك السلام حياً و ميتاً.

البشارة الثانية: دخول الجنة، روي عن النبي صلي الله عليه وآله (3) «أن رجلاً كان يجيء بصبي معه إلي رسول الله صلي الله عليه وآله و أنه مات فاحتبس والده عن رسول الله صلي الله عليه وآله فسأل عنه فقالوا مات صبيه الذي رأيته معه فقال صلي الله عليه وآله هلا آذنتموني فقوموا إلي أخينا نعزيه فلما دخل عليه إذا الرجل حزينا و به كتابة فعزاه فقال يا رسول الله كنت أرجوه لكبر سني و ضعفي فقال رسول الله صلي الله عليه وآله أما يسرك أن يكون يوم القيامة بإزاتك فيقال له ادخل الجنة فيقول يا رب و أبواي فلا يزال يشفع حتى يشفعه

ص: 41

1- نكت الأرض بقضيب أو ياصبعه: ضربها به حال التفكر فأثر فيها

2- منها نقلناه عن الكافي، للكليبي، ج 2، ص 93

3- مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة و الأولاد، ص 26، احتبس أي تخلف عن المجيء و آذنتموني أي أخبرتموني و الكتابة انكسار النفس من شدة الهم و الحزن و بإزاتك أي بحذاتك.

الله عزوجل فيكم ويدخلكم الجنة جميعا.»

وقيل توفي لداود (ع) ولد فحزن عليه حزنا شديدا فقبل له ما عدله عندك قال ملء الأرض ذهباً قبل له فإن لك من الأجر مثل ذلك. (1)

البشارة الثالثة: بيت الحمد وهناك خصوصية لمن صبر علي فقد الولد بأن يكون له بيت خاص في الجنة يكون عليه علامة وهو بيت الحمد عن الإمام الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله: «إذا قبض ولد المؤمن والله أعلم (2) بما

قال العبد قال الله تبارك وتعالى لملائكته قبضتم ولد فلان فيقولون نعم ربنا قال فيقول فما قال عبي قالوا حمدك واسترجع (3) فيقول الله تبارك وتعالى أخذتم ثمرة قلبه وقرّة عينه فحمدني واسترجع ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد. (4)»

وجاء في الحديث القدسي: (5)

«يقول الله تعالى توسعت علي عبادي بثلاث خصال بعث الدابة علي الحبة ولولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكتزون الذهب والفضة وتغير الجسد من بعد الموت ولولا ذلك لما دفن حميم حميمه وأسليت حزن الحزين ولولا ذلك لم يكن يسلو» وكل انسان محتاج الي عمل صالح ينفعه في القبر ويوم الحساب. ونقل في ذلك:

### حكاية العمل الصالح

نقل الشيخ عباس القمي عن بسنده عن الشيخ بهاء الملة والدين العاملي قدس سرهم: (6) «انه

ذهب في أحد الأيام لزيارة بعض أصحاب الحال، وكان يأوي في مقبرة من مقابر اصفهان، فقال ذلك الشيخ العارف للشيخ: شاهدت قبل هذا اليوم في هذه المقبرة أمرا غريبا. فقد رأيت جماعة جاؤوا بجنائزها ودفنوها في هذه المقبرة في الموضع الفلاني. وبعد مضي ساعة شممت رائحة طيبة لم تكن من روائح هذه النشأة، فبقيت متحيرا، فنظرت الي يميني وشمالي لاعرف من أين جاءت هذه الرائحة، فرأيت شابا جميل الصورة في لباس الملوك وهو يذهب الي

ص: 42

1- مجموعة ورام، ج 1، ص 287

2- هذا لرفع توهم أن سؤاله تعالى لعدم علمه بل هو اعلم من ملائكته بما قاله ولكن يسأل ذلك لكثير من المصالح.

3- أرجع في المصيبة أي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون

4- الكافي، للكلييني، ج 3، ص 219

5- تاريخ مدينة دمشق، ج 64، ص 344

6- منازل الآخرة والمطالب الفاخرة، الشيخ عباس القمي، ص 173

ذلك القبر حتي وصل عنده، فتعجبت كثيرا من مجيئه الي ذلك القبر.

فعندما جلس عند ذلك القبر رأيت أنه قد غاب وكأنه صار داخل القبر. فلم يمض زمن من تلك الحادثة حتي شممت رائحة كريهة انتن من كل رائحة، فنظرت فرأيت كلبا يذهب بأثر الشاب حتي وصل الي ذلك القبر واختفي. فتعجبت لذلك وما كاد تعجبي ينقضي حتي خرج ذلك الشاب بحال سيئة وهيئة قبيحة وبدن مجروح، وقد رجع من حيث أتى.

فذهبت وراءه، ورجوته أن يخبرني بحقيقة الأمر فقال: أنا العمل الصالح لهذا الميت، وكنت مأمورا أن اصير معه في قبره، فإذا بذلك الكلب الذي رأيت أنه أتى وهو عمله غير الصالح. فأردت أن اخرجه من القبر لأفي بصحته فعرضني ذلك الكلب بأنياه، وجرحني ومزق ملابسني كما تري، ولم يتركني أبقي مع ذلك الشاب، فلم أقدر بعد ذلك أن أبقي معه في قبره، فخرجت، وتركته لوحده.»

ثم قال شيخ عباس القمي بعد هذه الحكاية عن احد العلماء: «ما قلته صحيح. فنحن قائلون بتجسم الأعمال وتصورها بالصورة المناسبة بحسب الأحوال.»<sup>(1)</sup> وروي

الشيخ الصدوق عن الصادق جعفر بن محمد

ص: 43

1- يقول المؤلف: ويصدق هذه الحكاية الخبر الذي رواه الشيخ الصدوق في أول أماليه (الأمالي للصدوق، ص 3): وفدت مع جماعة من بني تميم إلي النبي صلي الله عليه وآله فدخلت وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فإننا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله يا قيس إن مع العز ذلا وإن مع الحياة موتا وإن مع الدنيا آخرة وإن لكل شيء حسيبا وعلي كل شيء رقيبا وإن لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا ولكل أجل كتابا وإنه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي و تدفن معه وأنت ميت فإن كان كريما أكرمك وإن كان لئيما أسلمك ثم لا يحشر إلا معك ولا تبعث إلا معه ولا تسأل إلا عنه فلا تجعله إلا صالحا فإنه إن أصلح آنتت به وإن فسد لا- تستوحش إلا- منه وهو فعلك فقال يا نبي الله أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفخر به علي من يلينا من العرب و ندخره فأمر النبي صلي الله عليه وآله من يأتيه بحسان قال فأقبلت أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي القول قبل مجيئ حسان فقلت يا رسول الله قد حضررتني أبيات أحسبها توافق ما تريد فقلت: تخير خليطا من فعالك انما\*قرين الفتى في القبر ما كان يفعل ولا بد بعد الموت من أن تعده\*ليوم ينادي المرء فيه فيقبل فإن كنت مشغولا بشيء فلا تكن\*بغير الذي يرضي به الله تشغل فلن يصحب الانسان من بعد موته\*ومن قبله إلا الذي كان يعمل الا انما الانسان ضيف لاهله\*يقيم قليلا بينهم ثم يرحل

عليه السلام عن آباءه عليه السلام قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله: (1)

«مر عيسي بن مريم عليه السلام بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فإذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام أول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فإذا هو ليس يعذب فأوحى الله عزوجل إليه يا روح الله إنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا و آوي يتيما فغفرت له بما عمل ابنه قال وقال عيسي بن مريم عليه السلام ليحيي بن زكريا عليه السلام إذا قيل فيك ما فيك فاعلم أنه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه وإن قيل فيك ما ليس فيك فاعلم أنها حسنة كتبت لك لم تتعب فيها.»

### نعي: الولد

نعم الحزن لولا تسليت الله لم يعدء خصوصا قلب الام اذا فقدت ولدها ساعد الله قلب رمله لَمَا نظرت إلي ولدها الوحيد القاسم ابن الحسن مشقوق الهامة مخضباً بدمه أَلقت نفسها عليه منادية: واولداه، واقاسماه نعم يا مومنين الله يكون بعون الام الفاقدة ابنها يساعدهن الله ان شالله نادي حق مصاب القاسم لكن اكو قصيدة تقطر القلب عن فقد الام لولادها:

### قصيدة: انه أم الشاب الساهريت اليال

انه أم الشاب الساهريت اليال\*وعلي أربات الولد كل حيلي ذبيته

انه الشلته تسعه أمن الشهور أصحاح\*أعد أيامي عد بشوگ تانيته

وأجاني امگمط أبني بوجهي فك العين\*چنه بسكته يمه يصيح سمعيته

ما ينوصف طعم الفرحة ذاك اليوم\*ذنيته أعله صدري وحيل ضميته

أساهر للصيح خافن يفز جوعان\*وايده مگمطه ومايدل مميته

ربيته بتعب ومحزمتله حزام\*وأبني أعله النفس والروح بديته

إبني الملك روحي وماي هاي وهاي\*حبه الشگد دليلي وصار ملكيته

يا عز الضنه الماينشره بكنوز\*تسوه الدنيه كلها وليدي حنيته

أرگع ثوبي بيدي بيوم طگني العوز\*ما أتھنه أبد بس إبني هنيته

حرمت النفس من ما تشتهي وتريد\*بس كون الولد مرتاح حسيته

إبني الاغله مني وأغله مني هواي\*قسم ما يوم إجاني بطلب رديته

چلمه يمه منه تشيل مني الغيض\*وبضحكه سنونه الحزن عديته

وكبر گدام عيني بألف يا رحمن\*صاحب صار اليه وخوه خاويته

ولو يطلع مسيه أوياه تروح الروح\* وبأيدي الكلب لو طلع كضيته

ص: 44

---

1- الأمالي، للصدوق، ص 512



وما تغفالي عين ولا يجيني النوم\* إلا بأيدي جسم وليدي غطيته  
ولو راد الصبح يطلع أگوم وياه\* كبل لا تخطي رجله الباب رشيته  
وضلت عيني تربي وتنتظر مشاه\* عله خده الولد من طلع حبيته  
وذاك اليوم شفته أو وجهه أصفر صار\* موإبني الأعرفه بذبح شخصيته  
رابع يمه كلي مودع الله وياج\* لباب البيت بالحسرات زيتته  
وأحس كلي نعصر من حبني فوك الرأس\* ضل بالشيله يشتم دمعي صبيته  
وادعني بوداع المايرد اردود\* رفعت أيده بدعا والباري ناجيته  
الهي بجاه شوغة زينب أعله حسين\* زد الولد لمه وتفرح بجيته  
وغاب إبني عليه أمن الصبح لليل\* وأحسه يصيح يمه وماني لاگيته  
أندگ بابي عليه وجدمي صار خيوط\* گمت أندب علي والباب وصليته  
وشفت أربع شباب ولازمين أوليد\* سابج بالدمه ومخضبه لحيته  
يه ابني الولد يالتعباني أرباك\* أخرت التعب چاهيچ تاليتها

ساعدها قلب مولتنا رمله ام القاسم عندما حملة الحسين عليه السلام وجعل صدر القاسم علي صدره، ثم جاء به إلي المخيم وكانت رجلا القاسم تخطان في الأرض خطأ (هل كان القاسم طويلا إلي هذا الحد حتي كانت رجلاه تخطان الأرض، أم أن الهموم والرزايا التي انهالت علي أبي عبد الله لا سيما مقتل القاسم هدت ظهر الحسين عليه السلام فكان عند حمل ابن أخيه القاسم بن الحسن منحني الظهر) ورد عن الإمام الحجة (عجل الله فرجه) في زيارة الناحية عند ذكر القاسم ابن الحسن المجتبي عليه السلام: "السلام علي القاسم ابن الحسن المضروب علي هامته، المسلوب لامته، الذي نادي عمه الحسين فجلي عليه كالصقر فراه يفحص بيديه ورجليه، فقال: يعز والله علي عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا يعينك أو يعينك فلا يغني عنك، بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك، هذا والله يوم كثر واتره وقل ناصره" جاء به الحسين عليه السلام إلي المخيم، وطرحه إلي جانب جثمان ولده علي الأكبر، ثم جلس بينهما، صار ينحني تارة علي ولده ينادي: "واولداه واعلياه"، وأخري علي ابن أخيه ينادي: "واقسماه".

جابه ومدده ما بين اخوته\* بكلي عدهم يويلي وهم موته

بس ما سمعن النسوان صوته\* اجت رملة تصيح الله أكبر

فلما سمعت النساء بالخبر، جئن إليه وهن باكيات لاطمات، ومعهن أمه



رملة، فلما وصلن إليه ألقين بأنفسهن عليه، وأمه تنادي: واولداه، واقسماه...

يبي ردتك ما ردت دنيا ولا مال\* تحضرني لو وگع حملي ولا مال

يجاسم خابت ظنوني ولا مال\* عند الضيق يبي كطعت بيه

يليدي افرشلك كنت يبي وأعطيك\* نايم عله التربان هسه اولاف نفس بيك

لو يرضه مني الموت والله ابروحي أفديك

ومرملٌ مُدُّ رَأْتُهُ رَمَلَةٌ صَرَخَتْ\* يا مُهَجَّتِي وَسُرُورِي يا ضِيًّا بَصْرِي

بُنَي تَقْضِي عَلِي شَاطِي الْفُرَاتِ ظَمًا\* وَالْمَاءِ أَشْرَبُهُ صَفْوَاً بِلا كَدَرِ

يا الله

ص: 46

اري الايام تسرع في خطاها\* هذا العمر يمضي في اتحا

فموت ثم قبر ثم بعث\* لعمرك انه حق المقال

فاين بقائنا في الارض دهرا\* واين العيش في جاه ومال

وما الدنيا سوي لعب ولهو\* بها نبي قصورا من رمال

واين السابقون مضوا جميعا\* وذاك بنائهم في الارض خال

### قصيدة: وين تروح ملك الموت اجالك والقبر مفتوح

ملك الموت اجالك والگبر مفتوح\* حضر للرحيل امتاع باجر موت

حتي براس عالي اعله الصراط اتقوت\* بعدك بالمغسل جابوا التابوت

جثة بوسط خشبة وشايلينك لوح\* وين تروح وين تروح

خلص و نتها التشيع\* وامك شبكتك لحظة التوديع

بيني يا تعب التعبته شلون يمه يضيع\* وتترك والده يضلّم سماها النوح (وين تروح)

باب الحد ضيك والدرب مسدود\* يلغمضت عينك لا تضمن تعود

يبو خد الترف سير عليك الدود\* وانت تخيل تصرخ صرخة المذبوح (وين تروح)

ومن تدخل حفرتك والتراب يهيل\* ماتعرف نهارك من سؤاد الليل

يل طخت ثوبك لا تصيح الويل\* لسانك صار شاهد بالجنيته يبو

وين تروح وين تروح

يل تارك صلاتك قصرية بهاي\* باجر گلت اصلي وما صفالك راي

ربك گد يسامح لچن الا بهاي\* ممنوع العذر وبهاي ما مسموح

وين تروح وين تروح

وين الوجه تنظي وبعد وين تريد\*وانت من الحياة طلعت خالي الايد

يل ماصمت يوم شلون تنظر عيد\*وهلال الفطر هيج عليك جروح

راح اسولفلك الصار بحالي\*بالكبر من طلّعوا اعمالى

من متت وانگظت ساعات العمر\*واصدقائي واهلى نزلوني الكبر

ماطلع اى عمل عندي يندكر\*چفى من مديته شو طلع خالى

طلّعوا اعمالى وي طيش الشباب\*كلها لنها مسجله بذاك الكتاب

گلت ياروحى بشرى بلعذاب\*حيل استاهل شما يجرالى

ذكرونى بالمعاصى والذنوب\*وانه بين النار والحسرة اذوب

ابد ما ينفعنى هسه شما اتوب\*گلت اسكت احسن او اشوالى

راح اسولفلك الصار بحالي\*بالكبر من طلّعوا اعمالى

ماحسبت احساب انه و دنيتي \*اعمل الاشيا تفيد بحفرتي

شلون هسه شلون وانه بحيرتي \*وهاي ما حاسبها چنت ابالي

گلت فرصه انطوني ارجع للحيات \*حتي اتوبن انه وأعمل صالحات

اگطي صومي الفات وأگظيها الصلاة\*وارد ازكي اشباقي من اموالي

شلون وانه اشعر بحالي سجين\*بين ظلمه ودود مجتوف ورهين

بلايه مال بلايه جاه ولا بنين\*مني اخذوا كل عزيز وغالي

حبك ياعلي لكل العلل ييري\*وكسير الجنج دومه البيك ييري

لا تتبري مني بيوم ييري\*الابو عن ابنه والاخ عن اخيه

## المحاضرة: العمل الصالح (الثانية)

(وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ) (1)

العمل الصالح هو كل عمل يقصد به فاعله وجه الله تعالي ويكون العمل موافقاً للكتاب الله و احاديث اهل البيت عليه السلام سواء كان عملاً تعبدياً محضاً كالصلاة والصيام، أو عملاً له مردود واضح علي الخلق يعود بالنفع علي الناس في الدنيا أو الآخرة أو في كليهما معاً.

### تفسير الآية

مهد الفراش بسطه و سهله، و أصحاب الأعمال الصالحات يفرشون قبورهم و يجهزونها بما يحتاجونه لأمنهم و راحتهم قبل أن ينقلوا اليها تماماً كما يجهز البيت في الحياة الدنيا قبل سكناه، و عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: (2)

«إن العمل الصالح ليذهب إلي الجنة، فيمهد لصاحبه، كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له، ثم قرأ: "وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ" ان عمل كل شخص يعرض امامه في يوم الآخرة خيراً كان او شراً ويكون موجبا لنشوته وسعاده او عذابه

ص: 48

1- في اداب و ثواب التعزية: يستحب تعزية أهل الميت استحباباً مؤكداً و هي السلو و حسن الصبر علي المصائب يقال عزيته فتعزي أي صبرته فتصبر و المراد بها طلب التسلي عن المصائب و التصبر عن الحزن و الاكتياب باسناده الأمر إلي الله عز و جل و نسبته إلي عدله و حكمته و ذكر ما وعد الله تعالي علي الصبر مع الدعاء للميت و المصاب بتسليته عن مصيبته و قد ورد في استحبابها و الحث عليها أحاديث كثيرة منها. و أما الثواب فقد سئل النبي صلي الله عليه و آله «عن التصافح في التعزية فقال هو سكن للمؤمن و من عزي مصاباً فله مثل أجره.» و عن علي عليه السلام قال: كان رسول الله صلي الله عليه و آله إذا عزي قال آجركم الله و رحمكم و إذا هنا قال بارك الله لكم و بارك عليكم.



ومعاناته موجبا للفخر والكرامة اوللفضيحة والعار.

وعلي هذا الأساس الأعمال الحسنة لهذا العالم تتغير في ذلك العالم وتتحول إلي: بساتين وحقول نظرة وحدائق غلبا، وأولاد مخلدين، وحوار مقصورات في الخيام، وقصور فارهة والعكس صحيح، فإن الأعمال القبيحة تتحول إلي أشياء تناسبها، كالنار و سلاسل الحديد وأنواع العذاب من الغل والضرب والزقوم والمهل يغلي البطون وغير ذلك.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (1) «اذا وضع الميت في قبره مثل له شخص وقال له يا هذا كنا ثلاثة كان رزقك فانقطع بانقطاع اجلك وكان اهلك فخلفوك وانصرفوا عنك وكنت عمك فبقيت معك اما اني كنت اهون الثلاثة عليك» و لذا لازم نعمل بوصايا اهل البيت عليه السلام والوجبات التي فرضت علينا من هذه الوصايا وصية رسول الله صلي الله عليه وآله لعلي عليه السلام: (2) «يا علي أوصيك في نفسك بخصال أما الأولي فالصدق لا يخرجن من فيك كذبة أبدا و الثانية الورع لا تجترين علي خيانة أبدا و الثالثة الخوف من الله كأنك تراه و الرابعة فالبكاء من خشية الله يبني لك بكل دمة بيت في الجنة و الخامسة بذل مالك و دمك دون دينك و السادسة الأخذ بسنتي»

### موت ولد احد العلماء

وكان لاحد العلماء ولد بلغ الحادية عشرة وقد حفظ القرآن ولقنه أبوه جانبا كبيرا من الفقه، فمات فلما جاءه بعض المعزين قال إبراهيم: والله لقد كنت علي حبي له أشتهي موته، فقال له المعزي: أنت عالم الدنيا تقول ذلك في صبي قد حفظ القرآن، ولقنته الحديث والفقه؟ قال: نعم أو يخفي عليك أجر تقديمه؟ (أو كما قال) ثم قال: وفوق ذلك فلقد رأيت في منامي كأن القيامة قامت، وكأن صبينا بأيديهم قلال فيها ماء يستقبلون الناس، فيسقونهم، وكان اليوم حارا شديدا حره، قال: فقلت لأحدهم: اسقني من هذا الماء.

قال: فنظر إلي وقال: لست أبي. قال: قلت: من أنتم؟ قال: نحن الصبية الذين متنا، و صبروا اباؤنا طاعة لله و رضا بقضائه و نحن ننتظرهم لنسقيهم، فنسقيهم الماء. قال: فلذلك اشتھيت موته، والحمد لله، وإنا لله

ص: 49

1- الكافي، للكليني، ج 3، ص 240

2- الزهد، ص 22



## الفرج قريب

يا صاحب الهم إن الهم منفرج\* أبشر بخير فإن الفارج الله

اليأس يقطع أحيانا بصاحبه\* لا تيأسن فإن الكافي الله

الله يحدث بعد العسر ميسرة\* لا تجزعن فإن الكاشف الله

إذا بليت فتق بالله وارض به\* إن الذي يكشف البلوي هو الله

نسأل الله أن يعافي المومنين من كل مكروه وسوء، وأن يرزقنا وإياهم الصبر والرضا. الموت يردع عن المعاصي، ويلين القلب القاسي، فما الذي جري للناس؟ ألم يقل طبيب القلوب صلي الله عليه وآله: "أكثرنا من ذكر هاذم اللذات"؟ ألم يرو عنه صلي الله عليه وآله: "كفي بالموت واعظا"؟ فمن لم يعظه الموت فمن؟ ومن لم تعظه مشاهد الاحتضار فمن؟ ومن لم تعظه سكرات الموت فمن؟ ومتي العمل؟ يا غفلا- عن الموت؟ أعدد نزول الموت؟ أم بعد الموت؟ أم في القبر؟ هيئات هيئات لا إله إلا الله كيف لا نري حالنا؟ والموت أمامنا والقبر أمامنا، والقيامة موقفنا، وجسر جهنم طريقنا، ولا ندري ما يفعل بنا.

ص: 50

1- ينقل ان الشاعر المعروف علي بن محمد بن فهد، أبو الحسن التهامي قال قصيدة في رثاء ابنه وقد عدت من عيون قصائد الرثاء والحكمه وهو من الشعراء المحسنين المجيدين، أصحاب الغوص مولده ومنشؤه باليمن، قال: حكم المنية في البرية جاري\* ما هذه الدنيا بدار قرار بينا تري الانسان فيها مخبرا\* حتي يري خبرا من الأخبار فالعيش نوم والمنية يقظة\* والمرء بينهما خيال ساري ليس الزمان وإن حرصت مسالما\* خلق الزمان عداوة الأحرار لا تأمن الأيام يوما بعدما\* غدرت بعتره أحمد المختار فجعت حسينا بابنه من أشبه ال\* مختار في خُلُق وفي أطوار لما راه مقطع الأوصال ملقا\* في الثري يذري عليه الذاري ناداه والأحشاء تلهب والمدا\* مع تستهل بدمعها المدرار ياكوكبا ماكان أقصر عمره\* وكذا تكون كواكب الأسحار جاورت أعدائي وجاور ربه\* شتان بين جواره وجواري لله در النابتات فإنها\* صدا اللنام وصيقل الأحرار ويقال إن أبي الحسن لما توفي راه أحد الناس في المنام فقال له يا فلان ماذا فعل بك الله سبحانه وتعالى قال أبو الحسن غفر لي بقولي في قصيدتي: جاورت أعدائي وجاور ربه\* شتان بين جواره وجواري يعني لحسن ظنه بالله عزوجل الله اكرمه.

فيا كثير السيئات إن للموت سكرات يا هاتك الحرمات إن للقبر ظلمات يا صاحب الشهوات إن للنار زفرات اسأل نفسك ماذا أعددت لكل هذا؟ حسرات، عبرات، سكرات، قبور موحشات، عظام نخرات، يا أسير الغفلات.

اليوم انت تعزي الناس وغدا يعزي فيك، واليوم تبكي وغدا يبكي عليك. نقل عن الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام في ديوانه: (1)

لا تجزعن من الهزال فإنما\* ذبح السمين و عوفي المهزول

واجعل فؤادك للتواضع منزلا\* إن التواضع بالشريف جميل

وإذا وليت أمور قوم ليلة\* فاعلم بأنك عنهم مسئول

وإذا حملت إلي القبور جنازة\* فاعلم بأنك بعدها محمول

يا صاحب القبر المنقش سطحه\* ولعله من تحته مغلول

ما ينفعنه أن يكون منقشا\* وعليه من حلق العذاب كبول

لا تغترر بنعيمهم وبملكهم\* الملك يفني والنعيم يزول

إذا كان الموت مصير كل حي ونهاية كل شيء ألا يتعظ العاقل وينزجر الغافل من الغفلة عن المصير، والسؤال عن الكبير والصغير؟ يا مومنين أكثروا من زيارة القبور فإنها تذكركم بالآخرة اعتبروا بمن صار تحت التراب وانقطع عن الأهل والأحباب اتقوا الله و اعملوا للآخرة، دار لا يموت ساكنها ولا يخرب بنيانها ولا يهرم شبابها يتقلب أهلها في رحمة أرحم الراحمين قال الله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (2).

وما زلنا مع الحديث عن نهايتنا وتعالوا نختم هذا الحديث بروايات.

منها عن الإمام الصادق عليه السلام: (3) «بأدر

بأربع قبل أربع، بشبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك» وعن الباقر عليه السلام قال: (4) «لا

يزول قدم (قدما) عبد يوم القيامة من بين يدي الله، حتي يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيته، وجسدك فيما أبليتته، ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته، وعن حينا أهل البيت؟»

ص: 51

1- ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، ص 318

2- ال عمران: 185

3- البحار ج 15، ص 165 عن كتاب كمال الدين للصدوق

4- البحار م 7، ص 389 عن مجالس الشيخ المفيد



«قال جاء رجل إلي علي بن الحسين عليه السلام يشكو إليه حاله فقال مسكين ابن آدم له في كل يوم ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدة منهن و لو اعتبر لهانت عليه المصائب وأمر الدنيا فأما المصيبة الأولى فاليوم الذي ينقص من عمره قال وإن ناله نقصان في ماله اغتم به و الدرهم يخلف عنه و العمر لا يردده و الثانية إنه يستوفي رزقه فإن كان حلالا حوسب عليه و إن كان حراما عوقب عليه قال و الثالثة أعظم من ذلك قيل و ما هي قال ما من يوم يمسي إلا و قد دنا من الآخرة رحلة لا يدري علي الجنة أم علي النار. و قال (يعني قال الإمام السجاد عليه السلام أكبر ما يكون ابن آدم اليوم الذي يلد (يولد) من أمه. (قال الشيخ المفيد:) قالت الحكماء ما سبقه إلي هذا أحد.»(1)

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (2) «مسكين ابن آدم مكتوم الأجل مكنون(3)

#### العلل(4)

محفوظ العمل تؤلمه البقة و تقتله الشرقة و تنتنه العرقه ما لابن آدم و الفخر أوله نطفة و آخره جيفة لا يرزق نفسه و لا يدفع حنفته.»

وقال بعض الحكماء: إن الانسان مسافر، و منازل له ستة، و قد قطع منها ثلاثة و بقي ثلاثة: فالثي قطعها: (1) من كتم العدم الي صلب الأب و ترائب الأم. (2) رحم الأم. (3) من الرحم الي فضاء الدنيا. و أما التي لم يقطعها: فأولها القبر. و ثانيها فضاء المحشر. و ثالثها الجنة أو النار. و نحن الآن في قطع مرحلة المنزل الثالث، و مدة قطعها مدة عمرنا، فأيامنا فراسخ، و ساعاتنا أميال، و أنفاسنا خطوات. فكم من شخص بقي له فراسخ، و آخر بقي له أميال، و آخر بقي له خطوات.

وما أروع قول الشاعر:

دقات قلب المرء قائلة له\* إن الحياة دقائق و ثواني

ص: 52

1- الإختصاص، للشيخ المفيد، ص 342

2- روضة الواعظين و بصيرة المتعظين، ج 2، ص 413

3- أي: مستور العلل و الأمراض لا يعلم من أين يأتيه. و في الكتاب "الحلل" و هو تصحيف من العلل كما في نهج البلاغه و غيره. انظر:

نهج البلاغه، لصبحي صالح، ص 550

4- الشرقة: الغصة بالريق. تنتنه: توسخها. العرقه: الواحد من العرق يتصعب من الإنسان

## نعي: الولد و الاخ

الإمام علي عليه السلام: (1)«فقد الولد محرق للكبد وفقد الإخوان موهي الجَلَد» يعني موت الولد يعمي الانسان يحرق كبده وفقد الاخ يوهن الجَلَد يعني ما تبقي الشاطر السابقة الانسان تذهب نباهته و يصبح مدهوش بفقد اخوه(2)

او هاي الام من اتضحني بابنه، من تفگد ابنه اشلون حاله، الليلة حاجتنا يم القاسم بن الحسن بس هاي الابيات اريد اقراهم للام لسان حال كل ام فاگعدة ولدها (كل شخص فاگعد عزيزة):

خويه جاني العيد او يردوني اعايد\*اعايد اشلون وانه الحيل بايد

غرگان الولد و منين اجبينه

گالولي غرگ بالماي\*رحت اركض ادورنه

هذا ابني او عزيزي اشلون اعوفنه

بعد يا عيد لاتجبل عليه\*اهل العيد راحوا من اديه

انه امن العظيم يا خويه انظر دليلي\*نفرح بيك حسبالي سويه

شتظن يفرح ابعيد الراح اخيه\*يعيد الله بعد لاتمر بيه

شايفين امهاتنه لو تگعد بالمگبره و اتعاتب:

خايب اشلونك يبعد امك اشلونك\*بعدك حلو لو خرب لونك

يغياب الوكت غرب نعشكم\*رحتو او ماشبعنه اوداك من كم

يادارنه اشمالچ تطردين\*باطل عتبه ويه الامحملين

يالحملت چادريك امنين

اشلونك بعد ابوبك(3)

اشلون گاضية\*هيچ ابصورتك يوميه اهاچيه

مشه الكله محنه چان راعيه

يقول المؤرخون: نزل الحسين عليه السلام إلي القاسم فاحتمله علي صدره، وكانت رجلا القاسم تخطان في الأرض، لماذا؟ لأن مصيبة القاسم هدت ركن الحسين عليه السلام فانحني ظهر الحسين لمصيبة القاسم، جاء به الإمام عليه السلام وألقاه في خيمة الشهداء من أهل

بيته ثم خاطب الشهداء: صبرا علي الموت يا بني عمومتي، لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم.

جابه ومدده ما بين أخوته\* او بچي عدهم يويلي وهم موتي

بس ما سمعن النسوان صوته\* اجت رمله تصيح الله أكبر

ص: 53

---

1- عيون الحكم و المواعظ، للشي، ص 357

2- الإمام الباقر عليه السلام: «من سعادة الرجل أن يكون له الولد يعرف فيه شبهه: خلقه، وخلقته، وشمائله»

3- عن لسان الاب

ساعد الله قلب رمله تجي و تشوف ابنه امدد فاكد الحيات شتكله رمله:

ردتك ما ردت دنيا ولا مال\* تحضرني لو وگع حملي ولا مال

يجاسم خابت ظنوني والأمال\* عند الضيغ بيني اقطعت بيه

مَا كُنْتُ أَمْلُ أَنْ أَبْقَى وَأَنْتَ عَلَيَّ حَرٌّ\* الصَّعِيدِ ضَجِيعِ الصَّنْخَرِ وَالْحَجَرِ

ص: 54

أري عمري مؤذناً بالذهاب\*تمر لياله مر السحاب  
فمن لي إذا حان مني الحمام\*ولم أستطع منه دفعا لما بي  
ومن لي إذا صرت فوق السرير\*وشيل سريري فوق الرقاب  
ومن لي إذا قلبتني الأكف\*وجردني غاسلي عن ثياب  
ومن لي إذا ما هجرت الديار\*وعوضت عنها بدار الخراب  
ومن لي إذا قام يوم التشور\*وقمت بلا حجة للحساب  
ومن لي إذا ناولوني الكتاب\*ولم أدر ماذا أري في كتاب  
فهل تحرق النار عينا بكت\*لرزه القتل بسيف الضباب  
وهل تحرق النار رجلا مشت\*إلي حرم منه سامي القباب

\*\*

اصعب موقف علي قلب زينب، حينما وصلت زينب عليها السلام إلي دار الحسين عليه السلام وقد كانت فاطمة العلية منتظرة وقد نفذ صبرها:

وگفت اباب الدار زينب والنساوين\*وتصيح وين حسين يا دار الميامين  
يا دار وين اهل النبوه والرساله\*واللي أفاض الله عليهم من جلاله  
يا دار وين اهل الرياسه والإمامه\*اشمالج امظلمه او وينها ذيج الشامه  
يا دار وين حسين او وين عباس\*اشبال ابويه اللي علي چتف النبي داس  
عباس تسمع زينبا تدعوك من\*لي يا حماي إذ العدي سلبوني  
أو لست تسمع ما تقول سكينه\*عماه يوم الأسر من يحميني



«كُلُّ مَنْ عَلِيَّهَا فَاِنَّ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»(1)

اي كل ما علي الارض فاني ويبقي وجه الله أي يبقي قدرت ربك الظاهر بقدرته كظهور الإنسان بوجه. سال الإمام الرضا (عليه السلام) عن هذه الآية فقال: (2)

«وجه الله تعالى أنبياؤه ورسله و حججه، هم الذين بهم يتوجه إلي الله عزوجل و إلي دينه و معرفته، و قال الله تعالى: كُلُّ مَنْ عَلِيَّهَا فَاِنَّ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ»

قال رسول الله صلي الله عليه و آله: (3) «أهدوا لموتاكم فقلنا يا رسول الله و ما هدية

ص: 55

1- الرحمن: 26

2- عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ج 1، ص 115، و من الطرائف ان كلمة «وجه» في حروف الابدع علي عدد المعصومين لان: ه==

5- ج=3 - و=6 - و المجموع 14

3- جامع الأخبار (للشعيري)، ص 169

الأموات قال الصدقة و الدعاء.» قال رسول الله صلي الله عليه وآله: (1)«إن

أرواح المؤمنين تأتي كل جمعة إلي السماء الدنيا بحذاء دورهم و بيوتهم ينادي كل واحد منهم بصوت حزين باكين يا أهلي و يا ولدي و يا أبي و يا أمي و أقربائي اعطفوا علينا يرحمكم الله بالذي كان في أيدينا و الويل و الحساب علينا و المنفعة لغيرنا و ينادي كل واحد منهم إلي أقربائه اعطفوا علينا بدرهم أو برغيف أو بكسوة يكسوكم الله من لباس الجنة ثم بكى النبي صلي الله عليه وآله ثم قال أولئك إخوانكم في الدين فصاروا ترابا رميما بعد السرور و النعيم يقولون يا ويلنا لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعة الله و رضائه ما كنا نحتاج إليكم فيرجعون بحسرة و ندامة و ينادون أسرعوا صدقة الأموات.» البعض راي بعض موتاه في المنام فقالوا له يا فلان لو اعطيت فاضل اكلك للدجاج انويها لنا صدقه فانا محتاجين حتي الي هذا هنا.

و قال الإمام الصادق (عليه السلام): (2)«من عمل من المسلمين عن ميت عملا صالحا أضعف له أجره و نفع الله به الميت.» يعني الاجر يكون ضعفين للعامل و للميت. و قال الإمام الصادق (عليه السلام): (3)«سنة يلحقن المؤمن بعد وفاته ولد يستغفر له و مصحف يخلفه و غرس يغرسه و صدقة ماء يجريه و قليب (اي بئر) يحفره و سنة يؤخذ بها من بعده.»

نعم يا مومنين كفي بالموت واعظا و والله لو كان الأمر سينتهي بالموت لهان الأمر، لكنه مع شدته و هو له، أهون مما يليه من القبر و ظلمته، و كل ذلك هين إذا قورن بالوقوف بين يدي الله الكبير المتعال، في موقف ترج له النفوس، و تنخلع له القلوب.

و هناك صور للخاتمة السيئة أعادنا الله و إياكم منها، و إن من علاماتها أن يتوفي الله العبد علي غير الإسلام أو أن تكون وفاة الإنسان وهو معرض عن ربه جل و علا مقيم علي ما يسخطه، مضيع ما أوجبه،

ص: 56

1- جامع الأخبار (للشعيري)، ص 169، و فيه: «قال النبي صلي الله عليه وآله ما تصدقت لميت فياخذها ملك في طبق من نور ساطع ضوءها يبلغ سبع سماوات ثم يقوم علي شفير الخندق فينادي السلام عليكم يا أهل القبور أهلكم أهدي إليكم بهذه الهدية فياخذها و يدخل بها في قبره فيوسع عليه مضاجعه. فقال صلي الله عليه وآله ألا من أعطف لميت بصدقة فله عند الله من الأجر مثل أحد و يكون يوم القيامة في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظل العرش و حي و ميت نجا بهذه الصدقة.»

2- من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 185

3- من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 185

وهي تكون لمن إصر علي الكبائر وإقدام علي العظائم فربما غلب عليه ذلك حتي ينزل به الموت قبل التوبة.

في أحد الطرق كان مجموعة من الشباب يستقلون سيارتهم بسرعة البرق، والموسيقي تصيح بصوت مرتفع، وهم فرحون بذلك كحال كثير من شبابنا إلا- من رحم الله كان من أبعد ما يفكرون فيه أن يفارقوا هذه الدنيا، كانت الامال تطير بهم وهم يتابعون تلك المزامير، وفجأة حدث ما لم يكن بالحسبان..

انقلبت السيارة عدة مرات.. وصلت سيارة الإسعاف، حملت المصابين أحدهم كان مصابا إصابات بليغة علم احد المومنين أنه يلفظ أنفاسه الأخيرة عرف اسمه من صاحبيه قال له: "يا فلان قل لا إله إلا الله، يا فلان قل لا إله إلا الله".

فيقول (يقصد نفسه): "هو في سقر" ثم سقط رأسه ولفظ أنفاسه ولا حول ولا قوة إلا بالله. يا اخي أنظر إلي أصحاب المعاصي كيف كانت حالتهم وكيف كانت خاتمتهم والعياذ بالله المقصود من القصة أخذ العبرة والاستفادة. ومن علامات حسن الخاتمة أيضا أن يموت العبد علي عمل صالح من صلاة أو صيام أو قراءة قرآن.

ذكر بعض الفضلاء أن امرأة عجوزا كانت من أهل الصلاة والطاعة، وفي يوم وهي في مصلاها ساجدة، أرادت أن ترفع من سجودها فلم تستطع، صاحت بابنها، أجلسها كهينة السجود، حملها إلي المستشفى، ولكن لا فائدة، فقد تجمدت أعضاؤها علي هذه الحال، قالت: "يا بني خذني إلي مصلاي أتعبد وأصلي إلي أن يفعل الله ما يشاء"، ولم تزل في صلاة وهي علي هيئة السجود لا تقوي علي الحراك، فقبض الله روحها وهي ساجدة، غسولها وهي ساجدة، كفنوها وهي ساجدة، أدخلت إلي قبرها وهي ساجدة، وتبعث يوم القيامة وهي ساجدة ان شالله.

يروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: (1)

«لما دخل المقابر يا أهل التربة ويا أهل الغربة أما الدور فقد سكنت و أما الأزواج فقد نكحت و أما الأموال فقد قسمت فهذا خبر ما عندنا و ليت شعري ما عندكم ثم التفت إلي أصحابه و قال لو أذن لهم في الجواب لقالوا إن خير الزاد التقوي.»

تزود من الدنيا فانك لا تدري\* اذا جن ليل هل تعيش الي الفجر

فكم من عروس زينوها لزوجها\* وقد أخذت أرواحهم ليلة القدر

ص: 57

وكم من صغار يرجي طول عمرهم\*وقد أدخلت أرواحهم ظلمة القبر

وكم من سليم مات من غير علة\*وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر

وكم من فتى يمشي ويصبح لاهياً\*وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري

وكم من ساكن عند الصباح بقصره\*وعند المسافر كان من ساكن القبر

فكن مخلصاً واعمل الخير دائماً\*لعلك تحظى بالمشوبة والأجر

وداوم علي تقوي الإله فإنها\*أمان من الأهوال في موقف الحشر

روي:(1)

«ان الوالد يتعلق بولده يوم القيامة فيقول: يا بني أي والد كنت لك فيثني خيراً فيقول يا بني اني احتجت الي مثقال ذرة من حسناتك أنجو بها مما تري، فيقول له ولده: يا أبت ما أيسر ما طلبت و لكنني لا أطيق أن أعطيك شيئاً، أتخوف مثل الذي تخوفت (اي من حساب يوم القيامة) فلا أستطيع أن أعطيك شيئاً، ثم يتعلق بزوجه فيقول: يا فلانة أي زوج كنت لك فتثني خيراً فيقول لها: فاني اطلب إليك حسنة واحدة تهبها لي لعلي انجو مما ترين، قالت: ما أيسر ما طلبت و لكنني لا اطيق ان اعطيك شيئاً اتخوف مثل الذي تخوفت»

وفيها اشارة الي قول الله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي (2) وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (3)) (4)

## قصة المحدث النوري

المحدث النوري كان طفل و ابوه توفي اراد المحدث النوري ليترك مدرسته ليعمل بدل ابوه فلم تسمح له امه و اعالته بغسل الملابس و

ص: 58

1- هامش بحار الأنوار، ج 68، ص 241، الرواية عن ابن عباس لكن لا يبعد اخذها من علي ابن ابي طالب (عليه السلام) لن ابن عباس كان يقول: "ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب (عليه السلام) " أنظر: التفسير والمفسرون، الشيخ محمد هادي معرفة، ج 1، ص 210.

2- (لا يجزي) اي يغني و (وعد الله حقاً) بالبعث فلا تخدعنكم زينة الحياة الدنيا ولذاتها فتميلوا إليها وتدعوا الاستعداد لما فيه خلاصكم من عقاب الله ذلك اليوم. (ولا- يغرنكم بالله) في حلمه وإمهاله (الغرور) والغرور بفتح الغين: هو ما غر الإنسان من شيء كائنا ما كان شيطاناً كان أو إنساناً أو دنياً.

3- أي: الشيطان، فإنه يمتيكم الأماني الكاذبة، ويقول: إن الله غني عن عبادتك و عن تكذيبك. أو: إن الله غفور لمن عصاه.

4- لقمان: 33

الطبخ للناس و صرف اجرتها عليه، حتي كبر و صار عالم كبير مولف فلما راها في المنام قالها ما حالك قالت اني هنا كلما تكتب كتاب ياتيني هذا الكتاب علي طبق تحمله الملائكة يسطع نوره الي الاعلي و يكون عندي سرور و احتفال لاجل ثواب عملك هذا الذي انا شريكة فيه بجمع الحور و الملائكة حتي تكتب انت كتابك الثاني فيتاون بجديد و هكذا الي الان. و بالواقع الانسان لا ياخذ معه الا ترحم الولد الصالح او عمله الصالح.

### صبر أم عقيل علي موت ولدها

ذكر أبو الفرج بن الجوزي في عيون الحكايات: قال الأصمعي: خرجت أنا وصديق لي إلي البادية، فضلنا الطريق، فإذا نحن بخيمة عن يمين الطريق، فقصدناها، فسلمنا، فإذا امرأة ترد علينا السلام، قالت: ما أنتم؟ قلنا: قوم ضالون عن الطريق، أتيناكم فأنسنا بكم فقالت: يا هؤلاء، ولوا وجوهكم عني، حتي أقضي من حقكم ما أنتم له أهل، ففعلنا، فألقت لنا مسحا (قماش كبير يوضع عليه الاكل) فقالت: اجلسوا عليه إلي أن يأتي ابني، ثم جعلت ترفع طرف الخيمة وتردها، إلي أن رفعتها، فقالت: أسأل الله بركة المقبل، أما البعير فبعير ابني، وأما الراكب فليس بابني، فوقف الراكب عليها، فقال: يا أم عقيل، أعظم الله أجرك في عقيل، قالت: ويحك مات ابني؟ قال: نعم، قالت: وما سبب موته؟ قال: ازدحمت عليه الإبل، فرمت به في البئر، فقالت: انزل فاقض ذمام القوم، ودفعت إليه كبشا، فذبحه وأصلحه، وقرب إلينا الطعام، فجعلنا نأكل ونتعجب من صبرها، فلما فرغنا، خرجت إلينا وقد تكورت، فقالت: يا هؤلاء، هل فيكم من أحد يحسن من كتاب الله شيئا؟ قلت: نعم.

قالت: اقرأ من كتاب الله آيات أتعزي بها، قلت: يقول الله عز وجل في كتابه: (وَبَشِّرِ

الصَّابِرِينَ\* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)\* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ(1) قالت: الله، إنها لفي كتاب الله هكذا؟ قلت: الله، إنها لفي كتاب الله هكذا، قالت: السلام عليكم، ثم صفت قدميها، وصلت ركعات، ثم قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، عند الله أحسب عقيلا، تقول ذلك ثلاثا، اللهم إني فعلت ما أمرتني به، فأنجز لي ما وعدتني.

ص: 59

كان النبي صلي الله عليه وآله، قد أخبر بما يجري علي ولده الحسين (عليه السلام) وأخبر بتلك الأرض وما يجري عليها. (1)

لذلك نري أن الإمام الحسين (عليه السلام) لما خرج من مكة، وركبه يسير، وإذا بجواد الحسين (عليه السلام) قد وقف عن المسير، فنزل عنه وركب جوادا غيره، فلم يسر، فبعثه فلم ينبعث، وزجره فلم ينزجر، حتي بدل سبعة أفراس علي بعض الروايات، فالتفت إلي أصحابه وقال: ما اسم هذه الأرض؟ قالوا: أرض الغاضرية، قال: هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمي نينوي وشاطيء الفرات، قال: هل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمي كربلاء.

فقال (عليه السلام): أرض كرب و بلاء ثم قال: انزلوا، هاهنا مناخ ركابنا، هاهنا تسفك دماؤنا، هاهنا والله تهتك حريمنا، هاهنا والله تقتل رجالنا، هاهنا والله تذبح أطفالنا، هاهنا والله تزار قبورنا، وبهذه التربة وعدني جدي رسول الله، ولا خلف لقوله هذا وزينب تسمع مقالة أخيها الحسين، فخنقتها العبره. (2)

أقول: يا محب، هذا يوم نزلوا في كربلاء، وكان إلي جنب النساء وفخر المخدرات زينب (عليها السلام) الحسين (عليه السلام) والعباس (عليه السلام) وعلي الأكبر والقاسم، لكن ما حال قلب زينب وأخوات زينب يوم عاشوراء و ليلة الحادي عشر من المحرم، حيث كانت الحوراء تنادي: أخي حسين، لكنها ما تسمع جوابا، أخي عباس، ما تسمع جوابا، لا تري إلا من صافح التراب جبينه، وقطع الحمام أنينه ما حال قلب زينب (عليها السلام) وهي تري أباها الحسين جثة بلا رأس، وباقي الشهداء مجزرين كالأضاحي علي رمضاء كربلاء، كأني بها ناديت: أمه يا زهراء، ليتك حاضرة وترين ولدك الحسين (عليه السلام):

تعالى تعالى يام حسن يمي تعالى\* تعالى وشوفي كربلاء اشسوت بحالي

واشوف اخوتي امجتلته اقبالي

بقيت محيره يمه\* بوحدى واصفق الكففين

لا عباس يبرالي\* يا يمه ولا الحسين

ما بين الصفا ومروة\* تسعي بالحجيج الناس

وانا زينب صرت اسعي\* بين حسين والعباس

ياهو اللي اصل يمه\* واشوف جسمه بلا راس

ص: 60

1- البداية و النهاية، ابن كثير، ج 8، ص: 199

2- مقتل الحسين عليه السلام، لأبي مخنف: 75-76

واصيح بلوعتي وهمي\* واصيح بصوت يا ابن امي

واويلي علي المظلوم\* علي المظلوم واويلاه

مثل ما تقتدي الحجاج\* تقرب للذبح قربان

انا القربان قدمته\* خوي المنذبح عطشان

ظل مرمي ثلاث تيام\* بلا غسل بلايا كفان

واصيح بلوعتي وهمي\* واصيح بصوت يا ابن امي

واويلي علي المظلوم\* علي المظلوم واويلاه

كأني بالزهراء (عليها السلام) تجيبها:

موبعيده انا يمج يايمة مو بعيده\* انا شفت حسين من قطعوا وريده

ثلث تيام انا ساكنه البيدا\* نوب انهض وادور اصبع ايده

ونوب انهض وادور كف عضيده\* يازينب وتي عليكم شديده

انا ادري بيج ابقيتي وحيده

أَفَاطِمُ لَوْ خَلَّتِ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلًا\* وَقَدْ مَاتَ عَطْشَانَا بِشَطِّ فُرَات

صلي الله عليك يا سيدي ومولاي يا رسول الله. صلي الله عليك وعلي الك المظلومين. لعن الله الظالمين لكم من الأولين والآخرين إلي قيام يوم الدين. صلي الله عليك يا سيدي ومولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا صريع الدمعة الساكبة ويا عبرة كل مؤمن ومؤمنة، روجي وأرواح شيعتك لك الفدا. يا شهيد كربلاء ويا قاتل العدا ومسلوب العمامة والردا. ما خاب من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم. يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز والله فوزا عظيما

إذا شئت النجاة فزر حسيناً\*غدا تلقى الإله قرير عين

فأن النار ليس تمس جسماً\*عليه غبار زوار الحسين(1)-(2)

ص: 62

1- من هذا المكان نزور المولا ابي عبدالله ونحن في شوق زيارته ونقل هذا السلام نيابة عن موتانا وعمن مضى كلنا بصوت واحد: "السلام علي الحسين وعلي علي ابن الحسين وعلي أولاد الحسين وعلي أصحاب الحسين" سادتي طبتم وطابت الارض الذي فيها دفنتم وفزتم والله فوزا عظيما فيا ليتنا كنا معكم سادتي فنوز فوزا عظيما.

2- البيتين للشاعر (جمال الدين علي بن عبد العزيز الخليعي الموصلي) المتوفي سنة 580 للهجرة. كان لهذا الشاعر أبوان ناصبيان، يبغضان أهل البيت (عليهم السلام) ولم يكن لهما ولد ذكر، فنذرت أمه إن ولد لها ذكر، فإنها ستبعثه علي قتل زوار الحسين ابن علي (عليه السلام) من أهل جبل عامل اللبنانية، وأهل حلب السورية الذين يعبرون الموصل لزيارة الحسين (عليه السلام) وبعد فترة من الزمن رزقا بولد ذكر، وهو الشاعر الخليعي نفسه، الذي قامت أمه تربيته علي بغض أهل البيت (عليهم السلام) والعياذ بالله. ولما نشأ وترعرع في أحضانها، وبلغ السعي، أرادت الأم أن تقي بندرها، فعرفت ابنها البغض والنفور، وشحنته بغضا لزوار الحسين (عليه السلام) وبعثته علي ما نذرت من قطع الطريق السابلة علي زواره (عليه السلام) بل وقتلهم وبالفعل ذهب الولد لكي يفي بنذر أمه وتوجه إلي الطريق الموصله إلي كربلاء، وبدأ ينتظر قدوم قوافل الزوار، وفي أثناء انتظاره لهم أعياء السفر، وأجهده النظر، حتي جائه النعاس واستسلم للنوم في طريق القوافل فمرت إلي جانبه قافلة كانت تحمل زوار الإمام الحسين (عليه السلام) ولكنه لم ينتبه من نومه، حتي مضت هذه القافلة، وترسب غبارها علي وجهه ولحيته وبدنه استيقظ الشاعر الخليعي منزعجا من فوت الفرصة، وعاد أدراجه خائبا، لأنه لم يستطع الوفاء بنذر أمه في ذلك اليوم ولكنه كان مصمما علي أن يعود في اليوم التالي لإكمال المهمة لكن الله شاء أن يهديه ويصبره بطريق الحق، ليغدوا من أكبر شعراء أهل البيت (عليه السلام) الموالين لهم في ذلك العصر. فقد رأى الشاعر الخليعي في عالم الرؤيا والمنام رؤية قد أهالته: أن القيامة قد قامت، وجاء دوره للحساب، وأمر به إلي النار، لأنه كان من المبغضين لأهل البيت الأطهار، ومن الذين أرادوا قطع طريق زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) ولكن أمرا حال دون أن يدخل النار، ولم يكن الشاعر الخليعي متوقعا له، إذ رأى أن النار لا تحرقه، لأن ما علي بدنه من غبار قافلة الزوار، تلك كان بمثابة حاجز يمنع النار من لمس بدنه انتبه الشاعر من رقدته، وإذا به قد دببت روح الهداية في قلبه وضميره ووجدانه، وأجهش بالبكاء نادما علي ما مضى وقرر أن يمتنع عن نيته السيئة التي جاء من أجلها، حيث قد أدركه شعاع الهداية الإلهية، ببركة الإمام الحسين (عليه السلام) وزواره، واهتدي وعدل عما كان عليه، وذهب إلي كربلاء خلف الزائرين، يعتذر من سيد الشهداء (عليه السلام) مؤمنا بولاء علي (عليه السلام) وأولاده المعصومين النجباء (عليه السلام) ثم نظم مضمون رؤياه في بيتين من



الشعر، حيث قال: إذا شئت النجاة فزر حسينا\*لكي تلقي الإله قرير عين فإن النار ليس تمس جسماً\*عليه غبار زوار الحسين وبعد هذه الرؤية الصادقة، قرر الشاعر الخليعي أن يقيم ساكنا بجوار سيد الشهداء، لفترة طويلة من الزمن، وأصبح من شعراء أهل البيت المخلصين، وأخذ يدعو إلي ولايتهم، والله يهدي من يشاء وهكذا هو نور الحسين، يعم كل الخلائق.

قد أوهنت جَلدي الدِّيار الخالية\* من أهلها ما للديار وماليه  
ومتي سألتُ الدارَ عن أربابها\* يُعدِّ الصَّدي منها سؤالي ثانيه  
كانت غيائاً للمنوب فأصبحت\* لجميع أنواع النوائب حاويه  
ومعالمُ أضحت ماتمَ لا تري\* فيها سوي ناعٍ يجاوبُ ناعيه  
وردَ الحسينُ إلي العراقِ ووطنهم\* تركوا النفاق إذا العراقُ كما هيه  
ولقد دعوهُ للعنا فأجابهم\* ودعاهمُ لهديً فرُدُّوا داعيه  
قسَّتِ القلوبُ فلم تملْ لهدايةٍ\* تباً لها تيكِ القلوبِ القاسيه  
ما ذاقَ طعمَ فراتهمِ حتي قضى\* عطشاً فغُسلَ بالدموعِ الجارية  
يا بنَ النبي المصطفى ووصيه\* وأخا الزكي ابنَ البتولِ الزاكيه  
تبكيكِ عيني لا لأجلِ مثوبةٍ\* لكنما عيني لأجلكِ باكيه  
تبتلُّ منكم كربلا بدمٍ ولا\* تبتلُّ مني بالدموعِ الجاربه  
أنستُ رزيتكم رزاينا التي\* سلفت وهونت الرزايا الاتيه  
وفجائعُ الأيامِ تبقي مدَّة\* وتزول وهي إلي القيامة باقيه

\*\*

يا دار انشدج عن اهاليج\* يا دار وين احسين راعيچ  
وين العشيره و الزلم ذيچ\* وين البطل عباس حاجيچ  
و تالي لن اغراب البين ناعيچ\* يا دار شنهو طبتي ليچ

يحسين يا بن أُمِّي يمدبوح\*عليك البجة و الحزن والتوح

عاري و تظل بأشمس مطروح\*وصاويب جسمك بيه و جروح

وللشام زينب عنك تروح\*تروح و عليك الطرف مشبوح

## المحاضرة: الاستعداد للموت

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)(1)

إن الله كتب الفناء علي كل شيء، و حكم بالموت علي كل حي، كل نفس يا إخواني لا بد أن تشرب المنون صغيرة أم كبيرة، ملكة أم فقيرة، و زيرة أم حقيرة ستموت فأوصيكم أيها الناس و نفسي بتقوي الله، فهي الزاد في الدنيا و الآخرة، و بها النجاة يوم الازفة (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ)\*إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ(2)

لا يدري الإنسان متي يفجؤه الأجل ولا أشد وأعظم علي الميت وأهله من إتيان الموت له فجأة، وهو في كامل صحته و عنفوان قوته، و تمام نشاطه، و مع تزايد النعم و العيش الرغيد، لم يحسب للموت حسابه و لم يظن أهله أن ينزل عليه الموت، فإذا هم به قد سقط ميتا لا حراك به فكم من صحيح مات من غير علة و كم من سقيم عاش حيناً من الدهر، و لهذا من الغفلة أن يلهو الإنسان عن الموت و عن الاستعداد له فيقصر في الواجبات و يقع في السيئات و يأخذ حقوق الناس بغير حق بل بالظلم و البهتان و يتعدي علي الغير في مال أو عرض أو نفس، يؤدي المسلمین و الجيران، يأكل حقوق الإجراء و الخدم، يظلم الزوجة و الأولاد، فكم من الناس من نسي الموت و لم يخطر له علي بال، بل و تراه في أكمل أحواله صحة و نشاطا و عافية و مالا، فلا يلبث أن يأتيه الموت فجأة فلا يتمكن من تدارك نفسه و من التوبة إلي الله و التحلل من المظالم.

فربما لقي ربه محملا بالأوزار و الاثام، فلنكن إخواني علي حذر من

ص: 64

1- الحشر: 18

2- الشعراء: 87- 89 أي لا يقي المرء من عذاب الله ولو افتدي بماء الأرض و من عليها ذهباً و بشرا، إلا من أتى الله بقلب سليم من كل المساوي، و العيوب من أمراض الشبهات، كالشرك، و الشك، و النفاق، و الإصرار علي البدع و الضلالات، و من أمراض الشهوات مثل حب الدنيا، و غرورها، و بالجملة السالم من الخصال الذميمة، المتصف بالصفات الجميلة، و خص القلب بالذكر لأنه الذي إذا سلم سلمت الجوارح كلها، و إذا فسد فسدت سائر الجوارح.

هذا، ولنتدارك النفس قبل فوات الأوان وإن كثيرا من الناس في هذا الزمان استولي عليهم حب المال والجاه والمناصب، حتى ضيعوا حياتهم لهوا ولعبا، وللمال جمعا وحباً، نسوا هادم اللذات ومفرق الجماعات، وربما قصرُوا في كثير من الواجبات ووقعوا في كثير من المخالفات، وارتكبوا كثيرا من المنهيات والمحرمات.

سفري بعيد وزادي لن يبلغني\* وقوتي ضعفت والموت يطلبني

ولي بقايا ذنوب لست أعلمها\* الله يعلمها في السر والعلن

ما أحلم الله عني حيث أمهلني\* وقد تماديت في ذنبي ويسترني

تمر ساعات أيامي بلا ندم\* ولا بكاء ولا خوف ولا حزن

أنا الذي أغلق الأبواب مجتهدا\* علي المعاصي وعين الله تنظرني(1)

ص: 65

1- آيات من قصيدة: " ليس الغريب غريب الشام واليمن\* إن الغريب غريب اللحد والكفن" وهي قصيدة للموعظة والعبرة منسوبة إلي الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، وهي قصيدة طويلة تتحدث عن الغربة الحقيقية وهي الغربة داخل الأكفان والقبور و تذكر بمراحل الموت وما بعده حملت القصيدة الكثير من المعاني الزكية التي تثير العبرات عند قراءتها، وأراد الإمام (عليه السلام) ان يذكر الناس بأن الغربة الحقيقية ليست غربة الأوطان وإنما هي غربة القبر. ليس الغريب غريب الشام واليمن\* إن الغريب غريب اللحد والكفن إن الغريب له حق لغرته\* علي المقيمين في الأوطان والسكن سفري بعيد وزادي لن يبلغني\* وقوتي ضعفت والموت يطلبني ولي بقايا ذنوب لست أعلمها\* الله يعلمها في السر والعلن ما أحلم الله عني حيث أمهلني\* وقد تماديت في ذنبي ويسترني تمر ساعات أيامي بلا ندم\* ولا بكاء ولا خوف ولا حزن أنا الذي أغلق الأبواب مجتهدا\* علي المعاصي وعين الله تنظرني يا زلة كتبت في غفلة ذهبت\* يا حسرة بقيت في القلب تحرقني دعني أنوح علي نفسي وأندبها\* وأقطع الدهر بالتذكير والحزن كأنني بين تلك الأهل منطرحا\* علي الفراش وأيديهم تقلبني وقد أتوا بطبيب كي يعالجني\* ولم أر الطب هذا اليوم ينفعني واشتد نزعي وصار الموت يجذبها\* من كل عرق بلا رفق ولا هون واستخرج الروح مني في تغرغرها\* وصار ريقى مريبا حين غرغرتي وغمضوني وراح الكل وانصرفوا\* بعد الإياس وجدوا في شرا الكفن وقام من كان حب الناس في عجل\* نحو المغسل يأتيني يغسلني وقال يا قوم نبغي غاسلا حذقا\* حرا أريبا لبيبا عارفا فظن فجاءني رجل منهم فجردي\* من الثياب وأعراني وأفردي وأودعوني علي الألواح منطرحا\* وصار فوقى خرير الماء ينظفني وأسكب الماء من فوقى وغسلني\* غسلا ثلاثا ونادي القوم بالكفن والبسوني ثابا لا- كمام لها\* وصار زادي حنوطي حين حنطني وأخرجوني من الدنيا فوا أسفا\* علي رحيل بلا- زاد يبلغني وحملوني علي الأكتاف أربعة\* من الرجال وخلفي من يشيعني وقد موني إلي المحراب وانصرفوا\* خلف الإمام فصلي ثم ودعني صلوا علي صلاة لا- ركوع لها\* ولا- سجود لعل الله يرحمني وأنزلوني إلي قبري علي مهل\* وقد مونا واحدا منهم يلحدني وكشف الثوب عن وجهي لينظرني\* وأسكب الدمع من عينيه أغرقني فقام محترما بالعزم مشتتلا\* وشفف اللبن من فوقى وفارقني وقال هلوا عليه الترب واغتموا\* حسن الثواب من الرحمن ذي المنن في ظلمة القبر لا أم هناك ولا\* أب شفيق ولا أخ يؤنسني فريد.. وحيد القبر، يا أسفا\* علي الفراق بلا عمل يزودني وهالني صورة في العين إذ نظرت\* من هول مطلع ما قد كان أدهشني من منكر ونكير ما أقول لهم\* قد هالني أمرهم جدا فأفزعني وأعدوني وجدوا في سؤالهم\* مالي سواك إلهي من يخلصني فامنن علي بعفو منك يا أملي\* فإنني موثق بالذنب مرتهن تقاسم الأهل مالي بعدما انصرفوا\* وصار وزري علي ظهري فأثقلني واستبدلت زوجتي بعلا لها بدلي\* وحكمته في الأموال والسكن وصيرت ولدي عبدا

ليخدمها\* وصار مالي لهم حلا بلا ثمن فلا تغرنك الدنيا وزينتها\* وانظر إلي فعلها في الأهل والوطن وانظر إلي من حوي الدنيا بأجمعها\* هل  
راح منها بغير الحنط والكفن خذ القناعة من دنياك وارض بها\* لو لم يكن لك إلا راحة البدن يا زارع الخير تحصد بعده ثمرا\* يا زارع الشر  
موقوف علي الوهن يا نفس كفي عن العصيان واكتسبي\* فعلا جميلا لعل الله يرحمني يا نفس ويحك توبي واعلمي حسنا\* عسي تجازين  
بعد الموت بالحسن ثم الصلاة علي المختار سيدنا\* ما وضأ البرق في شام وفي يمن والحمد لله ممسينا ومصبحنا\* بالخير والعفو والإحسان  
والمنن والقصيدة موجودة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرقم التسلسلي 123344 رقم الحفظ 2892-2-ف.

كيف نتحضر ليوم القيامة ارشدونا اهل البيت لذلك كما قيل لأمير المؤمنين ما الاستعداد للموت قال: (1)

«أداء الفرائض و اجتناب المحارم و الاشتغال علي المكارم ثم لا يبالي أ وقع علي الموت أم وقع الموت عليه و الله ما يبالي ابن أبي طالب أ وقع علي الموت أم وقع الموت

ص: 66

---

1- الأمل للصدوق، ص 110

عليه» و عن رسول الله صلى الله عليه و آله (اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ) قرأها ثم قال صلى الله عليه و آله: (1)

«تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره و لو بشق تمر» حيث أن هذه الذخيرة الاخروية تمثل أكبر رأسمال حقيقي للإنسان في مشهد يوم القيامة، لذا فإن هذا النوع من الأعمال الصالحة يلزم إعداده و تهيئته و إرساله مسبقاً، و إلا فلا أحد يهتم له بعد وفاته و انقضاء أجله.

نعم الانسان المؤمن يري نتيجة عمله و هكذا المستهر باحكام الله، قال الله: (إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ (2) وَ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ (3)) يعني لا يدخلون الجنة حتي يكون ما لا يكون أبداً من و لوج الجمل الذي لا- يلج الا في باب واسع في ثقب الإبرة و الخياط ما يخاط به، كناية عن استحالة دخولهم إليه و ذكر الجمل لأنه أعظم الحيوان المزاوول للإنسان جثة فلا يلج إلا في باب واسع و يقال: جسم الجمال و أحلام العصافير.

### قصة

ان رجلا «قتل في المعركة شهيدا فلما دفن أصابوا من قبره رائحة المسك فراه رجل من إخوانه في منامه قال ما صنعت قال خير الصنيع قال إلي ما صرت قال إلي الجنة قال بم قال بحسن اليقين و طول التهجد و ظمأ الهواجر (4)

قال فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك قال تلك رائحة التلاوة و الظمأ. قلت: اوصيني قال اوصيك بكل خير و لا يخرج منك يوم عاطل فاني رايت الابرار نالوا البر بالبر» (5)

اهل الايمان كانوا دوما محاربين، و أتباعهم مضطهدين، إلا أنهم لما يصابون من مصائب صابرون، و بما يرميهم الأعداء من نوائب قانعون، بل فرحون بما آتاهم الله من فضله و هم يستبشرون، و للجنة يشتاقون، لما تكشف في قلوبهم حقائق الإيمان، و تجلت لهم

ص: 67

- 1- النهاية في غريب الحديث و الأثر، ج 3، ص 18
- 2- روي عن الباقر (عليه السلام): «اما المؤمنون فترفع أعمالهم و أرواحهم إلي السماء فتفتح لهم أبوابها و اما الكافر فيصعد بعمله و روحه حتي إذا بلغ الي السماء نادي مناد اهبطوا الي سجين و هو واد بحضر موت يقال له برهوت»
- 3- الاعراف: 40
- 4- الصيام في أيام الحر الشديدة
- 5- كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى و القبور، ص 157

بدائع آيات الرحمن، و ما أعد لهم من الخيرات في الجنان.

ثم إن البلاء علي أنواع و أحوال: فمرة يكون للعقاب و النكال لما اقترفه المرء من الموبقات، فيبتلي بالأمراض و العاهات، أو تلف الأهل و الأولاد، و جار سوء و تنغيص اللذات، أو تسلط سلطان فيفرق الأحباب و يشتت الجماعات، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (1)

«إن الله يبتلي عبادَه عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات و حبس البركات و إغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب و يقلع مقلع و يتذكر متذكر و يزدجر مزدجر و قد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق و رحمة الخلق».

و هنا اشار إلي ما ورد في الذكر الحكيم: (وَلَنَبِّئَنكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (2)

و مرة يكون البلاء تمحيصا للذنوب و رفعا للدرجات (3) (وَلِيُمَحِّصَ) (4)

اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمَحَقَ (5) الْكَافِرِينَ (6)

و قد قال الإمام علي (عليه السلام): (7)

«الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحتتهم، لتسلم بها طاعاتهم و يستحقوا عليها ثوابها».

فالأولياء الصالحون لن يكونوا مؤمنين إلا كما وصفهم الإمام الكاظم

ص: 68

1- نهج البلاغة، لصبحي صالح، ص 199

2- البقرة: 155

3- فالدنيا للمؤمنين ليست بدار بقاء و مقام، إنما دار تمحيص و امتحان «أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (3)» فكلما كانت البلوي و الاختبار أعظم، كانت المثوبة و الجزاء أجزل، ألم يأت عن الرسول صلي الله عليه و آله: «ما اوذي أحد مثل ما اوذيت» و ورد عن الصادق (عليه السلام): «إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الأمثل فالأمثل» من الأوصياء و الأولياء، الذين نزلت أنفسهم منهم في البلاء، كما نزلت في الرخاء، فهم بالغني غير فرحين، و بالفقر غير مغتمين.

4- أي ليخلصهم من الذنوب أو المراد أنه تعالي يختبرهم بالبلاء ليعلم مدي صبرهم و صدقهم و أصل التمحيص التخليص

5- أي ينقصهم شيئا فشيئا حتي يفنيهم و أصل المحق فناء الشيء حالا بعد حال، و المحاق: آخر الشهر إذا أمحق الهلال، فلم ير، لذهاب ضوئه حالا بعد حال

6- ال عمران: 141

7- البحار، ج 67، ص 232 ح 48



(عليه السلام) مخاطباً: «حتى تعدوا البلاء نعمة، و الرخاء مصيبة، و ذلك أن الصبر عند البلاء أعظم من الغفلة عند الرخاء» و هذه منزلة من خبر الدنيا و عرف أحوالها، فعلم أنها سوق، ربح فيها قوم يبتغون فيما آتاهم الله الدار الآخرة، و خسر آخرون و لهذا كان الإمام الباقر (عليه السلام) يدعو بهذا الدعاء: «و لا تجعل الدنيا علي سجننا(1)»،

و لا تجعل فراقها علي حزنا(2)» و بعض الاوقات تكون المصائب دفع للبلايا ينقل في التاريخ جاء رجل الي النبي سليمان (عليه السلام).

### قصة و عبرة

جاء رجل الي النبي سليمان (عليه السلام) طلب منه ان يعلمه احدي لغات الحيوانات فقال له النبي: لا تستطيع تحمل ذلك ولكن الرجل توسل بنبي الله وأصر أصراراً شديداً فقال النبي: وأي لغة تريد ان تتعلمها فقال: لغة القطط لأنها تكثر في قريتي ومنزلي فنفخ النبي في اذنه وفعلاً تعلم الرجل لغة القطط وفي ذات يوم سمع قطتان تتحدثان فقالت احدهما للأخري هل عندك طعام فأنتي سأمت جوعاً فأجابتها الثانية كلا- ولكن في هذا البيت ديك وسمعناه يقول انه مريض وسيموت ونأكله فأصبري قليلاً فقال الرجل: لا والله لن تأكلن ديكي وفي الصباح اخذ الديك الي السوق وباعه وجاءت القطه وسألت هل مات الديك.

فقال لها كلا لقد باعه صاحب الدار ولكني سمعت الخروف يتمتم ويقول اني متخمة وسأمت

انقذوني فأصبري سيموت ونأكل من لحمه فقال

الرجل: لن تأكلن من لحم خروفي ومن الصباح اخذ الخروف وباعه في السوق فجاءت القطه وسألت هل مات الخروف فأجابتها كلا لقد باعه صاحب الدار ولكن علمت من نبي الله سليمان (عليه السلام) ان الرجل صاحب الدار سيموت وسيضعون الطعام في مآتمه ونأكل فأصبري قليلاً فصعق الرجل وذهب مسرعاً للنبي وهو يصرخ ويبكي ويتوسل وأخبره بالقصة وانه سمع القطه تقول انه سيموت فما العمل فقال النبي (عليه السلام): أن الله قد فداك بالديك ولكنك بعته وفداك بالشاة (الخروف) ولكنك بعته أيضاً فأما اليوم فأكتب وصيتك فالامر واقع لا محال.

ص: 69

1- بضنك العيش و تواتر النوائب و البلايا

2- بالميل إليها و الحب لها و كثرة النعماء و انما فصل لانه تأكيد للسابق و هو ما طلبه من الكفاف محترزا من الاكثار و اقلال

رشيد الهجري (1) من كبار اصحاب الإمام علي (عليه السلام) و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يسميه رشيد البلايا كان قد ألقى (عليه السلام) علم البلايا والمنايا (2)

ويقول: فلان يموت بموتة كذا وكذا، وفلان يموت بقتلة كذا وكذا فيكون كما قال و خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً إلي بستان، ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة، فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم، قالوا: فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين، ما أطيب هذا الرطب فقال: يا رشيد، أما أنك تصلب علي جذعها. فقال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها. ومضى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: فجئتها يوماً وقد قطع سعفها، قلت: اقترب أجلي، فوالله ما ذهبت الأيام حتي أرسل إليه الدعي عبيد الله بن زياد، فدعاه إلي البراءة من أمير المؤمنين (عليه السلام) فأبي أن يتبرأ منه.

فقال له الدعي: فبأي ميتة قال لك تموت؟ قال: أخبرني خليلي أنك تدعوني إلي البراءة منه فلا أتبرء منه، فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني، قال: إذا والله نكذبه اقطعوا يده ورجله وأخرجوه. فلما حمل إلي أهله أقبل يحدث الناس بالعظيم، وهو يقول: أيها الناس سلوني فإن للقوم عندي طلبة لم يقضوها، فدخل رجل علي ابن زياد فقال له: ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظيم؟ قال: ردوه. وقد انتهى إلي بابه، فردوه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه (3)

ص: 70

1- رشيد (بالراء المضمومة و الشين المعجمة المفتوحة و سكون المثناة من تحت و الدال) و الهجري (بفتح الهاء و الجيم) نسبة الي هجر و هي بلدة من بلاد اليمن، مدينة معروفة و قال ابن الأثير في اللباب: ينسب إليها رشيد الهجري.

2- شهد الكاظم (عليه السلام) بان رشيد الهجري يعلم علم المنايا: عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت العبد الصالح (الإمام الكاظم "ع") يقول و نعي إلي رجل نفسه، فقلت في نفسي: و الله، إنه ليعلم متي يموت الرجل من شيعته، فقال (عليه السلام) شبه المغضب: يا إسحاق، قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا و البلايا، و الإمام أولي بعلم ذلك. انظر: دلائل الإمامة، ص 325، بصائر الدرجات: 284، 9، الكافي، للكليني ج 1، ص 404 إثبات الوصية: 166، كشف الغمة ج 2: ص 242، و نحوه في رجال الكشي: 409، 768، و إعلام الوري: 305، و الخرائج و الجرائح ج 2: ص 712

3- رجال الكشي 292، 1 ح 132 و الاختصاص، ص 77.

قال تعالى في وصف المؤمنين الصابرين علي البلاء الراضين بمر القضاء: (وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ)\* أَوْلِيكَ عَلَيْهِمْ صَدَّقَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوْلِيكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) قال أهل التفسير: والصلاة: من الله المغفرة والرحمة: كشف الكرب وقضاء الحاجة. وعن إسحاق بن عمار قال: (1) لما قبض الإمام الباقر (عليه السلام) جعلنا نعزي الصادق (عليه السلام) بآبائه فقال بعض من كان معنا في المجلس: رحم الله عبداً (2)

وصلي عليه، كان إذا حدثنا قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله قال: فسكت الإمام الصادق (عليه السلام) طويلاً و نكت في الأرض (3)

قال: ثم التفت إلينا فقال قال رسول الله صلي الله عليه وآله قال الله تبارك و تعالي إني أعطيت الدنيا بين عبادي فيضاً فمن أقرضني منها قرضاً أعطيته لكل واحدة منهن عشرة إبي سبعمائة ضعف و ما شئت، فمن لم يقرض منها قرضاً فأخذتها منه قهراً أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن مائة كنتي رضوا بها ثم (4) تلا الإمام الصادق (عليه السلام) قول الله عزوجل الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم فهذه واحدة من ثلاث خصال و رحمة اثنتان و أولئك هم المهتدون ثلاث ثم قال الإمام الصادق (عليه السلام) هذا لمن أخذ الله منه شيئاً قسراً.»

### نعي: الولد و علي الأكبر

الولد مصيبتة مصيبه الله يساعده كل اب فقد ولده الله يساعده كل ام فجعت بولدها الام اذا اتجابل صورت ابنه و تشهد و تذكر الماضي اشلون يكون حالها و اذا الام تتفاجئ بخبر فوت ابنه كل ساعه چان يمها و اذا بالطارش ايگله ام افلان ابنك راح كيف رايح ايكون حالها اتگله:

گالولي غرك بالماي (5)\* رحت

اركض ادورنه

رحل مني غفل يا ناس\* مالحگت اوداع منه

ص: 71

1- تفسير العياشي، ج 1، ص 69

2- اي رحمه الله من عبد، يقصد الإمام الباقر (عليه السلام)

3- نكت الأرض بقضيب أو ياصبعه: ضربها به حال التفكر فأثر فيها.

4- منها نقلناه عن الكافي، للكليبي، ج 2، ص 93

5- اسمع: نعي ملا عباس المجرابي

(ابهيمه او جفوني احباب گلبي بويه يا بويه)

امضيعينه و ادور اعليه\*عطشانه او ارد اشوفنه

اسمع اشلون الام تحاچي ابنه:

اخوي او صاحبي او بالعوز\*ما يجفني اعرفنه

اليصابحني او يماسيني\*بالله اشلون افگعدنه

اشگد چانت لذيدة اوياي\*يمه(1) اسوالفك حلوة

يناگود الگلب يالبيك\*اشمن ريحة الخوة

موبيدي او علي روحي\*اهواي الك تهوي

سنتك ماكمل عشرين فارگتک\*ييمه او داعتك گوه

رحت يالچنت شوف العين\*ييني او للگلب سلوة

الوالد شيگول اگله:

اولدي ياشيال حملي\*انساک او انام اشلون گلي

عگب عينك بعد بالعمر شلي\*ظلمني البين انه من دون حلي

عليش الدهر كومه اهموم ضم لي

ولكن لا يوم كيومك يا ابا عبد الله الحسين ولما سقط علي الاكبر من فرسه نادي: عليك مني سلام الله أبة يا حسين، عليك مني السلام أدركني. فجاءه الحسين (عليه السلام) ولكن بأية حالة؟ قال بعضهم ممن رأي الحسين (عليه السلام): إن الحسين كان يمشي تارة ويسقط علي الارض تارة أخرى حتي وصل إليه يقول السيد المقرم: فجعل الحسين (عليه السلام) صدره علي صدر ولده في ساحة المعركة ونادي: ولدي علي علي الدنيا بعدك العفا أما أنت فقد استرحت من هم الدنيا وغمها:(2)

شلي وشلي بحياتي اليوم بعداك\*وسهم لصاب گلبيك ريت بعداك

علي الدنيا العفا يا لولد بعداك\*علي ييني شعظم فقدرك عليه

جائو به الي المخيم دخلت امه و التقت بنفسها علي ولدها اتگله:

1- بويه او خويه

2- أعيان الشيعة، محسن الأمين، ج 1، ص 607 و تحفة الأزهار، ضامن بن شدم، ج 2، ص 86 الإرشاد 233، تاريخ الطبري ج 6، ص 256، مقتل الخوارزمي ج 2، ص 31 وفي تسلية المجالس (تسلية المجالس، الكركي الحائري، ج 2، ص: 314): فنظر الحسين بطرفه إلي السماء وقال: اللهم أنت الشاهد علي القوم الذين قتلوا أشبه الخلق بنبيك. و الله مالي أنيس بعد فرقتمكم\*إلا البكاء و قرع السن من ندمي و لا ذكرت الذي أبد الزمان لكم\*إلا جرت أدمعي ممزوجة بدم

ردتك نعشي علي امتونك تشيله\* و اتراب الكبر بيدك تهيله

روحتك هاي يا يمه ثجيله

الدنيه ابعيني من غمظت يا يمه ظلمه\* ياهو الكل صباح ايگلي يمه

ليش الكلب من عندك تحرمه\* بيني علي الفراگ اشلون اگدر(1)

انه الربيت تعبي اويالك وينه\* وانه علي جيتك رافگت بيني الضعينه

كل ام الولد سلوت عمرها\* و لاجله اتشوف يكبر وي صبرها

تحسب يحفر اب ايدہ گبره

ربيت الولد و شگد تعبت اعليه\* گلت يكبر اوليدي اوچنت اظنن بيه

يسد عني وحشتي او بيتي بينه\* و اموت او للکبر بيدي يوديني

و لا مال ردتك ماردت دنيه و لا مال\* اتحضرني لو وگع حملي و لا مال

بينني خابت اضنوني و الامال\* وكت الضيغ ليش اگطعت بيه

رَجَوْتُكَ يَا عَلِيُّ نَعِيشُ بَعْدِي \* اِتَّوَسَّدَ جُثَّتِي رَمَسَ اللُّحُودِ

وَتَمَشِي بَاكِيًا مِنْ خَلْفِ نَعْشِي \* كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ عَلَي الْفَقِيدِ

ص: 73

---

1- (مصيبة علي الاكبر (عليه السلام) السيد محمد الصافي)

صلي الله عليك يا سيدي ومولاي يا رسول الله. صلي الله عليك وعلي الك المظلومين. لعن الله الظالمين لكم من الأولين والآخرين إلي قيام يوم الدين. صلي الله عليك يا سيدي ومولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا صريع الدمعة الساكبة ويا عبرة كل مؤمن ومؤمنة، روجي وأرواح شيعتك لك الفدا. يا شهيد كربلاء ويا قاتل العدا ومسلوب العمامة والردا. ما خاب من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم. يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز والله فوزا عظيما.

النفسُ تبكي علي الدنيا وقد علمت\*أن السعادة فيها ترك ما فيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها\*إلا التي كانَ قبل الموتِ بانيها

فإن بناها بخير طاب مسكنه\*وإن بناها بشر خاب بانيها

أموالنا لذوي الميراث نجمعها\*ودورنا لخراب الدهر نبنيها

أين الملوك التي كانت متسلطنة\*حتي سقاها بكأس الموت ساقياها

فكم مدائن في الافاق قد بنيت\*أمست خرابا وأفني الموتُ أهلها

لا تركننَ إلي الدنيا وما فيها\*فالموت لا شك يُفنيها ويُفنيها

\*\*

ذكرنا ارباج يا يمه او بچينه\*اثاري الوالده خيمه عليه

گعدنه و الكلب يلهج ابطرواج\*او تذكرنه الليالي الجانت اوياج

بعد بنفوسنه يا لذت ارباج\*او مثل ارباج ردنه او مالگينه

التمينه او فرد گعده گعدنه\*او تذكرنه الحيات اوياج يمنه

هل يوم اريد امي الحنينه\*راحت و مال الوكت بينه

طال اغيابه او عنت عليه

المگيره اشگد ماخذه اعزاز\*اخذتي امي الحنينه وانه ظليت

و هسه انه يقنت هل اليوم ياناس\*البيت ابلايه ام ما ينحسب بيت

اشكد الچ مشتاكه هل الروح\* و اترد ذيح الليالي اشكد تمنيت

امنه العافيه او يا منبع الطيب\*اشما اقدم اظلن الها مديون

چنه اويها ابد ما نلمس الكاع\*ابكثر ماهيه شالتنه بالعيون

من چانت تلولي اعلينه بحساس\*ابد ما يشبه احساس اليلولون

لوشافتني ندعي تبجي و اتگول\*ان ادعيلكم لا لا تتعبون

ابعيني مونهار الصار بل الليل\*بچيت او دمعي حتي الثوب بلل

يمه اتذكرچ مرات بالليل\*و اگولن امي شيرده اليه



انه الحظنچ اتشكر من رعاني\* او علي فكدچ الحنضل مراعاني

مر ابجي ونوحن او مره اعاني\* او مره علي الوجه الطم بديه

انه زينب او بيه اجروح يمه\* ونوح او يه النعش و انچتل يمه

و الفاكد امه حگه ايگول يمه\* او عليها اينوح كل صبح و مسيه

اريد ابجي عlish امن ابجي يابه\* ظالم والحقد للباب يابه

صحت لمن عصرني بصوت يابه\* انكسر ضلعي يسلطان البريه

الخصم ما عنده امره ولا ذات\* او حلت دنياه بعيونه ولا ذات

الزهره اختفت من عنده ولا ذات\* وره الباب او عصرها ابن الدعيه

## المحاضرة: الاحتضار

(فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ\* وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ) (1)

ساعة الاحتضار، هي تلك الساعة التي يكون فيها الإنسان بين الموت والحياة، هذه الساعة إذا جاءت فإن الإنسان يعلم يقينا أنه سيموت، فليس في هذه الساعة كذب، ولا فيها إحساس بإمكان الهروب.

إن الإنسان بما يراه وما يكشف له من الحجب في هذه الساعة، يعرف يقينا أن اخرته قد جاءت لأن الله يكشف عنه غطاء الدنيا، فيري عالما جديدا، هذا العالم موجود، ولكنه كان محجوبا عنه، فيعرف أن كل ما أخبره به الله من غيب هو حقيقة واقعة وموجودة واما الآية التي ذكرناها في ابتداء المجلس يعني نفس المحتضر بلغت الحلقوم، و الجملة كناية عن قرب الاجل و المحتضر متحير لا يدري ما يصير أمره، كما حكي عن احد العلماء حين حضرته الوفاة، فاشتد بكأؤه، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: وكيف لا أبكي، وإنما هي ساعة، ثم لا أدري إلي أين يسلك بي.

(وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ) اي متحيرين لا- تقدرون علي شئ. يقف في الاحتضار ملك الموت حول الميت، ومعه أعوانه ومساعدوه من الملائكة، فإذا اجتمعت روح المؤمن تريد الخروج، يجيء ملك الموت حتي يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الطيبة، اخرجي إلي مغفرة من الله ورضوان، اخرجي إلي روح وريحان، ورب غير غضبان، فتخرج كأطيب رائحة مسك جعلها أحدكم بأنفه، وتسيل كما تسيل القطرة من في السقاء، وتُسَلُّ كما تُسَلُّ الشعرة من العجين، فإذا أخذها لم يدعها الملائكة في يده طرفة عين، حتي يأخذوها

ص: 75

يعرجون بها إلي السماء قال تعالي: (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (1) \*فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ (2) \*وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ \*فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (3) \*وَأَمَّا

إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (4) \*فَنُزِّلُ

مِنْ حَمِيمٍ (5) \*وَتَصْلِيَةٌ

جَحِيمٍ (6)

وقال زين العابدين بعد ان قرأ هذه الآيات: (7)

«فاعلم ابن آدم أن من وراء هذا ما هو أعظم وأقطع وأوجع للقلوب يوم القيامة»

## الروح و الريحان

نعم الروح و الريحان في القبر للمومن اما انتزاع الروح فهي صعبة علي المومن و الكافر يحكي (8) أن إبراهيم (عليه السلام) قال له الله تعالي: «كيف وجدت الموت يا خليلي؟ قال: كسفود (9)

جعل في صوف رطب، قال: أما إنا هونا عليك. وقال لموسي (عليه السلام): كيف وجدت الموت؟ قال كعصفور يقلي علي المقلي، لا يموت فيستريح، ولا يطير فينجو. وفي رواية: كشاة تسلخ من جلدها و هي حية.» يقال: (10)

«ان عزرائيل جاء الي موسي (عليه السلام) و اراد قبض روحه فطالبه بالطف فيها فناوله نارنجه فطلب منه شمها فلما شمها خرجت روحه. فساله الله تعالي: يا اهون الانبياء موتا كيف وجدت الموت: قال موسي (عليه السلام): كشاة تسلخ و هي حية».

و عن رسول الله صلي الله عليه و آله أنه قال: (11)

«أربع من كن فيه أوجب الله له

ص: 76

1- من المؤمنين السابقين إلي مرضاة الله

2- فَرُوحٌ أي رزق و طعام الجنة ياتيه في القبر وَرِيحَانٌ و رائحة الجنة ياتيه في القبر وَجَنَّتْ نَعِيمٌ أي و له تلك الجنة في الآخرة

3- أي فيقال له: سلمت و يري أصحاب اليمين ما يحبون من السلامة يوم الجزاء.

4- أي و إذا كان المحتضر من المكذبين بالتوحيد و البعث و الرسل و بأوامر الله و نواهيه، و من الضالين عن الهدى

5- فله مقام في جهنم

6- الواقعة: 88 - 95

7- الأماي للصديق، ص 504

8- شرح مقامات الحريري، ج 2، ص 111

9- هو السبخ الذي يدخل في اللحم اذا كان له تضاريس بجنبه

10- مناهج الشارعين (علامه ميرداماد)، ص 590

11- دعائم الإسلام، ج 1، ص 223

الجنة من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا الله(1)

و من إذا أنعم الله عليه بنعمة قال الحمد لله و من إذا أصاب ذنبا قال أستغفر الله و من إذا أصابته مصيبة قال إنا لله و إنا إليه راجعون» فإن (إنَّ

الله يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)(2) كم من حبيب ودعناه وكم من قريب دفناه وكم ممن نزلت به سكرات الموت عايناه فتراه ينظر إلي أهله وأولاده وأحبابه وينظرون إليه فيسمعهم ولا ينطق وينظر إليهم ولا يفعل وينظرون إليه وهم عاجزون عن إنقاذه (وَجَاءَتْ

سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (19) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (20) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَّهِيدٌ (21) لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ)(3) قال الشاعر:

لا تطمئن إلي الدنيا وبهجتها\* وإن توشحت من أثوابها الحسنيا

أين الأحبة والجيران ما فعلوا\* أين الذين هم كانوا لنا سكنا

سقاها الموت كأسا غير صافية\* فصيرتهم لأطباق الثري رهنا

نعم يا إخواني يومان اثنان يجب علي كل واحد منا أن يحفر لهما في ذاكرته وأن يجعلهما نصب عينيه يوم في بيته منعماً سعيداً مع أهله وأطفاله في صحة جيدة وعيش رغيد فيجب الاستفادة منه و الاشتغال بالعمل الصالح فيه و يوم يليه حل فيه الضعف محل القوة والحزن محل الفرح والسكرات محل الضحكات فلا القوة تنفع القوي ولا الذكاء ينفع الذكي ولا المال ينفع الغني و ان في قوارع الدهر عبر وفي حوادث الأيام مزدجر وهذه الدنيا إنما هي دار ممر وإن الآخرة لهي الحيوان أي الحياة الدائمة الباقية لو كانوا يعلمون. فعلينا أن نغتني الأيام والساعات وخاصة هذه الأيام والليالي المباركة وأن نعمرها بجلائل الأعمال الصالحة ونبتغي فيما اتانا الله الدار الآخرة.

### نعي: الام و فاطمة الزهراء

يقول الراوي كنت عند الرضا (عليه السلام) كان الجواد عنده وهو رافع رأسه إلي السماء فأطال الفكر فقال له الرضا فلم طال فكرك؟ فقال: فكرت فيما صنع بأمي فاطمة... قال فاستدناه فقبل الرضا بين عينيه وقال:

ص: 77

1- أي ما يعصمه من ارتباك الذنوب قول و دخول المهالك شهادة أن لا إله إلا الله و العصمة المنعة و العاصم المانع

2- البقرة: 222

3- ق: 19 - 22

بأبي أنت وأمي لها يعني الإمامة. (1)

هذا إمامنا الجواد (عليه السلام) أما إمامنا الحجة المنتظر روي له الفداء فكذلك هو حاله فقد رآه المرحوم السيد باقر الهندي في الرؤيا ليلة الغدير كئيبا باكيا فقال له سيدي الليلة ليلة فرح فذاك أبي وأمي مم بكاوك؟ قال نعم ولكن: تذكرت بيت الأحنان فاطمة أقول: إن إمامنا المنتظر نظر إلي مصيبة جدته فاطمة بعين القلب ولم ينظر بعينه إلي بيت الأحنان ولكن ساعد الله قلب سيدتي ومولاتي زينب لما تفكده والدتها أو تجي للدار أو تلگه الدار خاليه تلگله الدار ظلمه ماكو العزيز ماكو الحبيب تصور زينب بعده طفله صغيره:

يمه جرح دلالي بعد شيهوده\*وللي يفگعد امه الله ايساعده آه

بعد ياهو ايحن عليه و يناشده\*كلجرح لازم يه وادم يلتتم

وانتي كسرچ بالگلب مو بالعظم\*يمه ايساعد الله العايش او ماعنده ام

چنت كلمصباح احبن گصتچ\*انه و اشم ريحت الجنه من اشم شيلتچ

وين اتروح زينب بامي و امي اتروح لفراش فاطمه:

رحت لفراش امي اتلمسيته\*انه او رشيته ابدمع من افرشيته

ريته ينفرش فد يوم\*او يرجع صاحب البيت اعلي بيته

بعد يا زينب:

اجينه المچانچ مالگيناچ\*او تمنينه يه يمه نگعد اويچ

يمه يالوالده يلحلو ملگاچ

گالت يمه موش تبطين عليه موش تبطين\*يمه يالوالده يم گلب الحنين

اشحلات الوالده من اتكون يمنه\*تظمنه للشمال او نوب يمنه

تركتينه او رحلتي اسفر يمنه(2)\*الچ رد بعد لو ماهي هيه

يا الله

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

نسألك اللهم وندعوك باسمك الأعظم الأعز الأجل الأكرم يا محمود بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر السماوات والأرض بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن، يا قديم الإحسان بحق الحسين (عليه السلام) عجل فرج وليك الحجة المنتظر المهدي (عجل الله فرجه) وانجز له ما وعدته، واجعلنا من جنده وأنصاره والمستشهادين بين يديه، الأخوة

1- بحار الأنوار، المجلسي، ج 50، ص 59

2- هذا السفر بعد ما اله رجعه يا زينب

الحاضرين تقبل اللهم عملهم بأحسن القبول، افض حوائجهم بحق محمد وآل محمد، اجعل قلوبهم وديارهم عامرة بذكر محمد وآل محمد، ارزقهم شفاعته محمد وآل محمد، اغفر لهم بحق محمد وآل محمد واحشرهم مع محمد وآل محمد. (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) الفاتحة لاستجابة الدعاء قبلها الصلاة علي محمد وآل محمد.

صلي الله عليك يا سيدي ومولاي يا رسول الله. صلي الله عليك وعلي الك المظلومين. لعن الله الظالمين لكم من الأولين والآخرين إلي قيام يوم الدين. صلي الله عليك يا سيدي ومولاي وابن مولاي يا أبا عبد الله، يا صريع الدمعة الساكبة ويا عبرة كل مؤمن ومؤمنة، روجي وأرواح شيعتك لك الفدا. يا شهيد كربلاء ويا قاتل العدا ومسلوب العمامة والردا. ما خاب من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم. يا ليتنا كنا معكم سادتي فنفوز والله فوزا عظيما

يا نفسُ إن شئتِ السلامةَ في غَدٍ\* فعنِ القائحِ والخطايا فاقْلعي

وتوسلي عند الإله بأحمدٍ\* وباله فهمُ الرجا في المفزع

يا نفس من هذا الرقادِ تنبهي\* إن الحسين سليل فاطمة نعي

منعوه شربَ الماءِ لا شربوا غدا\* من كَفِّ والدهِ البطينِ الأتزع

ولزينبٍ نوحٌ لفقدِ شقيقها\* وتقول يا ابن الزاكياتِ الركع

اليوم شَبَّوا نارهم في منزلي\* وتناهبوا ما فيه حتي مقنعي

اليوم ساقوني بقيدي يا أخي\* والضربُ المنى وأطفالي معي

مسلوبةٌ مضروبةٌ مسحوبةٌ\* منهوبةٌ حتي الخمار وبرقعي

\*\*

عليه المرض روجي وين اهله\* او حرت بدموع عيني وين اهله(1)

هايه الدار انشدك وين اهله\* صدگ امسوا حدر الوطية

يا گلبي لا تبطل بعد ون عاد\* اشنحسب بعد للخوان ون عيد

يهل الغايب تعال ارجوك و انعيد\* هذيچ ايامنه الراحة سويه

مولاتنا زينب (عليها السلام) اتمر عليها ساعات تتذكر بيها اخوانها:

اعله هونك يا دهر ريش بالا حباب\* خذيت اش چم عزيز او جرحي ما طاب

او بعدك مني تاخذ كافل اذعون\* مايرهم غفل تاخذهم اشلون



اڭول اٲروح الي ڭسد اءيها اٲڭله:

انٲينه وعد يمه ٲڭينه\*ءويه عاده ابللم سير عليه

ليش اشءري عليكم يا زينب (عليها السلام)، اٲڭله:

ٲبوا للءيام او فرهدوها\*او عزيزاٲ النبوة سلبوها

عڭب ما فرهدوا ذيلء الصواوين\*شبا نارهم بءيام الحسين

ص: 80

---

1- اسمع: الشيخ محسن الخفاءي

او طلعت هايمه ذبيح النساوين\*يتاماها تعثر بين الصخور

المصايب دارن اعليه لوني\*ونين الخنسه ما يوصل لوني

الموت الموت ياخذني لوني\*ولا شوفك ذبيح اعلي الوطيه

### المحاضرة: عشرة نفع بها امواتنا وتفرح قلوبهم

(قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَتَّقُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ) (1)

قل أيها النبي صلي الله عليه وآله: إن الموت الذي تهربون منه حبا في الحياة، هو آت إليكم حتما من الجهة التي تقرون منها فكل الانسان لا بد له من يوم يومت فيه. إنها الحقيقة الكبرى، كل حي سيفني، وكل جديد سييلي.. وما هي إلا لحظة واحدة، في مثل غمضة عين، أو لمحة بصر، تخرج فيها الروح إلي بارئها، فإذا العبد في عداد الأموات.

وقد روي أن ملك الموت دخل علي داود (عليه السلام) فقال: من أنت؟ فقال ملك الموت: أنا من لا يهاب الملوك، ولا تمنع منه القصور، ولا يقبل الرشوة، قال: فإذا أنت ملك الموت، قال: نعم، قال: أتيتني ولم أستعد بعد قال: يا داود، أين فلان قريك؟ أين فلان جارك؟ قال داود (عليه السلام): مات، قال: أما كان لك في هؤلاء عبرة لتستعد؟»

و«روي(2)

أن بعض أهل الكوفة اشترى دارا وناول علي أمير المؤمنين (عليه السلام) رقا (اي ورقة) وقال له: اكتب لي قبالة (سند البيت) فكتب (عليه السلام): (3)

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى ميت عن ميت دارا في بلدة المذنين، و سكنة الغافلين. الحد الأول منها ينتهي إلي الموت، والثاني إلي القبر، والثالث إلي الحساب والرابع إما إلي الجنة وإما إلي النار، ثم كتب في ذيلها هذه الأبيات:

النفس تبكي علي الدنيا وقد علمت\*أن السلامة منها ترك ما فيها(4)

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها\*إلا التي كان قبل الموت بانيها

فإن بناها بخير طاب مسكنها\*وإن بناها بشر خاب ثاويها

أين الملوك التي كانت مسلطة\*حتي سقاها بكأس الموت ساقياها

لكل نفس وإن كانت علي و جل\*من المنية امال تقويها

فالمرء يبسطها و الدهر يقبضها\*والنفس تنشرها و الموت تطوبها

1- الجمعة: 8

2- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة (الخوئي) ج 17، ص 106

3- نقلها الخوئي عن حسين بن معين الدين المييدي في شرح الديوان المنسوب إلي الأمير (عليه السلام)، ص 448

4- ديوان أمير المؤمنين (عليه السلام)، ص 485

أموالنا لذوي الميراث نجتمعها\* و دورنا لخراب الدهر ننبهها

كم من مدائن في الافاق قد بنيت\* أمست خرابا و دون الموت أهلها

و هكذا روي عن الصادق (عليه السلام) نحو هذا الحديث من جهة تحديد الحدود الأربعة كما في كتاب المناقب عن هشام بن الحكم (1) قال: (2)

«كان رجل من ملوك أهل الجبل (3)

يأتي الصادق (عليه السلام) في حجه كل سنة فينزله أبو عبد الله (عليه السلام) في دار من دوره في المدينة و طال حجه و نزوله فأعطي أبا عبد الله (عليه السلام) عشرة آلاف درهم ليشتري له دارا و خرج إلي الحج فلما انصرف قال جعلت فداك اشتريت لي الدار قال نعم و أتى بصك (4)

فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشتري جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلي له دار في الفردوس حدها الأول رسول الله صلي الله عليه و آله و الحد الثاني أمير المؤمنين (عليه السلام) و الحد الثالث الحسن بن علي (عليه السلام) و الحد الرابع الحسين بن علي (عليه السلام) فلما قرأ الرجل ذلك قال قد رضيت (5)

جعلني الله فداك قال فقال أبو عبد الله (عليه السلام) إني أخذت ذلك المال ففرقته

ص: 82

1- هشام بن الحكم روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) و أبي الحسن موسى الكاظم (عليه السلام) و كان ثقة في الروايات و «كان من خواص سيدنا و مولانا موسى بن جعفر (عليه السلام) و كانت له مباحثات كثيرة مع المخالفين في الأصول وغيرها و كان له أصل. و له من المصنفات كتب كثيرة منها: كتاب الإمامة... كان هشام يكني أبا محمد و هو مولد بني شيبان كوفي و نزل بغداد و لقي أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) و ابنه أبا الحسن موسى (عليه السلام) و له عنهما روايات كثيرة. روي عنهما فيه مدائح له جلييلة و كان ممن فتق الكلام في الإمامة و هذب المذهب بالنظر و كان حاذقا بصناعة الكلام حاضر الجواب و سئل يوما عن معاوية أشهد بدرا قال: نعم من ذلك الجانب و كان منقطعاً إلي يحيى بن خالد البرمكي و كان القيم بمجالس كلامه و نظره. و كان ينزل الكرخ من مدينة السلام في درب الجب و توفي بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة متسترا و قيل بل في خلافة المأمون و كان لاستتاره قصة مشهورة في المناظرات» (راجع: الفهرست للطوسي، ص 258).

2- مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)، لابن شهر آشوب، ج 4، ص 233 و خرائج الراوندي ج 1، ص 80

3- الظاهر انها الولايات التي كانت في جبال زاغروس و نواحيها و الملوك هي احد خاناتهم و زعماء طوائفهم.

4- الصك: الكتاب الذي تكتب فيه العهود و الموائيق فارسي معرب من چك

5- لا يقال هذا لايحوز لانه كان بغير اذن صاحبه لأننا نقول: هنا كالبيع الفضولي و لو لم يعبر هذا الملك عن رضاه لرد الإمام (عليه السلام) عليه ماله.

في ولد الحسن (عليه السلام) و الحسين (عليه السلام) و أرجو أن يتقبل الله ذلك و يثيبك به الجنة قال فانصرف الرجل إلي منزله و كان الصك معه ثم اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع أهله و حلفهم أن يجعلوا الصك معه ففعلوا ذلك فلما أصبح القوم غدوا إلي قبره فوجدوا الصك علي ظهر القبر مكتوب عليه وفي ولي الله جعفر بن محمد (عليه السلام).»

أمواتنا في الامس كانوا معنا واليوم لا وجود لهم هنا فهلا من معين يعنهم علي ضيق قبرهم وحره فلا بد للاحياء ان يعملو لهم حتي يخففوا عليهم: «فان الميت يفرح بالعمل الصالح له كما يفرح الحي بالهدايا»(1)

(1) اداء الديون والحقوق عن الميت: عن الإمام الصادق (عليه السلام):(2)

(اول شيء يبدأ به من المال الكفن ثم الدين ثم الوصيه ثم الميراث) وكذلك ان يبيري ذمته من له حق معنوي علي الميت وقضاء العبادات الفاتته علي الميت من صلوات وصيام وندورات و....الخ.

(2) الصلاة ومنها صلاة الوحشه في اول ليلة الدفن: فقد روي عن رسول الله صلي الله عليه و آله انه قال:(3) (لا يأتي علي الميت اشد من اول ليله، فأرحموا موتاكم بالصدقه فان تجدوا فليصلي احدكم ركعتين يقرأ الاولي الحمد وآية الكرسي، وفي الثانية الحمد والقدر عشرا فاذا سلم قال اللهم صل علي محمد وآل محمد وابعث ثوابها لفلان، فانه تعالي يبعث من ساعته الف ملك الي قبره من كل ملك ثوب وحلة.)

(3) قراءة القرآن عند قبر الميت: قالت فاطمة الزهراء (عليها السلام) لعلي (عليه السلام) في وصيتها:(4) (واجلس عند رأسي فأكثر من تلاوة القرآن والدعاء، فانها ساعة يحتاج فيه الميت الي انس الاحياء).

(4) الاستغفار للميت و الترحم عليه: عن الصادق (عليه السلام):(5)

(اذا قال الرجل اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء

ص: 83

1- قال الرسول الله صلي الله عليه و آله: (مثل الميت في قبره مثل الغريق يتعلق بكل شيء ينتظر دعوة من ولد أو والد او اخ وانه ليدخل علي قبور الاموات من دعاء الاحياء من الانوار مثل الجبال وهو للميت بنزلة الهدايا للأحياء، فيدخل الملك علي الميت معه طبق من نور عليه مندبل من نور فيقول هذه لك من عند اخيك فلان، من عند قرك فلان فيفرح كما يفرح الحي بالهدايا).

2- مواهب الرحمن ج7 ص344

3- منهاج الصالحين ج1 ص258

4- البحار ج82 ص27

5- فلاح السائل ص43

منهم وجميع الأموات رد الله عليه بعدد من مضى ومن بقي من كل انسان دعوة).

(5) الاكثار من الصلاة علي محمد وآل محمد صلي الله عليه وآله: نقل (1)

أن امرأة رأّت أبتنها في المنام وهي معذبة بأنواع العذاب، فانتبهت باكية حزينة عليها، ثم رأتها بعد يوم وليلة في المنام مسرورة فرحة، تتنزه في روضة من رياض الجنان، فسألته عن ذلك، فقالت: كنت معذبة للجرائم والعصيان، واليوم مر شخص علي المقابر وصلي علي محمد و اله صلي الله عليه وآله الطاهرين مرات، قسم ثوبها علي أهلها، فانقلب عذاب أهلها إلي الحور والقصور.

(6) الزيارة نيابة عن الميت وخصوصا زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) او مجالس الحسين (عليه السلام): جاء في وصية آية الله المرعشي النجفي لوالده: «و اوصيك ان تستيب لي رجلا صالحا لزيارة مشاهد اهل البيت و حضور مجالس العزاء واقامة افراح آل محمد عن الميت» لان الشيعة يفرحون لفرح اهل البيت (عليهم السلام) و يحزنون لحزنهم.

(7) الصدقة عن الميت: قال العلامة الحلي في الرسالة السعدية، و ابن أبي جمهور في عوالي اللآلي عن رسول الله صلي الله عليه وآله أنه قال: (2) «الصدقة

علي خمسة أجزاء جزء الصدقة فيه بعشرة و هي الصدقة علي العامة و قال تعالي (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) (3) و جزء الصدقة فيه بسبعين و هي الصدقة علي ذوي العاهات و جزء الصدقة فيه بسبعمائة و هي الصدقة علي ذوي الأرحام و جزء الصدقة بسبعة آلاف و هي الصدقة علي العلماء و جزء الصدقة بسبعين ألفا و هي الصدقة علي الموتى»

(8) توزيع الكتب الدينية عن الميت: خصوصا الكتب العلمية التي ينفع بها الطلبة العلوم الدينية والكتب التي تنشر ثقافة اهل البيت (عليهم السلام) و قال النبي صلي الله عليه وآله المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون الورقة يوم القيامة سترا فيما بينه وبين النار وأعطاه الله بكل حرف مكتوب عليها مدينة وأوسع من الدنيا بسبع مرات.

ص: 84

1- كتاب دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام للمحدث النوري، ص 210

2- مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، للميرزا حسين النوري، ج 7، ص 196

3- الأنعام: 160

(9) العقيقة عن الميت: عن الإمام الصادق (عليه السلام): (1)

«كل امرئ مرتين يوم القيامة بعقيقته» والعقيقة: الذبيحة التي تذبح عن المولود، و إذا لم يعق عنه يذبحها الولد إذا كبر و إذا لم يفعل يذبح عقيقته عنه اولاده و الظاهر من الارتهان أنه يطالبها و يمنع عن الثواب.

(10) اعمال اخري: كل شيء تقدمه للميت ينفعه كزيارة قبر الميت و تعاهده بالدعاء و قراءة القرآن عنده و تسهيل الماء و توزيع الطعام فاخرجوا ولو طبق بسيط مما تطبخونه للفقير او لمحتاج فهو شيء يسير لكنه للميت كبير.

## نعي حال الولد و الاب

قالوا: لما وصلت السبايا إلي كربلاء توزعت النساء علي القبور و أخذت كل واحدة تنوح علي قبر قتلها و هنا تخيل كيف حال بنات رسول الله و نساء أهل البيت كل واحدة عند فقيدها..

زينب تصب دمعات العيون\*أعد و شوف أحوالنه اشلون

بدموع عبره و كلب محزون\*و تصيح يالبالحد مدفون

وانظر يتاماك الينوحون

الرباب أم عبد الله أقبلت و الثكل باد عليها منادية: سيدي (يا زين العابدين عليه السلام) أين قبر ولدي الرضيع؟ دلني عليه فأقبل بها علي قبر أبيه الإمام الحسين (عليه السلام) و عيناه تمطران دموعا و قال: ها هنا دفنت ولدك و أشار إلي جانب صدر الحسين (عليه السلام) علي القبر الشريف..

يبنى بجاه أبوك بجاه جدك\*أريد احط خدي اعلي خدك

يبنى تفك باب لحدك\*أخاف تنام الليل و حدك

رملة عند ولدها القاسم:

يبنى أرد أفك گبر النمت بيه\*يا گبر جاسم عينك اعليه

ما يحمل ابني خاف تاذيه

كون اگبوركم بيان بيه\*چا كل يوم بالعباس الي اجيه

روحي العظيم متكور عليه\*بالظيم يالتشد عليه يالولد يبنى

اموت امن اذكر الماضي و عيده\*او زماني اويابي ماخالف و عيده

مشه الكل سنه اليعايدني و عيده\*او من اليجبل العيد اشلون بيه

يا نازِلينَ بِكَرْبَلَا هَلْ عِنْدَكُمُ \*خَبْرٌ بِقَتْلَانَا وَمَا أَعْلَامُهَا  
مَا حَالُ جُثَّةِ مَيِّتٍ فِي أَرْضِكُمْ \*بَقِيَّتِ ثَلَاثًا لَا يُزَارُ مَقَامُهَا

ص: 85

---

1- من لا يحضره الفقيه، ج 3، ص 484





اشارة

اذا انت فارقت الذين تحبهم\* فذاك لمحتوم الفناء دليل(1)

يود الفتى ان لا يموت خليله\* وليس الي ما يتغيه سبيل

فلا عيش يهني بعد فقد احبتي\* وان بكائي بعدهم لطويل

لكل اجتماع من خليلين فرقة\* وكل الذي دون الممات قليل

وان افتقادي فاطما بعد احمد\* دليل علي ان لا يدوم خليل(2)

مولانه امير المؤمنين (عليه السلام) بعدما انتهى من دفن جسدها الطاهر (عليه السلام) جلس عند قبرها الشريف وانشد:

مالي وقتت علي القبور مسلما\* قبر الحبيب فلم يرد جواب

أحبيب مالك لا ترد جوابنا\* أنسيت بعدي خلة الأحباب

حبيب غاب عن سمعي وعيني\* وعن قلبي حبيبي لا يغيب(3)

\*\*

الخصم ما عنده امره ولا ذات\* او حلت دنياه بعيونه ولا ذات

الزهرة اختفت من عنده ولا ذات\* وره الباب او عصرها ابن الدعيه

المحاضرة: مجلس فضائل فاطمة (عليها السلام)

تكلم اليوم عن فضائل السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) و اسمائها، قال الإمام الصادق (عليه السلام): (4) «لفاطمة

(عليها السلام) تسعة أسماء عند الله عز وجل، فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثثة والزهراء»

فاطمة

اسم فاطمة مشتق من الفطم بمعني الفصل، ومنه الفطام في الطفل بمعني فصله عن اللبن والارتضاع، وقال علي (عليه السلام): (5) «إنما

سميت فاطمة لأن الله فطم من أحبها عن النار»

- 1- قيل انشدها امير المؤمنين (عليه السلام) علي فراق فاطمة (عليه السلام)
- 2- بحار الأنوار، المجلسي، ج 43، ص 216 و المناقب، ج 3، ص 139، و الأنوار العلوية، ص 304. رياض الأبرار، الجزائري، ج 1، ص 64 مع اختلاف في نقل بعض الايات
- 3- إثبات الهداة، الحر العاملي، ج 3، ص 534 و الفصول المهمة: 141 و ديوان امام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ص 27 و بحار الأنوار ج 43، ص 217
- 4- الأمالي، للصدوق، ص 592
- 5- بحار الأنوار، ج 43، ص 16

الصديقة(1)

بمعني المبالغة في التصديق أي الكثيرة الصدق، ولأنها لم تكذب قط(2)، و الصديق يقال أيضا للذي يصدق قوله بالعمل.(3)

قال الإمام الكاظم (عليه السلام):(4)«إن فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة.» وفي هذا الحديث اشارة الي رد قولها في قضية مطالبتها بارض فدك وهي الصديقة، وقد حصل هذا يوم وقعت تحاجج أبا بكر، بشأن ملكيتها في بساتين فدك التي كانت لها أيام حياة أبيها صلي الله عليه وآله فنزعها الخليفة منها.

و الشهيد من قتل من المسلمين في معركة القتال المأمور به شرعا، ثم اتسع فاطلق علي كل من قتل منهم ظلما كفاطمة (عليها السلام) اذ قتلوها بضرب الباب علي بطنها وهي حامل فسقط حملها فماتت لذلك.

قال الإمام الصادق (عليه السلام):(5)«وهي

الصديقة الكبرى، وعلي معرفتها دارت القرون الأولى(6).»

المباركة

معني البركة هي النماء والزيادة والمبارك ما يأتي من قبله الخير الكثير و حيث نجد أن ذرية كل رسول من ولده وخصوصاً الذكور إلا نبينا محمد صلي الله عليه وآله حيث كانت ذريته من ابنته(7)

المباركة فاطمة (عليها السلام) ولقد

ص: 88

- 1- و مريم (عليها السلام) أيضا كانت صديقة، قال تعالى: (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ)
- 2- قالت عائشة: «ما رأيت أحدا أصدق لهجة من فاطمة (عليها السلام)، إلا أن يكون الذي ولدها» أي رسول الله صلي الله عليه وآله. ينظر: بحار الأنوار، ج 43، ص 68 و مصباح الأنوار، ص 228 (مخطوط) و مستدرك الحاكم، ج 3، ص 160 و الإستيعاب، ج 4، ص 377، و نظم درر السمطين، و تلخيص المستدرك، ج 3، ص 160، و ذخائر العقبى، ص 44، و وسيلة المآل، ص 80 و تاريخ الإسلام، ج 2، ص 95، و مرآة المؤمنين، ص 185. و أخرجه في أهل البيت: 133 نقلا عن الإستيعاب، عنها الإحقاق: 10، ص 259 و ص 260 عن أسماء الرجال و ج 19، ص 109.
- 3- الصحاح، ج 4، ص 1506 (صدق)
- 4- الكافي، للكليني، ج 1، ص 458
- 5- الأمالي، للطوسي، ص 668
- 6- أي أن جميع الأنبياء والمرسلين أمروا أمهم بمعرفة الصديقة الكبرى، وكلفوهم عرفان فاطمة، او أن جميع الأمم و كل قرن من القرون اوامروا بمعرفة حقيقة فاطمة وتلك الذات المقدسة.

7- قال ابن أبي الحديد في ذيل كلام علي (عليه السلام): «فإن قلت: أيجوز أن يقال للحسن والحسين (عليه السلام) وولدهما أبناء رسول الله صلي الله عليه وآله وولد رسول الله وذرية رسول الله صلي الله عليه وآله ونسل رسول الله صلي الله عليه وآله؟ قلت: نعم، لأن الله سماهم أبناءه في قوله تعالى: (ندع أبناءنا وأبنائكم) وإنما عني الحسن والحسين (عليه السلام)... وسمي الله تعالى عيسى (عليه السلام) ذرية إبراهيم (عليه السلام) في قوله: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كَلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ \* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ) فإن قلت: فما تصنع بقوله تعالى: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم)؟ قلت: سألت عن أبوته لأبراهيم بن مارية، فكل ما تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن والحسين (عليه السلام). والجواب الشامل للجميع أنه عني زيد بن حارثة، لأن العرب كانت تقول: زيد بن محمد، علي عادتهم في تبني العبيد، فأبطل الله ذلك ونهي عن سنة الجاهلية) انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج 11، ص 27

أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثِرَ) الكوثر هي فاطمة الزهراء (عليها السلام)، والكوثر معناه الخير الكثير.

## الطاهرة

فهي (عليها السلام) الطاهرة المطهرة النقية المبررة من كل الأرجاس الظاهرية والباطنية، قال الإمام الباقر (عليه السلام): (1) «إنما سميت فاطمة بنت محمد صلي الله عليه وآله الطاهرة لطهارتها من كل دنس، وطهارتها من كل رفث، وما رأت قط يوماً حمرة ولا نفاسا.» (2)

## الزهراء (عليها السلام) كزوجة

وإذا أردنا الوقوف علي نص صريح يبين لنا حقيقة السيدة الزهراء (عليها السلام) كزوجة، فإنه من الطبيعي أن نرجع إلي كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في حق فاطمة (عليها السلام): (3)

«فوالله ما أغضبته ولا أكرهتها علي أمر حتي قبضها الله عز وجل، ولا أغضبته ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتتكشف عني الهموم والأحزان».

جاء عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: (4) «إن

فاطمة (عليها السلام) ضمنت لعلي (عليه السلام):

ص: 89

1- مصباح الانوار، ص 222، بحار الأنوار، ج 43، ص 19

2- قد طهرها الله عز وجل وقال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) الأحزاب: 33

3- كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليهم السلام)، ج 1، ص 363، بحار الأنوار، ج 43، ص 134

4- تفسير العياشي، ج 1، ص 171 ح 41 ورياض الأبرار، الجزائري، ج 1، ص 19

عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت (اي الكنس) وضمن لها علي ما كان خلف الباب: نقل الحطب، وأن يجيء بالطعام.

فقال لها يوما: يا فاطمة، هل عندك شيء؟ قالت: والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاث إلا شيء اترك به، قال: أفلا أخبرتي؟ قالت: كان رسول الله صلي الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئا، فقال: لا تسألين ابن عمك شيئا، إن جاءك بشيء عفوا وإلا فلا تسأليه» وفي رواية أنه قضى بذلك رسول الله صلي الله عليه وآله بخدمة فاطمة (عليها السلام) دون الباب و داخل البيت، وقضى علي علي (عليه السلام) بما خلف باب البيت. قالت فاطمة (عليها السلام): (1) «فلا

يعلم ما داخلني من السرور إلا الله، ياكفائي رسول الله صلي الله عليه وآله تحمل رقاب الرجال»

## عملها في المنزل

لقد كانت بنت النبي الأكرم تبذل قصاري جهدها في أداء مهام البيت و الإمام علي (عليه السلام) و كان يقول في ذلك: (2) «إنها

استقتم بالقربية حتي أثر في صدرها، وطحنت بالرحي حتي مجلت (3) يدها، وكسحت البيت حتي اغبرت ثيابها، وأوقدت النار تحت القدر حتي دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد.» (4)

ص: 90

1- قرب الإسناد، ص 52، و نقله العاملي في وسائل الشيعة، للحر العاملي ج 14، ص 123 و المجلسي في البحار 43، ص 81، وفيه: بيان تحمل رقاب الرجال أي تحمل أمور تحملها رقابهم من حمل القرب و الحطب و يحتمل أن يكون كناية عن التبرز من بين الرجال أو المشي علي رقاب النائمين عند خروجها ليلا للاستقاء أي التحمل علي رقابهم و لا يبعد أن يكون أصله ما تحمل فأسقطت كلمة ما من النسخ.

2- من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 320

3- مجلت: ثخن جلدها، و دكنت: اغبرت و اتسخت

4- ذيل الحديث: «فقلت لها: لو أتيت أبك فسألته خادما يكفيك ضر ما أنت فيه من هذا العمل. فأخبره علي بحاجتها، فقال: "أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما فسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين" وفي رواية أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لها: "مضيت تريدين من رسول الله صلي الله عليه وآله الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة" وقد استفاضت الأخبار في فضله والحث عليه، قال الإمام الباقر (عليه السلام): «ماعبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة (عليها السلام) ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صلي الله عليه وآله فاطمة (عليها السلام)» وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «تسبيح فاطمة (عليها السلام) في كل يوم دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم» وعن أبي هارون المكفوف، عن الإمام الصادق (عليه السلام)، قال: «يا أبا هارون، إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة كما نأمرهم بالصلاة، فالزمه فإنه لم يلزمه عبد فشقي»

يقول ابن عباس: لما حضرت رسول الله صلي الله عليه وآله الوفاء بكى حتي بليت دموعه لحيته، فقبل له: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: «أبكي لذريتي، وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي كأني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي، وهي تنادي: يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أمتي» فسمعت ذلك فاطمة فبكت، فقال رسول الله: لا تبكين يا بنية فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكني أبكي لفراقك يا رسول الله فقال لها: «ابشري يا بنت محمد، بسرعة اللحاق بي فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي». (1)

وفعلا كانت مولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) أول من ماتت شهيدا من أهل بيت محمد، بعد أن كانت دائمة الحزن والبكاء علي فقد خير الأنبياء ولذا روي عن أمير المؤمنين أنه كان عنده قميص رسول الله صلي الله عليه وآله «فكانت فاطمة (عليها السلام) تقول: أرني القميص، فإذا شمته غشي عليها، فلما رأيت ذلك غيبت» (2) بعد ان قبض رسول الله ونال فاطمة (عليها السلام) من القوم ما نالها لزمتم الفراش ونحل جسمها وذاب لحمها وجف جلدها علي عظمها وصارت كالخيال (3)

وروي أيضا إنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن، باكية العين، محترقة القلب، يغشي عليها ساعة بعد ساعة فكانت (عليه السلام) كما أخبر أبوها عن يومها ذلك محزونة مكروبة باكية. (4)

وبعد شهادتها بقي أمير المؤمنين جليس البيت حزين كئيب علي شهادة فاطمة الزهراء وهو يقول إني فقدت رسول الله بفقد فاطمة أنها كانت لي عزاء وسلوه وكانت إذا أنطقت ملأت سمعي بصوت رسول الله

ص: 91

- 
- 1- الأماي للطوسي، ص 188
  - 2- البحار الأنوار، ج 43، ص 157 ح 6. ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام)، ج 1، ص 77، وفي أهل البيت:، ص 166، عنه الإحقاق، ج 19، ص 153.
  - 3- بحار الأنوار، ج 78، ص 282 و الخيال: ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة، وكساء أسود ينصب علي عود يخيل به للبهائم.
  - 4- تسلية المجالس، الكركي الحائري، ج 1، ص 567 و بحار الأنوار، المجلسي، ج 43، ص 181



صلي الله عليه وآله وأني ما أحسست تألم الفراق إلا بفراقها وأعظم مصيبة علي علي أمير المؤمنين (عليه السلام) لما وجد ضلعا من أضلاعها مكسور وهي كانت تخفيه عنه والإمام كان يبكي بكائنا شديدا ويقول: (1)

نفسى علي زفرتها محبوسة\* يا ليتها خرخت مع الزفرات

لا خير بعدك في الحياة وإنما\* أبكي مخافة أن تطول حياتي

\*\*\*

شاف الضلع مظهر الدين\* جرت دمعته وزاد الونين

ضلع واحد ياعلي وهد حيلك\* چا اضلوع احسين شتسويلك

أقول يا أمير المؤمنين رأيت ضلعا من أضلاع الزهراء مكسور فبكيت عليه طول حياتك إذا لا لوم علي الإمام زين العابدين إن صار في حالة احتضار لما رأي جسد حجة الله الإمام الحسين يوم الحادي عشر من محرم علي رمضاء كربلاء قد داست الخيل صدره وظهره ورأسه مرفوع علي رمحا طويل والدماء تسيل من نحره الشريف (2) .. اه..

اه

يا بويه وداعة الله رحت عنك\* بحسرة ولاكضيت وداع منك

مروني ييوه عالجستك ولنك\* عاري مسلب مطبر معفر

يبيوه أنروح كلنه فداياك\* أخذنه للكبير يحسين وياك

فلما علمت عمته زينب فقالت: مالي أراك تجود بنفسك يا بقيه جدي وأبي وأخوتي فقال لها وكيف لا أجزع وأنا أري أبي وأخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مضرجين بدمائهم. (3)

وما هو حال زينب حين رات الاجساد، همت إن ترمي بنفسها من علي الناقة هنا ألتفت الإمام زين العابدين (عليه السلام) إلي عمته قال لها ماذا تفعلين قالت له أريد أن أرمي بنفسي علي جسد أبيك الحسين فقال لها الإمام زين العابدين عمه زينب (عليها السلام) أرحمي حالي أرحمي ضعف بدني فإذا أنت رميت بنفسك فمن يركبك وأنا مقيد؟ عمه زينب (عليها السلام) ودعي أخاك وأنت علي ظهر الناقة. (4)

فجعلت زينب تطيل النظر إلي جسد أخيها الحسين وهي تقول: يابن أم والله لو خيروني بين المقام عندك أو الرحيل عنك لاخترت المقام

ص: 92

1- مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)، لابن شهر آشوب، ج 1، ص 240

2- ضلع واحد ياعلي او هد حيلك\* چا اضلوع احسين شتسويلك

3- البحار، ج 28، ص 55 - 61 ح 23، عن كامل الزيارات، ص 259-266



عندك:

يخويه العذر لله أبولية أعداك\* لون بيدي يخويه أبكيت وياك

وارد مگطوع أصبعك لعد يمناك\* والمك لا يظل جسمك أمطشر

يخويه لا اتگول ما عندج مروه\* ولا تگول ضيعتي الأخوة

أنا ماشيه يحسين گوه\* تشوف الشمر بيه أسوه

سوط علي أمتوني تلو

يا الله

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

نسألك اللهم وندعوك باسمك الأعظم الأعز الأجل الأكرم يا محمود بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر السماوات والأرض بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن، يا قديم الإحسان بحق الحسين (عليه السلام) عجل فرج وليك الحجة المنتظر المهدي (عجل الله فرجه) وانجز له ما وعدته، واجعلنا من جنده وأنصاره والمستشهادين بين يديه، الأ-خوة الحاضرين تقبل اللهم عملهم بأحسن القبول، اقض حوائجهم بحق محمد وآل محمد، اجعل قلوبهم وديارهم عامرة بذكر محمد وآل محمد، ارزقهم شفاعة محمد وآل محمد، اغفر لهم بحق محمد وآل محمد واحشرهم مع محمد وآل محمد. ( أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ) الفاتحة لاستجابة الدعاء قبلها الصلاة علي محمد وآل محمد صلي الله عليه وآله.

ص: 93

## المجلس الثاني (ايام الفاطمية)

### اشارة

لفرط الجوري مهجتي كامته\*وعيني بدت بالحيا ساجمه

لقد ظلمت بعد فقد النبي\*وأتمته أصبحت ظالمه

فلو دعت الله أفنتهم\*ولكنها عنهم حاله

أفطم يسقط منها الجنين\*وتدفع عن حقها راغمه

وتحرق باب فناها الطعام\*وتأتي علي خدرها هاجمه

فتبت يد كسرت ضلعها\*ومدت علي وجهها لاطمه(1)

\*\*\*

غدت تصرخ يفضه صدري انعاب\*او حملي سگط مني ابعتبة الباب

اجت فضه او لگتها فوگ التراب\*يسيل امن الصدر واضلوعها الدم

اه اکتاب حزني من يفضه\*ابد ما يفرض نوحى من يفضه

علي الصاحت تعالي لي يفضه\*الحمل طاح او سگط فوگ الوطيه

### المحاضرة: اسماء فاطمة الزهراء (عليها السلام)

تعتبر الأسماء عند أولياء الله ذات أهمية كبرى، لأن الأسماء عندهم تعبر عن حقيقة الشيء و أنها مصداق لتلك الحقيقة، قال الإمام الصادق

(عليه السلام):(2)«لفاطمة

(عليه السلام) تسعة أسماء عند الله عزوجل، فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء» و توضيح

هذه الاسماء هو مايلي:

### الزكية

الزكاة هي بمعني النمو والزيادة في الشيء علي وجه ما بحيث يكون ذا أثر واضح نتيجة تلك الزيادة التي تطراً عليه، فالزهراء زكية من جهة أن

الله تعالي قد جعل ذرية الرسول الله صلي الله عليه وآله قد ازدادت ونمت عن طريق الزهراء (عليها السلام).

### الراضية

فمن خلال هذا الاسم يظهر مقام الزهراء (عليها السلام) العلي حيث أنها كانت راضية عن الله تعالى بكل ما قدر لها من خير وبلاء، فهي كانت راضية بقضاء الله تعالى وكانت شاكرة لله تعالى.

قال علي (عليه السلام):<sup>(3)</sup>«فاطمة جرت بالرحي حتي أثر في يدها، واستتقت

ص: 94

---

1- الشاعر: عبد المحسن الحويزي

2- الأمالي، للصدوق، ص 592

3- من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 320

بالقربة حتى أثر في نحرها، وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها، وأصابها من ذلك ضرر، فأتي النبي صلي الله عليه وآله خدماً، فقلت: لو أتيت أباك فسألته خادماً. فأنته وقال: اتقي الله يا فاطمة، وأدي فريضة ربك، واعملي عمل أهلك، إن أخذت مضجعك فسبحي ثلاثاً وثلاثين، وكبري أربعاً وثلاثين، فتلك مائة، فهي خير لك من خادم. فقالت: رضيت عن الله وعن رسوله ولم يخدمها»

## المرضية

في معني كونها مرضية، أحدهما هو كون جميع أعمالها وأفعالها وأقوالها وما صدر منها خلال مسيرة حياتها مرضية عند الله تبارك وتعالى ورضت عنه، فهي راضية مرضية راضية عن البارئ عز وجل و مرضية من جهة أن لها (عليه السلام) مقام الشفاعة الكبرى(1)

وكما ورد

ص: 95

1- جاء في (تفسير فرات الكوفي، ص 298) قال حدثنا سهل بن أحمد الدينوري معنعنا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: قال جابر لأبي جعفر (عليه السلام) جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة (عليها السلام) إذا أنا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال أبو جعفر (عليه السلام) حدثني أبي عن جدي (عليه السلام) عن رسول الله صلي الله عليه وآله قال إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري أعلي منابرهم يوم القيامة ثم يقول الله يا محمد صلي الله عليه وآله اخطب فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل (عليه السلام) بمثلها ثم ينصب للأوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلي منابرهم ثم يقول الله يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها ثم ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابني وسبطي وريحاتي أيام حياتي منبر من نور ثم يقال لهما اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلها ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل (عليه السلام) أين فاطمة بنت محمد (عليه السلام) أين خديجة بنت خويلد (عليها السلام) أين مريم بنت عمران أين آسية بنت مزاحم أين أم كلثوم أم يحيى بن زكريا فيقول الله تبارك وتعالى يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد صلي الله عليه وآله وعلي (عليه السلام) والحسن (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) [وفاطمة (عليها السلام)] لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله يا أهل الجمع إني قد جعلت الكرم لمحمد صلي الله عليه وآله وعلي (عليه السلام) والحسن (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام) يا أهل الجمع طأطأوا الرؤوس و غضوا الأبصار فإن هذه فاطمة تسير إلي الجنة فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين خطامها من اللؤلؤ المحقق الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها مائة ألف فيصيروا علي يمينها و يبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها علي أجنحتهم حتي يصيروها عند باب الجنة فإذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلي جنتي فتقول يا رب أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك أو لأحد من ذريتك خذي بيده فأدخله الجنة. قال أبو جعفر (عليه السلام) والله يا جابر إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا فإذا التفتوا يقول الله يا أحبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا رب أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله يا أحبائي ارجعوا وانظروا من أحبكم لحب فاطمة انظروا من أطمعكم لحب فاطمة (عليها السلام) انظروا من كساكم لحب فاطمة (عليها السلام) انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة (عليها السلام) انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة (عليها السلام) خذوا بيده وأدخلوه الجنة. قال أبو

جعفر (عليه السلام) والله لا يبقى في الناس إلا شك أو كافر أو منافق فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ \* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) (الشعراء: 100-101) فيقولون (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (الشعراء: 102) قال أبو جعفر (عليه السلام) هيهات هيهات منعوا ما طلبوا (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) (الأنعام: 28)

في أحاديث مجيئها يوم القيامة وكيفية شفاعتها لشيعتها ومحبيها.

## المحدثة

معني هذا الإسم أنها (عليه السلام) كانت تحدث امها خديجة (عليها السلام) وكما ورد عندما سئل رسول الله صلي الله عليه وآله من زوجته خديجة اثناء دخوله عليها قائلا لها مع تتحدثين قالت: (1) «الجنين

الذي في بطني يؤنسني ويحدثني» و المعني الثاني معني المحدثه هو أنها (عليها السلام) كانت تحدثها الملائكة وتؤنسها وخصوصا بعد فقد أبيها رسول الله صلي الله عليه وآله و الملائكة يمكن أن تتحدث مع غير الانبياء، تأمل في قوله تعالى: ( وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ).

وعلي هذا الأساس كان مصحف فاطمة (عليها السلام) حديث الملائكة مع فاطمة و كان يكتبه الإمام علي (عليه السلام)، هذا المصحف الذين يقولون اعداء اهل البيت (عليهم السلام) أنه قرانا غير القرآن الموجودة حاليا و الصحيح انه كتاب حديثو سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن مصحف فاطمة؟ فقال: (2) «إن

الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه (عليه السلام) دخل علي فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، فأرسل اليها ملكا يسلي عنها غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلي أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال لها: إذا أحسست

ص: 96

1- الأمالي، للصدوق، ص 593

2- بحار الأنوار، للمجلسي، ج43، ص 80



بذلك وسمعت الصوت قولي لي. فأعلمته، فجعل يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا. قال: ثم قال: أما إنه ليس الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما يكون».

## الزهراء

وهو من أشهر أسماءها وسميت بالزهراء لأن نورها كان يزهر أي يشع.

سئل الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عن فاطمة (عليها السلام) لم سميت زهراء؟ فقال: (1)

«كان وجهها يزهر لأمر المؤمنين (عليه السلام) من أول النهار كالشمس الضاحية وعند الزوال كالقمر المنير وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدرّي (2)» ونقل حديث عن عائشة أنها قالت: (3) «أنها

كانت تقول كنت أسلك الخيط في سم الخياط في الليلة المظلمة من نور وجه فاطمة (عليها السلام) فلذلك لقبت بالزهراء»

## نعي: خروج أمير المؤمنين إلي قبر الزهراء

يروى أنه (عليه السلام) كان يأتي إلي قبر السيدة فاطمة (عليها السلام) ليلا ويجلس عند قبرها وينادي وا حبيبتاه يا حبيبة قلباه فلم يجبه أحد فلما كان بعد ستة

ص: 97

1- مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)، لابن شهر آشوب، ج 3، ص 330

2- الكوكب الدرّي: هو الكوكب الشديد الإنارة، كأنه نسب إلي الدر تشبيها بصفائه ولذا ورد حديث عن الصادق (عليه السلام) في تفسير: «(الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا.» انظر: (الكافي، للكلياني، ج 1، ص 195)

3- نخبة اللاكي شرح بدأ الأمالي، محمد بن سليمان الحلبي الريحاي، ص 85 - ونقل السيد المرعشي في شرح إحقاق الحق، قال: «ضوء وجه فاطمة (عليها السلام)، رواه القوم: منهم العلامة المؤرخ الشيخ أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني في كتابه "أخبار الدول واثار الملل، ص 87 ط بغداد" قال: قالت عائشة: كنا نخيط ونغزل وننظم الإبرة بالليل في ضوء وجه فاطمة... إنها كانت كالقمر ليلة البدر، رواه القوم: منهم العلامة المؤرخ أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي المتوفي سنة 437 في "تاريخ جرجان، ص 128 ط حيدر اباد" (ثم روي حديثين مسندين عن أنس بن مالك وقال) عن أنس بن مالك، قال: سألت أمي (أي ام أنس) عن فاطمة بنت رسول الله (عليها السلام)، فقالت: كانت كالقمر ليلة البدر، أو كالشمس إذا خرجت من السحاب بيضاء مشربة حمرة، لها شعر أسود، من أشد الناس برسول الله صلي الله عليه وآله شبيها، كانت والله كما قال الشاعر...» (انظر: شرح إحقاق الحق، للمرعشي، 10: 244 - 246).

أشهر اشتد شوقه جدا فبكي وجعل يقول:

مالي وقتتُ علي القبور مسلماً\*قبر الحبيب فلم يردّ جوابي

أحبيبُ

مالك لا تردّ جوابنا\*أنسيت بعدي خلة الأحاب

حبيب غاب عن سمعي وعيني\*وعن قلبي حبيبي لا يغيب(1)

فأجاب عن نفسه وقيل بل أجابه هاتف:

قال الحبيبُ وكيف لي بجوابكم\*وأنا رهينُ جنادلٍ وتراب

أكل

الترابُ محاسني فنسيتكم\*وحُجبتُ علي أهلي وعن أصحابي(2)

وكان (عليه السلام) يجلس عند قبرها ليلاً فيقرأ القرآن بناء علي وصيتها وفي ليلة من الليالي قرأ شيئاً من القرآن ثم غفا قليلاً وإذا بالزهراء (عليها السلام) تقول له في الرؤيا: شكر الله سعيك يا ابن العم لقد نفذت الوصية يا أبا الحسن ثم قالت: ارجع يا أبا الحسن إلي البيت لأن زينب جلست من نومها ونظرت إلي مكاني فرأته خاليا فأخذت بالبكاء.(3)

يحيدر بالله زينب روح ليها\*او مش ادموعها او صبر عليها

اخافن عله ابنيتي من بچيها\*تموت او من يباري اعيال الحسين

فلما سمع الإمام (عليه السلام) كلامها رجع إلي البيت مسرعاً فوجد زينب (عليها السلام) جالسة وهي تنظر إلي مكان أمها الزهراء وعيونها تتحادر دموعاً فلما وقع بصرها علي أمير المؤمنين صاحت وايتاه اين امي الزهراء:(4)

ييمه ابگينه من عگبچ يتامه\*ييمه الدهر صوبنه ابسهامه

ييمه الليل كله ما أنامه\*واشوف اگبال عيني طولچ ايلوح

دحاجيني ييمه او جاويني\*ياهو اخلاف عينچ يسليني

يصبّرني وينشف دمع عيني\*او يداوي اصواب دلالي والجروح

اريد اگعد ونوحن بيك ياييت\*علي الكسروا ضلها او غصب ياييت

يا ام احسين تبجي اعليچ يابت\*اظنها اللي انسبت بالغازيره

بأبي التي ماتت وما\*ماتت مكارمها السنيه

بأبي التي دُفنت وعُفِّي\*قبرها السامي تقيّه

يا الله

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم

ص: 98

- 
- 1- إثبات الهداة، الحر العاملي، ج 3، ص 534 و الفصول المهمة: 141 و ديوان امام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ص 27 و بحار الأنوار ج 43، ص 217
  - 2- بحار الأنوار، المجلسي، ج 43، ص 217
  - 3- سلسلة مجمع مصائب أهل البيت (عليهم السلام) ج 4، ص 89
  - 4- نفس المصدر

الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

نسألك اللهم وندعوك باسمك الأعظم الأعتز الأجل الأكرم يا محمود بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر السماوات والأرض بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن، يا قديم الإحسان بحق الحسين (عليه السلام) عجل فرج وليك الحجة المنتظر المهدي (عجل الله فرجه) وانجز له ما وعدته، واجعلنا من جنده وأنصاره والمستشهادين بين يديه، الأخوة الحاضرين تقبل اللهم عملهم بأحسن القبول، اقض حوائجهم بحق محمد وآل محمد صلي الله عليه وآله، اجعل قلوبهم وديارهم عامرة بذكر محمد وآل محمد صلي الله عليه وآله، ارزقهم شفاعة محمد وآل محمد صلي الله عليه وآله، اغفر لهم بحق محمد وآل محمد صلي الله عليه وآله واحشرهم مع محمد وآل محمد صلي الله عليه وآله. (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاً وَيَكْشِفُ السُّوءَ) الفاتحة لاستجابة الدعاء قبلها الصلاة علي محمد وآل محمد صلي الله عليه وآله.

ص: 99

وروي إن فاطمة (عليها السلام) ما زالت بعد أبيها لفراقه و لما نال فاطمة (عليها السلام) من القوم معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن، باكية العين، محترقة القلب، يغشي عليها ساعة بعد ساعة وكانت (عليه السلام) محزونة مكروية باكية، و تنشد ابوها رسول الله بهذه الايات:

ماذا علي من شم تربة أحمد\* أن لا يشم مدي الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو أنها\* صبت علي الأيام صرن لياليا(1)

إذا مات يوما ميت قل ذكره\* وذكر أبي مذ مات والله أزيد

تذكرت لما فرق الموت بيننا\* فعزيت نفسي بالنبي محمد

فقلت لها أن المماة سبيلنا\* ومن لم يمت في يومه مات في غد(2)

إذا اشتد شوقي زرت قبرك باكيا\* أنوح وأشكو لا أراك مجاوبي(3)

علمتني البكاء وذكرك\* أنساني جميع المصائب

فإن كنت عني في التراب مغيبا\* فما كنت عن قلبي الحزين بغائب(4)

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) اغتسل النبي صلي الله عليه وآله في قميصه فكانت فاطمة (عليها السلام) تقول: أرني القميص، فإذا شمته غشي عليها.

عگبك غدت وحشه الليالي\* والحزن خيم علي اطفالي

وانهدم سوري ال چان عالي\* إگعد او شوف اشلون حالي

وشوف السده اعليه او جوالي\* مكسورة ضلع يا بوي تالي

والعين حمرة اهنا يوالي\* او محسن سگط هذا الصفالي

1- انظر: مناقب آل محمد، الموصلي، ص 47 و فاطمة الزهراء (عليها السلام) بهجة قلب المصطفى صلي الله عليه وآله: 312-313. سبل الهدى و الرشاد ج 12، ص 337 عن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر العلوي، و عن ابن الجوزي في الوفاء، و راجع: المغني لابن

- قدامة ج 2، ص 411 و الحدائق الناضرة ج 4، ص 169 و الغدير ج 5، ص 147 و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج 10، ص 483 و ج 25، ص 525 و نظم درر السمطين، ص 181 و روضة الواعظين للفتال النيسابوري، ص 75 و تفسير آلوسي ج 19، ص 149 و الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ ج 1، ص 672
- 2- سبل الهدى و الرشاد، الصالحي الدمشقي، ج 12، ص 289
- 3- البحار ج 22، ص 523 و فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى صلي الله عليه و آله، الرحماني الهمداني، ص 312
- 4- بحار الأنوار، ج 22، ص 547

الزهره ابدفغته الظالم ولاها\*عصرها إو نكر كل حگ ها ولاها

العدو منه النبي ابره ولاها\*ابسقر طاح الكسر ضلع الزج يه

## المحاضرة: اسماء فاطمة الزهراء (عليها السلام)

إن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) كانوا يهتمون كثيرا بالأسماء، وبالخصوص باسم فاطمة، ويحبون بيت فيه اسم فاطمة، ويحبون البيوت التي تذكر فيها أمهم فاطمة (عليها السلام) وليست هذه التسمية ارتجالية، بل لأنها مصداق للحقيقة، بل ومناسبة الاسم مع المسمي، ومن اسماء فاطمة الزهراء:

### البتول

معني البتول هو الاتقطاع، يكون معني البتول انها المنقطعة عن الدنيا إلي الله تعالي، او لاتقطاعها عن نساء زمانها فضلا و دينا و حسبا او لأنها تبتلت عن دماء النساء(1).

### الكوثر

معناها: الشيء الكثير، إن الله تعالي سماها في كتابه العزيز بالكوثر، وجعل أعداء رسول الله صلي الله عليه وآله المقطوعين من النسل والبركة كما في سورة الكوثر: « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3) »

### الحوراء

الحوراء مفرد الحُور و معناها مخلوقة الجنة، لكن الزهراء هي الحوراء الإنسية، لأن نطفتها تكونت من ثمار الجنة كما نقل سلمان عن رسول الله صلي الله عليه وآله:(2)

« قالت بعض أزواج النبي صلي الله عليه وآله يا رسول الله

ص: 101

1- عن الإمام علي (عليه السلام) قال: سألت النبي صلي الله عليه وآله ما البتول؟، فإنا سمعناك يا رسول الله صلي الله عليه وآله تقول: إن مريم بتول وفاطمة بتول، فقال صلي الله عليه وآله: البتول التي لم تر حمرة قط، أي لم تحض، فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء. «معاني الأخبار، ص 64» وعن عائشة أنها قالت: إذا أقبلت فاطمة (عليها السلام) كانت مشيتها مشية رسول الله، وكانت لا تحيض قط، لأنها خلقت من تقاحة الجنة، ولقد وضعت الحسن بعد العصر، وطهرت من نفاسها، فاغتسلت وصلت المغرب. «إحقاق الحق، الشوشتري، ج 10، ص 244 نقلا عن: أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني في كتابه "أخبار الدول و آثار الاول"، ص 87 ط بغداد»

2- تفسير فرات الكوفي، ص 211 و وراجع ايضا: التوحيد، ص 118 ب 8 ح 21، و البرهان، ج 4، ص 299 ح 1. و عيون أخبار الرضا، ج 1، ص 115 ب 11 ح 3. راجع من منابع العامة: تاريخ بغداد، ج 5، ص 87- مقتل الحسين (عليه السلام)، ج 1، ص 63- ذخائر العقبى، ص 36- ميزان الاعتدال، ج 1، ص 38- ميزان الاعتدال، ج 2، ص 84- نظم درر السمطين، ص 177- لسان الميزان، ج 5، ص

ما لك تحب فاطمة حبا ما تحبه أحدا من أهل بيتك قال إنه لما أسري بي إلي السماء انتهى بي جبرئيل (عليه السلام) إلي شجرة طوبى فعمد إلي ثمرة من أثمار طوبى ففركه بين إصبعيه ثم أطعمنيه ثم مسح يده بين كتفي ثم قال يا محمد إن الله تعالى يبشرك بفاطمة من خديجة بنت خويلد فلما أن هبطت إلي الأرض فكان الذي كان فعلقت خديجة بفاطمة فإذا أنا اشتقت إلي الجنة أدنيتها فشممت ريح الجنة فهي حوراء إنسية»

## سيدة نساء العالمين

عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): [\(1\)](#) «أخبرني

عن قول رسول الله صلي الله عليه وآله في فاطمة أنها سيدة نساء العالمين أهي سيدة نساء عالمها فقال ذلك لمريم كانت سيدة نساء عالمها وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.»

## كنها

إن لفاطمة الزهراء (عليها السلام) كني عديدة أشهرها:

أم الأئمة: فهي أم الأئمة الأحد عشر (عليه السلام).

أم المحسن: فهي أم الشهيد الأول المحسن من أولادها.

أم الحسن: فهي أم الشهيد الثاني من أولادها.

أم الحسين: فهي أم الشهيد الثالث من أولادها. ويقال أيضا أم الحسن والحسين.

أم أبيها: فكانت تحمل هموم أبيها رسول الله صلي الله عليه وآله دائما، كما تحمل الأم هموم ولدها، وكذلك كانت فاطمة أحب الخلق إلي رسول الله صلي الله عليه وآله كما تكون الأم أحب الخلق إلي الابن، فهي أم أبيها كما عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: كانت فاطمة تكني أم أبيها. [\(2\)](#)

## نعي: مجلس تغسيل فاطمة (عليها السلام)

وروي أنه لما قبض النبي صلي الله عليه وآله امتنع بلال من الأذان، قال: لا أذن لأحد بعد رسول الله صلي الله عليه وآله، وإن فاطمة قالت ذات يوم: «إني أشتهي أن أسمع صوت مؤذن أبي بالأذان» فبلغ ذلك بلالا فأخذ في الأذان، فلما قال: الله أكبر الله أكبر، ذكرت (عليها السلام) أباه وأيامه، فلم تتمالك من البكاء،

ص: 102

1- معاني الأخبار، ص 107

2- مقاتل الطالبين، ص 57 وانظر: مجمع الزوائد، ج 9، ص 211 و اسد الغابة، ج 5، ص 520 واستيعاب، ج 4، ص 380



فلما بلغ إلي قوله: أشهد أن محمدا رسول الله صلي الله عليه وآله، شهقت فاطمة (عليها السلام) وسقطت لوجهها وغشي عليها. فقال الناس لبلال: أمسك يا بلال(1).

وهكذا بقيت بنت رسول الله إلي أن دنت منها الوفاة، ولكن بأي حال يغسلها علي (عليه السلام)؟ قام أمير المؤمنين ووضعها علي صخره المغتسل ويغسلها من وراء الثياب وأسماء تسكب له الماء وتقول أسماء بينما علي يغسل فاطمة وإذا به يترك الغسل وجلس جانبا يبكي ووجهه إلي الحائط فأقبلت إليه وقلت له سيدي لم تركت غسلها وقمت تبكي وأنته توصينا بالصبر فقال لها يا أسماء إن الصبر جميل ولاكن علي فاطمة ليس بجميل يا أسماء لا تلوميني لقد رأيت ضلعا من أضلاعها مكسورا.

ولما أتم تغسلها وتكفنها وقبل أن يعقد الرداء عليها صاح أمير المؤمنين "يا حسن يا حسين (عليه السلام) يا زينب (عليها السلام)، هلموا وتزودوا من أمكم فاطمة فهذا الفراق واللقاء في الجنة" فأقبلوا وجلس الحسن (عليه السلام) في جانب والحسين (عليه السلام) في جانب و زينب (عليها السلام) وهم ينادون ويبيكون أماه فاطمة كلمينا ثم يقول عليا الحسين كسر خاطري وهو يقول أماه أقسم عليك بجدي رسول الله صلي الله عليه وآله الا ما كلميني لقد قطعني نياط قلبي وهم يقولون أماه يا فاطمة قولي لجدنا: "أنا بقينا بعدك يتيمين غريبين في دار الدنيا".(2)

فقال أمير المؤمنين: أني أشهد الله أنها قد حنت وأنت ومدة يديها وضمتها إلي صدرها مليا، وإذا بهاتف من السماء ينادي يا أبا حسن أرفعهما عنها فلقد أبكيا والله ملائكة السموات فقد أشتاق الحبيب إلي المحبوب فقال أمير المؤمنين رفعتهما عن صدرها وجعلت أعقد الرداء عليها و أنشد بهذه الأبيات:

فراقك أعظم الأشياء عندي\*وفقدك فاطم أدهي الشكول

الأ يا عين جودي وأسعدي\*فحزني دائم أبكي خليلي(3)

ودموعه جارية علي لحيته الشريفة هذا عليا، أما أولاد الزهراء:

يولي من طاحوا علي أمهم الزهرة\*المسموم ولمكطوع نحره

ص: 103

1- من لا يحضره الفقيه، ج 1، ص 297 - 298 و البحار، ج 43، ص 157، نفس المهموم، للشيخ عباس القمي، ص 601

2- بحار الأنوار، المجلسي، ج 43، ص 179

3- بحار الأنوار، المجلسي، ج 43، ص 180 و 184 وفي بعض الكتب: وإن افتقادي واحدا بعد واحد\*دليل علي أن لا يدوم خليل (انظر: الكوثر، للموسوي، ج 5، ص 439)

حنت وكامت تجر حسره\*عليهم وضمتهم الحرة

ومن الكفن مدت العشرة

وزينب (عليها السلام) جالسة عند رجليها وهي تنظر إلي أمها الزهراء (عليها السلام) وعيونها تتحادر دموعا و تنادي: وا أماه و فاطمتاه.

ييمه ابگينه من عگبچ يتامه\*ييمه الدهر صوبنه ابسهامه

دحاجيني ييمه او جاويني\*يا هو اخلاف عينچ يسليني

يصبربي وينشف دمع عيني\*او يداوي اصواب دلالي والجروح

اريد اگعد ونوحن بيك يابيت\*علي الكسروا ضلها او غصب يابت

يا ام احسين تبچي اعليچ يابت\*اظنها اللي انسبت بالغازيه

يا الله

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا آل بيت محمد أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

نسألك اللهم وندعوك باسمك الأعظم الأعتز الأجل الأكرم يا محمود بحق محمد، يا عالي بحق علي، يا فاطر السماوات والأرض بحق فاطمة، يا محسن بحق الحسن، يا قديم الإحسان بحق الحسين عجل فرج وليك الحجة المنتظر المهدي (عجل الله فرجه) وانجز له ما وعدته، واجعلنا من جنده وأنصاره والمستشهادين بين يديه، الأخوة الحاضرين تقبل اللهم عملهم بأحسن القبول، اقض حوائجهم بحق محمد وآل محمد، اجعل قلوبهم وديارهم عامرة بذكر محمد وآل محمد، ارزقهم شفاعة محمد وآل محمد، اغفر لهم بحق محمد وآل محمد واحشرهم مع محمد وآل محمد. (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) الفاتحة لاستجابة الدعاء قبلها الصلاة علي محمد وآل محمد صلي الله عليه وآله.

ص: 104

أنائحة مثلي علي العرصة القفرا\*تعالى أفاسمك المناحة والذكري

وخلي حديث الباب ناحية فما\*تمثلته الا جرت مقلتي نهرا

بنفسي التي ليلا توارت بلحدها\*وكان بعين الله أن دفنت سرا

بنفسي التي أوصت باخفاء قبرها\*ولولا هم كانت بأظهاره أحري

بنفسي التي ماتت وملء برودها\*من الوجد ما لم تحوه معه الغبرا

رموها بسهم عن قسي حقودهم\*فأصبح فيما بينهم دمها هدرا

\*\*

الماتم علي الزهره اليوم ينصاب\*او عليها ادموم دمع العين ينصاب

ابنها والضلع بسمار ينصاب\*او تغسل من دمه صدر الزجيه

بيت بلايا ام شيصير الغروب\*بكل دقت قلب تحس امك وياك

صوت الوالده يهز الشرايين\*امك هاي امك غذت الروح

ومايحتاج اكلك بالبراهين

يا يمه يا يمه

حزينه الدار يا يمه بلاياج\*والله عليج تنوح كل صبح ومسية

يا يمه يا يمه

صفة وحشة مضلمة بالعين\*عقبج يالعزيره امست خليه

يا يمه يا يمه

عقب عينج يا يمه قلبي مجروح\*ياريت اصواب ضلعج صار بيه

يا يمه يا يمه

تقلها يايمة قبرج ياريت لمني وياج يايمة وعلي قلبي اوسدج بين اديه

يا يمة يا يمة

يا في الحنان البيه تربية\* بعدج من يحن يايمة ليه

يا يمة يا يمة

يمة الوالده خيمه لولدها\* اه يايمة منين اجتلع المنيه

ماجت ماجت

تحس الكاع بينا اليوم ماجت\* ومدامعنا يداحي الباب ماجت

بويه اجانا الليل امنا اشلون ماجت\* مشت لا وين يا حمي الحمية

**المحاضرة: ملامح من حياة الزهراء (عليها السلام)**

**عبادة الزهراء (عليها السلام)**

كانت فاطمة (عليها السلام) أعبد نساء زمانها، وسأل النبي صلي الله عليه وآله عليا (عليه السلام): (1)

»

ص: 105

---

1- مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)، لابن شهر آشوب، ج 3، ص 356

كيف وجدت أهلك قال نعم العون علي طاعة الله و سأل فاطمة فقالت خير بعل فقال اللهم اجمع شملهما و ألف بين قلوبهما و اجعلهما و ذريتهما من ورثة جنة النعيم و ارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة و اجعل في ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلي طاعتك و يأمرن بما يرضيك».

و عن الإمام الباقر (عليه السلام) في حديث قال: (1) «بعث رسول الله صلي الله عليه و آله سلمان إلي منزل فاطمة لحاجة. قال سلمان: فوقفت بالباب وقفة حتي سلمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوار، و الرحي تدور من براء، ما عندها أنيس. قال: فعدت إلي رسول الله صلي الله عليه و آله فقلت: يا رسول الله، رأيت أمرا عظيما فقال: هيه يا سلمان، تكلم بما رأيت و سمعت.

قال: ووقت بباب ابنتك يا رسول الله، و سلمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوار، و الرحي تدور من براء ما عندها أنيس قال: فتبسم رسول الله صلي الله عليه و آله و قال: يا سلمان، إن ابنتي فاطمة (عليها السلام) ملأ الله قلبها و جوارحها إيمانا إلي مشاشها(2)

فتفرغت لطاعة الله عزوجل فبعث الله ملكا اسمه روفائيل فأدار لها الرحي فكفاها الله عز و جل مئونة الدنيا مع مئونة الآخرة»

و ربت السيدة الزهراء (عليها السلام) أولادها علي حب الثواب و الايمان بالله فعندما ينظر إليها الحسن (عليه السلام) و يراها تتعبد في محرابها و تدعو للمؤمنين و المؤمنات و لا تدعو لنفسها بشيء يسألها: يا أمه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فتقول: "يا بني، الجار ثم الدار(3)".

هذه الأم التي تذكر الروايات أنها في ليالي القدر كانت تقلل لهم طعام

ص: 106

---

1- دلائل الإمامة، ص 139 الثاقب في المناقب، ص 291 رقم 248- مناقب آل ابي طالب، ج 3، ص 385- الخرائج و الجرائح، ج 2، ص 531 رقم 7

2- المشاش جمع المشاشة: رأس العظم اللين. و عن المجلسي (ره) انه قال في بيان الحديث: المراد بالجوار داخل البيت و بالبرا خارجه.  
3- (علل الشرائع، ج 1، ص 182) فاطمة الصغري عن الحسين بن علي عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: رأيت أمي فاطمة (عليها السلام) قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راکعة ساجدة حتي اتضح عمود الصبح و سمعتها تدعو للمؤمنين و المؤمنات و تسميهم و تكثر الدعاء لهم و لا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا أمه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار.

الإفطار، وتطلب منهم أن يناموا في النهار(1)،

ليستعينوا بذلك علي إحياء ليالي القدر، وهم في عمر صغير، وتحديثهم عن ثواب وعظمة هذه الليالي وتحثهم علي أن يكونوا إلي الله أقرب.(2)

## اخلاقها

وحضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فقالت:(3)

إن لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك. فأجابتها فاطمة (عليها السلام) عن ذلك، ثم ثنت فأجابت، ثم ثلثت إلي أن عشرت فأجابت، ثم خجلت من الكثرة، فقالت: لا أشق عليك يا بنت رسول الله.

قالت فاطمة (عليها السلام): هاتي وسلي عما بدا لك، أرايت من إكثري(4)

يوما يصعد إلي سطح بحمل ثقيل وكراؤه مائة ألف دينار أيتقل عليه؟ فقالت: لا. فقالت: إكثريت أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الشري إلي العرش لؤلؤا، فأحري أن لا- يثقل علي، سمعت أبي صلي الله عليه وآله يقول: إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات، علي قدر كثرة علومهم وجدهم في إرشاد عباد الله، حتي يخلع علي الواحد منهم ألف خلعة من نور، ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: أيها الكافلون لأيتام ال محمد صلي الله عليه وآله الناعشون(5)

لهم عند إنقطاعهم عن آبائهم، الذين هم أئمتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا.

فيخلعون علي كل واحد من أولئك الأيتام علي قدر ما أخذوا عنهم من

ص: 107

1- انظر: مجلة بقية الله، العدد: 318

2- وعنه صلي الله عليه وآله: أن رسول الله صلي الله عليه وآله كان يطوي فراشه ويشد مئزره في العشر الأواخر من شهر رمضان وكان يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين وكان يرش وجوه النيام بالماء في تلك الليلة وكانت فاطمة (عليها السلام) لا تدع أحدا من أهلها ينام تلك الليلة وتداويهم بقلعة الطعام وتتأهب لها من النهار وتقول محروم من حرم خيرها. (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، للميرزا حسين النوري، ج 7، ص 470)

3- التفسير المنسوب إلي الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، ص 340 وعنه منية المريد: ص 32، والمحجة البيضاء: ج 1 ص 30، وبحار الأنوار، للمجلسي: ج 2 ص 3 ح 3، وج 7 ص 224 ضمن ح 143.

4- اي اخذه اجيرا

5- نعشه: رفعه وأقامه، تداركه بعد هلكة.

العلوم حتي أن فيهم(1) لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام علي من تعلم منهم، ثم إن الله تعالى يقول: أعيديوا علي هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام، حتي تنمو لهم خلعتهم، وتضعفوها، فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم، ويضعف لهم، وكذلك من بمرتبهم ممن يخلع عليه علي مرتبتهم. وقالت فاطمة (عليها السلام): يا أمة الله إن سلكا من تلك الخلع، لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف مرة، وما فضل فإنه مشوب التنغيص والكدر.

## عفتها و حجابها

فمن حيث خمار رأسها فقد وصف أنه يصل إلي نصف عضدها، كما جاء عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال:(2)«فاطمة سيدة نساء أهل الجنة و ما كان خمارها إلا هكذا و أوما بيده إلي وسط عضده و ما استشني أحدا» و من عجائب أمرها (عليه السلام) أنها كانت تتحرج من رؤية الرجل الأعمي، فكيف بالبصير حينئذ قال أمير المؤمنين (عليه السلام):(3)«إن فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه و آله استأذن عليها أعمي فحجبتها، فقال لها النبي صلي الله عليه و آله: لم حجبتيه وهو لا- يراك، فقالت: يارسول الله إن لم يكن يراني فأنا أراه، وهو يشم الريح. فقال النبي صلي الله عليه و آله: أشهد أنك بضعة مني» و من مظاهر العفة والحشمة التي سجلتها الزهراء (عليها السلام) سنة تقدي إلي اليوم، هي أنها عندما اشتكت شكوتها التي قبضت فيها، قالت لاسماء بنت عميس:(4)

«ألا تجعلي لي شيئا يسترني، فإني استقبح ما يصنع بالنساء، يطرح علي المرأة الثوب فيصفها» فقالت أسماء: إني رأيت شيئا يصنع بالحشمة، فصنعت لها هيئة النعش، فقالت (عليه السلام): «اصنعي لي مثله، استرني سترك الله من النار» فكان نعشها أول نعش أحدث في الإسلام، واتخذ بعد ذلك سنة.

## كرمها

وسجلت الزهراء (عليها السلام) دورا بارزا في الانفاق في سبيل الله من ذلك تصدقها بقوتها ثلاثة أيام(5) علي المسكين واليتيم والأسير في جملة

ص: 108

1- يعني: في الأيتام وهم الشيعة لانهم ايتام ال محمد لفقد ابوهم و هو الإمام.

2- مكارم الأخلاق، ص 93

3- الجعفریات (الأشعثيات)، ص 95

4- تهذيب الأحكام، ج 1، ص 469

5- و كان بعد اليوم الثالث يرزهم الله فمثلا جاء عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة له بأهل العراق قال: «قد رأيتني مكثت ثلاثة أيام من الدهر ما أجد شيئا اكله حتي خشيت أن يقتلني الجوع، فأرسلت فاطمة إلي رسول الله صلي الله عليه و آله تستطعمه لي. فقال صلي الله عليه و آله يا بنية، والله ما في البيت طعام يأكله ذو كبد إلا ماترين لشيء قليل بين يديه ولكن ارجعي فسيرزقكم الله، فلما جاءتني فأخبرتني انفلت وذهبت حتي اتى بني قريظة، فإذا يهودي علي شقة بئر، فقال: يا عربي هل لك أن تستقي لي نخلي كل دلو بتمرة، فجعلت

أنزع، فكلما نزعتم دلوا أعطاني ثمرة، حتى إذا امتلأت يدي من التمر قعدت فأكلت وشربت من الماء، ثم قلت: يالك بطننا، لقد لقيت اليوم ضرا، ثم نزعتم مثله لابنة رسول الله صلي الله عليه وآله ثم انفلت راجعا» انظر: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، كتاب اللقطة، ج8، ص 86



زوجها علي وولديها الحسن والحسين (عليه السلام)، فأُنزل الله تعالى فيهم قرانا يتلى وهو سورة الدهر(1) وما روي عن ابن عباس في قوله تعالى: ( وَيُؤْتِرُونَ عَلِيَّ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ) قال: (2) نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليه السلام).

وشان النزول هكذا: أن رجلا جاء إلي النبي صلي الله عليه وآله فشكا إليه الجوع، فبعث إلي بيوت أزواجه، فقلن: ما عندنا إلا الماء، فقال: من لهذه الليلة؟ فقال علي (عليه السلام): أنا يا رسول الله فأتي فاطمة (عليها السلام) فأعلمها، فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية، ولكننا نؤثر به ضيفنا فقال علي (عليه السلام): نومي الصبية، وأنا أطفئ للضيف السراج ففعلت وعشي الضيف، فلما أصبح نزل الله عليهم هذه الآية: ( وَيُؤْتِرُونَ عَلِيَّ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ).

ومن نماذج الإيثار والسخاء ما روي: أن النبي صلي الله عليه وآله صنع لها قميصا جديدا ليلة عرسها وزفافها، وكان لها قميص مرقوع، و إذا بسائل علي الباب، يقول: أطلب من بيت النبوة قميصا خلقا، فأرادت أن تدفع إليه القميص المرقوع، فتذكرت قوله تعالى: ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ) فدفعت له الجديد.(3)

ص: 109

1- ( وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَيَّ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا\* ) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا

2- الأماي، للطوسي، ص 185، وانظر: مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، للميرزا حسين النوري، ج 7، ص 215، تفسير البرهان، ج

4، ص 317، والإسكافي المعتزلي في كتاب المعيار و الموازنة، ص 236

3- نزهة المجالس ج 2، ص 226 و جنة العاصمة، مير جهاني، ص 402 نقلا عن، صفوري

ولما فكروا القوم بالهجوم علي دار فاطمة الزهراء وأخرج عليا للبيعة فخرج الثاني مع جماعه كثيرة فساروا إلي الدار فاطمة الزهراء ولما وصلوا إلي دارها، وصاح الثاني أفتحو الباب والله لئن لم تفتحو لنحرقه بالنار وكان الهجوم علي باب دار فاطمة:

قال سليم(1)

قلت يا سليمان\*هل دخلوا ولم يك استأذان

فقال إي وعزة الجبار\*دخلوا وما علي الزهراء من خمار(2)

ص: 110

1- هو أبو صادق، سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي. ولد سليم عام 2 قبل الهجرة. دخل سليم المدينة المنورة أيام عمر، وتعرف علي صحابة رسول الله، وسألهم عن أخباره وسيرته وكتبها كان في أيام الإمام أمير المؤمنين من شرطة الخميس، واشترك معه في معركة الجمل، وصفين، والنهروان، وفي أيام الإمام الحسن والإمام الحسين كان من أنصارهما، ويرجح أنه كان سجيناً في أيام واقعة الطف. وبعد شهادة الإمام الحسين كان من أنصار الإمام زين العابدين والإمام الباقر. قال أبان بن أبي عياش: (لم أر رجلاً كان أشد إجلالاً لنفسه، ولا أشد اجتهاداً، ولا أطول حزناً، ولا أشد خمولا لنفسه، ولا أشد بغضاً لشهرة نفسه منه). قال الإمام الصادق: «من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي، فليس عنده من أمرنا شيء، ولا يعلم من أسبابنا شيئاً، وهو أبجد الشيعة، وسر من أسرار آل محمد» سليم روي عن: الإمام علي الإمام الحسن، الإمام الحسين، الإمام زين العابدين أبو ذر الغفاري، سلمان المحمدي، عبد الله بن جعفر الطيار، معاذ بن جبل، المقداد بن الأسود. و الراوون عنه: أبان بن أبي عياش، إبراهيم بن عثمان، إبراهيم بن عمر اليماني. و كان سليم في الكوفة عام 75 هـ عندما قدم الحجاج الثقفي واليا عليها، فطلبه ليقنته، فهرب منه إلي البصرة ثم إلي فارس، ولم يلبث كثيراً حتي مرض، ثم توفي (رضي الله عنه) عام 76 هـ بها.

2- نظم هذه الابيات العلامة الفقيه السيد محمد بن السيد مهدي القزويني المتوفي 1335 هـ وهي نظم لكلام سليم بن قيس الهلالي، حيث قال سليم في كتابه: (كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج 2، ص 587) «قال (اي سليم بن قيس) قلت لسلمان (اي سلمان الفارسي) أ دخلوا علي فاطمة ع بغير إذن قال إي والله و ما عليها من خمار فنادت واأبتاه وارسول الله ياأبتاه فلبئس ما خلفك أبو بكر و عمر» وهذه الابيات في ضمن ارجوزة نظمها العلامة السيد محمد القزويني في حديث الكساء المنظوم، و ذكر في ختامها مصائب الزهراء (عليها السلام) و ظلاماتها و بدء هكذا: روت لنا فاطمة خير النساء\*حديث أهل الفضل أصحاب الكسا الي ان قال: قال سليم قلت يا سلمان\*هل دخلوا و لم يك استئذان فقال إي وعزة الجبار\*ليس علي الزهراء من خمار و لمراجعة مصادر اارجوزة انظر: 1. آية التطهير في الخمسة أهل الكساء (عليه السلام) للغريفي، ص 95. 2. وفاة الصديقة (عليها السلام) للمقرّم، ص 47. 3. عوالم العلوم، ج 11، ص 930، شطرا منه. 4. إحقاق الحق، ج 2، ص 558. 5. البابليات، ج 5، ص 252. 6. أعيان النساء للحكيمي، ص 396. 7. قبسات من حياة سيدة نساء العالمين عليها السلام، ص 26. 8. فاطمة الزهراء (عليها السلام) من قبل الميلاد إلي بعد الاستشهاد، ص 118. 9. الاكتفاء، ص 90، عن شعراء الحلة. 10. شعراء الحلة، علي ما في الاكتفاء. 11. فاطمة الزهراء (عليها السلام) في ديوان الشعر العربي، ص 123. 12. الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء، الأنصاري، ج 19، ص 453. 13. رياض المدح و الرثاء، ص 6. 14. موسوعة أدب المحنة، ص

لا كنها لاذت وراء الباب\*رعاية للستر والحجاب

فمن رأوها عصروها عصره\*كادت بنفسي أن تموت حسرة

تصبح يا فضه أليبي سنيدني\*فقد وربي قتلوا جنيني

\*\*\*

ما قال أوبيه بيت أبو الحسين بيتي\*وما قال في الزهراء احفظوني عقب موتي

وخر يا ظالم لا تسمع الناس صوتي\*والحطب خلف الباب ليش امجمعينه

قالها باشب النار قالت شبها عليك\*وأرحل يا ظالم للنار تصليك

قالها باطب الدار گالت ما أخليك\*شافته مصر ولزمت الباب الحزينة

ويلي وبانت أناملها وأخذ سوطه وضربها\*وقالها يا زهراء حجرتج لازم نطبها

وحط قوته بالباب يا شيعة وعصرها\*وفاطم تنادي يارسول الله اهتكونا

يا علي، يا رسول الله

وانفتح باب الدار والزهراء بلا خمار\*ولأجل الستر لاذات ما بينه وبين الجدار

نادي علي أصحابه وهجم بيهم علي الدار\*وبالباب لاذت استترت بضعة نبينا

أويلي جاء وعصرها وفوق وجنتها لطمها\*وضلعين كسرها ابطنها ولا رحمها

وزينب تشوفه وقامت تدافع عن أمها\*وطاحت وطاح الحمل منها

ص: 111

بويه گمت للباب لكن ماعلية احجاب\* حس بي الرجس من لذت خلف الباب

بويه عصرنى او سگط المحسن او صدري انعب

اشلون العل خلك واجب ولاها\* انكروها اولا اعرفوا حگها ولاها

بين الباب والحايط ولاها\* او كسرمنها الظلع نسل الدعيه

ثم قال الثاني إئتوني بالحطب وجمع الحطب في باب دارها وأمرهم بالنار فلما علم الناس إن في الدار فاطمة تراجعوا فقالوا يا فلان إن في الدار فاطمة فقال لهم وإن تكن فاطمة. (1)

فأخذ النار وهو يصيح بأعلي صوته إحرقوا دارها ومن فيها فنادت فاطمة بأعلي صوتها. يا أبتاه يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب، و ابن أبي قحافة. فلما سمع القوم صوتها وبكاءها إنصرفوا باكين وبقي الثاني ومعه قوم (2)

ودعا بالنار وأضرمها في الباب (3)

ثم أخذت النار بالخشب ودخل الدخان في البيت. (4)

فضرب الثاني الباب برجله فكسره (5)

ولاذت فاطمة خلف الباب فلما أحس بها خلف الباب ركل الباب برجله (6) وعصرها بين الباب والحائط عصرة شديدة قاسية حتي كادت روحها أن تخرج من شدة العصر ونبت المسمار في صدرها (7)

وسال الدم من ثديها (8)

فسقطت علي وجهها فصرخت صرخة يا رسول الله أهكذا يصنع بحبيبتك وأبتك فقالت يا فضة خذيني فقد والله قتل ما في أحشائي. (9)

ص: 112

1- اعلموا إني فاطمة، ج 9، ص 12. و عوالم العلوم، ج 11، ص 581 ح 39، عن اعلموا إني فاطمة

2- راجع: الإمامة و السياسة ج 1، ص 13، و الإمام علي لعبد الفتاح عبد المقصود ج 1، ص 225 و أعلام النساء ج 3، ص 6 و 21

3- كتاب سليم بن قيس، 250

4- الهداية الكبرى: 407، بحار الأنوار، ج 53، ص 19 و الشافي للسيد المرتضى، ج 3، ص 241

5- تفسير العياشي، ج 2، ص 67، الاختصاص: 186

6- دلائل الإمامة، ج 2، عنه بحار الأنوار، ج 30، ص 294

7- مؤتمر علماء بغداد، 63

8- الكوكب الدرّي، 194 - 195

9- دلائل الإمامة، ج 2، عنه بحار الأنوار، ج 30، ص 294

فأخذ الثاني السوط من قنفذ(1) وضرب به عضدها فالتوي السوط علي يدها حتي صار كالدملج(2) الأسود فسقطت مغشية عليها.

غدت تصرخ يفضه صدري انصاب\* او حملي سگط مني ابعتبة الباب

أجت فضة او لگتها فوگ التراب\* يسيل امن الصدر واضلوعها الدم

انته وين رحن يه ابوي عني\* واتشوف الكسرت أضلوعي أوسگطتني

وامن البجي اعليك امنعتني

ودخل القوم علي أمير المؤمنين وأخرجوه من المنزل قهرا فلما أفاقت فاطمة بعد لحظات و علمت ان عليا أخرجوه من الدار، فقامت فاطمة مع ما بها من تلك الالام وخرجت خلف أمير المؤمنين وهي تنادي يا قوم خلوا عن أبني عمي علي فو الله لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري و لأضعن قميص أبي رسول الله علي رأسي ولأصرخن إلي الله فما صالح بأكرم علي الله من أبي ولا ناقته بأكرم علي الله مني ولا الفصيل بأكرم علي الله من ولدي. (3)

ثم إلتفت الثاني إلي غلامه قنفذ وقال له ويحك رد فاطمة إلي البيت فرجع إليها قنفذ وجعل يجلد فاطمة بالسياط(4) وهي تنادي يا أبتاه يا رسول الله، وفي رواية اخري:(5)

الجاها قنفذ الي عضاده بيتها و دفعها فكسر ضلعا من جنبها فقتل جنينا في بطنها، فلم تزل صاحبه فراش حتي ماتت من ذلك شهيدة.(6)

بويه امر علي عبده ضربني\* او من ضربته للگاع ذبني

إولا إنكسر كلبه أو لا رحمني\* ومن الناس ما واحد حشمني

بأبي التي ماتت وما\* ماتت مكارمها السنية

بأبي التي دُفنت وعُفي\* قبرها السامي تقيّة

ص: 113

1- الهداية الكبرى، 178 - 179

2- الهداية الكبرى، 407، بحار الأنوار، ج 53، ص 19

3- راجع تفسير العياشي، ج 2، ص 67، الاختصاص: 186، الكافي، ج 8، ص 237، المسترشد: 381، المناقب، ج 3، ص 339 - 340، الاحتجاج: 86 - 87.

4- علم اليقين، ج 2، ص 686-688.

5- انظر: الإحتجاج علي أهل اللجاج، للطبرسي، ج 1، ص 83 و بحار الأنوار، ج 43، ص 198

6- للاطلاع الاكثر راجع كتاب: الهجوم علي بيت فاطمة (عليها السلام) لعبد الزهراء مهدي

## لطمية: علي العين سطروها

الله و اكبر فاطمه\*علي العين سطروهة(1)

من عينها سال الدمة\*علي العين سطروهة

بجت ملائكت السمه\*علي العين سطروهة

يا ويلي من اصوابه\*علي العين سطروهة

زمرة غدر غدروها\*علي العين سطروهة

يا ويلي من عصروها\*علي العين سطروهة

يا ويلي عزيزه طاها\*علي العين سطروهة

يلفظ الباري ابجاها\*علي العين سطروهة

ابعكب الرمح طكوها\*علي العين سطروهة

بالبجي و اللون خلوها\*علي العين سطروهة

البسمار منه اتلوعت\*علي العين سطروهة

بالظلع يا ويلي نبت\*علي العين سطروهة

لحگيلي يا فضه اصرخت\*علي العين سطروهة

بالباب من عصروها\*علي العين سطروهة

فضه ابعجل گوميني\*علي العين سطروهة

من عندي طاح اجيني\*علي العين سطروهة

والله الظلع يا ذيني\*علي العين سطروهة

الزهرا ما رحموه\*علي العين سطروهة

اتگله ارجع ما رجع\*علي العين سطروهة

و الباب علي الزهره اندفع\*علي العين سطروهة

ام الحسن هضموها\*علي العين سطر و هة

ملعون من شب الحطب\*علي باب بت النبي

ص: 114

---

1- علي العين سطر و هة، ملا عباس العقابي



## مجلس: السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام)

يصادف 10 ربيع الثاني ذكري وفاة السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) بنت الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) فهي بنت إمام وأخت إمام وعمه إمام، كما أنها تحظى بمكانة رفيعة عند الأئمة (عليهم السلام) وقد ورد فيها روايات تشير إلى ذلك.

ولدت السيدة فاطمة في المدينة المنورة عام 179هـ- وتوفيت في عام 201هـ- في مدينة قم وكانت (عليه السلام) من أعظم نساء زمانها عبادة وفضلا وأخلاقا وكانت (عليه السلام) تلقب بالمحدثة لكثرة علمها وتلقب بالمعصومة لشدة إيمانها وكانت تحب أخاها الرضا (عليه السلام) ولما حملة المأمون إلى خراسان اشتد شوقها إلى أخيها الرضا (عليه السلام) فخرجت في أثره وتوفيت في الطريق في مدينة قم.

## العالمة (فداها أبوها)

نقل العلامة المتتبع الشيخ علي أكبر مهدي بور حكاية عن أحد الفضلاء عن المرحوم السيد أحمد المستنبت صاحب كتاب القطرة، عن كتاب كشف اللثالي لابن العرندس الحلبي المتوفي عام 840هـ-، وذكر انه وجدها آية الله العلامة الميرجهاني في نسخة خطية في مكتبة آية الله السماوي صاحب كتاب ابصار العين في أنصار الحسين في النجف الأشرف وكتاب كشف اللثالي للشيخ صالح بن العرندس الحلبي كتاب خطي لم يطبع بعد. و الرواية هي:

أن جمعا من الشيعة دخلوا المدينة معاهم عدة من المسائل الدينية المكتوبة ليسئلوا أهل البيت (عليهم السلام) عنها وصادف أن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) كان في سفر والإمام الرضا (عليه السلام) كان خارج المدينة.

وحينما عزموا على الرحيل ومغادرة المدينة تأثروا وأصابهم الغم لعدم ملاقاتهم الإمام (عليه السلام) وعودتهم إلى وطنهم وأيديهم خالية. ولما شاهدت

السيدة المعصومة غم هؤلاء وتأثرهم قامت بكتابة الأجوبة علي أسئلتهم وقدمتها لهم علي ورقة.

وغادر أولئك الشيعة المدينة فرحين مسرورين والتقوا بالإمام الكاظم (عليه السلام) خارج المدينة، فقصوا علي الإمام (عليه السلام) ما جري معهم وأروه ما كتبه السيدة المعصومة (عليها السلام) فسر الإمام (عليه السلام) بذلك وقال: "فداها أبوها"<sup>(1)</sup>.

## المعصومة

ويقترن هذا الاسم باسم فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) فيقال في الأعم الأغلب: فاطمة المعصومة، وقد ورد هذا الاسم في رواية عن الرضا (عليه السلام) حيث قال: «من زار المعصومة بقم كمن زارني»<sup>(2)</sup>

وهذه التسمية تدل علي أن السيدة فاطمة قد بلغت من الكمال والفضل مرتبة عالية، فالعصمة تعني: حفظ النفس والوقاية من المعاصي، والمعصوم هو الذي يترك جميع محارم الله و معاصيه.

## كريمة أهل البيت (عليها السلام)

وهذا لقب اشتهرت به (عليها السلام) وهناك قصة منقولة عن السيد محمود المرعشي والد المرجع المعروف السيد شهاب الدين المرعشي ورد فيها هذا اللقب وحاصلها: أنه كان يريد معرفة قبر الصديقة الزهراء (عليها السلام) وقد توسل إلي الله تعالي من أجل ذلك كثيرا، حتي أنه دأب علي ذلك أربعين ليلة من ليالي الأربعاء من كل أسبوع في مسجد السهلة بالكوفة، وفي الليلة الأخيرة حظي بشرف لقاء الإمام المعصوم (عليه السلام) فقال له الإمام (عليه السلام): "عليك بكريمة أهل البيت"، فظن السيد محمود المرعشي أن المراد بكريمة أهل البيت (عليهم السلام) هي الصديقة الزهراء (عليها السلام) فقال للإمام (عليه السلام): جعلت فداك إنما توسلت لهذا الغرض، لأعلم بموضع قبرها، وأتشرف بزيارتها، فقال (عليه السلام): "مرادي من كريمة أهل البيت قبر السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) في قم..". وعلي أثر ذلك عزم السيد محمود المرعشي علي السفر من النجف الأشرف إلي قم لزيارة كريمة أهل البيت (عليهم السلام)<sup>(3)</sup>.

## فاطمة الشيعية

ولمنزلتها العظيمة ومقامها الرفيع عند الله تعالي فقد أعطيت الشفاعة فعن القاضي نور الله التستري في كتاب "مجالس المؤمنين" عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: "إن لله حرما وهو مكة، ألا إن لرسول الله حرما وهو المدينة، ألا وإن لأمير المؤمنين حرما وهو الكوفة، ألا وإن قم الكوفة الصغيرة ألا إن للجنة ثمانية أبواب ثلاثة منها إلي قم، تقبض فيها امرأة من ولدي اسمها فاطمة بنت موسى، وتدخل بشفاعتها شيعتي

ص: 116

1- كريمة أهل البيت (عليها السلام)، علي أكبر مهدي بور، ص 170-171

2- رياحين الشريعة، ج5، ص 35

3- فاطمة المعصومة، محمد علي المعلم، ص 187. و مسود هذه الصحائف سئلت احد اولاد المرجع المرعشي المرحوم في قم عن صحت هذه القصة فقال نعم جري لجدي ذلك.

## فاطمة المحدثنة

كانت السيدة فاطمة بنت الإمام الكاظم (عليه السلام) عالمة محدثة راوية، حدثت عن ابائها الطاهرين (عليهم السلام)، وحدث عنها جماعة من أرباب العلم والحديث، وأثبت لها روايات من الفريقين الخاصة والعامّة.

روي الحافظ شمس الدين محمد بن محمد الجزري الشافعي المتوفى سنة 318 هـ، بسنده عن بكر بن أحمد القصري، عن فاطمة بنت علي بن موسى الرضا، عن فاطمة وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر (عليه السلام)، قلن حدثتنا فاطمة بنت جعفر (عليه السلام) بن محمد الصادق (عليه السلام)، حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي، حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين، حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي، عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي صلي الله عليه وآله ورضي عنها قالت: "أنسى قول رسول الله صلي الله عليه وآله يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقوله صلي الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى (عليه السلام)". وبسنده عن بكر بن أحنف قال: حدثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا قالت: حدثتني فاطمة (المعصومة) وزينب وأم كلثوم بنات موسى بن جعفر (عليه السلام) قلن: حدثتنا فاطمة بنت جعفر بن محمد (عليها السلام)، قالت: حدثتني فاطمة بنت محمد بن علي (عليه السلام)، قالت: حدثتني فاطمة بنت علي بن الحسين (عليه السلام)، قالت: حدثتني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي (عليه السلام)، عن أم كلثوم بنت علي (عليه السلام) عن فاطمة بنت رسول الله (عليه السلام) قالت: "سمعت رسول الله يقول: لما أسري بي إلي السماء دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من درة بيضاء مجوفة، وعليها باب مكلل بالدر والياقوت، وعلي الباب ستر، فرفعت رأسي فإذا مكتوب علي الباب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، وإذا مكتوب علي الستر: يخ يخ من مثل شيعة علي..". الي اخر الحديث.

وروي الصدوق في الأمالي عن أحمد بن الحسين المعروف بأبي علي بن عبد ربه، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا العباس بن بكار، قال: حدثني الحسن بن يزيد، عن فاطمة بنت موسى، عن عمر بن علي بن الحسين، عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت أبي بكر، عن صفية بنت عبد

ص: 117

المطلب، قالت: لما سقط الحسين (عليه السلام) من بطن أمه وكنت وليتها قال النبي: "يا عمّة هلمي إليّ ابني"، فقلت: يا رسول الله صلي الله عليه وآله، إنما لم ننظفه بعد، فقال: "يا عمّة أنت تنظفيه، إن الله تبارك وتعالى قد نظفه وطهره".<sup>(1)</sup>

## فضل زيارتها

ورد في العديد من الروايات التأكيد عليّ زيارتها (عليه السلام)، وأن الله تعالى قد جعل الجنة ثواباً لمن زارها، ومن تلك الروايات:

أولاً: أن عدة من أهل الري دخلوا عليّ أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) فقالوا: نحن من أهل الري، فقال (عليه السلام): «مرحبا ياخواننا من أهل قم» فقالوا: نحن من أهل الري، فأعاد الكلام، ثم قال (عليه السلام): «إن لله حرماً وهو مكة، وإن للرسول صلي الله عليه وآله حرماً وهو المدينة، وإن لأمير المؤمنين (عليه السلام) حرماً وهو الكوفة، وإن لنا حرماً وهو بلدة قم، وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمى فاطمة، فمن زارها وجبت له الجنة» قال الراوي: وكان هذا الكلام منه (عليه السلام) قبل أن يولد الكاظم (عليه السلام).<sup>(2)</sup>

ثانياً: ما رواه الصدوق بسنده عن سعد بن سعد، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن فاطمة بنت موسى بن جعفر (عليه السلام) فقال (عليه السلام): «من زارها فله الجنة»<sup>(3)</sup>

ثالثاً: ما روي عن سعد بن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: قال: «يا سعد عندكم لنا قبر» فقلت: جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى (عليه السلام) قال: «نعم، من زارها عارفاً بحقها فله الجنة»<sup>(4)</sup>

رابعاً: ما روي عنه (عليه السلام) أيضاً، أنه قال: «من زار المعصومة بقم كمن زارني»<sup>(5)</sup>

خامساً: ما روي عن أبي جعفر محمد بن علي الجواد (عليه السلام) أنه قال: «من زار قبر عمّتي بقم فله الجنة»<sup>(6)</sup>

ص: 118

1- انظر: أعلام النساء المؤمنات (محمد الحسون، أم علي مشكور)، ص 576-579

2- تاريخ قم، ص 215. وبحار الأنوار، ج 60، ص 216-217

3- عيون أخبار الرضا، ج 2، ص 267

4- بحار الأنوار، ج 99، ص 266

5- رياحين الشريعة، ج 5، ص 35

6- كامل الزيارات: باب 106، فضل زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر (عليه السلام): الحديث 2، ص 536

ينقل السيد أبو الفضل رضوي زاده وهو أحد خدام السيدة المعصومة (عليها السلام) عن أحد أصدقائه الخدماة فيقول: في أوائل قدوم اية الله العظمي السيد المرعشي النجفي رحمه الله من النجف الأشرف وتشريفه إلي قم كان قلقا جدا حيث كان يتقدم الخاطبون لابنته بكثرة ولكنه لعسر حاله لم يكن يستطيع تجهيزها(1)،

وفي أحد الأيام يأتي إلي الحرم ويخاطب السيدة المعصومة (عليها السلام) قائلا: يا سيدتي لماذا لا تتلفين وتنظرين إلي حالي؟ وبعد ذلك يري في عالم الرؤيا أحد خدمة السيدة المعصومة (عليها السلام) يقول له: إن السيدة المعصومة (عليها السلام) تطلبك.

فيقول المرحوم السيد المرعشي عن حلمه هذا: وفي عالم الرؤيا تشرفت بزيارة السيدة المعصومة (عليها السلام) وعندما أردت الدخول إلي الحرم المطهر من إيوان الذهب (الإيوان القديم) رأيت سيدتين تقومان بالكس وكانت إحدهما السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) حيث كنت قد رأيتها في منام سابق والأخري السيدة المعصومة (عليها السلام) حيث كانت أنحف من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

وقد قالت لي: يا شهاب إنك تحت رقابتنا وعنايتنا فلا تقلق حيث ما كنت سواء في النجف الأشرف أو في قم. ويقول السيد المرعشي النجفي رحمه الله: وفي النهاية تحسنت أوضاعي ومعيشتي منذ ذلك اليوم أحسن فأحسن.(2)

## المصيبة

وكان خروج الإمام الرضا (عليه السلام) من المدينة سنة 200 هـ وشهادته سنة 203 هـ(3)،

أما خروجها (عليه السلام) خلف الإمام الرضا (عليه السلام) فكان سنة 201 هـ- وخرج معها موكب قوامه اثنان وعشرون شخصا من الأخوة وأبنائهم والغلمان(4).

فلما وصل الركب إلي ساوة حوصر من قبل أزلام المأمون فقتلوا من قدروا عليه وشرد الباقي وجرحوا هارون أخا الإمام الرضا (عليه السلام) ولم يبق مع فاطمة المعصومة (عليها السلام) غير أخيها هارون وهو جريح ثم هجموا

ص: 119

1- هو الأمر الشائع، عند الإيرانيين من تجهيز بناتهم عند زواجهن بأجهزة المنزلية اللازمة للحياة الزوجية.

2- حياة وكرامات فاطمة المعصومة (عليها السلام) للبقاعي، ص 117

3- منتهي الآمال، ج 451 وص 499

4- الحياة السياسية للإمام الرضا (عليه السلام) للسيد جعفر العاملي، ص 428

عليه وهو يتناول الطعام فقتلوه(1) وكان ذلك كله بمرأى من السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام) فقد شاهدت مقتل أخوتها وأبنائهم، ورأت تشرد من بقي منهم، فماذا سيكون حالها انذاك؟

ولذا فقد مرضت (عليه السلام) وقيل: قد دس إليها السم في ساوة فمرضت بسبب ذلك(2)،

فسألت عن المسافة بينها وبين قم فقيل لها عشرة فراسخ، فأمرت خادما لها أن يحملها إلي قم فلما سمع أهل قم بما جري عليها وعلي أخوتها وعلموا بمقدمها إلي قم.

ولما أشرفت علي قم إذ مر بضعينتها راكب فسئل لمن هذه الضعينة فقيل له: هي لفاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وهي وافدة من الحجاز لغرض اللقاء بأخيها أبي محمد الرضا (عليه السلام) فأقبل ذلك الرجل إلي مجلس موسى بن خزرج الأشعري وهو من وجوه الشيعة في قم انذاك وكان مجلسه حاشدا بالناس فلما سمع موسى بكى فرحا وقام لاستقبالها مع أصحابه فلما وافي الضعينة تناول يد القائد لناقتها فقبلها وقال: لي إليك حاجة قال وما هي قال أن تشرفني بإعطائي زمام الناقة حتي أكون أنا القائد لناقة هذه الشريفة العفيفة لدي دخولها قم وهكذا سلم إليه زمام الناقة فقادها موسى بيده حتي أنزل السيدة فاطمة في بيته. وبقيت (عليه السلام) في بيت موسى سبعة عشر يوما معززة مكرمة ثم توفيت (عليه السلام).(3)

وكان ذلك في اليوم العاشر من شهر ربيع الثاني وحزن الناس عليها أشد الحزن وأمر موسى بتغسيلها وتكفينها فتولت النساء ذلك ثم صلي عليها موسى في حشد كبير من شيعة أهل البيت (عليهم السلام) في قم.

نعم يا شيعه السيدة معصومة (عليها السلام) قطعت المسافة و مشت هذه الجبال و الفيافي لتري اخاها و هي معزوز و مكرمة لكن لا يوم كيومك يا ابا عبدالله ما حال زينب و هي مسيبة الي الشام.

طرت هل الفيافي او جدتي معصومه\*بس مو مثل زينب كطعت الحومه

يحسين زينب من عفتها\*للشام دولبها وكتها

خويه وعن طفلتك لو ناشدتها\*بالشام بين امي ادفنتها

ص: 120

1- حياة الإمام الرضا (عليه السلام) للسيد جعفر مرتضي العاملي، ص 428، نقلاً عن جامع الأنساب، ص 56

2- الحياة السياسية للإمام الرضا (عليه السلام)، ص 428

3- تاريخ قم، ص 213

وشفتكم يخوتي نومه\*عنكم رحمت مهضومه

عغب ذاك الخدر والعز\*اختكم هاي حالتها

زينب (عليها السلام) شتخاطب ابوها علي ابن ابي طالب (عليه السلام)، تگلہ:

علي احسين ما خلوه تره اثياب\*وساده الرمل واكفانه احراب

واعتب واكثر لك بالاعتاب\*بناتك سبوهن گوم الاجناب

لا خدر ضل او لا بگه احجاب

يا حرّ قلبي لال الله قد حملت\*بين

الأجناب فوق الأنيق الهزل

وبينها السيد السجاد ممتحنا\*قد أوثقوه علي عجب من الإبل

ص: 121





## إشارة

الإمام الحسن (عليه السلام) وهو أول من سمي بهذا الاسم وحكي أبو الحسين النسابة: «كأن الله عز وجل حجب هذين الاسمين عن الخلق، يعني حسنا وحسينا يسمي بهما ابنا فاطمة (عليها السلام)، فانه لا يعرف أن أحدا من العرب تسمي بهما في قديم الأيام إلي عصرهما لا من ولد نزار ولا اليمن مع سعة أفخاذهما.»(1)

هو ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد سيد المرسلين صلي الله عليه وآله الطاهرين ثاني أئمة أهل البيت ولد الإمام الحسن (عليه السلام) في الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثلاث بعد الهجرة، عاش الإمام الحسن (عليه السلام) نحو 7 سنوات في كنف جده رسول الله ص، وعاش في كنف والده علي بن ابي طالب (عليه السلام) إلي حين شهادته في سنة 40هـ، ثم تولى الخلافة من بعده أشهر انتهت بالصلح مع معاوية.(2)

ورجع علي أثرها إلي مدينة جده بقية عمره الي حين شهادته سنة 50 هـ وكان عمره الشريف 47 عاما مدة إمامته 10 سنوات ومدفنه الشريف في البقيع. أشهر ألقابه: المجتبي، الزكي، الناصح، الولي، السبط الأكبر، سيد شباب أهل الجنة، السيد وكنيته: أبو محمد واجتمع أهل الاسلام علي أن النبي صلي الله عليه وآله قال:(3)«الحسن

والحسين إمامان قاما أو قعدا» واجتمعوا أيضا أنه صلي الله عليه وآله قال:(4)«الحسن

والحسين سيدا شباب أهل الجنة»

## شجاعته

كان الإمام علي (عليه السلام) قد أعطي الراية لولده الحسن (عليه السلام) في كتيبته في حرب الجمل، فحمل بها علي أنصار الجمل حتي زعزع صفوفهم.

ص: 123

1- انظر المناقب ج 3، ص 398. بحار الأنوار، ج 43، ص 254

2- للطلاع الاكثر انظر كتاب: السبط المسموم شهادة الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) سلسلة مجالس العترة، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

3- نقل في بحار الأنوار، للمجلسي 291: 43 عن المناقب لابن شهر آشوب: "اجتمع أهل القبلة علي أن النبي صلي الله عليه وآله قال:" الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا" ونقل هذا المعني بألفاظ متفاوتة راجع: علل الشرائع، ص 211. مناقب ابن شهر آشوب، ج 3، ص 367. بحار الأنوار، ج 43، ص 291

4- مسند احمد بن حنبل، ج 3، ص 3، و 42 و 64 و 82- صحيح الترمذي، ج 13، ص 191- خصائص النسائي، ص 36.

ولما رأى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) شجاعة الحسن (عليه السلام) وبسالته في ميدان القتال وهو لا يبالي بالموت، صاح بمن حوله: (1) «املكوا»

عني هذا الغلام لا يهدني، فإني أنفس بهذين (2) علي الموت لئلا ينقطع بموتهما نسل رسول الله»

## كريم أهل البيت

تعتبر صفة الكرم والسخاء من أبرز الصفات التي تميز بها الإمام الحسن (عليه السلام) وعرف الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) بكرم أهل البيت فهو الذي قاسم الله أمواله ثلاث مرات، نصف يدفعه في سبيل الله ونصف يقيه له، بل وصل إلي أبعد من ذلك، فقد أخرج ماله كله مرتين في سبيل الله ولا يبقى لنفسه شيء.

فهو كجده رسول الله صلي الله عليه وآله يعطي عطاء من لا يخاف الفقر، وهو سليل الأسرة التي قال فيها ربنا وتعالى: (3) ( وَيُؤْتُونَ عَلِيَّ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ).

واية أخرى تحكي لسان حالهم: (4) ( وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَيَّ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ).

فهذا هو الأصل الكريم لإمامنا الحسن (عليه السلام) الزكي من الشجرة الطيبة التي توتي أكلها كل حين، نذكر بعض الشواهد لهذه الصفة:

(1) قاسم الله أمواله ثلاث مرات نصف يدفعه في سبيل الله ونصف يقيه له (5)

(2) وقد روي عنه أنه ما قال لسائل (لا) قط، وقيل له: لأي شيء لا تراك ترد سائلا؟ فأجاب: "إني لله سائل وفيه راغب، وأنا استحي أن أكون سائلا وأرد سائلا" (6)

ص: 124

1- نهج البلاغة، لصبحي صالح، ص 323، أملكوه شدوه واضبطوه و (الهد) الهدم بشدة و الكسر و (نفس) به يعني اعتبره نفيسا و هو من

باب البخل بالشئ

2- أي الحسن والحسين

3- الحشر: 9

4- الإنسان: 8 - 9

5- حج الحسن (عليه السلام) خمس عشرة حجة ماشيا وإن النجائب لتقاد معه و خرج من ماله مرتين وقاسم الله ثلاث مرات حتي إن

كان ليعطي نعلا و يمسك نعلا و يعطي خفا و يمسك خفا. انظر: مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)، لابن شهر آشوب، ج 4، ص 14

6- إحقاق الحق، الشوشري، ج 11، ص 151 نقلا عن: الكنز المدفون، ص 234 ونور الابصار، ص 111

3) ومن كرمه وجوده (عليه السلام) ما روي إن الحسن سمع رجلا يسأل ربه تعالى أن يرزقه عشرة آلاف درهم، فانصرف الحسن إلي منزله فبعث بها إليه. (1)

4) وروى عنه (عليه السلام): انه اشترى بستانا من الانصار باربعمائة الف درهم فبلغه انهم احتاجوا فرده اليهم. (2)

5) اتاه (عليه السلام) رجلا يطلب حاجة وهو يستحي من الحاضرين ان يفصح عنها فقال له الإمام "اكتب حاجتك في رقعة وارفعه الينا" فكتب الرجل حاجته ورفعها (3) فضاعفها

الإمام (عليه السلام) مرتين واعطاه بتواضع كبير فقال له بعض الشاهدين: ما كان اعظم بركة الرقعة عليها يا ابن رسول الله؟ فقال (عليه السلام): "بركتها الينا اعظم حين جعلنا للمعروف اهلا"

6) روي أن الإمام الحسن (عليه السلام) خرج مع أخيه الإمام الحسين (عليه السلام) وعبد الله بن جعفر حجاجا، فجاعوا وعطشوا في الطريق، فمروا بعجوز في خباء لها، فقالوا: هل من شراب؟ فقالت: نعم هذه شاة احلبوها، واشربوا لبنها، ففعلوا ذلك، ثم قالوا لها: هل من طعام؟ فقالت: لا، إلا هذه الشاة، فليذبحها أحدكم حتي أهين لكم شيئا تأكلون. فقام إليها أحدهم فذبحها وكشطها، ثم هيأت لهم طعاما فأكلوا، فلما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش، نريد هذا الوجه، فإذا رجعنا سالمين فألمي بنا فإننا صانعون إليك خيرا، ثم ارتحلوا.

وأقبل زوجها، وأخبرته عن القوم والشاة، فغضب الرجل وقال: ويحك، تذبحين شاتي لأقوام لا تعرفينهم، ثم تقولين: نفر من قريش. ثم بعد مدة ألجأتهم الحاجة إلي دخول المدينة فدخلاها، فمرت العجوز في بعض سكك المدينة، فإذا بالحسن (عليه السلام) علي باب داره، فسلمت عليه، فعرفها الإمام (عليه السلام)، وأمر أن يشتري لها ألف شاة، وتعطي ألف دينار.

وأرسل معها غلامه إلي أخيه الحسين (عليه السلام)، فقال: بكم وصلك أخي الحسن؟ فقالت: بألف شاة وألف دينار، فأمر (عليه السلام) لها بمثل ذلك. ثم

ص: 125

1- البداية و النهاية، ابن كثير، ج 8، ص 37 و الفصول المهمة، ص 157 و مطالب السؤل، ج 2، ص 9 و البحار، ج 43، ص 347 ح 20 و كشف الغمّة ج 1، ص 558

2- سبل الهدى و الرشاد، الصالحى الدمشقى، ج 11، ص 68 و حياة الإمام الحسن بن علي (عليه السلام)، القرشى، ج 1، ص 301 نقلا عن: الصبان، ص 176

3- المحاسن و المساوى للبيهقى، ص 48، سفينة البحار، ج 4، ص 106

بعث (عليه السلام) بها مع غلامه إلي عبد الله بن جعفر، فقال: بكم وصلك الحسن والحسين (عليه السلام)؟ فقالت: بألفي دينار وألفي شاة، فأمر لها عبد الله بن جعفر بمثل ذلك، فرجعت العجوز إلي زوجها بذلك.

(7) روي أن رجلا- جاء إلي الإمام الحسن (عليه السلام) وسأله حاجة، فقال (عليه السلام) له: يا هذا، حق سؤالك إياي يعظم لدي، ومعرفتي بما يجب تكبر علي، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله عز وجل قليل، وما في ملكي وفاء بشرك، فإن قبلت مني الميسور، ورفعت عني مؤونة الاحتيال والاهتمام، لما أتكلفه من واجبك فعلت.

فقال: يا بن رسول الله، أقبل القليل، وأشكر العظيمة، وأعذر علي المنع، فدعا الإمام (عليه السلام) بوكيله، وجعل يحاسبه علي نفقاته حتي استقصاها، فقال (عليه السلام): هات الفاضل من الثلاثمائة ألف درهم. فأحضر خمسين ألفا، فقال (عليه السلام): فما فعل بالخمسمائة دينار؟ قال: هي عندي، فقال: أحضرها، فأحضرها، فدفع (عليه السلام) الدراهم والدنانير إلي الرجل.

وقال: هات من يحملها. فأتاه بحمالين، فدفع الإمام الحسن (عليه السلام) إليهم رداءه كأجور الحمل، فقال له مواليه: والله ما عندنا درهم، فقال (عليه السلام): لكي أرجو أن يكون لي عند الله أجر عظيم.

(8) روي أنه سأل الحسن بن علي (عليه السلام) رجل فأعطاه خمسين ألف درهم و خمسمائة دينار وقال ائت بحمال يحمل لك فأتي بحمال فأعطاه طيلسانه(1)

فقال هذا كراء الحمال و جاءه بعض الأعراب فقال أعطوه ما في الخزانة فوجد فيها عشرون ألف درهم فدفعها إلي الأعرابي فقال الأعرابي يا مولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي و أنشر مدحتي فأنشأ الحسن (عليه السلام) يقول:

نحن أناس نوالنا خضل\* يرتع فيه الرجاء والأمل(2)

تجود قبل السؤال أنفسنا\* خوفا علي ماء وجه من يسأل

لو علم البحر فضل نائلنا\* لغاص من بعد فيضه خجل

ص: 126

1- الطيلسان قماش يغطي به الرأس و يوضع علي الاكتاف تشبه الكوفية في زماننا. قال الإمام علي (عليه السلام): المرء مخبوء تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه انظر الحديث: الكشكول، للبحراني، ج: 2، ص 216 و الفاضل للمبرد، ص 6، و العقد الفريد، ج 4، ص 189 و الإعجاز و الإيجاز، ص 27

2- مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)، لابن شهر آشوب، ج 4، ص 16، قال المجلسي: بيان قال الفيروزآبادي الخضل ككتف و صاحب كل شيء نديترشف نده و قال الجوهرى الخضل النبات الناعم و قوله (عليه السلام) خجل خبر مبتدأ محذوف.

9) روي في شرح نهج البلاغة: أن الحسن (عليه السلام) أعطي شاعرا، فقال له رجل من جلسائه: سبحان الله، أتعطي شاعرا يعصي الرحمن، ويقول البهتان فقال (عليه السلام): يا عبد الله، إن خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، وإن من ابتغاء الخير اتقاء الشر.

(1)

10) تنازع رجلان، أحدهما أموي يقول: قومي أسمح، والآخر هاشمي يقول: بل قومي أسمح، فقال أحدهما: فاسأل أنت عشرة من قومك، وأنا أسأل عشرة من قومي، يريد أن يسأل كل عطاء عشرة من قومه، فينظروا أي القومين أسخي وأسمح يدا، ثم إذا عرفوا ذلك أرجع كل منهما الأموال إلي أهلها، كل ذلك شريطة أن لا يخبرا من يسألاه بالأمر.

فانطلق صاحب بني أمية فسأل عشرة من قومه فأعطاه كل واحد منهم ألف درهم، وانطلق صاحب بني هاشم إلي الإمام الحسن (عليه السلام) فأمر له بمائة وخمسين ألف درهم، ثم أتى إلي الإمام الحسين (عليه السلام) فقال: هل بدأت بأحد قبلي؟ قال: بدأت بالحسن، قال: ما كنت أستطيع أن أزيد علي سيدي شيئا، فأعطاه مائة وخمسين ألفا من الدراهم.

فجاء صاحب بني أمية يحمل عشرة الاف درهم من عشرة أنفس، وجاء صاحب بني هاشم يحمل ثلاثمائة ألف درهم من نفسين، فغضب صاحب بني أمية، حيث رأي فشله في مبادراته القبلية، فرد الأول حسب الشرط ما كان قد أخذه من بني أمية فقبلوه فرحين، وجاء صاحب بني هاشم إلي الإمام الحسن (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) يرد عليهما أموالهما فأبيا أن يقبلاهما قائلين: ما نبالي أخذتها أم ألقيتها في الطريق. (2)

من هذه القصص وغيرها الكثير يتضح لنا كيفية تعامل الإمام الحسن وأهل البيت (عليهم السلام) مع المال، فهم بتوكلهم علي الله حق التوكل، يعطوا عطاء من لا يخاف الفقر، لأن الشيطان عندما يري المؤمن يريد العطاء يوسوس له ويظهر له قيود كثيرة حتي لا يبذل المال، يقول تعالي: (3) الشَّيْطَانُ

يَعِدُّكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

ص: 127

- 
- 1- بحار الأنوار، المجلسي، ج 43، ص 358 وأعيان الشيعة، محسن الأمين، ج 1، ص 565 ورياض الأبرار، الجزائري، ج 1، ص 117
  - 2- المحاسن والمسائى، للبيهقي، ص 48 وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج 3، ص 100 وصلاح الحسن (عليه السلام)، آل ياسين، ص 29
  - 3- البقرة: 268

روي: (1) «أن

الحسن بن علي (عليه السلام) كان إذا توضأ ارتعدت مفاصله واصفر لونه فقبل له في ذلك فقال حق علي كل من وقف بين يدي رب العرش أن يصفر لونه و ترتعد مفاصله و كان (عليه السلام) إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه و يقول إلهي ضيفك ببابك يا محسن قد أتاك المسيء فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم.»

وروي: (2)

« إن الحسن بن علي (عليه السلام) حج خمسا وعشرين حجة ماشيا وقاسم الله تعالى ماله مرتين وفي خبر قاسم ربه ثلاث مرات و حج عشرين حجة علي قدميه. وقال الإمام الحسن (عليه السلام): (3) «إني

لأستحيي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلي بيته فمشي عشرين مرة من المدينة علي رجله.»

وروي: (4) «أنه

دخلت عليه امرأة جميلة و هو في صلاته فأوجز في صلاته ثم قال لها ألك حاجة قالت نعم قال و ما هي قالت قم فأصب مني فإني وفدت و لا- بعلي لي قال إليك عني لا تحرقيني بالنار و نفسك فجعلت تراوده عن نفسه و هو يبكي و يقول ويحك إليك عني و اشتد بكأؤه فلما رأته ذلك بكت لبكائه فدخل الحسين و رأهما يبكيان فجلس يبكي و جعل أصحابه يأتون و يجلسون و يبكون حتي كثر البكاء و علت الأصوات فخرجت الأعرابية و قام القوم و ترحلوا و لبث الحسين بعد ذلك دهرا لا يسأل أخاه عن ذلك إجلالا فيبينما الحسن ذات ليلة نائما إذ استيقظ و هو يبكي فقال له الحسين ما شأنك قال رؤيا رأيتها الليلة قال و ما هي قال لا تخبر أحدا ما دمت حيا.

قال نعم قال رأيت يوسف فجننت أنظر إليه فيمن نظر فلما رأيت حسنه بكيت فنظر إلي في الناس فقال ما يبكيك يا أخي بأبي أنت و أمي فقلت ذكرت يوسف و امرأة العزيز و ما ابتليت به من أمرها و ما لقيت من السجن و حرقة الشيخ يعقوب فبكيت من ذلك و كنت أتعجب منه فقال يوسف فهلا تعجبت مما فيه المرأة البدوية بالأبواء.»

و «دخل الحسن بن علي الفرات في بردة (5)

كانت عليه قال فقلت له لو

ص: 128

1- مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)، لابن شهر آشوب، ج 4، ص 14

2- نفس المصدر

3- نفس المصدر

4- نفس المصدر، ص 15

5- البرد: نوع من الثياب معروف، و الجمع: أبراد و برود، و البردة: الشملة المخططة. وقيل: كساء أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب، و جمعها: برد. النهاية، ج 1، ص 116 (برد).

نزعت ثوبك فقال لي يا أبا عبد الرحمن إن للماء سكانا(1)»(2)

## رفضه مصاهرة الأمويين

اراد معاوية أن يصاهر بني هاشم، فكتب إلي عامله علي المدينة مروان بن الحكم أن يخطب ليزيد زينب بنت عبدالله ابن جعفر علي حكم أبيها في الصداق، وقضاء دينه بالغ ما بلغ، وعلي صلح الحيين بني هاشم وبني امية، فبعث مروان خلف عبدالله، فلما حضر عنده فاوضه في أمر كريمته، فأجابته عبدالله: إن أمر نساننا بيد الحسن بن علي فاخطب منه، فأقبل مروان إلي الإمام فخطب منه ابنة عبدالله، فقال (عليه السلام): «اجمع من أردت» فانطلق مروان فجمع الهاشميين والامويين في صعيد واحد وقام فيهم خطيبا، وبين أمر معاوية له.

فرد الإمام (عليه السلام) عليه، فقال بعد حمد الله والثناء عليه: «أما ما ذكرت من حكم أبيها في الصداق فإننا لم نكن لنرغب عن سنة رسول الله صلي الله عليه وآله في أهله وبناته، وأما قضاء دين أبيها فمتي قضت نساؤنا ديون ابائهن؟ وأما صلح الحيين فإننا عاديناكم لله وفي الله فلا نصالحكم للدينا».

وفي ختام كلمته قال الإمام (عليه السلام): «وقد رأينا أن نزوجها(3)»

من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر، وقد زوجتها منه، وجعلت مهرها ضيعتي التي لي بالمدينة، وقد أعطاني معاوية بها عشرة الاف دينار» ورفع مروان رسالة إلي معاوية أخبره بما حصل، فلما وصلت اليه قال: «خطبنا اليهم فلم يفعلوا، ولو خطبوا إلينا لما رددناهم»(4)

## صلح الإمام الحسن (عليه السلام)

وتتلخص سبب الصلح وأهدافه فيما يلي:

ص: 129

1- ويحتمل أن يكون المراد بسكان الهواء والأرض والماء: ملائكة العناصر، فقد صرحوا بأن من أصناف الملائكة ملائكة العناصر وأن يكونوا غيرهم.

2- مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)، لابن شهر آشوب، ج 4، ص 14

3- يعني زينب

4- بحار الأنوار، المجلسي، ج 44، ص 119 و مقتل الحسين (عليه السلام)، الخوارزمي، ج 1، ص 181 و مناقب آل أبي طالب، ج 4، ص 44 و كتاب: أعلام الهداية (الإمام الحسن المجتبي "ع") للمجمع العالمي لأهل البيت.



علة صلح الحسن (عليه السلام) مع معاوية هو حفظ الشيعة بعد ان خانوه اكثر جنده وفي هذا جاء الحديث حيث دخل عليه حجر بن عدي الطائي «فقال له السلام عليك يا مذل المؤمنين فضحك في وجهه وقال و الله يا حجر هذه الكلمة لأسهل علي وأسر إلي قلبي من كلمتك الأولي(1)فما شأنك؟

أ تريد أن تقول إن خيل معاوية قد أشرفت علي الأنبار و سوادها و أتني في مائة ألف رجل في هذين المصرين يريد البصرة و الكوفة، فقال حجر يا مولاي ما أردت أن أقول إلا ما ذكرته، فقال: و الله يا حجر لو أتني في ألف رجل لا و الله إلا مائتي رجل لا و الله إلا في سبع نفر لما وسعني تركه»(2).

و يأيذ هذا الامر في احاديث اخري من الائمة حيث جاء في حديث من الإمام الصادق (عليه السلام) ما هو نصه: «اعلم أن الحسن بن علي (عليه السلام) لما طعن و اختلف الناس عليه سلم الأمر لمعاوية فسلمت عليه الشيعة عليك السلام يا مذل المؤمنين فقال (عليه السلام) ما أنا بمذل المؤمنين و لكني معز المؤمنين إنني لما رأيتمكم ليس بكم عليهم قوة سلمت الأمر لأبقي أنا و أنتم بين أظهرهم كما عاب العالم السفينة(3)

لتبقي لأصحابها و كذلك نفسي و أنتم لتبقي بينهم»(4)

ص: 130

1- و كلمته الاولي هو التسليم علي الحسن (عليه السلام) بإمرة المؤمنين حيث قال حجر قبل هذا الحديث: « فقال له يا أمير المؤمنين كيف يسعك ترك معاوية؟ فغضب الحسن (عليه السلام) غضبا شديدا، حتي احمرت عيناه و دارت أوداجه و سكبت دموعه و قال: ويحك يا حجر تسميني بإمرة المؤمنين و ما جعلها الله لي و لا لأخي الحسين و لا لأحد ممن مضي و لا لأحد ممن يأتي إلا لأمير المؤمنين خاصة؟ أ و ما سمعت جدي رسول الله صلي الله عليه و آله قد قال لأبي يا علي إن الله سماك بأمير المؤمنين و لم يشرك معك في هذا الاسم أحدا فما تسمي به غيره إلا- و هو مأفون في عقله، مأبون في عقبه، فانصرف عنه و هو يستغفر الله فمكث أياما ثم عاد إليه، فقال له السلام عليك يا مذل المؤمنين فضحك في... الي اخر الحديث» (مأفون في عقله: قال العلامة المجلسي: و الافن بالتحريك ضعف الرأي).

2- الهداية الكبرى، ص 192

3- (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكَبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَفَهَا قَالَ أَرَأَيْتَهُمَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)

4- تحف العقول، ص 308

عن جنادة بن أبي أمية قال: (1) دخلت علي الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طست يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي أسقاه معاوية فقلت يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك فقال يا عبد الله بما ذا أعالج الموت قلت إنا لله وإنا إليه راجعون ثم التفت إلي فقال والله لقد عهد إلينا رسول الله صلي الله عليه وآله أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من ولد علي وفاطمة ما منا إلا مسموم أو مقتول.

ثم رفعت الطست وبكي قال فقلت له عظمي يا ابن رسول الله قال نعم، استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول أجلك واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك ولا تحمل هم يومك الذي لم يأت علي يومك الذي أنت فيه واعلم أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك واعلم أن في حلالها حساب وفي حرامها عقاب وفي الشبهات عتاب.

فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فإن كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها وإن كان حراما لم يكن فيه وزر فأخذت كما أخذت من الميتة وإن كان العتاب فإن العتاب يسير واعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا وإذا أردت عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله إلي عز طاعة الله عز وجل وإذا نازعتك إلي صحبة الرجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك وإذا خدمته صانك وإذا أردت منه معونة أعانك وإن قلت صدق قولك وإن صلت (2)

شد صولك وإن مددت يدك بفضل مدها وإن بدت عنك ثلثة سدها وإن رأي منك حسنة عدها وإن سألته أعطاك وإن سكت عنه ابتدأك وإن نزلت إحدى الملمات به سأنك من لا تأتيك منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق وإن تنازعتما منقسما آثرك قال ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتي خشيت عليه.»

ص: 131

1- بحار الأنوار، ج 44، ص 139، واليقين باختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين، ص 25 نقلا: الهداية الكبرى للحسين بن حمدان النخصبي (مخطوط)، ص 40

2- الصول: السطوة والاستطالة يقال، صال علي قرنه يصول: إذا سطا عليه وقهره حتي يذل له.

و «كان يشتد الوجع بالإمام (عليه السلام) ويسعر عليه الألم فيجزع، فيلتفت إليه بعض عواده قائلاً له: يا بن رسول الله، لم هذا الجزع؟ ليس الجد رسول الله صلي الله عليه وآله والأب علي والام فاطمة، وأنت سيد شباب أهل الجنة؟ فأجابه بصوت خافت: أبكي لخصلتين: هول المطلع، وفراق الأحبة»

### فتنة دفن الإمام (عليه السلام)

لم يشك مروان ومن معه من بني امية أنهم سيدفونوه عند رسول الله، فتجمعوا لذلك ولبسوا السلاح، فلما توجه به الحسين (عليه السلام) إلي قبر جده رسول الله صلي الله عليه وآله ليحدد به عهداً أقبلوا اليهم في جمعهم، ولحقتهم عائشة علي بغل وهي تقول: "ما لي ولكم تريدون أن تدخلوا بيتي من لا احب"، وجعل مروان يقول: «ايدفن عثمان في أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي، لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف.»

وكادت الفتنة أن تقع بين بني هاشم وبني امية فبادر ابن عباس إلي مروان فقال له: ارجع يا مروان من حيث جئت فإننا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلي الله عليه وآله لكننا نريد أن نحدد به عهداً بزيارته ثم نرده إلي جدته فاطمة بنت أسد فندفنه عندها بوصيته بذلك، ولو كان أوصي بدفنه مع النبي صلي الله عليه وآله لعلمت أنك أقصر باعاً من ردنا عن ذلك، لكنه (عليه السلام) كان أعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدماً، كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير إذنه.

ثم أقبل علي عائشة وقال لها: واسواتاه يوماً علي بغل ويوما علي جمل، تريدين أن تطفئي نور الله وتقاتلي أولياء الله، ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله منتصر لأهل البيت ولو بعد حين. (1) وقال الحسين (عليه السلام): «والله لو لا عهد الحسن بحقن الدماء وأن لا اهريق في أمره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا»

ومضوا بالحسن فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. (2)

ص: 132

1- فأخذه ابن الحجاج الشاعر البغدادي كلام ابن عباس وقال: يا بنت أبي بكر: تجملت تبغلت ولو عشت ثقيلت\* لك التسع من الثمن وفي الكل تصرفت

2- هذا الخبر روته العامة والخاصة بتغير بعض عباراته كل بحسب مذهبه، انظر دلائل الإمامة: 61، ومقاتل الطالبين: 74، شرح النهج الحديدي، ج 16، ص 49 - 51، والخرائج والجرائح، ج 1، ص 242، ونقله العلامة المجلسي في البحار، ج 44، ص 156.

لما عزم معاوية علي قتل الإمام فأرسل اليه غير مرة سما فاتكا حين كان في دمشق فلم ينجح بقتله و كان يشفا من السم في كل مره حتي راسل ملك الروم وطلب منه بإصرار أن يرسل له سما فاتكا، كتب إلي ملك الروم يسأله أن يوجه إليه من السم القتال شربة، فوجه إليه ملك الروم بهذه الشربة، التي دس بها إلي الحسن (عليه السلام) فما ذهبت الأيام، حتي بعث معاوية إلي جعدة بنت الأشعث(1)

بمال جسيم وجعل يمنيها بأن يعطيها مائة ألف درهم أيضا ويزوجها من يزيد وحمل إليها ذلك السم، لتسقيه الإمام الحسن (عليه السلام).

وفي بعض الأيام، انصرف الإمام إلي منزله، وكان صائما في يوم حار فأخرجت له وقت الإفطار شربة لبن وقد أَلقت فيها ذلك السم فشربها الإمام(2)

(عليه السلام) ولما أحس الإمام بحرارة السم، قال: "يا عدوة الله قتليني، قتلك الله والله، لا تبصرين خيرا ولقد غررك، وسخر منك والله

ص: 133

1- قال الإمام جعفر بن محمد الصادق: « إن الأشعث شرك في دم أمير المؤمنين (عليه السلام) وابنته جعدة سمّت الحسن، وابنه محمد شرك في دم الحسين (عليه السلام) » أعيان الشيعة، ج 4، ص 78، والكافي، ج 8، ص 167، ص 187 و الوافي، ج 2، ص 239، ح 712 و البحار، ج 42، ص 228، ح 40. و ج 44، ص 142، ح 8. و ج 45، ص 96، ح 42.

2- علم الإمام بمقتله: الإمام الحسن (عليه السلام) كان يعلم بمقتله لكن لم يتفادي الامر اطاعة لامر الله المحتوم، جاء في كتاب الخرائج و الجرائح: روي عن الصادق (عليه السلام) عن آبائه: « أن الحسن (عليه السلام) قال لأهل بيته إني أموت بالسم كما مات رسول الله صلي الله عليه و آله فقالوا و من يفعل ذلك قال امرأتي جعدة بنت الأشعث بن قيس فإن معاوية يدس إليها و يأمرها بذلك قالوا أخرجها من منزلك و باعدها من نفسك قال كيف أخرجها و لم تفعل بعد شيئا و لو أخرجتها ما قتلني غيرها و كان لها عذر عند الناس فما ذهبت الأيام حتي بعث إليها معاوية مالا جسيما و جعل يمنيها بأن يعطيها مائة ألف درهم أيضا و يزوجها من يزيد و حمل إليها شربة سم لتسقيها الحسن فانصرف إلي منزله و هو صائم فأخرجت له وقت الإفطار و كان يوما حارا شربة لبن و قد أَلقت فيها ذلك السم فشربها و قال يا عدوة الله قتليني قتلك الله و الله لا تصيبين مني خلفا و لقد غررك و سخر منك و الله يخزيك و يخزيه فمكث (عليه السلام) يومين ثم مضى فغدر معاوية بها و لم يف لها بما عاهد عليه.» الخرائج و الجرائح، ج 1، ص 241 و انظر: البحار، ج 44، ص 153 و إثبات الهداة، الحر العاملي، ج 4، ص 21

يخزيك ويخزيه" وبقي (عليه السلام) يعاني ألم السم وهو يتقيأ دما توضع تحته طست، وترفع أخرى.

## لا يوم كيومك، يا أبا عبد الله

وفي مرضه دخل عليه الحسين (عليه السلام) فبكى بكاء شديدا حتي غشي عليه فلما أفقا قال له الحسن (عليه السلام) يا أخاه لا تحزن علي فإن مصابك أعظم من مصيبتني ورزئك أعظم من رزئي فإنك تقتل يا أبا عبد الله بشط الفرات بأرض كربلاء عطشانا لهيفا وحيدا فريدا مذبوحا يعلو صدرك أشقي الأمة ويحمم فرسك ويقول في تحميمه الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها وتسبي حريمك ويؤتم أطفالك ويسيروا حريمك علي الأقتاب بغير وطاء ولا فراش ويحمل رأسك يا أخي علي رأس الرماح بعد أن تقتل ويقتل أنصارك فيا ليتني كنت عندك أذب عنك كما يذب عنك أنصارك بقتل الأعداء ولكن هذا الأمر يكون وأنت وحيد لا ناصر لك منا" هذا وقد أثر السم في الحسن (عليه السلام) وكان رأسه في حجر الحسين (عليه السلام) وهو يقذف بين الحين والآخر أحشاءه في الطشت قطعة قطعة وإذا بالباب يطرق فقال الحسين (عليه السلام): من الطارق؟ فقالت زينب: أنا أختك. فقال الإمام الحسن لأخيه الحسين: يا أخي ارفع الطشت لكي لا تراه أختنا زينب (عليه السلام) وباقي بنات أمير المؤمنين. (1)

يحين شيل الطشت عني\*خواتك يبو السجاد اجني

يردن يشبعن شوف مني\*او يردن يخويه ايودعني

شيل الطشت خاف الوديعة تشوف چدي\*أخاف تحن ومن بچاها يزيد وجدي

هذه وديعة والدي حيدر وجدي\*ما اقدر أشوف دموعها تجري

وإذا بالحسن (عليه السلام) يقضي نجه مظلوما مسموما أي وإماماه و سيدةاه وا حسناه.

لكن اقول اتخف الاحزان\*مامات مثل حسين عطشان

ولا ظل ثلاث ايام عريان\*ولا لعبت عليه الخيل ميدان

ولا انسبت له للشام نسوان\*ولا وقفن بظلمة الديوان

ص: 134

1- الحسين (عليه السلام) في سطور (دائرة المعارف الحسينية)، لمحمد صادق محمد الكرباسي، ج2، ص311 نقلا- عن: كتاب كلمة

الإمام الحسن (عليه السلام)، ص 179 و معالي السبطين ج 2، ص 47

أنا لا أدري أي الطشتين أعظم علي قلب زينب (عليه السلام) ؟ هذا الطشت الذي رأت فيه أحشاء أخيها الحسن (عليه السلام) أم ذلك الطشت الذي رأت فيه رأس أخيها الحسين لا شك أن الطشت الثاني أشد أثرا، لأنها عندما رأت الطشت الأول، كان أهل بيتها إلي جانبها، بينما عندما رأت الطشت الثاني، لم يكن معها من حمايتها حمي، ولا من ولاتها ولي، بل كان الأطفال حولها، اليتامي، الأراامل، والأفجع من هذا، أن يزيد (لعنه الله) كان بيده عود خيزران، يضرب به شفتي أبي عبد الله الحسين لما رأت (عليه السلام) هذا المنظر، صاحت: "وا أخاه وا حسينا، يا بن مكة ومني، ويا بن زمزم والصفاء أخي، أهكذا يصنع برأسك بعد القتل، يا حبيب رسول الله؟"، فبكي الحاضرون لندبتها.

حوت زينب ييو السجاد طشتين\*طشت كبد بو محمد قره العين

وطشت راسك يا نور العين يا حسين

هو الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) رابع أئمة أهل البيت (عليه السلام) ولد في المدينة المنورة، سنة ثمان وثلاثين للهجرة علي أقوال في يوم ولادته، منها: الخامس من شعبان وأما ألقابه: زين العابدين، والبكاء والسجاد، وذو الثنات(1)، وأبو الأئمة لان منه تناسل ولد الحسين (عليه السلام). (2)

وقد ورد في بعض الروايات ما يشير إلي سبب بعض هذه الألقاب قال: قال الإمام الباقر (عليه السلام): (3) «إن

أبي علي بن الحسين ما ذكر لله عزوجل نعمة عليه إلا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله عزوجل فيها سجود إلا سجد، ولا دفع الله عزوجل عنه سوءا يخشاه، أو كيد كائد إلا سجد ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده، فسمي السجاد لذلك».

و عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: (4) «كان لأبي (عليه السلام) في موضع سجوده اثار ناتئة (اي لحم زائد) وكان يقطعها في السنة مرتين، في كل مرة خمس ثنات(5)،

فسمي ذا الثنات لذلك».

والدته: أمه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار كسري، ويقال: إن اسمها شهربانو، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) ولي حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق، فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسري، فنحل ابنه الحسين (عليه السلام) شاه زنان منهما، فأولدها زين العابدين (عليه السلام). (6)

ص: 136

1- والثفنة واحدة ثنات البعير، وهو ما يقع علي الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما.

2- للطالع الاكثر انظر كتاب: سيد البكائين شهادة الإمام زين العابدين (عليه السلام)، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

3- علل الشرائع، ص 232 ح 1، و عنه البحار ج 46، ص 6 ح 11، و عوالم الإمام السجاد، ص 18 ح 1 و عن المناقب لابن شهر اشوب ج 4، ص 167، و ذيله في الوسائل ج 4، ص 977 ح 2.

4- علل الشرائع، ص 233 ح 1، معاني الاخبار، ص 64 ح 17، البحار، ج 46، ص 6 ح 12-13

5- الثفنة هو الجزء من جسم الدابة الذي تلقي به الأرض فيغلظ ويجمد. وقيل لعلي بن الحسين: (ذو الثنات). لأن أعضاء السجود منه صارت كثفنة البعير من كثرة صلاته. انظر: المعجم الوسيط، ص 97

6- الإرشاد (للمفيد) ج 2، ص 137

وإنما اختارت الحسين (عليه السلام) لأنها رأت فاطمة بنت محمد (عليه السلام) في النوم، وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين ولها قصة عجيبة وهي أنها قالت: رأيت في النوم، قبل ورود عسكر المسلمين علينا، كأن محمدا رسول الله صلي الله عليه وآله دخل دارنا وقعد، ومعه الحسين (عليه السلام) وخطبني له، وزوجني أبي منه، فلما كان في الليلة الثانية، رأيت فاطمة بنت محمد، وقد أتتني وعرضت علي الإسلام وأسلمت ثم قالت: إن الغلبة تكون للمسلمين، وإنك تصلين عن قريب إلي ابني الحسين (عليه السلام) سالمة لا يصيبك بسوء أحد قالت: وكان من الحال أني خرجت إلي المدينة ما مس يدي إنسان. (1)

ويروي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) التفت للحسين (عليه السلام)، فقال له: (2)

"احتفظ بها، وأحسن إليها، فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك، وهي أم الأوصياء، الذرية الطيبة" فولدت علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام).

وكان يقال لعلي بن الحسين (عليه السلام): ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم، ومن العجم فارس.

وروي أن أبا الأسود الدؤلي (3) قال فيه:

ص: 137

1- بحار الأنوار ج 46، ص 11 القطب الراوندي: الخرائج والجرائح ج 2، ص 751

2- الخرائج والجرائح، ج 2، ص 750، وبحار الأنوار، ج 46، ص 10

3- هو أبو الأسود الدؤلي، اسمه ظالم بن عمرو، قاضي البصرة. قاتل يوم الجمل مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكان من وجوه الشيعة. وقد أمره أمير المؤمنين (عليه السلام) بوضع شيء في النحو لما سمع اللحن. مات سنة 69 هـ. روي أن معاوية أرسل إليه أي إلي أبي الأسود الدؤلي وأسمه ظالم بن عمرو هدية منها (عسل) يريد بذلك استمالاته وصرفه عن حب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وفي ذلك الوقت تمرسنين ولا يدخل العسل لبيوتهم فهم معروفون بزهدهم فدخلت ابنة صغيرة له خماسي أو سداسي عليه، فأخذت ولعقت بأصبعها لقمة من ذلك العسل وجعلتها في فمها وقالت أبي أنه عسل ما أطيبه فأخذ بالنظر إليها. فقال لها أبو الأسود: يا بنتي ألقيه فإنه سم، هذا عسل أرسلها إلينا معاوية ليخدعنا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ويردنا عن محبة أهل البيت (عليهم السلام). فقالت الصبية: قبحه الله، يخدعنا عن السيد المطهر بالشهد المزعفر، تبا لمرسله واكله فعالجت نفسها (أي وضعت أصبعها في فمها) حتي قاءت ما أكلت ثم أتجهت الي الشام وقالت: بألشهد المزعفر يا ابن هند\* نبيع عليك أحسابا وديننا معاذ الله كيف يكون هذا\* ومولانا أمير المؤمنين انظر: الأربعون حديثا، ص 81. الكني والألقاب، ج 1، ص 8. وانظر: أعيان الشيعة، ج 2، ص 275 و ج 3، ص 607، رياحين الشريعة ج 4، ص 222، سفينة البحار ج 1، ص 669. وأبو الأسود الدؤلي من من وضعه النحو بامر من علي ابن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب (الفصول المختارة، ص 91): «وأخبرني الشيخ أدام الله عزه برسلا عن محمد بن سلام الجمحي أن أبا الأسود الدؤلي دخل علي أمير المؤمنين (عليه السلام) فرمي إليه رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام ثلاثة أشياء اسم وفعل وحرف جاء لمعني فالاسم ما أنبأ عن المسمي والفعل ما أنبأ عن حركة المسمي والحرف ما أوجد معني في غيره فقال أبو الأسود يا أمير المؤمنين هذا كلام حسن فما تأمرني أن أصنع به فإنني لا أدري ما أردت بإيقافي عليه فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) إني سمعت في بلدكم هذا لحنا كثيرا فأحسب أن أرسم كتابا من نظر إليه ميز بين كلام العرب وكلام هؤلاء فابن علي ذلك فقال أبو الأسود وفقنا الله بك يا أمير المؤمنين للصواب.»



## فضله ومناقبه

فضائل محمد و آل محمد صلي الله عليه و آله لا تعد و لا تحصر ابدا و هذه نقطة في بحر فضائل رابع اوصياء سيد الانبياء صلي الله عليه و آله الإمام السجاد (عليه السلام):

منها: (1) أن هشام بن إسماعيل المخزومي والي المدينة، كان يؤذي علي بن الحسين، ويشتم عليا (عليه السلام) علي المنبر، وينال منه فلما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة، عزله وأمر به أن يوقف للناس.

قال هشام: والله ما أخاف إلا من علي بن الحسين إنه رجل صالح يسمع قوله. فأوصي علي بن الحسين أصحابه ومواليه وخاصته أن لا يتعرضوا لهشام ثم مر علي حاجته، فما عرض له فناده هشام وهو واقف للناس: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

ومنها: (2)

ما عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «مر علي بن الحسين (عليه السلام) علي المجذمين، وهو راكب حماره، وهم يتغدون، فدعوه إلي الغداء فقال: أما إني لولا أنني صائم لفعلت، فلما صار إلي منزله أمر بطعام فصنع،

ص: 138

- 
- 1- ذكره الطبري في تاريخه (ج 5، ص 216) و المناقب، ج 3، ص 301، البحار، ج 46، ص 94 ح 84
  - 2- الوافي، ج 4، ص 469، ح 2368. وسائل الشيعة، للحر العاملي، ج 15، ص 277، ح 20507. بحار الأنوار، للمجلسي، ج 46، ص 55، ح 2. و ص 94، ذيل ح 84. و ج 75، ص 130، ح 30.

وأمر أن يتنوقوا(1) فيه، ثم دعاهم فتغدوا عنده، وتغدي معهم»

وعن الصادق (عليه السلام) قال: (2)«كان

بالمدينة رجل بطل يضحك الناس منه فقال: قد أعيناني هذا الرجل أن أضحكه، يعني علي بن الحسين قال: فمر السجاد، وخلفه موليان له، قال: فجاء الرجل حتي انتزع رداءه من رقبته، ثم مضى، فلم يلتفت إليه علي (عليه السلام) فاتبعوه وأخذوا الرداء منه فجأؤوا به، فطرحوه عليه، فقال لهم: "من هذا؟" فقالوا: هذا رجل بطل يضحك أهل المدينة، فقال: "قولوا له: إن لله يوما يخسر فيه المبطلون(3)".».

و«استطال رجل عليه فتغافل عنه فقال له الرجل: إياك أعني فقال له علي السجاد (عليه السلام): "وعنك أغضي"»(4) وعن الإمام الباقر (عليه السلام): (5)«ولقد

نظر (عليه السلام) يوم عرفة إلي قوم يسألون الناس، فقال: ويحكم، أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم، إنه ليرجي في هذا اليوم لما في بطون الحبالي أن يكون سعيدا»

قال الإمام الباقر (عليه السلام): (6)«ولقد كان (عليه السلام) يأبى أن يواكل أمه فقيل له: يا ابن رسول الله أنت أبر الناس وأوصلهم للرحم، فكيف لا تواكل أمك؟ فقال: "إني أكره أن تسبق يدي إلي ما سبقت عينها إليه (فأكون عاقا لها)" و«لقد حج علي ناقة له عشرين حجة، فما قرعها بسوط، فلما نفقت، أمر بدفنها لثلا يأكلها السباع(7)».».

ص: 139

- 1- أي يتكلفوا فيه و يعملوه لذيذا حسنا.
- 2- أمالي الصدوق، ص 183 ح 6 و عنه البحار ج 46، ص 68 ح 39 و 40 و عوالم الإمام السجاد، ص 112 ح 2 و عن المناقب لابن شهر آشوب ج 4، ص 158.
- 3- وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمِنُ يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ (الجمانية: 27)
- 4- كشف الغمة ج 2، ص 101 و عنه البحار ج 46، ص 100 و عوالم الإمام السجاد (عليه السلام)، ص 116
- 5- عوالم الإمام السجاد (عليه السلام)، ص 517 ح 4، البحار، ج 46، ص 62 ضمن ح 19، احقاق الحق، ج 19، ص 472
- 6- الخصال: 517 ح 4، و بحار الأنوار، ج 46، ص 61 ح 19. عتق الولد والدته: عصاها و ترك الشفقة عليها و الاحسان إليها و استخف بها.
- 7- بحار الأنوار، ج 46، ص 62 و ذكره احقاق الحق، ج 12، ص 88 باربعة اسانيد. «نفق» نفق الفرس و الدابة و سائر البهائم ينفق نفوقا: مات.

إن ناقته (عليه السلام) تلكأت عليه بين جبال رضوي (2).

فأناخها ثم أراها السوط، ثم قال: لتنطلقن أو لأفعلن، فانطلقت.»

ولقد وسئل خادمة له عنه، فقالت: (3) أظن أو أختصر؟ فقيل لها: بل اختصري، فقالت: ما أتيت به بطعام نهراقط، وما فرشت له فراشا بليل قط.

«وكان (عليه السلام) إذا جاءه طالب علم قال: مرحبا بوضيعة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يقول: (4) "إن

طالب العلم إذا خرج من منزله، لم يضع رجله علي رطب ولا يابس من الأرض، إلا سبحت له إلي الأرضين السابعة"»

وروي عنه (عليه السلام) أنه قال: (5) "لأن

أدخل السوق، ومعني دراهم أبتاع به لعيالي لحما وقد قرموا (6)

أحب إلي من أن أعتق نسمة".

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (7) «كان علي بن الحسين (عليه السلام) لا يسافر إلا مع رفقة لا يعرفونه، ويشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه. فسافر مرة مع قوم، فراه رجل فعرفه، فقال لهم: أتدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال هذا علي بن الحسين (عليه السلام) فوثبوا إليه، فقبلوا يده ورجله، وقالوا: يا ابن رسول الله، أردت أن تصلينا نار جهنم، لو بدرت منا إليك يد أو لسان، أما كنا قد هلكنا إلي آخر الدهر؟ فما الذي يحملك علي هذا؟ فقال: إني كنت سافرت مرة مع قوم يعرفونني، فأعطوني برسول الله صلى الله عليه وآله ما لا أستحق به، فإني أخاف أن تعطوني مثل ذلك، فصار كتمان أمري أحب إلي».

«وكان له ابن عم يأتيه بالليل متنكرا فيناوله شيئا من الدنانير، فيقول:

ص: 140

1- كشف الغمة، ج 2، 320

2- رضوي: بفتح اوله، و سكون ثانيه، جبل بين مكة و المدينة (مرصد الاطلاع: 2، 620) و تلكأ عليه اعتل و أبطأ

3- علل الشرائع: 232 ح 9 و عنه بحار الأنوار، للمجلسي ج 46، ص 67 ح 33 و عوالم الإمام السجاد (عليه السلام): 101 ح 2، و وسائل الشيعة، للحر العاملي ج 1، ص 66 ح 13.

4- الخصال، ج 2، ص 518 و الحديث طويل

5- الوافي، ج 10، ص 438، ح 9837. وسائل الشيعة، للحر العاملي، ج 21، ص 543، ح 27817. بحار الأنوار، للمجلسي، ج 46، ص 66، ح 31.

6- القرم محرقة شدة الشهوة إلي اللحم.

7- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 2، ص 145 ح 13 وعنه البحار ج 46، ص 69 ح 41.

لكن علي بن الحسين لا يواصلني، لا جزاه الله عني خيراً، فيسمع ذلك ويحتمل ويصبر عليه، ولا يعرفه بنفسه، فلما مات علي (عليه السلام) فقدتها، فحينئذ علم أنه هو كان، فجاء إلي قبره وبكي عليه. (1)»

و عن «جارية (2) لعلي ابن الحسين (عليه السلام) تسكب عليه الماء ليتهياً للصلاة، فنعست فسقط الإبريق من يد الجارية فشجه، فرفع (عليه السلام) رأسه إليها، فقالت الجارية: إن الله يقول: (وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ) قال: كظمت غيظي. قالت: (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) قال لها: عفا الله عنك قالت: (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) قال: اذهبي، أنت حرة لوجه الله».

و روي عنه (عليه السلام): (3) «أنه كان قائماً يصلي حتي زحف ابنه محمد و هو طفل الي بئر كانت في داره بعيدة القعر فسقط فيها، فنظرت إليه امه وأقبلت تضرب بنفسها من حوالي البئر و تستغيث به و تقول: يا بن رسول الله غرق و الله ابنك محمد و كل ذلك لا يسمع قولها و لا ينثني عن صلاته، و هي تسمع اضطراب ولدها في قعر البئر في الماء فلما طال عليها ذلك قالت له جزعا علي ابنها: ما أقسي قلوبكم يا أهل بيت النبوة.

فأقبل علي صلاته و لم يخرج عنها إلا بعد كمالها و تمامها ثم أقبل عليها فجلس علي رأس البئر و مد يده الي قعرها، فأخرج ابنه محمدا بيده و هو يناغيه و يضحك و لم يبتل له ثوب و لا جسد بالماء، فقال لها: هاك هو ولدك يا قليلة اليقين بالله. فضحكت بسلامة ولدها و بكت لقوله يا قليلة اليقين بالله. فقال لها: (لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ) لو علمت أنني كنت بين يدي جبار لو ملت بوجهي عنه لمال بوجهه عني أفمن تري أرحم بعبده منه.

«إن زيد بن اسامة بن زيد لما حضرته الوفاة جعل يبكي، فقال له زين

ص: 141

1- كشف الغمة ج 2، ص 303 و عنه البحار ج 46، ص 100.

2- مختصر تاريخ دمشق ج 17، ص 240، و ذكره الصدوق في أماليه: 168، و ابن شهر آشوب في مناقبه ج 4، ص 157، و نقله العلامة المجلسي في البحار ج 46، ص 68

3- الإرشاد: 256، عيون المعجزات: 71، روضة الواعظين: 197، القاب الرسول و عترته: 253، إعلام الوري: 260، تهذيب التهذيب ج 7، ص 306، اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: 237، تذكرة الحفاظ ج 1، ص 75، الفصول المهمة: 201، الصواعق المحرقة: 200، نور الأبصار: 281.

العابدين (عليه السلام): ما يبكيك؟ قال: أبكي علي أن علي خمسة عشر ألف دينار. فقال له علي: لا تبك فهي علي وأنت منها بريء (1).»

«كان علي بن الحسين (عليه السلام) إذا خرج للصلاة يحمل معه جراباً من خبز فيتصدق به فيقول: بلغني أن الصدقة تطفئ غضب الرب (2)»

«وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين (عليه السلام) وهو ساجد فجعلوا يقولون له: يا بن رسول الله النار النار يا ابن رسول الله، فما رفع رأسه حتى اطفئت، فقيل له: ما الذي أهلك عنها؟ فقال: ألهتي عنها النار الاخرى (3)»

و «قال (عليه السلام): (4) إن موت الفجاءة تخفيف علي المؤمن وأسف (5)

علي الكافر، وإن المؤمن ليعرف غاسله و حامله، فإن كان له عند ربه خير ناشد حملته أن يعجلوا به، وإن كان غير ذلك ناشدهم أن يقصروا به. فقال ضمرة بن سمرة: إن كان كما تقول فأقفز من السرير وضحك وضحك فقال (عليه السلام): اللهم إن ضمرة ضحك وأضحك لحديث رسول الله صلي الله عليه وآله فخذة أخذ أسف.

فمات فجأة فأتي بعد ذلك مولي لضمرة زين العابدين (عليه السلام) فقال: أصلحك الله إن ضمرة مات فجأة و إنني لأقسم لك و الله إنني لسمعت صوته و أنا أعرفه كما كنت أعرف صورته في حياته و هو يقول: الويل لضمرة بن سمرة، خلا مني كل حميم، و حللت بنار الجحيم، و بها مبيتي و المقيل. فقال علي بن الحسين (عليه السلام): الله أكبر هذا جزء من ضحك و أضحك بحديث رسول الله صلي الله عليه و آله»

«وقيل: (6) دخل الباقر (عليه السلام) ولده فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه

ص: 142

1- مختصر تاريخ دمشق ج 17، ص 239، و انظر حلية الأولياء ج 3، ص 141، و تذكرة الخواص: 298، مناقب آل أبي طالب (عليه

السلام)، لابن شهر آشوب، ج 4، ص 163، و نقله العلامة المجلسي في البحار ج 46، ص 56

2- المناقب لابن شهر آشوب، ج 3، ص 294

3- المناقب، ج 3، ص 290، و بحار الأنوار، ج 46، ص 80

4- الخرائج و الجرائح، ج 2، ص 586 ح 8، البحار، ج 46، ص 27 ح 14

5- أسف: غضب أي أخذة غضب أو غضبان. قوله «تخفيف علي المؤمن» حيث خلاص من سكرات الموت و من وساوس الشيطان و بذلك لا يسقط من منزلته شيء بخلاف الكافر فان شذائد الموت بالنسبة إليه أسهل مما عليه بعده.

6- ابن شهر آشوب في مناقبه ج 4، ص 149، و أورده الطبرسي في إعلام الوري: 254 مختصراً، و نقله العلامة المجلسي في البحار ج 46:

74. و كامل الحديث: كنت عند الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) فذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأطراه و

مدحه بما هو أهله ثم قال و الله ما أكل علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الدنيا حراماً قط حتي مضى لسبيله و ما عرض له أمران قط

هما لله رضي إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه و ما نزلت برسول الله، ص نازلة قط إلا دعاه فقدمه ثقة به و ما أطاق عمل رسول الله من هذه

الأمه غيره و إن كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة و النار يرجو ثواب هذه و يخاف عقاب هذه و لقد أعتق من ماله ألف مملوك في

طلب وجه الله و النجاة من النار مما كد بيديه و رشح منه جبينه و إن كان ليقوت أهله بالزيت و الخل و العجوة و ما كان لباسه إلا الكرابيس

إذا فضل شيء عن يده من كفه دعا بالجلم (شيء كالمقص) فقصه و ما أشبهه من ولده و لا أهل بيته أحد أقرب شها به في لباسه و فقهه من علي بن الحسين (عليه السلام) و لقد دخل أبو جعفر ابنه (عليه السلام) عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد فرآه قد اصفر لونه من السهر و رمصت عيناه من البكاء و دبرت جبهته و انخرم أنفه من السجود و ورمت ساقاه و قدماه من القيام في الصلاة فقال أبو جعفر (عليه السلام) فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة له و إذا هو يفكر فالتفت إلي بعد هنيهة من دخولي فقال يا بني أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجراً و قال من يقوي علي عبادة علي (عليه السلام).

أحد، فراه قد اصفر لونه من السهر، ورمضت عيناه من البكاء، ودبرت جبهته، وانخرم أنفه من السجود، وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلاة. فقال أبو جعفر (عليه السلام): فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء، فبكيته رحمة له، فاذا هو يفكر، فالتفت إلي بعد هنيهة من دخولي فقال: يا بني أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن أبي طالب (عليه السلام). فأعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده ضجراً وقال: من يقوي علي عبادة علي بن أبي طالب..»

وقيل: (1) «كان»

علي بن الحسين (عليه السلام) إذا توضأ اصفر لونه، فيقول اهله: ما هذا الذي يغشاك؟ فيقول: أتدرون لمن أتأهب للقيام بين يديه.»

وقال زرارة بن أعين: (2) «سمع قائل في جوف الليل يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فهتف هاتف من ناحية البقيع يسمع

ص: 143

- 
- 1- مختصر تاريخ دمشق ج 17، ص 236، وذكر ما يشابهه ابن سعد في طبقاته ج 5، ص 216، وأبو نعيم في حليته ج 3، ص 133، و  
الذهبي في سير اعلام النبلاء ج 4، ص 392، ونقله العلامة المجلسي في البحار ج 46، ص 73
  - 2- الإرشاد: 257 وعنه كشف الغمة ج 2، ص 86 وفي البحار ج 46، ص 76 ح 67 وعوالم الإمام السجاد: 123 ح 2 عنه وعن  
المناقب لابن شهر اشوب ج 4، ص 148.



صوته و لا يري شخصه: ذاك علي بن الحسين (عليه السلام)»(1)

و حكي الزمخشري في ربيع الأبرار قال:(2)«لما

وجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة لاستباحة أهل المدينة، ضم علي بن الحسين إلي نفسه أربعمائة منافية بحشمهن، يعولهن إلي أن تقوض جيش مسلم، فقالت امرأة منهن: ما عشت و الله بين أبوي بمثل ذلك الشريف.»

### قصيدة الفرزدق

قصيدة الفرزدق (3)

لما حج هشام بن عبد الملك، فلم يقدر علي استلام الحجر من الزحام، فنصب له منبر، و جلس عليه، و أطاف به أهل الشام. فبينما هو كذلك، اذ أقبل علي بن الحسين (عليه السلام) و عليه ازار و رداء من أحسن الناس و وجها و أطيبهم رائحة، بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز، فجعل يطوف، فاذا بلغ موضع الحجر تنحي الناس حتي يستلمه هيبة فقال له شامي: من هذا يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا أعرفه لئلا يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق: أنا أعرفه و كان حاضرا فقال الشامي: من هو، يا أبا الفراس؟ فأنشأ القصيدة:

يا سائلي أين حل الجود و الكرم\*عندي بيان إذا طلابه قدموا

هذا الذي تعرف البطحاء و طأته\*و البيت يعرفه و الحل و الحرم(4)

ص: 144

1- لعل الهاتف الاول ملك من ملائكة السماء و الهاتف المجيب جن من اجنة الارض.

2- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين، ج 3، ص 406، مجموعة ورام، ج 1، ص 72، منافية أي من أولاد عبد مناف. تقوض الجيش: انهزم.

3- و هو همام بن غالب بن صعصعة، و أمه: ليلي بنت عابس، قيل إنه ولد سنة 10 ه. دخل أبوه علي أمير المؤمنين في البصرة و معه ابنه فرزدق، فأخبره أنه يقول الشعر. و كان له أخ و هو هميم بن غالب و اخت جعثن و كانت امرأة صدق، و كان جرير يذكرها في مهاجاته لفرزدق، و كان يقول: أستغفر الله فيما قلت لجعثن. تزوج ابنة عمه، النوار بنت أعين بن صعصعة. توفي سنة 110 ه عن عمر يناهز المائة سنة. و دفن في مقابر البصرة. و أما القصيدة فمؤلفة من 28 بيتا ذكرها عبد الوهاب المكي في طبقات الشافعية الكبرى ج 1، ص 153. و قال ابن شهر آشوب في المناقب ج 4، ص 169: إنها مؤلفة من 41 بيتا و ذكر تمام القصيدة. و كذا في حلية الأبرار ج 2، ص 50، و في مجمع فنون الشعر، ص 70 ط حجر 1335: عدها 40 بيتا.

4- البطحاء: أرض مكة المنبطحه، و الحل، بالكسر: خارج المواقيت من البلاد، و الحرم: ما بين المواقيت المعروفة. و أراد بهما أهل الحل و الحرم.

هذا ابن خير عباد الله كلهم\* هذا التقى النقي الطاهر العلم

هذا علي رسول الله صلي الله عليه و آله والده\*أمسي بنور هده تهتدي الظلم

إذا رأته قريش قال قائلها\*إلي مكارم هذا ينتهي الكرم

ينمي إلي ذروة العز التي قصرت\*عن نيلها عرب الإسلام و العجم

يكاد يمسكه عرفان راحته\*ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم(1)

يغضي حياء و يغضي من مهابته\*فما يكلم إلا حين يبتسم(2)

ينشق نور الدجي عن نور غرته\*كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم(3)

بكفه خيزران ريحه عبق\*من كف أروع في عرينه شمم(4)

مشتقة من رسول الله نبعته\*طابت عناصره و الخيم و الشيم(5)

حمال أقال أقوام إذا فدحوا\*حلو الشمائل تحلو عنده نعم(6)

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله\*بجده أنبياء الله قد ختموا

هذا ابن فاطمة الغراء نسبته\*في جنة الخلد يجري باسمه القلم

الله فضله قدما و شرفه\*جري بذلك له في لوحه القلم

من جده دان فضل الأنبياء له\*و فضل أمته دانت لها الأمم

عم البرية بالإحسان فانقشعت\*عنها الغيابة و الإملاق و الظلم(7)

ص: 145

1- الحطيم: الجدار الذي عليه ميزاب الكعبة، و انتصب «عرفان» علي أنه مفعول له، أي يكاد يمسكه ركن الحطيم. لأنه عرف راحته. و يستلم، بمعنى يلمس الحجر الأسود.

2- الاغضاء: ادناه الجفون، و اغضي علي الشيء: سكت.

3- انجابت السحابة: انكشفت.

4- عبق به الطيب يعبق عبقا و عباقة و عباقية: لثق به. و الرائحة في الشيء: بقيت. و المكان بالطيب: انتشرت رائحته فيه. و رجل عبق إذا تطيب بادني طيب لم يذهب عنه أياما. و العرين بالكسر: الانف. و في القاموس الشمم محركة: ارتقاع قصبه الانف و حسنهما و استواء اعلاها و انتصاب الارنية أو ورود الارنية في حسن استواء القصبه و ارتفاعها أشد من ارتقاع الذلف أو أن يطول الانف و يدق و تسيل روثنه

فهو أشم انتهى، وقوله: "من كف" فيه تجريد مضاف الي الاروع والاروع: من يعجبك بحسنه و جهارة منظره.

5- النبعة بمعني الأصل يقال: هو من نبعة كريمة أي من أصل كريم. والخيم بالكسر: السجية. والشيم بكسر الشين وفتح الياء المثناة جمع شيمة بالكسر وهي الطبيعة.

6- فدحه الدين: أثقله.

7- انقشع عنه السحاب: زال وانكشف. والبلاء عن البلاد: زال، وكذلك الهم عن القلب. والغياة (كسحابة) من كل شيء ما سترك منه و أيضا قمر الوادي وقعر الجب. وفي بعض نسخ القصيدة "عنها العماية والاملاق والظلم".

كلتا يديه غياث عم نفعهما\*تستوكفان و لا يعرفهما عدم(1)

سهل الخليفة لا تخشي بواده\*يزينه اثنان حسن الخلق و الكرم(2)

لا يخلف الوعد ميمون نقيته\*رحب الفناء أريب حين يعترم(3)

من معشر حبههم دين و بغضهم\*كفر و قربهم منجي و معتصم

يستدفع السوء و البلوي بحبههم\*و يستزاد به الإحسان و النعم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم\*في كل بدء و مختوم به الكلم

إن عد أهل التقي كانوا أئمتهم\*أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم\*و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمتم\*و الأسد أسد الشري و النار تحترق(4)

يأبي لهم أن يحل الدم ساحتهم\*خيم كريم و أيد بالندي هضم(5)

لا ينقص العسر شيئا من أكفهم\*سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا(6)

ما قال لا قط إلا في تشهده\*لو لا التشهد كانت لاءه نعم

أي الخلائق ليست في رقابهم\*لأولية هذا أو له نعم

من يعرف الله يعرف أولية ذا\*و الدين من بيت هذا ناله الأمم

روي أنه كان عبد الملك بن مروان لما سمع هذا من الفرزدق قال له: «أ و رافضي أيضا أنت فقال الفرزدق: إن كان حب آل محمد صلي الله عليه وآله

ص: 146

1- استوكف: استقطر.

2- البواد جمع البادرة و هي ما يبدو من الإنسان عند حدة الغضب من قول أو فعل.

3- النقيبة: النفس و العقل و المشورة و نفاذ الرأي و الطبيعة. "رحب الفناء أي متسع العناية و الأريب: العاقل. و "يعترم" (علي المجهول) من العرام بمعني الشدة اي هوفي الشدة و البأس عاقل. و في بعض النسخ "يعتزم" و لعله الأصح و اعتزم الامر و عليه: اراد فعله

4- الازمة: الشدة. و "أزمت" أي لزمت. و الشري مأسدة جانب الفرات يضرب به المثل و احتدام النار التهابها. و في بعض نسخ الحديث "و الأسد اسد الشري و الناس يحتدم" و في بعضها "و البأس محتدم".

5- الخيم: السجية والطبيعة. "هضم" - ككتب- جمع هضم، يقال: يد هضموم أي جواد بما فيها.

6- "سيان" تثنية السى وهو المثل، يقال: هما سيان اي مثلان. وأثري أي كثر ماله. والمعني أن اكفهم في حال الغني و الفقر سواء. وفي بعض نسخ الحديث "لا يقبض العسر بسطا من اكفهم" وفي بعضها "لا يقبض العسر قسطا من اكفهم".

رفضاً فأنا هذاك، فقال عبد الملك: قل في مثل ما قلته فيه، وعلي أن أضعف عطاءك، فقال الفرزدق: و تجينني بأب مثل أبيه وأم بمثل أمه حتى أقول فيك مثل ما قلته فيه؛ أتقول هذا ولا تستحي من الله عز وجل مر حتى تسقط اسمي من الديوان جملة، فأسقط عطاءه.

فحبسه بمدينة قريبة علي المدينة النبي فبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث إليه باثني عشر ألف درهم، وقال: اعذرنا يا أبا فراس. فلو كان عندنا أكثر من هذه لوصلناك به، فردها، وقال: يا بن رسول الله ما قلت هذا الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله، و ما كنت لأرزا عليه شيئا، فردها عليه. فقال له علي بن الحسين (عليه السلام): بحقي عليك لما قبلتها، فقد رأي الله مكانك و علم نيتك، فقبلها.

فلما طال الحبس عليه و كان يوعدة بالقتل شكوا إلي علي بن الحسين (عليه السلام) فدعا له فخلصه الله فجاء إليه وقال يا ابن رسول الله إنه محا اسمي من الديوان فقال كم كان عطاؤك قال كذا فأعطاه لأربعين سنة و قال (عليه السلام) لو علمت أنك تحتاج إلي أكثر من هذا لأعطيتك فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنة. (1)

وقيل انه سبب اخراجه من السجن ان فرزدق جعل يهجو هشاما، و هو في الحبس، فكان مما جاء به قوله:

أحبسني بين المدينة و التي\*إليها قلوب الناس يهوي منيها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد\*و عينا له حولاء تبدو عيوبها

فاخبر هشام بذلك فأطلقه. (2)

ص: 147

- 
- 1- الخرائج و الجرائح، ج 1، ص 267
  - 2- ديوان الفرزدق، ج 2: 178 و رواه الكشي في رجاله، ص 86 و نقله المجلسي في البحار ج 11، ص 36 منه و من المناقب و الاختصاص و رواه أيضا أبو الفرج في الأغاني ج 14، ص 76. و ج 19، ص 40. و ابن الجوزي في صفة الصفوة ج 2، ص 54 و سبطه في التذكرة، ص 186 نقلا- عن أبي نعيم في حلية الأولياء و نقله ابن خلكان في الوفيات ج 5، ص 145 و نقله محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل، ص 79. و الاختصاص: 191، حلية الأولياء 3: 139، مرآة الجنان، ج 1: 239، حياة الحيوان مادة- أسد- ج 1، ص 9، مناقب ابن شهر آشوب ج 4، ص 169، كفاية الطالب: 451، الفصول المهمة: 207، و نقله العلامة المجلسي في البحار ج 46، ص 121، و ثمة رواية اخري للواقعة في المصادر آفة الذكر.

لما هلك عبد الملك وجلس ابنه الوليد علي سرير الخلافة جعل يحتال في قتل إمامنا زين العابدين (عليه السلام) ولذلك بعث سما قاتلا إلي والي المدينة وأمره أن يقتله بالسم سرا، ففعل الوالي فلما سقي إمامنا زين العابدين السم مرض مرضا شديدا وصار يغشي عليه ساعة بعد ساعة حتي كانت ليلة وفاته غشي عليه في تلك الليلة ثلاث مرات فلما أفاق من غشيته الأخيرة دعا ولده الباقر (عليه السلام) وأوصي إليه بوصاياه وقال لولده الباقر (عليه السلام) هذه الليلة هي التي وعدتها فإذا قضيت نحبي فغسلني وحنطني وادفني، ثم مدوا عليه الثوب وفاضت روحه، رحم الله من نادي: وإماماه، وإماماه، وإماماه. (1)

وعن جابر الجعفي، قال: لما جرد مولاي محمد الباقر مولاي علي بن الحسين ثيابه، ووضع علي المغتسل، وكان قد ضرب دونه حجابا، سمعته ينشج ويبكي، حتي أطال ذلك فأمهله عن السؤال، حتي إذا فرغ من غسله ودفنه، فأتيت إليه، وسلمت عليه وقلت له: جعلت فداك مم كان بكاؤك، وأنت تغسل أباك؟ أكان ذلك حزنا عليه؟ قال: "لا يا جابر لكن لما جردت أبي ثيابه ووضعته علي المغتسل، رأيت اثار الجامعة في عنقه واثار جرح القيد في ساقيه وفخذه فأخذتني الرقة لذلك، وبكيت". (2)

قام وغسله الباقر بإيده\* وشاف الجامعه مأثره بجيده

وشاف الساق بيه شعمل قيده\* قعد يبكي وعلي حاله يتحسر

وفي كتب التاريخ ان زين العابدين كان يبكي علي الحسين حتي خيف علي عينيه وكان إذا أخذ إناء يشرب ماء بكي، حتي يملأها دمعا، فقيل له في ذلك فقال: وكيف لا أبكي؟ وقد منع أبي من الماء، الذي كان مطلقا للسباع والوحوش. (3)

ص: 148

1- حياة الإمام زين العابدين (عليه السلام)، القرشي، ج 2، ص 419

2- المجالس السنية، ج 4، ص 275 و موسوعة شهادة المعصومين (عليه السلام)، اعداد: لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام)، ج 3، ص 60 و الإمام الصادق و المذاهب الأربعة، أسد حيدر، ج 4، ص 310 عن تذكرة سبط ابن الجوزي و ينابيع المودة للقندوزي.

3- بحار الأنوار، المجلسي، ج 46، ص 108 و المناقب، ابن شهر آشوب، ج 4، ص 166 و اعيان الشيعة، محسن الأمين، ج 1، ص 586

وعن الإمام الباقر (عليه السلام): ولقد بكى علي أبيه الحسين (عليه السلام) عشرين سنة، وما وضع بين يديه طعام إلا بكى، حتى قال له مولي له: يا ابن رسول الله، أما ان لحزنك أن ينقضني؟ فقال له: إن يعقوب النبي (عليه السلام) كان له اثنا عشر ابنا، فغيب الله عنه واحدا منهم، فايضت عيناه من كثرة بكائه عليه، وشاب رأسه من الحزن، واحدودب ظهره من الغم. وكان ابنه حيا في الدنيا، وأنا نظرت إلي أبي، وأخي، وعمي، وسبعة عشر من أهل بيتي، مقتولين حولي، فكيف ينقضني حزني. (1)

روي أنه دخل عليه يوما أبو حمزة الثمالي فوجده حزينا كئيبا، فقال له يا ابن رسول الله أما ان لحزنك أن ينقضني ولبكائك أن يقل؟ سيدي إن القتل لكم عادة وكرامتكم من الله الشهادة، ألم يقتل جدك علي بن أبي طالب بسيف ابن ملجم؟ ألم يقتل عمك الحسن؟ فما هذا البكاء؟ فالتفت إليه الإمام زين العابدين (عليه السلام) وقال: شكر الله سعيك يا أبا حمزة، هل رأيت عينك أو سمعت أذنك أن علوية سببت لنا قبل يوم عاشوراء؟ قتل الرجال لنا عادة، ولكن هل سبى النساء لنا عادة؟ هل حرق الخيام لنا عادة؟ والله يا أبا حمزة ما نظرت إلي عماتي وأخواتي إلا- وذكرت فرارهن يوم عاشوراء من خيمة إلي خيمة ومن خباء إلي خباء ومنادي القوم ينادي، أحرقوا بيوت الظالمين وهن يلذن بعضهن ببعض وينادين: وا جداه وا محمداه. (2)

قلبي يبو حمزة تراه تقطر وذاب\* مثل المصيبة اللي دهنتي محد انصاب

ذبح البدور اللي ابمنازلهم يزهرون\*والليل كله من العبادة ما يفترون

سبعة وعشرة عاينتهم كلهم اغصون\*فوق الوطية مطرحين بحر التراب

وأعظم مصيبة زيدت حزني عليه\*داست علي جسم العزيز خيول أمية

سلبوا عزنه وسيروا زينب سبيه\*حسري ومن كثر المصايب راسها شاب

يفترن خوات احسين من خيمة لعد خيمة\*او كل خيمة تشب ابنا ردن ضربن الهيمه

ينخن وين راحو وين ما ظل بالعده شيمه\*والسجاد اجوا سحبه او

ص: 149

1- الإمام السجاد جهاد وأمجاد، الحاج حسن، ص 173 و بحار الأنوار، المجلسي، ج 46، ص 108 و تحفة الأزهار، ضامن بن شدقم،

ج 2، ص 128

2- مجالس السبايا، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني، ص 171



نعم فأعظم المصائب علي قلب مولانا وأوجعها لفؤاده دخولهم الشام، ولذا يقال إنه حينما سئل عن أشد المصائب وأدهاها قال: الشام، الشام.. ويخرج إلي السوق أحيانا، فإذا رأى جزارا يريد أن يذبح شاة أو غيرها، يدنو منه، ويقول: هل سقيتها الماء؟ فيقول له: نعم يا ابن رسول الله، إنا لا نذبح حيوانا حتي نسقيه ولو قليلا من الماء، فيبكي عند ذلك، ويقول: "لقد ذبح أبو عبد الله عطشانا، واأسفاه عليك أبا عبد الله الشاة لا تذبح حتي تسقي الماء وقد ذبحت إلي جانب الفرات عطشانا.

لَا يُذْبِحُ الْكَبْشُ حَتَّى يُسْقَى مِنْ ظَمًا\* وَيُذْبِحُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ عَطْشَانَا

وجاء عنه أنه دخل يوما، فرأى غريبا، فسلم عليه، ودعاه إلي بيته لضيافته وقال له بحضور جمع من الناس: أتري لو أصابك الموت وأنت غريب عن أهللك، هل تجد من يغسلك ويدفئك؟ فقال الناس: يا ابن رسول الله، كلنا يقوم بهذا الواجب فبكي وقال: "لقد قتل أبو عبد الله غريبا، وبقي ثلاثة أيام تصهره الشمس بلا غسل ولا كفن"<sup>(1)</sup>

يناعي لو شفت شيعه وساده\* اخبرهم بالجره عليه وساده

احسين الرمل صاير له وساده\* ثلث تيام مرمي اعلي الوطيه

أَيَا جَدَّنَا هَذَا الْحَسِينُ عَلِي الثَّرِي\* طَرِيحًا يُخَلِّي عَارِيًا لَا يُغَسَّلُ

ص: 150

هو الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) خامس أئمة أهل البيت (عليه السلام) وولد في المدينة المنورة سنة 57 للهجرة قبل وقعة الطف بأربع سنين. ومضي (عليه السلام) بالمدينة سنة 114 للهجرة عن عمر 58 سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه علي بن الحسين (عليه السلام) أما كنيته فأبو جعفر ولقبه: باقر العلم والشاكر لله والهادي والأمين والشبيه لأنه كان يشبه رسول الله صلي الله عليه وآله.

وأشهر ألقابه هو الباقر وكان يقال له الباقر (عليه السلام) لأنه بقر العلم وعرف أصله واستنبط فرعه وتبقر في العلم وأصل البقر: الشق والفتح والتوسعة بقرت الشيء بقرا: فتحتة ووسعته. والدته الصديقة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب(1)

فهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين وفاطمي من فاطميين لأنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين (عليه السلام). (2)

وعن الباقر (عليه السلام) قال: (3) «كانت أمي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة، فقالت بيدها: لا وحق المصطفي ما أذن الله لك في السقوط، فبقي معلقا في الجو حتي جازته فتصدق أبي عنها بمائة دينار». وذكر أبو عبد الله (عليه السلام) جدته أم أبيه يوما فقال: (4) «كانت صديقة، لم تدرك في آل الحسن امرأة مثلها»

### فضائله و مناقبه

وفيما يلي نذكر جانبا من منزلته وجلاله: قال رسول الله صلي الله عليه وآله لأحد صحابته الأجلاء وهو جابر بن عبد الله الأنصاري: يا جابر ستعيش حتي تدرك ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: الذي اسمه في التوراة الباقر (عليه السلام) فإذا كان ذلك فأبلغه سلامي.

ص: 151

- 1- قال عنها الإمام الصادق (عليه السلام): "كانت من النساء المؤمنات التقيات المحسنات". تواريخ النبي والال، للتستري، ص 47.
- 2- للطالغ الاكثر انظر كتاب: باقر العلوم (شهادة الإمام محمد الباقر "ع") سلسلة مجالس العترة، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني
- 3- الكافي، للكلييني، ج 1، ص 469، ح 1.
- 4- البحار، ج 46، ص 215 ح 14، الكافي: 1، ص 469 ح 1، عنه البحار: المذكور، ص 366 ح 7 وإثبات الهداة، ج 5، ص 270 ح 5، والوافي، ج 3، ص 768 ح 1. و أورده في الهداية الكبرى: 241، وإثبات الوصية: 173، و عيون المعجزات: 75.

وتوفي رسول الله صلي الله عليه وآله وعمر جابر طويلاً... فدخل يوماً دار الإمام زين العابدين (عليه السلام) فرأى الإمام الباقر (عليه السلام) وهو لا يزال طفلاً يافعا فقال له: أقبل فأقبل، قال: أدبر فأدبر، وجابر ينظر إليه ويراقب مشيته وحركاته فقال: انها شمائل النبي ورب الكعبة. ثم التفت إلي الإمام السجاد (عليه السلام) وسأله: من هو هذا الطفل؟ قال: انه ابني وهو الإمام من بعدي «محمد الباقر» فقام جابر وقبل قدميه.

وقال: فذاك نفسي يا ابن رسول الله صلي الله عليه وآله تقبل سلام وتحيات أبيك رسول الله صلي الله عليه وآله فانه بعث إليك بسلامه. فإمتلأت عينا الإمام الباقر (عليه السلام) بالدموع وقال: السلام علي أبي رسول الله صلي الله عليه وآله ما دامت السماوات والأرض وعليك يا جابر بما أبلغتني سلامه. (1)

## علمه

كان الإمام الباقر (عليه السلام) كسائر الأئمة يأخذ علمه من منبع الوحي فلم يكن لهم من يعلمهم وهم لا يتعلمون من بشر فكان جابر بن عبد الله يأتيه ويكتسب منه العلم ويقول: (2)

«يا باقر اشهد انك أوتيت العلم صبياً».

يقول عبد الله بن عطاء المكي: (3) «ما رأيت العلماء يتواضعون لأحد كتواضع الحكم بن عتيبة - وكان له عند الناس منزلة علمية رفيعة - بين يدي الإمام الباقر (عليه السلام) فكأنه طفل بين يدي معلمه. وقد كان سمو شخصيته وعظمة علمه تأخذ بالألباب حتي أن جابر بن يزيد الجعفي كان يقول عنه: «حدثني وصي الأوصياء ووارث علوم الأنبياء محمد بن علي بن الحسين...».

سأل رجل عبد الله بن عمر عن مسألة فبقي متحيراً في جوابها ثم أشار إلي الإمام الباقر (عليه السلام) وقال: سل من هذا الغلام وأعلمني بالجواب. فسأل الرجل الإمام عنها وسمع منه جواباً مقنعاً، ونقل ذلك لعبد الله بن عمر، فقال عبد الله: «إن هؤلاء أهل بيت جاءهم العلم من عند الله» (4).

ينقل أبو بصير: (5) «إنني كنت برفقة الإمام الباقر (عليه السلام) فدخلنا مسجد المدينة والناس تروح وتجي، فقال لي الإمام (عليه السلام): سل الناس هل

ص: 152

1- أمالي الشيخ الصدوق، ص 211

2- علل الشرائع للشيخ الصدوق، ج 1 ص 222

3- الإرشاد للشيخ المفيد ص 246 أبو محمد الحكم بن عتيبة الكندي (47 هـ - 115 هـ) تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي.

4- مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)، لابن شهر آشوب، ج 3 ص 329

5- بحار الأنوار ج 46 ص 243، نقلاً عن خرائج الراوندي

يشاهدونني؟ فكنت كلما لقيت رجلاً سألته: هل رأيت أبا جعفر، فيجيبني بالسلب، والإمام (عليه السلام) واقف إلي جانبي وهم لا يرونه. وبينما نحن كذلك إذ دخل علينا أبو هارون وهو أحد أصحاب الإمام المخلصين وقد كان بصيراً(1)،

فقال لي الإمام أسأله أيضاً. فسألت أبا هارون: هل رأيت أبا جعفر؟ فأجابني: أليس هو واقفاً إلي جنبك؟ قلت: من أين عرفت؟ قال: كيف لا أعرف وهو نور ساطع.»

وينقل أبو بصير أيضاً: (2) «إن الإمام الباقر (عليه السلام) سأل رجلاً من أهل أفريقيا عن رجل من شيعته اسمه «راشد» فأجاب: انه بخير وبلغك سلامه. فقال الإمام (عليه السلام): يرحمه الله. فقال الرجل متعجباً: أهو قد مات؟ فقال: نعم. فسأل: متى حدث ذلك؟ قال: بعد مغادرتك بيومين. فقال الرجل: انه والله لم يكن مريضاً.

فأجاب: وهل كل من يموت فهو عن مرض؟ وعندئذ سأل أبو بصير الإمام (عليه السلام) عن ذلك الشخص المتوفي. فقال الإمام: انه كان من شيعتنا ومحبينا، أتظن انه ليس لنا عيون بصيرة واذان سمیعة معكم، بس الظن والله ما من شيء من أفعالكم يخفي علينا، فاعلموا إننا معكم وعودوا أنفسكم علي فعل الخير وكونوا من أهله حتي تعرفوا به ويصبح علامة عليكم، وإنني لأمر أبنائي وشيعتي بهذا المنهج.»

ويقول أحد الرواة: (3) «كنت في الكوفة اعلم القرآن لإحدي النساء، فلاطفتها يوماً، ثم قصدت لقاء الإمام الباقر (عليه السلام) فلما لقيته بادرنى قائلاً: إن الله لا يعبأ بمرتكب الذنب حتي في الخفاء، ماذا قلت لتلك المرأة؟ فأخفيت وجهي من الخجل وتبت، فقال لي الإمام (عليه السلام): لا تعد لمثل هذا.»

## أخلاقه

كان قد قطن المدينة رجل من أهل الشام وهو يتردد كثيراً علي بيت الإمام (عليه السلام) ويقول له: «ليس علي وجه الأرض ابغض إلي منك، ولا أشعر بعداوة مع أحد أشد من العداوة التي أشعر بها لك ولأهل بيتك واعتقد ان الطاعة لله وللنبي ولأمير المؤمنين لا تتم إلا بالعداء لك، وإذا كنت تراني أتردد علي بيتك فذلك لأنك خطيب وأديب وذو بيان رائع.»

ص: 153

1- اي كان مكفوفاً

2- بحار الأنوار ج46 ص243، نقلاً عن خرائج الراوندي.

3- بحار الأنوار ج46 ص247، نقلاً عن خرائج الراوندي.

ومع هذا كله كان الإمام (عليه السلام) يعطف عليه ويحدثه بلين ورفق. ومرت الأيام وابتلي الشامي بالمرض بحيث واجه الموت ويئس من الحياة فأوصي أن يصلي عليه أبو جعفر (الإمام الباقر "ع") بعد موته. وفي منتصف إحدى الليالي لاحظ أهل الرجل انه قد قضى نحبه، فغدا وصيه إلي المسجد صباحا ورأي الإمام الباقر (عليه السلام) قد فرغ من صلاته وجلس للتعقيب(1)،

وكانت تلك عادته، فقال الوصي للإمام (عليه السلام): إن ذلك الرجل الشامي قد أسرع للقاء ربه وأوصي ان تقيم الصلاة عليه أنت.

فقال الإمام (عليه السلام): انه لم يمتم... لا تتسرعوا وانتظروني حتي أجي. ثم نهض فجدد وضوءه وصلي ركعتين ورفع يديه بالدعاء ثم سجد واستمر في سجوده حتي أشرقت الشمس، وعندئذ جاء إلي بيت الشامي وجلس عند رأسه وناداه فأجاب، ثم أجلسه الإمام (عليه السلام) وأسند ظهره إلي الحائط وطلب له شرابا فسقاه إياه وقال لأهله: ناولوه طعاما باردا، ثم عاد إدراجه. ولم يمض وقت طويل حتي استعاد الشامي صحته فجاء إلي الإمام (عليه السلام) قائلا: اشهد انك حجة الله علي الناس(2). ويقول «محمد بن المنكدر» وهو من صوفي ذلك العصر خرجت من المدينة في يوم شديد الحرارة فرأيت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) عائدا إلي مزرعته من زيارة تقديدية ويرافقه اثنان من غلمانه أو أصحابه فقلت في نفسي: «رجل من كبار قريش وهو في طلب الدنيا في مثل هذا الوقت لا بد لي ان أعظه» دنوت منه وسلمت عليه فرد الإمام السلام علي بشدة والعرق يتصبب من رأسه ووجهه.

فقلت له: سلمك الله أرجل من مثلك يسعي وراء الدنيا في هذا الوقت ما هو موقفك لو عاجلك الأجل وانت علي هذه الحال؟ فأجابني: والله لو وافاني الأجل وأنا في هذه الحال لكنت في طاعة الله، لأنني بهذه الطريقة اغني نفسي عنك وعن سائر الناس، وأني لأخشي أن يغتالني الأجل وأنا متورط في معصية. قلت: رحمك الله ظننت أنني سوف أعظك لكنك أنت الذي وعظتني وأيقظتني(3).

## الإمام و الأمويون

إن الإمام سواء أعاشر الناس أم اعتزلهم واصبح جليس داره فذلك لا يؤثر علي إمامته، لان الإمامة كالرسالة منصب الهي والغاصبون

ص: 154

1- التعقيب: هو مجموعة الأدعية والأذكار التي تقرأ بعد الصلاة مباشرة.

2- امالي الطوسي ص 261، باختصار.

3- الإرشاد الشيخ المفيد ص 247

والظالمون كانوا دائما ينظرون بعين الحسد إلي منصب الإمامة الرفيع. وقد قارن جانب من مرحلة إمامة الإمام الباقر (عليه السلام) الحكومة الجائرة لهشام بن عبد الملك الأموي.

ففي أحد الأعوام جاء هشام إلي الحج وكان الإمام الباقر والإمام الصادق (عليه السلام) ضمن الحجاج، فخطب الإمام الصادق (عليه السلام) يوماً في الحجيج قائلاً: «الحمد لله الذي بعث محمداً صلي الله عليه وآله بالحق وشرفنا به، فنحن الذين اصطفانا الله من بين خلقه ونحن خلفاء الله في الأرض، وقد افلح من اتبعنا وخاب من خالفنا ونصب لنا العداوة»

يقول الإمام الصادق (عليه السلام) فيما بعد: فنقلوا قولي لهشام ولكنه لم يتعرض لنا بسوء حتي عاد إلي دمشق وعدنا إلي المدينة، فأوعز إلي واليه في المدينة ان يرسلنا انا وأبي إلي دمشق. فلما وصلنا اليها لم يأذن لنا هشام بالدخول عليه ثلاثة أيام، حتي إذا كان اليوم الرابع دخلنا عليه وهو جالس علي عرشه وأصحاب بلاطه مشغولون إمامه بالرمي وأصابة الأهداف.

فنادي هشام والدي باسمه قائلاً له: ساهم في الرماية مع كبار قبيلتك. فقال والدي: لقد أصبحت شيخاً طاعناً في السن، وانتهى زمان الرماية بالنسبة الي فاعذرني. فأصر هشام وأقسم عليه إلا ان يفعل، وأمر شيخاً من بني أمية ان يناوله قوسه، فتناول والدي القوس منه ووضع فيه سهماً واطلقه فأصاب عين الهدف، ووضع السهم الثاني فيه واطلقه فغرسه في السهم الأول وشقه إلي نصفين، وهكذا فعل في الثالث حيث غرسه في الثاني، والرابع في الثالث، والتاسع في الثامن، فارتفعت اصوات الحاضرين، واضطرب هشام وصاح: أحسنت يا أبا جعفر، انك خير رماة العرب والعجم فكيف تتصور ان زمان الرماية قد انقضي عنك... وفي نفس ذلك الوقت اتخذ قراراً بقتل والدي فأطرق يفكر ونحن وقوف إمامه، فطال وقت الوقوف، ولذلك فقد استولي الغضب علي والدي.

وكان اذا أغضب نظر إلي السماء وبدا الغضب واضحا علي محياه الشريف، فأدرك هشام غضبه ودعانا إلي الجلوس معه ونهض من مكانه واحتضن والدي وأجلسه علي يمينه ثم عانقني وأجلسني علي يمين والدي وراح يتحدث مع والدي قائلاً: ان قريشاً لتفتخر بك علي العرب والعجم، سلمت يدك، ممن تعلمت هذه الرماية وكم أنفقت من وقت في تعلمها؟ فأجاب والدي: أنت تعلم ان أهل المدينة يمارسون

الرماية وقد مارسها في فترة أثناء شبابي ثم هجرتها حتى طلبتها مني الان.

فقال هشام: منذ عرفت نفسي ولحد الان لم أر ماهرا في الرماية بهذه الرقة والجودة ولا أظن ان أحدا علي وجه الأرض يتقنها أفضل منك، فهل ابنك جعفر يتقن الرماية كما تتقنها أنت؟ قال: اننا نرث الكمال و التمام كما انزلهما الله علي نبيه صلي الله عليه و آله حيث قال تعالي: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا). فالأرض لا تخلو ممن يستطيع النهوض بمثل هذه الأعمال بصورة كاملة.

وبسماع هذه الجمل جحظت عينا هشام واحمر وجهه من الغضب واطرق قليلا ثم رفع رأسه وقال: ألسنا نحن وإياكم من أبناء «عبد مناف» فنحن متساوون في النسبة إليه؟ فقال الإمام: أجل لكن الله سبحانه اختصنا بميزات لم يمنحها للآخرين. فسأل هشام: «ألم يبعث الله النبي من أبناء عبد مناف لكل الناس أجمعين من أبيض واسود وأحمر؟ فمن أين ورثتم هذا العلم بينما لن يأتي نبي بعد نبي الإسلام صلي الله عليه و آله وانتم أيضا لستم أنبياء؟ فأجابه الإمام (عليه السلام): لقد خاطب الله النبي صلي الله عليه و آله في القرآن الكريم بقوله: (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ).

فالنبي صلي الله عليه و آله الذي تصرح الاية بان لسانه تابع لله قد اختصنا بميزات لم يمنحها للآخرين، ومن هنا فقد أودع عند أخيه علي (عليه السلام) أسراراً لم يكشفها للآخرين، ويقول الباري جلت آلاؤه في هذا المجال: (وَتَعْبَهَا أُذُنٌ وَأَعْيَةٌ). وقال النبي صلي الله عليه و آله لعلي (عليه السلام): «لقد طلبت من الله ان يجعلها اذنك» وقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكوفة: «لقد فتح لي رسول الله صلي الله عليه و آله ألف باب من العلم يفتح من كل باب منها ألف باب اخر».

وكما ان الله تعالي اختص النبي صلي الله عليه و آله بكلمات معينة فان النبي صلي الله عليه و آله أيضا اصطفى عليا (عليه السلام) وعلمه امورا لم يعلمها الاخرين، وعلمنا مكتسب من ذلك المنبع الفياض، ونحن وحدنا الذين ورثنا ذلك دون غيرنا. فقال هشام: ان عليا يدعي العلم بالغيب بينما الله لم يطلع أحدا علي الغيب.

فأجاب والدي: لقد انزل الله كتابا علي نبيه صلي الله عليه و آله بين فيه كل شيء مما يتعلق بالماضي والمستقبل إلي يوم البعث، فهو عزوجل يقول في ذلك الكتاب: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ). وفي اية اخري يقول تعالي: (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ). ويقول أيضا: (مَا فَرَّطْنَا

في الكتاب من شَيْءٍ). وقد أمر الله سبحانه نبيه الكريم صلي الله عليه وآله أن يعلم عليا (عليه السلام) أسرار القرآن كلها، وقد قال النبي صلي الله عليه وآله للامة: «علي أفضاكم» فبقي هشام صامتا وغادر الإمام (عليه السلام) مجلسه. (1)

## الإمام يحتج علي المخالفين

كان عبد الله بن نافع (2) أحد المعادين لأمر المؤمنين علي (عليه السلام) وكان يقول: لو وجد شخص علي وجه الأرض بحيث يستطيع إقناعي بان الحق كان مع علي في قتل «خوارج النهروان» لقد صدته وان كان في المشرق أو المغرب. فقيل له أنتظن أن أبناء علي (عليه السلام) لا يستطيعون أيضا ان يثبتوا لك ذلك؟ فقال: وهل يوجد في ابنائه عالم؟ قالوا: ان هذا نفسه دليل علي جهلك وهل يمكن ان لا يكون في أبناء علي (عليه السلام) عالم؟ فسأل: ومن هو عالمهم في هذا الزمان؟ ودلوه علي الإمام الباقر (عليه السلام) فقصد المدينة مع اصحابه وطلب هناك مقابلة الإمام (عليه السلام).

وأمر الإمام (عليه السلام) أحد غلمانه ان ينزله مع متاعه ويخبره بانه سوف يقابل الإمام غدا. وفي صباح اليوم التالي جاء عبد الله وأصحابه إلي مجلس الإمام، وكان (عليه السلام) قد دعا أبناء وعوائل المهاجرين والأنصار، ولما التأم الجمع بدأ الإمام (عليه السلام) حديثه وكان يرتدي ثوبا فيه حمرة وبدا كأنه البدر فقال: «الحمد لله الخالق للزمان والمكان والكيفيات، والحمد لله الذي ليس له سنة ولا نوم وله ملك السماوات والأرض... أشهد ان لا اله إلا الله وأشهد ان محمدا عبده المصطفى ونبيه المقرب، الحمد لله الذي شرفنا بنبوته واختصنا بولايته. يا أبناء المهاجرين والأنصار: من كان منكم يتذكر فضيلة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) فليذكرها. فأخذ كل واحد من الحاضرين يذكر فضيلة له، حتي انتهى الحديث إلي «قضية خبير» فقالوا: ان النبي صلي الله عليه وآله اثناء الحرب مع يهود خيبر قال: «لاعظين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، كرازا غير فرار لا يرجع حتي يفتح الله علي يديه» وفي اليوم التالي

ص: 157

1- دلائل الإمامة للطبري الشيعي ص 104 - 106. باختصار ونقل بالمعني في بعض الجمل. البحار، ج 10، ص 149 ح 1، و ج 14، ص 378 ح 22، و ج 46، ص 313 ح 2، و ج 83، ص 107 ح 4. والكافي، ج 8، ص 122 و الإيقاظ من الهجعة: 159، و حلية الأبرار، ج 2، ص 100. و مدينة المعاجز: 331 ح 43. نقلت هذه الكتب كامل القصة او بعضها.

2- عبد الله بن نافع بن الأزرق من الخوارج و ابوه نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري. مؤسس فرقة الأزارقة إحدى فرق الخوارج.



سلم الراية لأمير المؤمنين (عليه السلام) وقد هزم اليهود في معركة مهيبة مثيرة وفتح حصنهم الضخم. فالتفت الإمام الباقر (عليه السلام) لعبد الله بن نافع.

وسأله: ما تقول في هذا الحديث؟ قال: انه حديث صحيح لكن عليا قد كفر بعد ذلك وقتل الخوارج بغير حق. قال الإمام (عليه السلام): ثكلتك امك هل كان الله حين أحب عليا يعلم انه سوف يقتل الخوارج أو لا يعلم؟ ان قلت ان الله لا يعلم فقد كفرت. قال: كان يعلم. قال الإمام (عليه السلام): هل كان الله يحبه لانه مطيع له أم لانه عاص ومذنب؟ قال: كان الله يحبه لانه مطيع (1) قال الإمام (عليه السلام): قم لقد هزمت ولا تملك جوابا. فنهض عبد الله وهو يتلو هذه الاية: «حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ» إشارة إلي ان الحقيقة قد اتضحت كالصبح، وقال: «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» (2)

### ضرب الدراهم الإسلامية بأمر الإمام الباقر (عليه السلام)

أشار الإمام الباقر (عليه السلام) علي عبد الملك في ضرب الدراهم والدنانير وبهذا خلص المسلمين من هيمنة و التبعية المالية للإمبراطورية الرومية آنذاك. نقل إبراهيم بن محمد البيهقي في كتاب المحاسن والمساوي ما نصه: (3)

«قال الكسائي: (4) دخلت علي الرشيد (5)

ذات يوم و هو في إيوانه و بين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقا و أمر بتفريقه في خدم الخاصة و بيده درهم تلوح كتابته و هو يتأمله، و كان كثيرا ما يحدثني، فقال: هل علمت من أول من سن هذه الكتابة في الذهب و الفضة؟ قلت: يا سيدي هذا عبد الملك بن مروان. قال: فما كان السبب في ذلك؟ قلت: لا علم

ص: 158

- 1- بمعنى انه لو كان معرضا للذنب في المستقبل لكان الله عالما بذلك ولا يصبح محبا له، ومن هنا يعلم ان قتل الخوارج كان طاعة لله
- 2- بصورة ملخصة من الكافي، للكليني، ج 8 ص 349.
- 3- المحاسن و المساوي، ص 341، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت سنة النشر: 1420 الهجري. تحت عنوان "محاسن المسامرة" و راجع: إحقاق الحق، الشوشري، ج 28، ص 282 و أعيان الشيعة، محسن الأمين، ج 1، ص 654 عنوان: ما أشار به علي عبد الملك في ضرب الدراهم و الدنانير. للاطلاع الاكثر انظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج 1، ص 654-655، و حياة الإمام محمد الباقر، للقرشي، ج 2، ص 36-39.
- 4- الكسائي علي بن حمزة الأسدي بالولاء، عالم في اللغة و النحو و القراءة من أهل الكوفة توفي سنة (189 هـ)
- 5- هارون الرشيد

لي غير أنه أول من أحدث هذه الكتابة. فقال: سأخبرك، كانت القراطيس(1)

للروم وكان أكثر من بمصر نصرانيا علي دين الملك ملك الروم، وكانت تطرز بالرومية وكان طرازها أبا و بنا و روحا قديشا(2).

فلم يزل كذلك صدر الإسلام كله يمضي علي ما كان عليه إلي أن ملك عبد الملك فتنبه عليه و كان فطنا، فبينما هو ذات يوم إذ مر به قرطاس فنظر إلي طرازه فأمر أن يترجم بالعربية ففعل ذلك فأنكره وقال: ما أغلظ هذا في أمر الدين و الإسلام أن يكون طراز القراطيس و هي تحمل في الأواني و الثياب و هما تعملان بمصر و غير ذلك مما يطرز من ستور و غيرها من عمل هذا البلد علي سعته و كثرة ماله و أهله تخرج منه هذه القراطيس فتدور في الافاق و البلاد و قد طرزت بشرك مثبت عليها.

فأمر بالكتاب إلي عبد العزيز بن مروان، و كان عامله بمصر، بإبطال ذلك الطراز علي ما كان يطرز به من ثوب و قرطاس و ستر و غير ذلك و أن يأخذ صناع القراطيس بتطريزها بصورة التوحيد: و شهد الله أنه لا إله إلا هو. و هذا طراز القراطيس خاصة إلي هذا الوقت لم ينقص و لم يزيد و لم يتغير. و كتب إلي عمال الافاق جميعا بإبطال ما في أعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم و معاقبة من وجد عنده بعد هذا النهي منها بالضرب الوجيع و الحبس الطويل.

فلما أثبت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد و حمل إلي بلاد الروم منها انتشر خبرها و وصل إلي ملكهم فترجم له ذلك الطراز فأنكره و غلظ عليه فاستشاط غضبا و كتب إلي عبد الملك: إن عمل القراطيس بمصر و سائر ما يطرز هناك للروم و لم يزل يطرز بطراز الروم إلي أن أبطلته، فإن كان من تقدمك من الخلفاء قد أصاب فقد أخطأت، و إن كنت قد أصبت فقد أخطأوا، فاختر من هاتين الخلتين أيتها شئت و أحببت، و قد بعثت إليك بهدية تشبه محلك و أحببت أن تجعل رد ذلك الطراز إلي ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من أصناف

ص: 159

1- ويراد بالقراطيس أوراق البردي التي كانت تصنع في مصر وترسل إلي كل البلاد بما فيها الجزيرة العربية، وكان صناعتها بمصر من مسيحي الروم والأقباط، وكانوا يرسمون عليها في الطراز قبل صقلها بالبسمة المسيحية وشارة الصليب.

2- إن كلمة (قاديشا) آرامية الأصل معناها علي ما قيل المقدسة

الأعرق حاجة أشكرك عليها و تأمر بقبض الهدية.

و كانت عزيمة القدر فلما قرأ عبد الملك كتابه رد الرسول و أعلمه أن لا جواب له و لم يقبل الهدية فانصرف بها إلي صاحبه، فلما وافاه أضعف الهدية و رد الرسول إلي عبد الملك و قال: إني ظننتك استقللت الهدية فلم تقبلها و لم تجبني عن كتابي فأضعفت لك الهدية و أنا أرغب إليك في مثل ما رغبت فيه من رد هذا الطراز إلي ما كان عليه أولاً.

فقرأ عبد الملك الكتاب و لم يجبه و رد الهدية فكتب إليه ملك الروم يقتضي أجوبة كتبه و يقول: إنك قد استخففت بجوابي و هديتي و لم تسعفني بحاجتي فتوهمتك استقللت الهدية فأضعفتها فجريت علي سبيلك الأول و قد أضعفتها ثالثة، و أنا أحلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز إلي ما كان عليه أو لا مرن بنقش الدنانير و الدراهم، فإنك تعلم أنه لا ينقش شيء منها إلا ما ينقش في بلادي.

و لم تكن الدراهم و الدنانير نقشت في الإسلام فينقش عليها من شتم نبيك ما إذا قرأته ارفض جبينك له عرفاً، فأحب أن تقبل هديتي و ترد الطراز إلي ما كان عليه و تجعل ذلك هدية بررتني بها و نبقي علي الحال بيني و بينك. فلما قرأ عبد الملك الكتاب غلظ عليه و ضاقت به الأرض و قال: احسبني أشأم مولود و ولد في الإسلام لأنني جنيت علي رسول الله، صلي الله عليه و آله، من شتم هذا الكافر ما يبقي غابر الدهر و لا يمكن محوه من جميع مملكة العرب. إذ كانت المعاملات تدور بين الناس بدنانير الروم و دراهمهم.

و جمع أهل الإسلام و استشارهم فلم يجد عند أحد منهم رأياً يعمل به فقال له روح بن زنباع(1): إنك لتعلم الرأي و المخرج من هذا الأمر و لكنك تتعمد تركه. فقال: ويحك من؟ قال: الباقر من أهل بيت النبي صلي الله عليه و آله قال: صدقت و لكنه أرتج علي الرأي فيه. فكتب إلي عامله بالمدينة: أن أشخص إلي محمد بن علي بن الحسين(2)

مكرماً و متعه بمائتي ألف درهم لجهازه و بثلاثمائة ألف درهم لنفقته و أزح علته في جهازه و جهاز من يخرج معه من أصحابه و احتبس الرسول قبله إلي

ص: 160

1- روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامي، أبو زرعة، أمير فلسطين أيام يزيد ابن معاوية، و كان عبد الملك بن مروان يستشير سيد اليمانية في الشام و قائدها و خطيبها و شجاعها، توفي سنة 84 هـ (الأعلام، ج 3، ص 34).

2- الإمام الباقر (عليه السلام)

فلما وافى أخبره الخبر فقال له علي: لا يعظمن هذا عليك، فإنه ليس بشيء من جهتين: إحداهما أن الله جل وعز لم يكن ليطلق ما يهددك به صاحب الروم في رسول الله صلي الله عليه وآله، والأخري وجود الحيلة فيه. قال: وما هي؟ قال: تدعو في هذه الساعة بصناع يضربون بين يديك سككا للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها سورة التوحيد وذكر رسول الله صلي الله عليه وآله، أحدهما في وجه الدرهم والدينار والآخر في الوجه الثاني وتجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير، وتعمد إلي وزن ثلاثين درهما عددا من الثلاثة الأصناف التي العشرة منها عشرة مثاقيل وعشرة منها ستة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون أوزانها جميعا واحدا وعشرين مثقالا فتجزئها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل، وتصب سنجات من قوارير لا تستحيل إلي زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم علي وزن عشرة والدنانير علي وزن سبعة مثاقيل (1).

وكانت الدراهم في ذلك الوقت إنما هي الكسروية التي يقال لها اليوم البغلية لأن رأس البغل ضربها لعمر بن الخطاب، بسكة كسروية في الإسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية: نوش خر، أي كل هنيئا. وكان وزن الدرهم منها قبل الإسلام مثقالا والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن خمسة مثاقيل هي السميرية الخفاف والثقال، ونقشها نقش فارس.

ف فعل عبد الملك ذلك وأمره محمد بن علي بن الحسين أن يكتب السكك في جميع بلدان الإسلام وأن يتقدم إلي الناس في التعامل بها وأن يتهددوا بقتل من يتعامل بغير هذه السكك من الدراهم والدنانير و

ص: 161

1- قال الإمام (عليه السلام): لتضرب ثلاثة أنواع من السكك: النوع الأول تزن فيه كل عشرة دراهم عشرة مثاقيل، والنوع الثاني تزن فيه كل عشرة دراهم ستة مثاقيل، والنوع الثالث تزن فيه كل عشرة دراهم خمسة مثاقيل. وبهذا الشكل تصبح كل مجموعة مكونة من ثلاثين درهما من الأنواع الثلاثة تزن واحدا وعشرين مثقالا، ويعتبر هذا مساويا للسكك الرومية. وقد أمر المسلمون بأن يسلموا ثلاثين درهما روميا تزن واحدا وعشرين مثقالا ليستلموا مكانها ثلاثين درهما جديدا إسلاميا.

غيرها و أن تبطل و ترد إلي مواضع العمل حتي تعاد علي السكك الإسلامية.

ف فعل عبد الملك ذلك و رد رسول ملك الروم إليه يعلمه بذلك و يقول: إن الله جل و عز مانعك مما قدرت أن تفعله. و قد تقدمت إلي عمالي في أقطار الأرض بكذا و كذا و يبطل السكك و الطراز الرومية. فقيل لملك الروم: افعل ما كنت تهددت به ملك العرب. فقال: إنما أردت أن أغيظه بما كتبت به إليه لأنني كنت قادراً عليه و المال و غيره برسوم الروم، فأما الآن فلا أفعل لأن ذلك لا يتعامل به أهل الإسلام. و امتنع من الذي قال و ثبت ما أشار به محمد بن علي بن الحسين إلي اليوم.» انتهى نقل البيهقي.

### علي ابن طالب (عليه السلام) و ضرب النقود

تعقيباً علي الكلام الذي مر: توجد ادلة تدل علي أن أول من ضرب النقد الإسلامي هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أما ما يدل علي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو أول من ضرب النقد الإسلامي، ما قاله الوزير العثماني جودت باشا: (1) «إن المسلم عند أهل العلم: أن الذي أحدث ابتداء ضرب السكة العربية هو الحجاج بأمر عبد الملك، حين كان والياً علي العراق من قبله (75 - 76). و لكن ظهر خلاف هذا عند الكشف الجديد في سنة 1276. و ذلك أن رجلاً إيرانياً اسمه جواد، أتى دار السعادة بسكة فضية عربية، ضربت في البصرة سنة 40 من الهجرة. و الفقير رأيتها بين المسكوكات القديمة عند صبحي بك أفندي، مكتوب علي أحد وجهيها بالخط الكوفي: (الله الصَّمْدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4) (2)

و في دورتها: (محمد رسول الله، أرسله بالهدى و دين الحق، ليظهره علي الدين كله، و لو كره المشركون). و علي الوجه الآخر: (لا إله إلا الله، وحده لا شريك

ص: 162

1- التراتيب الإدارية، ج 1 ص 421 و 422، و العقد المنير، ج 1 ص 44. و حول ما كتب علي النقود راجع: تاريخ الخلفاء، ص 217 أيضاً. وقال السيد موسي الحسيني المازندراني في العقد المنير، ص 44، راجع مجلة المقتطف ج 49، ص 58 وقد نقله عن تاريخ جودت باشا، ص 276. ثم إن المسكوكات التي شاهدها جودت باشا كان أكثرها موجوداً عند صبحي باشا أحد الوزراء العثمانيين وهو أول من اهتم في المشرق بجمع النقود القديمة وتأليف الكتب في وصفها.

2- ورة الإخلاص

له) وفي دورتها: ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة 40«(1) انتهى. وصبحي باشا هو: أحد الوزراء العثمانيين. وقال الحلواني المدني: (2) «لم يثبت في الرواية الصحيحة: أن أحداً من الخلفاء الأربعة ضرب سكة أصلاً إلا علي بن أبي طالب، فإنه ضرب الدراهم علي ما نقله صبحي باشا المورد لي في رسالة له رسم صورة فيها ذلك الدرهم، وعزا ذلك إلي لسان الدين ابن الخطيب في الإحاطة». وفي نص آخر: (3) «وفي خلافة علي سنة 37، وكتب فيها ولي الله (4)».

وفي سنة 38 و 39 بسم الله ربي، وفي درهم بالخط الكوفي في جانب منها: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ). وفي دورته: محمد رسول الله، أرسله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين كله، ولو كره المشركون. وفي الجانب الآخر: (لا إله إلا الله، وحده لا شريك له) وفي دورته ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة أربعين». وقال الكتاني: (5) «وفي مكتبتنا في قسم النقود دراهم مكتوبة بالكوفي عليها (لا-إله إلا-الله محمد رسول الله). وفي آخر الكتابة اسم "علي"، يقطع الناظر المتأمل فيها، وفي كتابتها، ونقشها القديم: أنها لعلي بن أبي طالب».

ونقل السيد الأمين، و الشيخ عباس القمي، عن دائرة المعارف البريطانية (6)»،

عند الكلام عن المسكوكات العربية ما ترجمته: (7) «إن أول

ص: 163

- 1- يتضح من صورة السكة المذكورة ان الإمام علي (عليه السلام) اول من ابدل نقوش المسكوكات و محي ماكان عليه من نقش صورة الملوك و الحكام علي المسكوكات و النقود و وضع مكانها آيات قرآنية و مبادئ اسلامية
- 2- التراتيب الإدارية، ج 1، ص 418-419 عن رسالة نشر الهذيان من تاريخ جرجي زيدان، ص 5
- 3- التراتيب الإدارية، ج 1 ص 420 عن وفيات الأسلاف، ص 361
- 4- لا يبعد كون الكتابة "علي ولي الله" و حذف اسم الإمام علي (عليه السلام)
- 5- التراتيب الإدارية، ج 1 ص 422
- 6- ج 17، ص 904
- 7- أعيان الشيعة، ج 3 ص 599 ذيل حالات امير المؤمنين (عليه السلام)، تحت عنوان: "أول من ضرب السكة الإسلامية"، وهدية الأحباب للقمي، ص 111 عند ذكر البيهقي، و ليراجع: العقد المنير، ج 1 ص 45 و قال السيد الأمين: «أقول قد مر في الجزء الثالث في سيرة أمير المؤمنين عن دائرة المعارف البريطانية أن أول من أمر بضرب السكة الإسلامية هو الخليفة علي بالبصرة سنة 40 من الهجرة الموافقة لسنة 660 مسيحية ثم أكمل الأمر عبد الملك الخليفة سنة 76 من الهجرة الموافقة لسنة 695 مسيحية. ويمكن الجمع بأن علياً أمر بضرب السكة في البصرة مع بقاء التعامل بسكة أخري وكذلك ما ضربه رأس البغل من الدراهم لعمر مع أنه كان بسكة كسروية أما عبد الملك فإنه ضرب السكة بإشارة الإمام الباقر (عليه السلام) علي الصفة المتقدمة و منع من التعامل بغيرها».

من أمر بضرب السكة الإسلامية هو الخليفة علي بالبصرة سنة 40 من الهجرة، الموافقة لسنة 660 مسيحية، ثم أكمل الأمر بعده عبد الملك الخليفة سنة 76 من الهجرة الموافقة لسنة 695 مسيحية»

إذن تحقق لدينا: أن أول من ضرب النقد الإسلامي هو الإمام علي (عليه السلام)، وأن عبد الملك عندما واجه تلك المشكلة مع ملك الروم ما بين سنة 74هـ و 77هـ. إنما رجع بإشارة أحد أحفاد علي (عليه السلام) إلي ما كان (عليه السلام) قد بدأه وأن معاوية قد عاد و ضرب النقود علي السكة الكسروية، بمجرد استقلاله بالحكم، وبالذات في سنة 41هـ. أي بعد ضرب الإمام علي (عليه السلام) للسكة الإسلامية بسنة واحدة فقط فإننا نعرف: أن معاوية قد حاول هو و من تبعه من الأمويين و أشياعهم، طمس السكة الإسلامية التي ضربها الإمام علي (عليه السلام)، و إخفاءها ظلماً للحقيقة.

وقد وجد النقد الذي ضربه معاوية، و إذا به قد استبدل ذلك الذي قد سنه علي (عليه السلام) في النقش علي النقد من ذكر الله و رسوله استبدله بنقد نقش عليه تصوير خسرو برويز (1)، مكتوب علي جانبه الأيمن داخل

ص: 164

1- ظهرت عملات في العصر الأموي (من البداية الي وقت عبدالملك الأموي) تسمى العملات الساسانية - العربية (بالفارسية: سكه هاي عرب ساساني) هي عملات صدرت تحت السلطة الأموية باستخدام تصميم ونقوش النقود الساسانية السابقة. و معظم العملات الساسانية - العربية من الفضة، تعرف من قبل معاصريها بالدرهم (الفارسية) او الدراهم (العربية)، هذه العملات عادة ما تكون صورة للإمبراطور الساساني (خسرو برويز او يزجرد الثالث) مع زخارف مختلفة. علي يمين الصورة اسم "الملك" أو "الحاكم" الذي صدرت العملة في زمانه مكتوب اسمه بالنص البهلوي و علي جانبه الاخر هناك الآنية التي فيها نار الديانية الزرادشتية المجوسية و علي طرفيها رجلان يحرسان النار و في اقصي اليسار سنة إصداره تُعرب بالكلمات، و علي اليمين تكون مكان لصك العملة.

الدائرة بالخط البهلوي(1) "معاوية أمير ورويس نيكان(2)"

أي معاوية أمير المؤمنين ورئيسهم، و خارج الدائرة بالخط الكوفي: "بسم الله" و علي جانبه الأيسر بالخط البهلوي أيضاً "فره افزود"(3).

و علي الوجه الآخر: تصوير لبيت النار(4)

و علي طرفيه الرجلان المراقبان للنار، و قد كتب داخل الدائرة علي الجانب الأيمن بالخط البهلوي كلمة: "داراب گرد"، و هي مدينة الضرب، و علي الجانب الأيسر: "يه جهل" أي 41 سنة الضرب(5).

و هكذا يتضح أن معاوية قد حاول أن يعجل في محو كل ما هو من آثار تدل علي الإمام علي (عليه السلام) و لو كان ذلك بالعودة إلي نقش المجوسية و شعار الحفاظ عليها حيث يرمز نقش الذي كان خلف السكة و هو تصوير بيت النار، و الرجلان المراقبان للنار يرمز الي مذهب الحكومة في الدولة الساسانية و هو المجوسية و سعي الدولة آنذاك علي ابقاء نار المجوس مشتعلة(6).

ص: 165

- 
- 1- هو خط فارسي قديم
  - 2- رويس نيكان: اي رئيس الابرار
  - 3- "افزود" بمعنا: زاد، و "فره" بمعنا: العزة و العظمة (اي زادت عظمته) و هي دعاء للذي ضربة السكة باسمه و هو معاوية
  - 4- نموذج من احد المسكوكات العملات الساسانية - العربية
  - 5- راجع: التراتيب الإدارية، ج1، ص 419 و 422، و ج 2، ص 69 عن المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية، ج1، ص 253 و 152، و تاريخ جودت باشا: المقدمة، ص 274
  - 6- للاطلاع الاكثر راجع: مقال ل- "جواد كاظم منشد النصرالله" منشور في مجلة: تراث النجف، العدد الثاني، اصدار سنة: 2013 م تحت عنوان: "الإمام علي (عليه السلام) و تعريب النقود في الاسلام" و كتاب "ضرب النقود في الاسلام" لجعفر مرتضي العاملي، و كتاب: "دانشنامه بزرگ اسلامي" ج 14، ص 5574 تأليف: "مركز دائرة المعارف بزرگ اسلامي" و مقال: "درباره چند مهر نوشته و سكه نوشته ساساني و عرب ساساني" تأليف: حسن رضائي باغ بيدي منشور في: مجلة "آينه ميراث" في سنة 1390 ه.ش، رقم 48.



تربي في مدرسة الإمام باقر العلوم (عليه السلام) تلامذة بارزون ممتازون نشير إشارة عابرة إلي أسماء بعض منهم:

(1) ابان بن تغلب: وقد حضر مجلس ثلاثة من الأئمة هم الإمام زين العابدين (عليه السلام) والإمام محمد الباقر (عليه السلام) والإمام جعفر الصادق (عليه السلام): وقد كان أبان من ابرز الشخصيات العلمية في عصره، وكان متضلعا في علم التفسير والحديث والفقه والقراءة واللغة. وكانت منزلته العلمية رفيعة إلي الحد الذي أمره الإمام الباقر (عليه السلام) إن يجلس في مسجد المدينة ويفتي الناس، معللا ذلك: بانني أحب ان يري الناس امثالك بين شيعتنا. وكلما دخل ابان إلي المدينة تبعثت حلقات الدرس المنعقدة فيها لتجتمع اليه في مسجد المدينة فترك له منصة الخطابة التي كان يشغلها النبي الأكرم صلي الله عليه وآله. (1)

ولما بلغ الإمام الصادق (عليه السلام) نبأ وفاته قال: «أما والله لقد الم قلبي موت أبان» (2)

(2) زرارة: ان علماء الشيعة يعدون ستة رجال هم أفضل من رباهم الإمامان الباقر (عليه السلام) والصادق (عليه السلام) ويعتبر زرارة واحدا من هؤلاء.

يقول الإمام الصادق (عليه السلام): لو لم يكن "بريد بن معاوية" و"أبو بصير"

ص: 166

1- راجع: موقع مؤسسة الإمام الكاظم (عليه السلام) قسم: المعصومين الأربعة عشر، وهكذا نقلنا منه ما يأتي في شرح حال اصحاب الإمام الباقر (عليه السلام): <https://ouo.io/UmSHKSV>

2- أبان بن تغلب بن رباح، أبو سعيد البكري، الجري، ينتهي نسبه إلي بكر بن وائل: ثقة جليل القدر عظيم الشأن في أصحابنا- علي حد تعبير النجاشي و العلامة الحلي. وقد ترجمته المصادر بانه: كان قاريا من وجوه القراء، فقيها و لغويا، سمع من العرب، و حكي عنهم وعن إبراهيم النخعي: وكان (رحمه الله) مقدا في كل فن من العلم في القرآن، والفقه، والحديث، والأدب و اللغة، و النحو، و له كتب منها تفسير غريب القرآن، و كتاب الفضائل، و نقل: بان ابان إذا قدم المدينة تقوضت إليه الحلق، و اخلت له سارية النبي صلي الله عليه وآله. مات سنة 141 هـ، و عند ما بلغ الإمام الصادق (عليه السلام) نعيه قال. «أما والله لقد اوجع قلبي موت ابان». راجع رجال النجاشي: 7-11، و الكشي: 279، و رجال العلامة الحلي: 31، و اللباب، ج 1، ص 224 و أعيان الشيعة، ج 5، ص 47 و فهرست ابن النديم: 308 و معجم المؤلفين، ج 1، ص 1

و "محمد بن مسلم" و "زرارة" لاندثرت اثار النبوة وعلوم الشيعة، فهؤلاء أمناء الله علي حلاله وحراره.

ويقول أيضا: بريد و زرارة و محمد بن مسلم و الاحول هم أحب الناس إلي أحياء وامواتا. وقد كان زرارة في حبه للإمام صامدا وصلبا بحيث اضطر الإمام الصادق (عليه السلام) للتظاهر بانه يقدر فيه وينال منه حفاظا علي حياته، وقد بعث إليه سرا بهذا المضمون: "إنني إنما أقدر فيك للتأمين علي حياتك فان الأعداء يبذلون قصاري جهدهم لإيذاء من يحبنا ويتمسك بنا، وقد اشتهر عنك أنك من محبيننا، ولهذا فقد اضطررت للتظاهر بالانتقاص منك." وقد كان لزرارة حظ وافر من القراءة والفقه والكلام والشعر والأدب العربيين، وكانت علامات الفضيلة والتدين واضحة عليه. (1)

(3) الكميته الاسدي: هو الكميته بن زيد الأسدي، لقبه أبو المستهل، نسبه ينتهي إلي مضر. ولد في الكوفة سنة 60 هـ - علي عهد بني أمية وقضي شطرا من صباه في مسقط رأسه، حيث تغذي فكره بثورة الحسين (عليه السلام)، وقد عرف عنه في مطلع حياته أنه كان يعلم الصبيان في مسجد الكوفة ثم نبغ في الشعر حتي أضحي من فحول الشعراء في عصره، حيث ارتسمت في قصائده صورة العصر وانعكست في مرآة أدبه حياة المجتمع من الناحيتين الاجتماعية والسياسية.

و كان عالما بلغات العرب، خبيراً بأيامها، وكان فيه عشر خصال لم تكن في شاعر: كان خطيب بني أسد، فقيها، حافظا للقران، ثبت الجنان، كاتباً حسن الخط، نشابة جدلاً، أول من ناظر في التشيع، رامياً

ص: 167

1- جامع الرواة، ج 1 ص 117 و ص 324 - 325. وروي الكشي (باسناده) عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «بشر المخبتين بالجنة: بريد بن معاوية العجلي، و أبا بصير ليث بن البخري المرادي، و محمد بن مسلم، و زرارة، أربعة نجباء امناء الله علي حلاله و حراره، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة و اندرست» (رجال الكشي، ج 1، ص 398) و ما في الكشي أيضا (باسناده) عن سليمان بن خالد الأقطع قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما أجد أحداً أحيا ذكرنا و أحاديث أبي (عليه السلام) الا زرارة، و أبو بصير ليث المرادي، و محمد بن مسلم، و بريد بن معاوية العجلي، و لولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفاظ الدين و امناء أبي (عليه السلام) علي حلال الله و حراره، و هم السابقون إلينا في الدنيا و السابقون إلينا في الآخرة» (رجال الكشي، ج 1، ص 348) و قال سيدنا الخوئي (ره): «أقول هاتان الروايتان صحيحتان» (معجم الرجال (9775) ج 14، ص 142)

لم يكن في بني أسد أرمي منه، فارسا شجاعا، سخيا دينا. وكان معروفا بمولاته لأهل البيت (عليه السلام) مشهورا بذلك، كما تشهد بذلك القصائد الهاشميات، وهي من جيد شعره ومختاره.

وكان جريئا، مستبسلا في الدفاع عن عقيدته، حتى ولو كلفته حياته، وقد عاني في سبيل ذلك ألم السجن والتشرد والغربة حتى فاز بالشهادة.

روي الأصبهاني في الأغاني بسنده إلي محمد بن علي النوفلي عن أبيه أنه قال: الكميث بن زيد الشاعر كان أول ما قال القصائد الهاشميات فسترها، ثم أتى الفرزدق بن غالب فقال له: يا أبا فراس، إنك شيخ مضر وشاعرها، وأنا ابن أخيك الكميث بن زيد الأسدي. قال له: صدقت، أنت ابن أخي فما حاجتك؟ قال: نفث علي لساني(1)

فقلت شعرا، فأحببت أن أعرضه عليك، فإن كان حسنا أمرتني بإذاعته، وإن كان قبيحا أمرتني بستره وكنت أولي من ستره علي. فقال له الفرزدق: أما عقلك فحسن، وإني لأرجو أن يكون شعرك علي قدر عقلك، فأشدني ما قلت. فأشده قوله:(2)

طربت وما شوقا إلي البيض أطرب\*ولا لعبا مني وذو الشوق يلعب(3)

فقال له: قد طربت إلي شيء ما طرب إليه أحد قبلك.

ولم يلهني دار ولا رسم منزل\*ولم يتطربني بنان مخضب(4)

قال: ما يطربك يا ابن أخي؟ قال:

ولا

أنا ممن يزجر الطير همه\*أصاح غراب أم تعرض ثعلب(5)

ص: 168

1- نفث علي لساني: أوحى إليّ بالشعر.

2- الأغاني، ج: 17، ص 22، وشرح الشريشي، ج 1، ص 219-220 و أمالي المرتضي، ج 1، ص 66

3- يروي: أذو الشوق. والطرب خفة تعتري عند شدة الفرح أو الحزن والهم. والبيض المراد بها النساء الحسان ويريد بالبيض هنا نقاء اللون من الكلف والسواد وتقول العرب أيضا: فلان أبيض تشير إلي أنه نقي العرض من الدنس والعيوب.

4- رسم المنزل ما بقي من آثاره. وتطرب وأطرب واحد. والبنان الاصابع وقيل أطرافها واحدها بنانة يقال: بنان مخضب وبنان مطرف الذي طرف بالحناء ومراده صاحبات الاصابع المنخضة: لان كل جمع واحده الهاء فانه يوحد ويذكر.

5- الزجر المنع والنهي والزجر أن تزجر طيرا أو ظبيا سانحا أو بارحا فتطير منه وقد نهى عن الطيرة. والصياح صوت كل شيء إذا اشتد. والثعلب من السباع معروف الانثى ثعلبة والذكر ثعلب. وثعلبان. والجمع ثعالب وثعالي. قال الشاعر: أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالث عليه الثعالب وتعرض الثعلب في طريقه أي تعوج وزاغ ولم يستقم في السير كما يتعرض الرجل في عروض الجبل.

ولا السانحات البارحات عشية\*أمر سليم القرن أم مر أعضب(1)

فقال: أجل لا تطير. فقال:

ولكن إلي أهل الفضائل والنهي\* وخير بني حواء والخير يطلب(2)

قال: من هؤلاء ويحك؟ فقال:

إلي نفر البيض الذين بحبهم\*إلي الله فيما نابني أتقرب(3)

بني هاشم رهط النبي محمد\*بهم ولهم أرضي مرارا وأعضب(4)

خفضت لهم مني جناحي مودة\*إلي كنف عطفاه أهل ومرحب(5)

وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء\*مجنا علي أني أذم وأقصب(6)

ص: 169

1- السانح من الطير الذي يجيء من يسارك فيوليك ميامنه والبارح ما يجيء من ميامنك فيوليك مياسره. وأهل الحجاز يتشاءمون بالسانح وأهل نجد يتشاءمون بالبارح. والناطح ما يستقبلك. والعقيد ما يجيء من خلفك. وسليم القرن الذي يتيمن به. والاعضب المكسور أحد القرنين وهو مما يتشاءم به.

2- يقول: لم أطرب شوقا إلي البيض الحسان ولم يلهني البنان المخضب ولكن طربي إلي أهل الفضل والشرف وهم بنو هاشم.

3- نفر البيض يعني: بني هاشم والبيض جمع أبيض يريد نقاء العرض من الدنس.

4- هاشم بن عبد مناف بن قصي ينتهي نسبه إلي النضر بن كنانة أبي قريش وهاشم جد رسول الله صلي الله عليه وآله ومنه تفرعت بنو هاشم.

5- أي لينت لهم جانبي بالمودة والعطف. وإلي كنف: أي مع والكنف الناحية. وأهل ومرحب أي قابلتهم علي الرحب والسعة.

6- لهم أي لبني هاشم ومجنا: أي أدافع عنهم بلساني مثل المجن وهو الترس. وقوله من هؤلاء: إشارة إلي من ناصب عليا العداة من الخوارج وهم: الحرورية والمرجئة أما الحرورية فهم الذين خرجوا علي علي حين جري أمر الحكيمين واجتمعوا بحروراء وكان اول اجتماعهم به وهو موضع بظاهر الكوفة. واما سبب خروجهم فانهم قالوا: أخطأ علي في التحكيم إذ حكم الرجال وقالوا: لا حكم إلا لله وقد كذبوا عليه في انه حكم الرجال. وليس ذلك صدقا لانهم هم الذين حملوه علي التحكيم. فضلا عن ان تحكيم الرجال جائز، ولذا قال علي (عليه السلام) لما سمع قولهم: لا- حكم إلا- الله: « كلمة حق اريد بها باطل » إنما يقولون لا امارة. ولا بد من امارة برة أو فاجرة: واما المرجئة فمشتق من الارحاء وهو تأخير علي كرم الله وجهه من الدرجة الاولي في الخلافة إلي الرابعة فتكون المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان وقوله: واقصب اي اشتم من قصبه وقصبه شتمه وعابه ووقع فيه.

وأرمني وأرمني بالعداوة أهلها\* وإني لأوذى فيهم وأؤنب

فأعجب عند ذلك الفرزدق بشاعرية الكميت قائلا: أذع أذع شعرك يا ابن أخي، أنت والله أشعر من مضني وأشعر من بقي. وعن عكرمة الضبي عن أبيه قال: أدركت الناس بالكوفة، من لم يرو: طربت وما شوقا إلي البيض أطرب فليس بشيعي.(1)

وكم من مرة تعرض لهجاء حكام عصره، في سياق مديحه للهاشميين، كما فعل في الميمية المشهورة:(2)

بل هواي الذي أجن وأبدي\* لبني هاشم فروع الأنام(3)

الغيوث الليوث إن أمحل الناس\* فمأوي حواضن الأيتام(4)

ساسة لا كمن يري رعية الناس(5)\*سواء

ورعية الأنعام(6)

لا كعبد المليك أو كوليد\* أو سليمان بعد أو كهشام

من يمت لا يمت فقيرا ومن يحيي\* فلا ذوال ولا ذو ذمام(7)

وقد جرت عليه هذه القصيدة عتابا ووعيدا من هشام الذي أحضره إليه واستجوبه عن الأبيات السالفة، وهنا اضطر الكميت خوفا من القتل صبورا وهو لا يجدي العمل الرسالي الذي نذر الكميت نفسه من أجله، لذلك فقد اصطنع شيئا من المديح الكاذب وبعد أن أجاز له أحد الأئمة ذلك، قائلا له: إن التقية لتحل حفظا للنفس، وصونا لها من الهلاك في

ص: 170

1- الأغاني، ج 15، ص 119

2- انظر: شرح هاشميات للكميت: 11، شعر الكميت بن زيد الأسدي، ج: 4، ص 173

3- الهوي الميل. وأجن أضمر. وأبدي أي أظهر. وفروع الأنام: أرفعهم وأسماهم وفرع كل شئ أعلاه. يقول: ليس لصبوة صبا قلبي ولا لطروق أحلام ولا ادكار غواني بل هوي قلبي وإخلاصي وهيامي لبني هاشم سادة الأنام.

4- الغيث المطر والخصب. وأمحل الناس أجذبوا والمحل الجذب والقحط والممحل المجذب والجمع المحول. وحواضن الأيتام: يريد بهن أمهات الأيتام.

5- الشيعة والحاكمون، ص 128

6- يقول إنهم يتعهدون الناس بحسن السياسة لا يدعونهم هملا كالأنعام. وقوله: لا كمن يرعي الناس: يعني بني أمية.

7- من مات منهم فلا ذكر له ومن عاش ففي أحكامه لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة. والأل العهد والآل القرابة. والذمام الذمة والحق.

غير موضع مناسب.

وكان الكميت مغرماً بحب الإمام الباقر (عليه السلام) وهو ينسي نفسه تماماً في سبيل هذا الحب، وفي أحد الأيام كان ينشد للإمام (عليه السلام) بعض الشعر الذي نظمه في مدحه، فاتجه الإمام (عليه السلام) نحو الكعبة وردد ثلاث مرات: اللهم ارحم الكميت، والتفت نحو الكميت قائلاً له: لقد جمعت لك من أهل بيتي مائة ألف درهم. فقال الكميت: والله لا أريد ذهباً ولا فضة، وإنما أريد منك أن تمنحني واحداً من ثيابك فاعطاه الإمام ثوبه. (1)

وفي أحد الأيام كان جالساً عند الإمام الباقر (عليه السلام) فأخذ الإمام (عليه السلام) يقرأ هذا البيت من الشعر متذكراً من أوضاع زمانه:

ذهب الذين يعاش في اكنافهم\* لم يبق إلا شاتم أو حاسد

فأجاب الكميت علي الفور:

وبقي علي ظهر البسيطة واحد\* فهو المراد وانت ذاك الواحد (2)

و حينما ثار زيد بن علي السجاد (عليه السلام) علي هشام، وقف الكميت يؤيد ويدعو للمشاركة في الثورة علي حكم بني مروان، مما أثار عليه حكام عصره، فتعرض للأذى مراراً، وسجن، وتشرد وتقصي المقادير أن تفشل ثورة زيد، ويقتل علي يدي يوسف بن عمر الثقفي والي العراق، ومضت الأيام، وإذ بالكميت في مجلس حضره يوسف، وكان عنده جنود وقوا.

وكان يتحين فرصة للتخلص من الكميت، فأشار إليهم أن يضعوا سيوفهم في بطنه، ففعلوا فمات لساعته بعد نزع شديد. يقول المستهل بن الكميت: حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه فكان يفتح عينيه قائلاً: «اللهم ال محمد، اللهم ال محمد، اللهم ال محمد» ومات شهيداً (رضوان الله عليه) مدافعاً عن حق أهل البيت (عليه السلام) بمنتهي الجرأة والبسالة، باذلاً مهجته في سبيل الحق، رافعاً لواء الالتزام في الموقف والشعر. فرحمة الله عليه شاعراً شهيداً.

(4) محمد بن مسلم: وهو فقيه أهل البيت ومن الأصحاب الأوفياء للإمامين الباقر والصادق (عليه السلام) ومحمد هو من أهل الكوفة وقد قدم إلي المدينة ليكتسب العلم من الإمام الباقر (عليه السلام) وبقي في المدينة لهذا الغرض أربع سنين. يقول: عبد الله بن يعفور ذكرت للإمام الصادق (عليه السلام) إنني في بعض الأحيان أتعرض لاسئلة لا اعرف جوابها ولا سبيل

ص: 171

1- سفينة البحار، ج2 ص496

2- منتهي الامال، ج2، ص7

لي للوصول اليك، فماذا أفعل؟

فدلتني الإمام (عليه السلام) علي «محمد بن مسلم» وقال لي: لماذا لا تسأله (1).

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) يقول: بشر المخبتين بالجنة (2)،

بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير ليث بن البخترى المرادي، ومحمد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء، أمناء الله علي حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست (3).

وقال (عليه السلام): أحب الناس إلي أحياء وأمواتا أربعة، بريد بن معاوية العجلي، وزرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم، والأحول، وهم أحب الناس إلي أحياء وأمواتا. (4)

وجاءت امرأة في الكوفة إلي دار محمد بن مسلم ليلا وقالت: له لقد ماتت زوجة ولدي وفي بطنها جنين فكيف أتصرف؟ قال لها محمد بن مسلم: حسب ما أمر به الإمام الباقر (عليه السلام) لا بد من شق بطنها وإخراج الوليد ثم تدفن الميتة. ثم التفت إلي المرأة وسألها: من الذي ذلك علي؟ فقالت: لقد ذهبت إلي أبي حنيفة استفتيته فاعتذر عن الجواب وأمرني بالذهاب إلي محمد بن مسلم وقال لي: ان افتاك بشيء فأعلميني بالجواب.

وفي أحد الأيام بعد هذه الحادثة رأي محمد بن مسلم أبا حنيفة في مسجد الكوفة وهو يحدث أصحابه في تلك المسألة ويحاول ان ينسب الإجابة لنفسه. فتنحج محمد بن مسلم معرضا به ففهم أبو حنيفة مقصوده فقال له: «غفر الله لك لماذا لا تركنا نعيش» (5)

ص: 172

1- تحفة الأحاب للمحدث القمي ص 351 - جامع الرواة، ج 2 ص 164.

2- أخت الي ربه: أي اطمأن إليه، وروي عن مجاهد في قوله: وبشر المخبتين، قال: المطمئنين، وقيل: هم المتواضعون، و اخبثوا الي ربهم أي تخشعوا لربهم (لسان العرب- خبت- ج 2، ص 27).

3- رجال الكشي (فيما روي في ابي بصير ليث بن البخترى المرادي) خبر 2، ص 113

4- أورده رجال الكشي (في زرارة بن أعين) خبر 9- 21، ص 88

5- رجال الكشي، ص 162 و الإختصاص، ص 203 وفيه: «عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الله بن بكير عن محمد بن مسلم قال: إني ذات ليلة لنائم علي السطح إذ طرق الباب طارق فقلت من هذا فقال أشرف رحمك الله فأشرفت فإذا امرأة فقالت لي ابنة عروس يضربها الطلق فما زالت تطلق حتي ماتت والولد يتحرك في بطنها ويذهب ويجيء ء فما أصنع فقلت لها يا أمة الله سئل محمد بن علي بن الحسين الباقر (عليه السلام) عن مثل هذا فقال يشق بطن الميت ويستخرج الولد يا أمة الله افعلي مثل ذلك يا أمة الله إني رجل في ستر من وجهك إلي قالت لي رحمك الله جئت إلي أبي حنيفة صاحب الرأي فقال لي ما عندي فيها شيء ء ولكن عليك بمحمد بن مسلم الثقفي فإنه يخبرك بما أفتاك به من شيء ء فعودي إلي فأعلمنيه فقلت لها امضي بسلام فلما كان الغد خرجت إلي المسجد فإذا أبو حنيفة يسأل أصحابه عنها فتنحجت فقال اللهم غفرا (أي ستر) دعنا نعيش» الطلق: وجع الولادة. التنحج: تردد الصوت في الصدر. وفي بعض النسخ «فتبججت» والغفر: الستر. والخبر رواه الكشي في رجاله، ص 108 ونقل في البحار ج 11، ص 230 منه و من الاختصاص.

روي عنه (عليه السلام) قوله: "قتل جدي الحسين (عليه السلام) ولي أربع سنين وإني لأذكر مقتله وما نالنا في ذلك الوقت" (1) وكان (عليه السلام) يروي أحداث كربلاء ويحدث الناس بها فكان يقول عن قتل جده الحسين (عليه السلام): "لقد قتل بالسيف، والسنان، وبالحجارة، وبالخشب، وبالعصا ولقد أوطأوه الخيل بعد ذلك" (2)

ويقول: أصيب الحسين بن علي (عليه السلام) ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح أو ضمرة بسيف أو رمية بسهم. وروي أنها كانت كلها في مقدمة الحسين لأنه (عليه السلام) كان لا يولي الأعداء. (3)

وكان يذكر دخوله الشام علي يزيد ويقول: "دخلنا علي يزيد، ونحن اثنا عشر غلاما مغلليين في الحديد." (4)

وهكذا بقيت أحداث كربلاء تتردد في قلبه الزكي وعلي لسانه الشريف فكان الشعراء يدخلون عليه لثناء الحسين (عليه السلام) فيأذن لهم ويبكي

ص: 173

- 
- 1- تاريخ يعقوبي، ج 2، ص 320 و حياة الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، القرشي، ج 1، ص 33
  - 2- البحار، ج 45، ص 91 نقلا عن نوادر علي بن اسباط و نفس المهموم، الشيخ عباس القمي، ص 335
  - 3- راجع مناقب آل أبي طالب ج 4، ص 110 و كتاب الملهوف، ص 106. و الأمالي للصدوق: 139 و عنه بحار الأنوار، المجلسي، ج 45، ص 53 و العوالم ج الإمام الحسين (عليه السلام) 330 ح 1.
  - 4- مع الركب الحسيني، ج 6، ص 146 و الإمامة والسياسة، ج 2، ص 8. و العقد الفريد، ج 5، ص 131 و شرح الأخبار، ج 3، ص 268، ح 1172 و جواهر المطالب، ج 2، ص 272 و ذكره تاريخ الطبري، ج 4، ص 355 بتفاوت.



لمصاب جده الحسين (عليه السلام) فعن الكميت بن أبي المستهل (1)

قال: دخلت علي سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) فقلت: يا ابن رسول الله إني قد قلت فيكم أبياتا أفتأذن لي في إنشادها فقال: "إنها أيام البيض" (2)

قلت: فهو فيكم خاصة.

قال: "هات"، فأنشأت أقول:

أضحكني الدهر وأبكاني\*والدهر ذو صرف وألوان (3)

لتسعة بالطف قد غودروا\*صاروا جميعا رهن أكفان

فبكي (عليه السلام) وبكي أبو عبد الله وسمعت جارية تبكي من وراء الخباء، ثم قال (عليه السلام): "ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه ماء ولو قدر مثل جناح البعوضة إلا بني الله له بيتا في الجنة وجعل ذلك حجابا بينه وبين النار". (4)

قال المؤرخون: إن سبب وفاة الإمام الباقر (عليه السلام) هو سم دسه إليه هشام بن عبد الملك فقد قيل: وضعه له في طعام. وقيل: في شراب. (5)

وقيل: في سرج دابته كما يروي عن الإمام الصادق (عليه السلام). (6)

ص: 174

1- وهو الكميت بن زيد بن جيش بن مجالد بن وهب بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة الأسدي الكوفي الشاعر. قال ابن عكرمة الصبي: لو لا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، ولا للبيان لسان. كان خطيب أسد و فقيه الشيعة، حافظ القرآن العظيم، ثبت الجنان، وهو أول من ناظر في التشيع، وكان فارسا شجاعا دينيا، وقصائد الهاشميات من جيد شعره. دعا له الإمام الباقر (عليه السلام)، و دعا له الإمام الصادق (عليه السلام)، فكان من جملة دعائه له: اللهم اغفر للكميت ما قدم وأخر، وما أسر وأعلن، وأعطه حتى يرضي. انظر حاشية: بهجة النظر، البحراني، ص 78

2- استفاد من هذا كراهية انشاد الشعر في أيام البيض الا ما كان فيهم (عليه السلام).

3- صرف الدهر و صروفه، نوائبه و حدثانه أو المراد بالصرف: التغيير.

4- بحار الأنوار، المجلسي، ج 36، ص 391 وكفاية الاثر في النص علي الائمة الاثني عشر: 33. و الأنصاف، ص 270-272 باب الكاف ح 254.

5- وفيات الأئمة: 210. مناقب آل أبي طالب، ج 3، ص 339. دلالات الإمامة: 215 و 216، نور الأبصار: 195، الصواعق المحرقة: 201، اسعاف الراغبين: 254، مصباح الكفعمي: 522، أحسن القصص، للشريف علي فكري، ج 4، ص 272، الفصول المهمة: 222، بحار الانوار، ج 46، ص 217

6- الثاقب في المناقب: 389، الصراط المستقيم: 184، بحار الأنوار 46، ص 329

فوقع من ذلك السم في فراشه متورم الجسد ثم عاش بعد ذلك ثلاثة أيام فلما كانت ليلة وفاته أوصي إلي ابنه الصادق (عليه السلام) وأوصي بامواله لتستأجر له نوادب يندبته في مني أيام مني لعشر سنين. (1)

أيها الموالون: فلما أكمل إمامنا وصيته تهباً للقاء ربه فغمض عينيه وأسبل يديه ومد رجليه وعرق جبينه وسكن أمينه وفاضت روحه الطيبة، أي وإماماه، وإماماه، وإماماه. (2)

نعم يا شيعة أوصي الباقر (عليه السلام) لولده جعفر: أوقف لي من مالي كذا وكذا للنوادب يندبني عشر سنين بمنى أيام منى أقول: وماهي وصيت الحسين (عليه السلام)؟ سمعته ابنته سكينه يوصي شيعته أن تندبه مدي الزمان:

شيعتي مهما شربتم عذب ماء فاذكروني\* أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبوني (3)

فأنا السبط الذي من غير جرم قتلوني\* وبجرد الخيل بعد القتل عمدا يحقوني (4)

ليتك

في يوم عاشورا جميعا تنظروني\* كيف استسقي لطفلي فأبوا أن يرحموني

وسقوه سهم بغي بدل الماء المعين (5)

الإمام الصادق (عليه السلام) غسل ابوه وكفنه وشيعه هو شيعته ودفنوه في البقيع في جوار ابوه السجاد ولكن لا يوم كيومك يا ابا عبدالله مولانا يا باقر العلوم جدك الحسين (عليه السلام) بلاغسل ولا تكفن:

لكن أقول اتخف الاحزان\* مامات مثل حسين عطشان

ولا ظل ثلاث ايام عريان\* ولا لعبت عليه الخيل ميدان

ص: 175

1- الكافي ج 5، ص 117 وأخرجه الصدوق في الفقيه ج 1، ص 116 مرسلًا بتفاوت و الطوسي في التهذيب ج 6، ص 358 وبحار الأنوار، المجلسي، ج 46، ص 220 وقال الجزائري (رياض الأبرار، للجزائري، ج 2، ص 81) ما نصه: «إن منى لما كانت موضعا لاجتماع الشيعة أراد (عليه السلام) أن ينح و يبكي في ذلك المحل إعزازا واحتراما له و تحصيلا للشواب لشيعته الباكين عليه، ولعل وجه التخصيص بالعشر سنين إرادة استقصاء شيعته النائين في البلاد لإمكانه في امتداد هذا الوقت غالبا.»

2- سلسلة مجمع مصائب أهل البيت (عليه السلام)، ج 4، ص 204

3- الخصائص الحسينية للشوشثري، ص 99 ومقتل الحسين (عليه السلام)، المقدم، ص 323

4- موسوعة كربلاء، لبيب بيضون، ج 2، ص 259

5- سلسلة مجمع مصائب أهل البيت (عليه السلام)، ج 4، ص 212

ولا انسبت له للشام نسوان\*ولا وقفن بظلمة الديوان

ولاسبهن يزيد وضحك مروان

ولما عاد الإمام الصادق (عليه السلام) من دفن ابيه، توجه إلي بيت الإمام الباقر (عليه السلام) الذي كان يسكنه وقام بإشعال السراج هناك  
لكن ما حال زينب في ظلالم ليلة الحادي عشر:

علي ام الحزن من جلجل الليل\*وطلعت تعثر بالمجاتيل

تدور علي اخوها السحكتة الخيل\*خوية يحسين والله تهدم الحيل

هاي الي اهلها دلوها\*وبالراية الهواشم حجبوها

شلون وية الشمر تمشي رضوها\*معقولة برضاهم فاركوها

معقولة التهوا عنهه ونسوها

زينب بنت علي عداها سبوها\*وشافوا طولها من سلبوها

وسمعوا صوتها من لوعوها\*وبحبال خشنة جتفوها

وضربوا متنها وشتموها

محتارة وتدير الوجه صوبين\*عين علي الفرات وعين لحسين

ص: 176

هو الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) سادس أئمة أهل البيت ولد (عليه السلام) في المدينة المنورة في سنة 83 للهجرة وقبض في المدينة أيضا في سنة 148 للهجرة شهيدا مسموما ودفن في البقيع إلي جنب أبيه وجده وعمه الإمام الحسن (عليه السلام) وكنيته: فأبو عبد الله ويكني أيضا بأبي إسماعيل وأبي موسى وألقابه: الصادق والفاضل والطاهر والقائم والكافل والمنجي. (1)

والدته المكرمة: والدته الماجدة الجليلة المكرمة فاطمة المكناة بأُم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر يقول الإمام الصادق (عليه السلام) (في حقها: (2)»و

كانت أُمي ممن آمنت و اتقت و أحسنت و الله يحب المحسنين»

### أخلاقه مع الآخرين

الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) زانه الله تعالى بعظيم الخلق وأنبأ السجايا والصفات، روي أنه كان يأتيه الناس يسألونه عن مسائل الدين فلا يخرج أحد منهم إلا بجواب. (3)

وروي عن أبي هارون مولي ال جعدة أنه قال: كنت أجالس الصادق (عليه السلام) في المدينة، فأنقطعت عن مجلسه أياما، فلما أتيته، قال: "يا أبا هارون كم من الأيام لم أرك فيها" قلت: ولد لي ولد، قال: بارك الله لك فيه، ماذا أسميته؟ قال: محمدا، فلما سمع باسم محمد أطرق إلي الأرض وهو يقول: محمد محمد محمد، حتي كاد وجهه يلتصق بالأرض، ثم قال: روحي وأمي وأبي وأهل الأرض جميعا لك الفداء يا رسول الله، ثم قال: لا تسب هذا الولد ولا تضربه ولا تسيء إليه، واعلم أنه ما من بيت فيه اسم محمد، إلا طهر وقدس كل يوم. (4)

وكان الفضل بن عمر في مسجد رسول الله صلي الله عليه وآله فسمع من ابن أبي

ص: 177

- 
- 1- للطلاع الاكثر انظر كتاب، صادق العترة شهادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني
  - 2- الوافي، ج 3، ص 789، ح 1401. البحار، ج 47، ص 7، ح 21. و تتمت الحديث: (قال وقالت أُمي قال أبي يا أم فروة إني لأدعو الله لمذنبني شيعتنا في اليوم و الليلة ألف مرة لأننا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر علي ما نعلم من الثواب وهم يصبرون علي ما لا يعلمون.)
  - 3- منتهي الآمال، ج 2، ص 164
  - 4- منتهي الآمال، ج 2، ص 166

العوجاء بعض كفرياته، فلم يملك غضبه، فقال: يا عدو الله، أحدث في دين الله، وأنكرت الباري جل قدسه، إلي آخر ما قال له، فقال ابن أبي العوجاء: يا هذا إن كنت من أهل الكلام كلمناك، فإن ثبت لك الحجة تبعناك، وإن لم تكن منهم فلا كلام لك، وإن كنت من أصحاب جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) فما هكذا يخاطبنا، ولا بمثل دليلك يجادلنا، ولقد سمع من كلامنا أكثر مما سمعت، فما أفحش في خطابنا، ولا تعدي في كلامنا، ويصغي إلينا، ويستغرق حجتنا، حتى إذا استفرغنا ما عندنا وظننا أننا قد قطعناه أدحض حجتنا بكلام يسير، وخطاب قصير يلزمنا به الحجة، ويقطع العذر، ولا نستطيع لجوابه ردا، فإن كنت من أصحابه فخاطبنا بمثل خطابه. (1)

وافتقد الإمام الصادق (عليه السلام) يوما رجلا من أهل مجلسه، فقيل: هو عليل (اي مريض)، فأتاه عائدا فجلس عند رأسه فوجده في حال الاحتضار، فقال له: "أحسن

ظنك بالله".

فقال: ظني بالله حسن، لكن غمي من أجل بناتي، فما أكرمني إلا الغصة عليهن، فقال (عليه السلام): الذي ترجون لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجعه لإصلاح بناتك. ألم تعلم أن رسول الله صلي الله عليه وآله روي أنه لما جاوز سدرة المنتهي ليلة المعراج وانتهى إلي أغصانها.. فناده الله عز وجل: أن يا محمد لقد أنبتناها من هذا المكان الذي هو أعلي الأمكنة لتغذية بنات المؤمنين وأبنائهم من أمتك، فقل لابناء البنات أن لا يضيقوا بقله ذات اليد، فإني كما خلقتهم أرزقهم. (2)

### أخلاق الإمام مع ضيوفه

عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: أكلنا مع أبي عبد الله (عليه السلام) فأتينا بقصعة من أرز (3)

فجعلنا نعذر (4)

فقال: ما صنعتم شيئا، إن أشدكم حبا لنا أحسنكم أكلا عندنا، قال عبد الرحمن: فرفعت كشعة المائدة (5)

فأكلت فقال: نعم الان، ثم أنشأ يحدثنا أن رسول الله صلي الله عليه وآله أهدي له قصعة أرز من ناحية الأنصار، فدعا سلمان والمقداد وأباذر (رحمهم الله) فجعلوا يأكلون أكلا جيدا، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): رحمهم الله ورضي الله عنهم

ص: 178

1- منتهي الآمال، ج 2، ص 166

2- منتهي الآمال، ج 2، ص 167

3- قصعة الارز اكلة قديمة تشبه مجبوس اللحم و القصعة هو الوعاء الكبير

4- قصروا ولم يجتهدوا في الاكل

5- أي أكلت جيدا حتي رفعت جانبا من المائدة

وصلي عليهم.»(1)

و«عن عبد الله بن سليمان الصيرفي قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقدم إلينا طعاما فيه شواء وأشياء بعده، ثم جاء بقصعة من أرز، فأكلت معه، فقال: كل، قلت: قد أكلت معه، فقال: كل، قلت: قد أكلت، قال: كل فإنه يعتبر حب الرجل لأخيه بانسباطه في طعامه.»(2) و«عن ابن أبي يعفور قال: رأيت عند أبي عبد الله (عليه السلام) ضيفا، فقام يوما في بعض الحوائج، فنهاه عن ذلك وقام بنفسه إلي تلك الحاجة وقال: نهى رسول الله صلي الله عليه وآله عن أن يستخدم الضيف»(3)

### أخلاق الإمام مع خدمه

كان رؤوفا بهم، يراعي ضعفهم واستكاثتهم، وكان يجازيهم بالإحسان إليهم والرفق بهم، وإن أسأؤوا إليه.

ففي حديث أنه لما أعتق أحد عبده كتب: هذا ما أعتق جعفر بن محمد، أعتق غلامه السندي فلانا علي أنه يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن البعث حق، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وعلي أنه يوالي أولياء الله، ويتبرأ من أعداء الله، ويحل حلال الله، ويحرم حرام الله، ويؤمن برسول الله، ويقر بما جاء من عند الله، أعتقه لوجه الله لا يريد به منه جزاء ولا شكورا، وليس لأحد عليه سبيل إلا بخير، شهد فلان.»(4)

و«في يوم من الأيام بعث غلاما له في حاجة فأبطأ، فخرج أبو عبد الله (عليه السلام) علي أثره لما أبطأ، فوجده نائما فجلس عند رأسه يروحه حتي انتبه، فلما انتبه قال له أبو عبد الله (عليه السلام): يا فلان، والله ما ذلك لك، تنام الليل والنهار؟ لك الليل ولنا منك النهار.»(5)

### أخلاقه مع الفقراء والسائلين

ودخل الأشجع السلمي علي الصادق (عليه السلام) فوجده عليا فجلس وسأل عن علة مزاجه، فقال له الصادق (عليه السلام): تعد عن العلة واذكر ما جئت له،

ص: 179

- 1- الكافي، للكليني، ج 6، ص 278
- 2- المحاسن، ص 413، كتاب المآكل، ح 158 الوافي، ج 20، ص 523، ح 19934. وسائل الشيعة، للحر العاملي، ج 24، ص 285، ح 30556. البحار، ج 47، ص 40، ح 46.
- 3- الكافي، للكليني، ج 6، ص 283
- 4- الكافي، للكليني، ج 6: 181 حديث. البحار، ج 47: 44، حديث 58
- 5- الكافي، للكليني، ج 8: 87، حديث، البحار، ج 47: 56، حديث 97

فقال:

ألبسك الله منه عافية\*في نومك المعترى وفي أرقك

تخرج من جسمك السقام كما\*أخرج ذل الفعال من عنقك

فقال (عليه السلام) لغلामه: يا غلام ما معك؟ قال: أربع مائة، قال: أعطها للأشجع»(1)

و «عن مفضل بن قيس بن رمانة قال: دخلت علي الصادق (عليه السلام) فشكوت إليه بعض حالي وسألته الدعاء، فقال: يا جارية هاتي الكيس الذي وصلنا به أبو جعفر، فجاءت بكيس، فقال: هذا كيس فيه أربعمائة دينار، فاستعن به، قال: قلت: والله جعلت فداك ما أردت هذا، ولكن أردت الدعاء، فقال، ولكن لا تخبر الناس بكل ما أنت فيه فتهون عليهم(2)».

و «عن هشام بن سالم قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) إذا أتمم وذهب من الليل شطره، أخذ جرابا فيه خبز ولحم ودرهم، فحمله علي عنقه، ثم ذهب إلي أهل الحاجة من أهل المدينة فقسمه فيهم ولا يعرفونه، فلما مضى أبو عبد الله (عليه السلام) فقدوا ذلك، فعلموا أنه كان أبو عبد الله (عليه السلام)»(3) «قال أبو عبد الله (عليه السلام) لمحمد ابنه: كم فضل معك من تلك النفقة؟ قال: أربعون دينارا، قال: أخرج وتصدق بها، فإن الله (عز وجل) يخلفها، أما علمت أن لكل شيء مفتاحا؟ ومفتاح الرزق الصدقة، فتصدق بها، ففعل فما لبث أبو عبد الله إلا عشرة حتي جاءه من موضع أربعة الاف دينار، فقال: يا بني أعطينا الله أربعين دينارا فأعطانا الله أربعة الاف دينار»(4)

«وفي حديث أن فقيرا سأل الصادق (عليه السلام) فقال لغلामه: ما عندك؟ قال: أربعمائة درهم، قال: أعطه إياها فأعطاه، فأخذها وولي شاكرا، فقال لغلामه: أرجعه: فقال: يا سيدي سألت فأعطيت فماذا بعد العطاء؟ فقال له: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: خير الصدقة ما أبت غني، وأنا لم نغنك، فخذ هذا الخاتم، فقد أعطيت فيه عشرة الاف درهم، فإذا احتجت فبعه بهذه القيمة»(5).

«قال إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) وعنده المعلي ابن خنيس، إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان، فقال: يابن

ص: 180

1- البحار، 47: 243، ذيل حديث 26

2- رجال الكشي، 121، البحار، ج 47، ص 243، حديث 31

3- الكافي، للكليني، ج 4، ص 8

4- الكافي، للكليني، ج 4، ص 9

5- البحار، ج 74، ص 61، ذيل حديث 116

رسول الله أنا من مواليكم أهل البيت، وبينني وبينكم شقة بعيدة، وقد قل ذات اليد ولا أقدر أن أتوجه إلي أهلي إلا أن تعينني، قال: فنظر أبو عبد الله (عليه السلام) يميناً وشمالاً، وقال: ألا تسمعون ما يقول أخوكم؟ إنما المعروف ابتداء، فأما ما أعطيت بعدما سألت فإنما هو مكافأة لمن بذل لك من ماء وجهه ثم قال: فيبيت ليلته متأرقاً متململاً بين اليأس والرجاء لا يدري أين يتوجه بحاجته، فيعزم علي القصد إليك، فأناك وقلبه يجب (يضطرب) وفرائضه ترتعد، وقد نزل دمه في وجهه، وبعد هذا فلا يدري أينصرف من عندك بكابة الرد أم بسرور النجاح، فإن أعطيته رأيت أنك قد وصلته وقد قال رسول الله صلي الله عليه وآله: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وبعثني بالحق نبياً، "لما يتجشم (1)

من مسألته إياك أعظم مما ناله من معروفك"، قال: فجمعوا للخراساني خمسة آلاف درهم ودفعوها إليه» (2)

### أخلاق الإمام مع من أساء إليه

كان (عليه السلام) يجازي المسيئين بالإحسان، ويعفو عن من أساء إليه ويدعو له. «قال أبو جعفر الخثعمي: أعطاني الصادق (عليه السلام) صرة فقال لي: ادفعا إلي رجل من بني هاشم ولا تعلمه أني أعطيتك شيئاً، قال: فأتيته، قال: جزاه الله خيراً ما يزال كل حين يبعث بها فنعيش بها إلي قابل، ولكنني لا يصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله» (3).

و«نام رجل من الحجاج في المدينة فتوهم أن هميانه (4)

سرق، فخرج فرأى الصادق (عليه السلام) مصلياً ولم يعرفه، فتعلق به وقال له: أنت أخذت همياني، قال: ما كان فيه؟ قال: ألف دينار، قال: فحمله إلي داره ووزن له ألف دينار وعاد إلي منزله، فوجد هميانه، فعاد إلي جعفر (عليه السلام) معتذراً بالمال، فأبي قبوله وقال: شيء خرج من يدي لا يعود إلي قال: فسأل الرجل عنه، فقيل: هذا جعفر الصادق (عليه السلام) قال: لا جرم هذا فعال مثله» (5).

ص: 181

1- تجشمت كذا وكذا: أي فعلته علي كره

2- نفس المصدر

3- البحار، ج 47، ص 23، ذيل حديث 26

4- كيس تجعل فيه النفقة ويشد علي الوسط

5- مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)، لابن شهر آشوب، ج 4، ص 274 وأورد هذا الخبر في الرسالة القشيرية: 114، وفي مفيد العلوم و مبيد الهموم: 244، وفي نتاج الأفكار القدسية، ج 3، ص 173، وفي الإرشاد والتطريز: 111، وفي كتاب الفتوة: 263. وفي التحفة المرضية في الأخبار القدسية والأحاديث النبوية: 129 و نزهة المجالس و منتخب النفائس: 2241، عنها ملحقات إحقاق الحق، ج 12، ص 231.



وكان بين الإمام وبين بعض بني الحسن حساسية «فوقع بين الإمام الصادق (عليه السلام) وبين بني عبد الله بن الحسن كلام في صدر يوم، فأغلظه في القول عبد الله بن الحسن، ثم افترقا وراحا إلي المسجد، فالتقيا علي باب المسجد، فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله بن الحسن: "كيف أمسيت يا أبا محمد؟" قال: بخير كما يقول المغضب فقال: "يا أبا محمد، أما علمت أن صلة الرحم يخفف الحساب"، فقال: لا تزال تجيء بالشيء لا نعرفه، فقال: "إني أتلو عليك به قرانا قال: وذلك أيضا؟ قال: نعم، قال: فهاته، قال: قال الله عز وجل: (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ) قال: فلا تراني بعدها قاطعا رحما» (1)

و«روي أن رجلا أتى أبا عبد الله (عليه السلام) فقال: إن ابن عمك فلانا ذكرك فلم يدع شيئا من سيء القول إلا قاله فيك، فأمر جارية أن تأتيه بوضوئه، فتوضأ وانصرف إلي الصلاة، قال الراوي: فقلت في نفسي: سيدعو عليه، وبعد أن صلي (عليه السلام) ركعتين، قال: يا رب هو حقي قد وهبته، وأنت أجود مني وأكرم فهبه لي، ولا تؤاخذ به ولا تقايسه» (2)

### من أخلاقه

عن يعقوب السراج، قال: «كنا نمشي مع أبي عبد الله (عليه السلام) وهو يريد أن يعزي ذا قرابة له بمولود له، فانقطع شسع نعل أبي عبد الله (عليه السلام) فتناول نعله من رجله، ثم مشي حافيا، فنظر إليه ابن أبي يعفور، فخلع نعل نفسه من رجله، وخلع الشسع منها وناولها أبا عبد الله (عليه السلام) فأعرض عنه كهينة المغضب، ثم أبي أن يقبله، وقال: لا، إن صاحب المصيبة أولي بالصبر عليها، فمشي حافيا حتى دخل علي الرجل الذي أتاه ليعزيه» (3).

و«عن شعيب قال: تكارينا لأبي عبد الله (عليه السلام) قوما يعملون في بستان له وكان أجلهم إلي العصر، فلما فرغوا قال لمعتب: أعطهم أجورهم

ص: 182

1- كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج 2، ص 163

2- منتهى الآمال، 2: 167

3- الكافي، للكليني، 6: 464

قبل أن يجف عرقهم»(1)

و«عن معتب قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) وقد تزيد السعر بالمدينة: كم عندنا من طعام؟ قال: قلت: عندنا ما يكفينا أشهراً كثيرة، قال: أخرجه وبعه، قال: قلت له: وليس بالمدينة طعام؟ قال: بعه، فلما بعته قال: اشتر مع الناس يوماً بيوم، وقال: يا معتب اجعل قوت عيالي نصفاً شعيراً ونصفاً حنطة، فإن الله يعلم أنني واجد أن أطعمهم الحنطة علي وجهها، ولكنني أحب أن يراني الله قد أحسنت تقدير المعيشة.»(2)

و«عن الشقراني(3) قال: خرج العطاء أيام المنصور، وما لي شفيح، فوقفت علي الباب متحيراً، وإذا بجعفر بن محمد (عليه السلام) قد أقبل، فذكرت له حاجتي، فدخل وخرج، وإذا بعطائي في كمي فناولني إياه وقال: إن الحسن من كل أحد حسن وإنه منك أحسن لمكانك منا، وإن القبيح من كل أحد قبيح، وإنه منك أقيح لمكانك منا.»(4)

## علم الإمام

كان الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أبرز شخصيات عصره وأكثرهم شهرة من حيث العلم وكان من أهل العلم الذين سمعوا منه إذا رووا عنه قالوا: أخبرنا العالم.

وقد قال مالك بن أنس(5) فقيه المدينة من أهل السنة في حقه: «(6)» وكان

ص: 183

1- البحار، ج 47، ص 57، حديث 105

2- الكافي، ج 5، ص 166

3- الشقراني من ولد شقران مولي رسول الله

4- مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)، لابن شهر آشوب، ج 4، ص 236 وذلك لأن الشقراني كان صاحب شراب قالوا فانظر كيف أحسن السعي في استنجاز طلبته وكيف رحب به وأكرمه مع معرفته بحاله وكيف وعظه ونهاه عن المنكر علي وجه التعريض قال الزمخشري وما هو إلا من أخلاق الأنبياء. انظر: تذكرة الخواص عن ربيع الأبرار، ص 345.

5- هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر أبو عبد الله المدني الفقيه.

6- الخصال للصدوق باب 3 ص 79 و العلل للصدوق ص 234 و أمالي الصدوق ص 169 ونقل هذا الخبر في كتب أهل السنة أيضاً: تهذيب التهذيب، ج 2، ص 105 وفيه: «إما مصل وإما صائم، وإما يقرأ القرآن وما رأيته يحدث عن رسول الله الا علي الطهارة ولا يتكلم فيما لا- يعنيه، وكان من العلماء والعباد والزهاد الذين يخشون الله وما رأيته قط إلا ويخرج وسادة من تحته ويجعلها تحتي» وهناك مصادر أخرى لهذا الخبر.. وقد ذكر صاحب (روضات الجنات) إن هذا الخبر رواه العام والخاص (ج 7، ص 214).

(عليه السلام) رجلا لا يخلو من إحدي ثلاث خصال: إما صائما وإما قائما وإما ذاكرا وكان من عظماء العباد، وأكابر الزهاد الذين يخشون الله عزوجل وكان كثير الحديث، طيب المجالسة، كثير الفوائد.»

قال أبو حنيفة وهو يتحدث عن تتلمذه علي يدي الإمام الصادق (عليه السلام): «لولا السنن لهلك النعمان»<sup>(1)</sup> يعني السنن اللتين حضر فيهما عند درس الإمام الصادق و لخص الاستاذ عبدالحليم الجندي تتلمذ ساير رؤساء المذاهب عند الإمام (عليه السلام) بقوله:<sup>(2)</sup> «ولئن كان مجدا لمالك أن يكون أكبر أشياخ الشافعي، أو مجدا للشافعي ان يكون أكبر اساتذة ابن حنبل، أو مجدا للتلميذ أن يتلمذا لشيخيهما هذين، إن التلمذة للإمام الصادق قد سربت فقه المذاهب الاربعة لأهل السنة.»

إن للإمام الصادق (عليه السلام) وراء ما نشر عنه من الأحاديث في الأحكام التي تتجاوز عشرات الالاف، حتي ان الحسن بن علي الوشاء قال: «أدركت في هذا المسجد»<sup>(3)</sup>

تسعمائة شيخ كل يقول حديثي جعفر بن محمد.»<sup>(4)</sup>

كان (عليه السلام) يقول:<sup>(5)</sup> «حديثي

حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وحديث علي حديث رسول الله صلي الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عزوجل»<sup>(6)</sup>

ص: 184

1- مختصر التحفة الاثني عشرية للدهلوي تلخيص الأوسي، ص 8 قال فيه ما نصه: «وهذا أبو حنيفة - رضي الله تعالى عنه - وهو هو بين أهل السنة كان يفتخر ويقول بأفصح لسان: لولا السنن لهلك النعمان، يريد السنن اللتين صحب فيهما لأخذ العلم الإمام جعفر الصادق - رضي الله تعالى عنه» مختصر التحفة: 8، والتحفة الاثني عشرية للدهلوي: 142.

2- الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، عبد الحليم الجندي، ص 163 وقال محمد بن طلحة الشافعي: (كشف الغمة، ج 2، ص 368) «جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) من عظماء أهل البيت (عليه السلام)... نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعة من الأئمة، وأعلامهم مثل: يحيى بن سعيد الأنصاري وابن جريج، ومالك بن أنس، والثوري، وابن عيينة، وأبو حنيفة، وشعبة، وأيوب السختياني (السجستاني) وغيرهم وعدوا أخذهم عنه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها.»

3- مسجد الكوفة

4- تاريخ الكوفة، السيد البراق، ص 466

5- الكافي، للكليبي، ج 1، ص 53

6- وكتب حوله الشيخ المفيد من الشيعة قائلا: (الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، ج 2، ص 179) «كان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) من بين إخوته خليفة أبيه محمد بن علي (عليه السلام) ووصيه والقائم بالإمامة من بعده، وبرز علي جماعتهم بالفضل وكان أنبهم ذكرا وأعظمهم قدرا وأجلهم في العامة والخاصة، ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان، ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه، ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقله الأخبار، ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله (عليه السلام) فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات علي اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة الالف رجل.»

مع أن الإمام الصادق (عليه السلام) كان ذا مشاغل علمية جد كثيرة، وكانت أكثر أوقاته مملوءة بنشر العلم والمعرفة وتربية أصحابه، إلا أنه كان مع ذلك يقوم بالكسب ويسعي إلي تحصيل الرزق الحلال.

وكان يكد علي رزقه ويعمل بيده «عن أبي بصير قال: (1)

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: "إني لأعمل في بعض ضياعي حتي أعرق وإن لي من يكفيني ليعلم الله عزوجل أنني أطلب الرزق الحلال"

«يقول عبد الأعلى مولي ال سام: استقبلت أبا عبد الله (عليه السلام) في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحر فقلت: جعلت فداك حالك عند الله عزوجل وقربتك من رسول الله صلي الله عليه وآله وأنت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم؟ فقال: يا عبد الأعلى خرجت في طلب الرزق» وعن إسماعيل بن جابر قال: أتيت أبا عبد الله (عليه السلام) وإذا هو في حائط له بيده مسحاة (أداة لحرث الارض) وهو يفتح بها الماء وعليه قميص شبه الكرايس.

«وعن أبي عمرو الشيباني قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) وبيده مسحاة وعليه إزار غليظ يعمل في حائط له والعرق يتصاب عن ظهره، فقلت: جعلت فداك أعطني أكفك. فقال لي: إني أحب أن يتأذي الرجل بحر الشمس في طلب المعيشة»

«وعن شعيب قال: تكارينا لأبي عبد الله (عليه السلام) قوما يعملون في بستان له، وكان أجلمهم إلي العصر فلما فرغوا قال لمعتب: إعطهم أجورهم قبل أن يجف عرقهم»

و«عن محمد بن عذافر عن أبيه قال: أعطي أبو عبد الله (عليه السلام) أبي ألفا وسبعمائة دينار فقال له: اتجر لي بها ثم قال: أما إنه ليس لي رغبة في ربحه، وإن كان الريح مرغوبا فيه ولكنني أحببت أن يراني الله عزوجل

ص: 185

متعرضاً لفوائده قال: فربحت له فيه مائة دينار ثم لقيته فقلت له: قد ربحت لك فيها مائة دينار. قال: ففرح أبو عبد الله (عليه السلام) بذلك فرحاً شديداً، ثم قال لي: أثبتتها في رأس مالي.

قال: فمات أبي والمال عنده، فأرسل إلي أبو عبد الله (عليه السلام) وكتب: عافانا الله وإياك، إن لي عند أبي محمد (التاجر الذي توفي) ألفاً وثمانمائة دينار أعطيتها يتجر بها فادفعها إلي عمر بن يزيد قال: فنظرت في كتاب أبي فإذا فيه: (1)

لأبي موسى (أي الصادق "ع") عندي ألف وسبعمائة دينار وأتجر له فيها مائة دينار عبد الله بن سنان وعمر بن يزيد يعرفانه.»

## إنفاق الإمام

كان الإمام الصادق (عليه السلام) رغم قلة ذات يده وكثرة عياله يحسن إلي الفقراء وينفق عليهم بما تيسر له روي انه: «وكان (عليه السلام) يتصدق بالسكر، فقيل له: أتصدق بالسكر؟ فقال: (2)

نعم إنه ليس شيء أحب إلي منه فأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء إلي.»

و«فعن هشام بن سالم قال (3) كان أبو عبد الله (عليه السلام) إذا أعتم وذهب من الليل شطره أخذ جراباً فيه خبز ولحم والدرهم فحمله علي عنقه ثم ذهب إلي أهل الحاجة من أهل المدينة فقسمه فيهم وهم لا يعرفونه، فلما مضى أبو عبد الله (عليه السلام) فقدوا ذلك فعلموا أنه كان أبو عبد الله صلوات الله عليه.»

و«عن معلي بن خنيس قال خرج أبو عبد الله (عليه السلام) في ليلة قد رشت (أي مطرت) السماء، وهو يريد ظلة بني ساعدة (الظلة مكان يستظل فيه وكانوا يتجمعون فيه الفقراء) فاتبعته فإذا هو قد سقط منه شيء فقال: "بسم الله اللهم رده علينا قال: فأتيته فسلمت عليه. فقال: معلي؟ قلت: نعم جعلت فداك. فقال لي: إلتمس بيدك فما وجدت من شيء فادفعه إلي قال: فإذا أنا بخبز منتشر، فجعلت أدفع إليه ما وجدت، فإذا أنا بجراب من خبز فقلت: جعلت فداك أحمله عنك. فقال: لا أنا أولي به منك، ولكن امض معي قال: فأتينا ظلة بني ساعدة فإذا نحن بقوم

ص: 186

1- احتياط التاجر في كتابة دينه و الإشهاد بعدلين لئلا يضيع حقه (عليه السلام)

2- البحار، ج 47، ص 53 ح 86، و الوسائل، ج 6، ص 330 ح 2، و التهذيب، ج 4، ص 331 ح 104 و حلية الأبرار، ج 2، ص 179

3- الكافي ج 4، ص 8 ح 1 و عنه البحار ج 47، ص 38 ح 4، و الوسائل ج 6، ص 278 ح 1.

نيام، فجعل يدس الرغيف والرغيفين تحت ثوب كل واحد منهم حتي أتى علي آخرهم، ثم انصرفنا، فقلت: جعلت فداك، يعرف هولاء الحق؟ فقال: لو عرفوا لواسيناهم بالدقة والدقة هي الملح (المراد لساويناهم حتي بالملح)(1)».

و «قال هارون بن عيسى: (2) قال أبو عبد الله (عليه السلام) لمحمد ابنه: كم فضل معك من تلك النفقة؟ قال: أربعون دينارا قال: أخرج و تصدق بها قال: إنه لم يبق معي غيرها قال: تصدق بها فإن الله عزوجل يخلفها، أما علمت أن لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها ففعل فما لبث أبو عبد الله (عليه السلام) إلا عشرة حتي جاءه من موضع أربعة الاف دينار فقال: يا بني أعطينا لله أربعين دينارا فأعطانا الله أربعة الاف دينار».

و «عن أبي الهياج بن بسطام(3) قال: (4)

كان جعفر بن محمد يطعم حتي لا يبقي لعياله شيء.» و «عن المفضل بن قيس بن رمانة قال: دخلت علي أبي عبد الله (عليه السلام) فشكوت إليه بعض حالي وسألته الدعاء فقال: يا جارية هاتي الكيس الذي وصلنا به أبو جعفر(5)

فجاءت بكيس، فقال: هذا كيس فيه أربعمائة دينار فاستعن به قال: قلت والله جعلت فداك، ما أردت هذا ولكن أردت الدعاء لي. فقال لي: ولأدع الدعاء، ولكن لا تخبر الناس بكل ما أنت فيه، فتهون عليهم»(6).

و «روي أن فقيرا سأل الصادق (عليه السلام) فقال لعبده: (7)

ما عندك؟ قال:

ص: 187

1- تفسير العياشي ج 2، ص 107 ح 114، وعنه في البحار ج 96، ص 127 ح 48.

2- الكافي، ج 4، ص 9 ح 3، وبحار الأنوار، ج 47، ص 38.

3- هياج بن بسطام الخراساني، قيسي، سكن البصرة ورأي أنس بن مالك، روي عنه بشر بن الحكم - انظر: الجرح والتعديل لابن ابي حاتم الرازي ج 9، ص 112.

4- مطالب السنول ج 2، ص 57 وعنه كشف الغمة ج 2، ص 157 وأورد صدره في حلية الأولياء ج 3، ص 194، و ذيله فيها أيضا ج 3، ص 198 و اخرج صدره في البحار ج 47، ص 33 ح 30 عن كشف الغمة.

5- المراد منه ابو جعفر منصور الدانقيي اي ان الكيس كان فيه هدية ملوكية

6- البحار، ج 47، ص 34 ح 31، ورواه الكليني في الكافي، ج 4، ص 21 ح 7 عن علي بن محمد، وأحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عنه وسائل الشيعة، للحر العاملي، ج 12، ص 158 ح 9.

7- بحار الأنوار، ج 47، ص 60 ح 116. مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين (عليه السلام)، ص 144

أربعمائة درهم. قال: أعطه إياها. فأعطاه فأخذها وولي شاكرا فقال لعبده: أرجعه. فقال: يا سيدي سأترك فأعطيت، فماذا بعد العطاء؟ فقال له: قال رسول الله صلي الله عليه وآله: خير الصدقة ما أبت غني، وإن لم نغتك، فخذ هذا الخاتم فقد أعطيت فيه عشرة الاف درهم فإذا احتجت فبعه بهذه القيمة.».

و «عن عمر بن يزيد قال: (1) أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) يقتضيه وأنا عنده، فقال له: ليس عندنا اليوم شيء ولكنه يأتينا خطر ووسمة (2)».

فبياع ونعطيك إن شاء الله فقال له الرجل: عدني. فقال: كيف أعذك وأنا لما لا أرجو، أرجي مني لما أرجو (3)؟».

و «عن أبي حنيفة سائق الحاج قال: مر بنا المفضل (ابن عمر من اصحاب الإمام الصادق "ع") وأنا وختني (اخوي) نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال لنا: تعالوا إلي المنزل. فأتيناها فأصلح بيننا بأربعة مائة درهم فدفعها إلينا من عنده حتي إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال: أما إنها ليست من مالي ولكن أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أصلح بينهما وأفتديهما من ماله، فهذا من مال أبي عبد الله (عليه السلام) (4)».

وقال الفضل بن أبي قرعة (5): كان أبو عبد الله (عليه السلام) يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير فيقول للرسول: (6) «إذهب بها إلي فلان و فلان من أهل بيته، وقل لهم: هذه بعث بها إليكم من العراق قال: فيذهب بها الرسول

ص: 188

1- الكافي، ج 5، ص 96 ح 5 وعنه البحار ج 47، ص 58 ح 110 وفي الوسائل ج 13، ص 86 ح 4 عنه وعن التهذيب ج 6، ص 187 ح 15.

2- الخطر: نبات يختضب به. و الوسمة: نبات يختضب بورقه.

3- اي ان اعتمادي علي الله اكثر من اعتمادي علي البشر وعودهم

4- التهذيب ج 6، ص 312 ح 70، الكافي ج 2، ص 209 ح 4 وعنهما الوسائل ج 3، ص 126 ح 4 والختن بالتحريك زوج بنت الرجل وزوج أخته أو كل من كان من قبل المرأة والتشاجر التنازع فوقف علينا ساعة كأن وقوفه كان لاستعلام الأمر المتنازع فيه وأنه يمكن إصلاحه بالمال أم لا حتي إذا استوثق أي أخذ من كل منا حجة لرفع الدعوي عن الآخر في القاموس استوثق أخذ منه الوثيقة. وأقول يدل كسابقه علي مدح المفضل وأنه كان أمينه (عليه السلام) واستحباب بذل المال لرفع التنازع بين المؤمنين.

5- هو الفضل بن أبي قرعة التميمي السمندي

6- تنبيه الخواطر، ص 490. البحار، ج 47، ص 60 ح 114.

إليهم فيقول ما قال، فيقولون: أما أنت فجزاك الله خيرا بصلتك قرابة رسول الله صلي الله عليه وآله أما جعفر فحكّم الله بيننا وبينه. قال: فيخر أبو عبد الله (عليه السلام) ساجداً ويقول: اللهم أذل رقبتى لولد أبي».

و «عن يونس أو غيره عمن ذكره عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال قلت له (أي للصادق "ع"): جعلت فداك، بلغني أنك كنت تفعل في غلة عين زياد شيئا (أي ثمرك من ارض عين زياد) وأنا أحب أن أسمعك منك. قال: فقال لي: نعم، كنت امر إذا أدركت الثمرة أن يثلم في حيطانها الثلم ليدخل الناس (أي يفتحون الحائط ليدخل الناس منه) ويأكلوا و كنت امر في كل يوم أن يوضع عشر بنيات (نوع من الطبق يوضع عليه التمر) يقعد علي كل بنية عشرة، كلما أكل عشرة جاء عشرة أخرى يلقي لكل نفس منهم مد (مقداره ثلاثة أرباع الكيلو) من رطب. وكنت امر لجيران الضيعة (أي البستان) كلهم: الشيخ والعجوز والصبي والمريض والمرأة، ومن لا يقدر أن يجيء فيأكل منها لكل إنسان منهم مد، فإذا كان الجذاذ (أي موسم القطع، الحصاد) وفيت القوام والوكلاء والرجال أجرتهم وأحمل الباقي إلي المدينة ففرقت في أهل البيوتات والمستحقين الراحلتين(1)

والثلاثة والأقل والأكثر، علي قدر استحقاقهم وحصل لي بعد ذلك أربعمائة دينار وكان غلتها أربعة الاف دينار»(2)

## إنصاف الإمام

«عن أبي جعفر الفزاري قال دعا أبو عبد الله (عليه السلام) مولى له يقال له مصادف فأعطاه ألف دينار وقال له: (3) تجهز حتي تخرج إلي مصر فإن عيالي قد كثروا قال: فتجهز بمتاع وخرج مع التجار إلي مصر، فلما دنوا من مصر استقبلهم قافلة خارجة من مصر فسألوهم عن المتاع الذي معهم ما حاله في المدينة؟ وكان متاع العامة(4)،

فأخبروهم أنه ليس

ص: 189

1- الراحلة هي المقدار الذي يحمله الاجير الي بيت الإمام وقد تكون كل راحلة مقدار ما يقال لها (رطيلية التمر و حلانة التمر و خصف التمر)

2- الوافي، ج 10، ص 384، ح 9730؛ وسائل الشيعة، للحر العاملي، ج 9، ص 205، ح 11847؛ البحار، ج 47، ص 51، ح 83.

3- الكافي، للكليني ج 5، ص 161 ح 1 و عنه البحار ج 47، ص 59 ح 111 وفي وسائل الشيعة، للحر العاملي ج 12، ص 311 ح 1 و عنه وعن التهذيب ج 7، ص 13 ح 58

4- «متاع العامة» أي الذي يحتاج إليه عامة الناس، قال في الدروس: يكره اليمين علي البيع، وروي كراهة الربح المأخوذ باليمين، و ظاهر الرواية أنه ليس الكراهة للحلف بل لاتفاقهم علي أن يبيعوا متاعا يحتاج إليه عامة الناس باغلاء الثمن و هو من قبيل مبايعة المضطرين التي كرهها الأصحاب



بمصر منه شيء، فتحالفوا وتعاقدوا علي أن لا ينقصوا متاعهم من ربح دينار دينارا فلما قبضوا أموالهم انصرفوا إلي المدينة فدخل مصادف علي أبي عبد الله (عليه السلام) ومعه كيسان في كل واحد ألف دينار، فقال: جعلت فداك، هذا رأس المال وهذا الآخر ربح. فقال: إن هذا الربح كثير، ولكن ما صنعتم في المتاع. فحدثه كيف صنعوا وكيف تحالفوا. فقال: سبحان الله تحلفون علي قوم مسلمين ألا تبيعوهم إلا بربح الدينار دينارا ثم أخذ أحد الكيسين فقال: هذا رأس مالي ولا حاجة لنا في هذا الربح ثم قال: يا مصادف مجالدة السيوف (1)

أهون من طلب الحلال».

و «عن معتب قال: (2) قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) وقد تزيد السعر بالمدينة: كم عندنا من طعام؟ قال: قلت: عندنا ما يكفينا أشهرها كثيرة. قال: أخرجه وبعه. قال: قلت له: وليس بالمدينة طعام. قال: بعه. فلما بعته، قال: إشتري مع الناس يوما بيوم وقال: يا معتب، إجعل قوت عيالي نصفًا شعيرا ونصفًا حنطة فان الله يعلم أنني واجد أن أطعمهم الحنطة علي وجهها أي خالصة ولكنني احب أن يراني الله قد أحسنت تقدير المعيشة» وفي هذا الحديث فوائد هامة لزماننا.

### إدخال السرور في قلوب الناس

كان الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) يعالج مشكلات الناس، دخل رجل علي

ص: 190

1- تجالدوا بالسيوف: تضاربوا

2- الكافي، ج 5، ص 166 ح 2، وبحار الأنوار، ج 47، ص 60 ح 112. وورد في حديث آخر عن رسول الله «أن النفس إذا أحرزت قوت سنتها استقرت» و أما الإمام. فلما كان مستقر النفس علي كل حال وأراد المساواة مع الناس أمر وكيله معتب بما أمره به تطيبا لقلوب الناس واستجلابا لصبرهم علي تحمل مشاق المعيشة كما كان جده أمير المؤمنين يفعلُه زمن خلافته، فإنه ما كان يأكل إلا سد الرmq و يقول: لعل باليمامة ونحوها من أطراف البلاد من لا يتمكن من شبع بطنه، أبيت علي بن أبي طالب شبعانا وفي سلطانه من لا يقدر علي الشبع، وكان يقول: (أفعل هذا حتي لا يتبيخ بالفقير فقره). والتبيخ الهيجان والغلبة

النجاشي علي خراجا، وهو مؤمن يدين بطاعتك فان رأيت أن تكتب إليه كتابا وكان النجاشي (3)

وهو رجل من الدهاقين عاملا علي الأهواز و فارس. قال: فكتب إليه أبو عبد الله (عليه السلام) "بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسرك الله".

قال: فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه فلما خلا ناوله الكتاب وقال: هذا كتاب أبي عبد الله (عليه السلام) فقبله ووضع عليه عينيته وقال له: ما حاجتك قال: خراج علي في ديوانك. فقال له: وكم هو؟ قال: عشرة الاف درهم. فدعا كاتبه وأمره بأدائها عنه، ثم أخرجه منها، وأمر أن يثبتها له لقبال (4)

ثم قال له: سررتك؟ فقال: نعم جعلت فداك. ثم أمر بمركب وجارية و غلام، وأمر له بتخت ثياب (وعاء فيه ثياب) في كل ذلك يقول: هل سررتك؟ فيقول: نعم جعلت فداك. فكلما قال: نعم زاده حتي فرغ، ثم قال له: إحمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت إلي كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع إلي حوائجك. قال: ففعل، وخرج الرجل فصار إلي أبي عبد الله (عليه السلام) بعد ذلك، فحدثه

ص: 191

- 1- الكافي ج 2، ص 190 ح 9 وعنه البحار ج 74، 292 ح 22 وفي ج 47، ص 370 ح 89 عنه وعن الإختصاص: 26 وفي الوسائل ج 11، ص 572 ح 11 عن الكافي مختصرا وأخرجه في الوسائل ج 12، ص 142 ح 13 عن التهذيب ج 6، ص 333 ح 46
- 2- الدفتر الذي فيه حساب الخراج والخراج ما يأخذه السلطان من الأراضي و "يدين بطاعتك" اي من شيعتك
- 3- الدهقان يطلق علي رئيس القرية و علي التاجر. و يظهر من كتب الرجال أن النجاشي المذكور في الخبر اسمه عبد الله، وأنه ثامن آباء أحمد بن علي النجاشي صاحب الرجال المشهور، وفي القاموس: النجاشي بتشديد الياء وبتخفيفها أفصح و تكسر نونها أو هو أفصح، وفي المصباح الدهقان معرب يطلق علي رئيس القرية، و علي التاجر و علي من له مال و عقار، و داله مكسورة و في لغة تصنم و الجمع دهاقين، و دهقن الرجل و تدهقن كثر ماله، وفي القاموس: الأهواز تسع كور بين البصرة و فارس لكل كورة منها اسم و يجمعن الأهواز و لا تفرد واحدة منها بهوز، و هي: رامهرمز عسكر، و مكرم، تستر، و جنديسابور، و سوس، و سرق... (راجع: القاموس، ج 2، ص 197، بحار الأنوار، ج 74، ص 293).
- 4- اي اعطي النجاشي خراج الرجل من ماله ثم عفا الرجل عن ذلك المال ثم اثبت له عطية منه في السنة الآتية كما فعل مع دينه اي اسقط خراج السنة الآتية عنه

بالحديث علي جهته، فجعل يسر بما فعل. فقال الرجل: يا ابن رسول الله كأنه قد سرك ما فعل بي. فقال: إي والله لقد سر الله ورسوله»

## حكام عصره

عاصر من الملوك هشام بن عبد الملك و الوليد بن يزيد بن عبد الملك(1)

واستفتح بالقرآن ذات يوم فرأى: (وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ \*مَنْ وَّرَاهِ جَهَنَّمَ وَيُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ)(2)

فدعا بالمصحف فنصبه غرضاً للنشاب وأقبل يرميه وهو يقول:

توعد كل جبار عنيد\*إذا ما جئت ربك يوم حشر

فها أنا ذاك جبار عنيد\*فقل يا رب خرقني الوليد(3)

وفي أيامه ظهر يحيى بن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) بالجوزجان(4)

ص: 192

1- في هامش إمتاع الأسماع، المقرئ، ج 12، ص 282: كان أكمل بني أمية أدبا، وفصاحة، و ظرفا، وأعرفهم بالنحو واللغة. ومع ذلك لم يكن في بني أمية أكثر إدمانا للشراب والسماع، ولا أشد مجونا، وتهتكا، واستخفافا بأمر الأمة من الوليد بن يزيد. يقال: إنه واقع جارية له وهو سكران، وجاء المؤذنون يؤذنون بالصلاة، فحلف أن لا يصلي بالناس إلا هي، فلبست ثيابه، وتكرت، وصلت بالمسلمين، وهي جنب سكري. ويقال: إنه اصطنع بركة من خمر، وكان إذا طرب ألقى نفسه فيها، وشرب منها، حتى يبين النقص في أطرافها. وقال يزيد بن معاوية (تاريخ الطبري، ج 10، ص 286): لعبت هاشم بالملك فلا\*خبر جاء ولا وحي نزل لست من خندف إن لم أنتقم\*من بني أحمد ما كان فعل و تبعه الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان يقول: تلعب بالخلافة هاشمي\*بلا وحي أتاه ولا كتاب فقل لله: يمنعني طعامي\*و قل لله يمنعني شرابي

2- ابراهيم: 14-15

3- مروج الذهب، ج 3، ص 229

4- الجوزجان «بضم الجيم وسكون الواو والزاي» اسم مدينة في شمال إيران معركة گرگان. بها قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام كان من الشرفاء الأبطال الأشداء، ثار مع أبيه علي بن مروان فقتل أبوه و صلب بالكوفة، فانصرف إلي بلخ ودعا الناس علي الظالمين، وقاتل في نيسابور و إليها عمرو بن زرارة وهو في عشرة آلاف و يحيى في سبعين رجلا فهزمهم يحيى وقتل عمرا و انصرف الي هراة، وفي الجوزجان قاتل سلم بن أحوز المازني حتى قتل و حمل رأسه الي الوليد بن يزيد بن عبد الملك في سنة 125 هـ و صلب جسده بالجوزجان و بقي مصلوبا إلي أن ظهر ابو مسلم الخراساني و انزله و دفنه (مقاتل الطالبين: 152-158) و اشار اليه دعبل في قصيدته: "و اخري بأرض الجوزجان محلها"

من بلاد خراسان منكرا للظلم وما عم الناس من الجور فسار إليه نصر بن سيار في جيش ضخّم والتحم الفريقان واستشهد يحيى في هذه المعركة سنة 125هـ.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: **(1)** «إن ال أبي سفيان قتلوا الحسين بن علي (عليه السلام) فنزع الله ملكهم وقتل هشام زيد بن علي فنزع الله ملكه وقتل الوليد يحيى بن زيد فنزع الله ملكه علي قتله ذرية رسول الله صلي الله عليه وآله».

وعاصر آخر خلفاء بني أمية مروان بن الحكم المعروف بمروان الحمار قيل: لأنه كان لا يجف له لبد **(2)** في محاربة الخارجين عليه كان يصل السير بالسير ويصبر علي مكاره الحرب ويقال في المثل: فلان أصبر من حمار في الحروب ولم يتهن بالخلافة لكثرة من خرج عليه من كل جانب إلي أن خرج عليه بنو العباس وانكسر مروان وقتل وبهذا أسدل الستار علي الحكم الأموي الذي دام ألف شهر لتنتهي بذلك حقبة مظلمة من تاريخ هذه الأمة.

ليبدأ ثمة حكم جديد يتزعمه بنو العباس الذين خرجوا يستنهضون الأمة بشعار الرضا من ال محمد يعاونهم العلويون حتي استتب لهم الملك و انزل بالعلوين الويلات. **(3)**

ولهذا نجد أن الإمام كان يحذر بني عمه الإمام الحسن (عليه السلام) أن يغتروا ببعض هذه الدعوات الكاذبة والخادعة كما أن الإمام الصادق (عليه السلام) رفض العروض الكثيرة التي كانت تعرض عليه من ذلك عرض وقد كان أبو مسلم **(4)** بعث كتابين علي نسخة واحدة إلي أبي عبد الله جعفر الصادق وإلي عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي **(5)**

ص: 193

1- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ص 220، البحار، ج 45، ص 308 ح 9، وج 46، ص 182 ح 46

2- اللبد: بساط من صوف أو غيره يجعل علي ظهر الفرس.

3- للطالغ الاكثر انظر كتاب، صادق العترة شهادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

4- أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية في خراسان وهو الذي أسهم في توطيد حكم العباسيين

5- أبو محمد عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام). سمي المحض لأن أباه الحسن بن الحسن، وأمّه فاطمة بنت الحسين، فهو هاشمي خالص لأنه ثمره التقاء بين الفرعين المباركين: الحسيني والحسيني. أنجب عبدالله المحض ذرية وهم: 1) محمد ذو النفس الزكية هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الملقب بالأرقط وبالمهدي وبالنفس الزكية، أحد الأشراف والسادة من اولاد علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ولد سنة 93 هـ بالمدينة ونشأ بها، كان غزير العلم شجاعا حازما، لما ذهب ملك الامويين وقامت دولة العباسيين تخلف هو و أخوه إبراهيم عن الوفود علي السفاح، ثم علي المنصور، ولم يخف المنصور ما في نفسه، فطلبه وأخاه، فتواريا بالمدينة، فقبض علي أبيهما و اثني عشر من أهلها، وأذقهم العذاب حتي ماتوا في الحبس بالكوفة بعد سبع سنوات، فعن ذلك خرج محمد ثائرا في (250) رجلا، فقبض علي المدينة و بايعه أهلها، وأرسل أخاه إلي البصرة فغلب عليها و علي الاهواز و فارس، و جرت مراسلات بين النفس الزكية و بين المنصور انتهت بقتال بعد ما أرسل له المنصور جيشا بأربعة الاف فارس، فقاتلهم محمد بثلاثمائة رجل علي أبواب المدينة، و لما اشتد الأمر تفرق عنه أصحابه فقتله عيسى بن موسى و بعث برأسه إلي المنصور سنة 145 هـ. و أما أخوه فسير الجموع نحو الكوفة، فكانت بينه و بين جيوش المنصور وقائع هائلة، إلي أن قتله حميد بن قحطبة، و بعث برأسه إلي المنصور في تلك السنة التي قتل فيها أخوه محمد. (راجع:

الاعلام 6: 220 و 1: 48). حين ولي المنصور الخلافة، كانت دعوة محمد النفس الزكية وإبراهيم قد جمعت حولها الأنصار و المشايخين، وصارت خطرا يهدد الدولة العباسية، وهنا رأي المنصور أنه لا بد من التخلص منهما، و لا بد من الظفر بهما، مع إعمال كل الحيل، كما يقول الطبري في تاريخه الجزء التاسع (تاريخ الطبري: حوادث سنة 144 هـ). بل إن المنصور العباسي أصدر تعليماته إلي واليه بالمدينة المنورة، أن يبذل كل ما في طاقته للقبض علي الأخوين، لكن الوالي- في الواقع- تهاون في القبض عليهما، بل إنه اتصل سرا بمحمد النفس الزكية، و ساعده علي الهروب من المدينة المنورة، فسافر إلي عدن، ثم إلي السند، ثم إلي الكوفة، بعدها عاد إلي المدينة المنورة بعد أن جمع عددا كبيرا من الأعوان و المشايخين. و هنا يقسو المنصور علي واليه في المدينة، فيعزله، بل يأمر بتكبيله بالحديد، و يحبسه بعد أن يصادر أمواله، و يولي مكانه خالد بن عبد الله القسري الذي اتهم أيضا بالتهاون و التفریط في مصادرة النفس الزكية و أخيه إبراهيم، ثم يولي المنصور علي المدينة رباح بن عثمان بن حيان، و هو عم مسلمة بن عقبة المري قائد معركة "الحرّة" في عهد يزيد بن معاوية الأموي. و يتولي مسلمة بن عقبة المري المدينة المنورة سنة 141 هـ، و يعتلي المنبر يخطب في أهل المدينة مهددا إذا ساند أهلها محمدا النفس الزكية و أخاه إبراهيم، و يستخدم في خطبته ألفاظا لا تختلف عن ألفاظ خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي في أهل الكوفة. لكن أهل المدينة لم يخافوا، بل أعلنوا الاستمرار في موقفهم، و تدفق شعورهم حماسة نحو ال البيت، فرجموا الوالي بالحصى، حتي أنه بعث للمنصور يشكو له ما حدث من أهل المدينة. هنا يبدأ التكتيل الحقيقي بال البيت من قبل العباسيين، و يأتي مسلمة بن عقبة المري بعبد الله المحض، والد محمد و إبراهيم من سجنه، و كان المنصور قد حبسه بعد قيام ابنه و معارضتهما مبايعة العباسيين، و هدد مسلمة عبد الله بالويل و الثبور و عظام الأمور إن لم يأت به بانيه. و يزداد الاضطهاد و التكتيل، فيقبض مسلمة علي إبراهيم القمر، و الحسن المثلث أخوي عبد الله المحض، و عمي محمد و إبراهيم و من يناصرهما في المدينة المنورة كل ذلك يحدث و الأخوان مختفيان. و حين عرفا ما حل بأهلها، بعث محمد- كما يقول اليعقوبي في تاريخه (تاريخ اليعقوبي 2: 221) و المسعودي في مروج الذهب و معادن الجوهر (مروج الذهب 3: 306، 310) إلي أبيه في سجنه بمن يشاوره، لكن أباه شجعه علي الكفاح و النضال من أجل حق آل البيت، هذا رغم ما كان يلاقه الأب و أسرته من اضطهاد و تعذيب. و هنا بدأ محمد و إبراهيم يعدان العدة للخروج من دعتهما السرية إلي الدعوة العلنية، و يستفحل أمرهما، مما أزعج المنصور؛ لأنهما هدا أركان الدولة العباسية بأسرها. و يحج المنصور في سنة 144 هـ، و يأتي إلي المدينة المنورة، فجاءوا له بالمسجونين من ال البيت؛ لينكل ببعضهم، و يرسل البعض الآخر إلي سجون أخرى، علي أقتاب جمال بغير و طاء، جمال بغير سروج و غطاء و يحبس أغلبهم في سرايب تحت الأرض، لا يفرقون فيها بين ضياء النهار و سواد الليل. و يزيد المنصور في تعذيب كبار ال البيت، حتي يموت عبد الله المحض و أخواه: إبراهيم القمر و الحسن المثلث، خنقا داخل السرايب المظلمة. و كان لا بد لمحمد النفس الزكية و أخيه إبراهيم من الظهور، بعد ما جري لأهلها أهل البيت النبوي الكريم. و فعلا ظهرا علنا في جمادي الآخرة سنة 145 هـ- 762 م. ظهر محمد النفس الزكية بعد أن بايعه الناس بالإمامة في مكة و المدينة، أي الحجاز، و تلقب بأمر المؤمنين. و قد شجعه أيضا علي الظهور فتوي الإمام مالك (فقيه المالكية) بنقض بيعة المنصور، حين قال لأهل المدينة: «إنما بايعتم مكرهين، و ليس علي مكره يمين». كما شجع محمدا النفس الزكية و إبراهيم علي الظهور تلك الخطابات التي جاءت من الأمصار الإسلامية بتأييد الناس له، و يرسل محمد أخاه إبراهيم إلي البصرة لنشر دعوته و أخذ البيعة له، و قبلها توجه الاثنان و أشياعهما إلي سجن المدينة، و أخرجوا من لا يزال حيا فيه من ال البيت، كما قبضا علي والي المنصور و حسابه. و قيل: إن المنصور حاول أن يقبض علي إبراهيم و هو في طريقه إلي البصرة متخفيا، لكنه- أي المنصور- لم يوفق. و بالفعل وصل إبراهيم إلي البصرة "سرا في عشرة أنفس" كما يقول الذهبي (سير أعلام النبلاء 6: 219) و وجد هناك مناصرين كثيرين، و استولي علي دار الإمارة بعد أن هزم والي المنصور هناك، و قد شد من أزره و رحب به فقهاء البصرة و غيرهم من ذوي الجاه و الرأي هناك. و انضوت الزيدية و المعتزلة تحت لوائه بمعاونة الإمام أبي حنيفة (فقيه الاحناف)، و راسله سرا. كما سبق أن ذكرنا فتوي الإمام مالك للنفس الزكية. و قد استطاع إبراهيم إدخال أهل واسط و الأهواز و فارس في دعوته، و حصل منهم علي اعتراف بمبايعة أخيه محمد النفس الزكية بالإمامة، بل إن الأخوين قبل ذلك أرسلوا إلي الأمصار الإسلامية، و منها مصر التي رحبت بذلك و يوالي

محمد وإبراهيم انتصاراتهما. وبدت الصورة أن الخلافة العباسية أوشكت علي زوالها. ولكن الأخبار تصل إلي إبراهيم بمقتل أخيه النفس الزكية في المدينة المنورة، وقبل عيد الفطر بثلاثة أيام في عام 145 الهجري. فقد أرسل المنصور إلي المدينة بجيش كبير، وفي المدينة هزم محمد النفس الزكية وقتل واحتر رأسه. وفي كتاب "العبر في خبر من عبر": «أن محمدا النفس الزكية ظهر في المدينة المنورة، وخرج في مائتين وخمسين نفسا بالمدينة، فندب الخليفة المنصور لحره ابن عمه عيسى بن موسى، يدعوه إلي الإنابة، فلم يسمع، ثم أذرع عيسى أهل المدينة ورغبهم ورهبهم، ثم زحف إلي المدينة فظهر عليها، وقتل محمدا وبعث برأسه إلي المنصور» (العبر في خبر من عبر: 2: 147) و قد أثر في إبراهيم مقتل أخيه. حتي أنه صعد إلي المنبر ونعا، فأبكي الناس (الكامل في التاريخ 5: 565، وانظر تاريخ الطبري 6: 25) و يقال: إن إبراهيم جمع حوله مائة ألف محارب، وأنه لو أحكم التخطيط لانهزمت الدولة العباسية. وكان المنصور يستشعر هذا الأمر، فوجد كل القوي ضد إبراهيم، وأرسل إليه المنصور ابن عمه عيسى بن موسى الذي قتل النفس الزكية، بجيش عباسي كبير، فدارت معركة هائلة في "باخمري" ما بين واسط والكوفة، وكادت الهزيمة تلحق بالجيش العباسي، لو لا أن عيسى بن موسى ثبت في المعركة، وأبي أن يغادر ساحتها حتي يقتل أو ينتصر. وما زال الفريقان يقتتلان، حتي بدا أن جيش إبراهيم ينهزم، بعد أن تخلي عنه الكثيرون. ومع ذلك فإن إبراهيم ثبت في عدد قليل من أنصاره، حتي أصيب بسهم في حلقه، فأنزله وهو يقول: «وكان أمر الله مقدورا، أردنا أمرا وأراد الله غيره». وبسرعة حمل عيسى بن موسى علي إبراهيم ومن بقي معه، وكان عددهم سبعين رجلا، فترفق عنه حتي أنصاره. وجاء ابن قحطبة- من قواد عيسى بن موسى- فاحتز رأس إبراهيم وأرسله للمنصور في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة. يقول د. حسن إبراهيم حسن في كتابه "تاريخ الإسلام السياسي": «كانت هزيمة إبراهيم بسبب تقسيمه جيشه إلي كراديس يقدم منها إلي المعركة كردوسا، فإذا انهزم قاد اخر، وهكذا، بمعنى أن إبراهيم لم يقاتل بجيشه صفا واحدا... بالإضافة إلي أن الخطة التي رسمها مع أخيه النفس الزكية في المدينة المنورة لم تنفذ، وهي خطة كانت تهدف بدء القتال في المدينة والكوفة في وقت واحد، وقيل: إن تأخر إبراهيم في بدء القتال يرجع إلي مرضه. وقيل أيضا: إن تعجل أخيه محمد للحرب كان سبب الهزيمة، ولو خرج الأخوان في وقت واحد لحرب قوات المنصور، لتغير وجه التاريخ» (تاريخ الإسلام السياسي والديني 2: 137-138) هز مقتل إبراهيم شهيد باخمري أركان دولة العباسيين هزا عنيفا، وكاد يصدع أركانها، حتي أن المؤرخ الحافظ الذهبي يقول: «إن الخليفة العباسي المنصور مكث لا يقر له قرار، فجهز العساكر، ولم يأو إلي فرش خمسين ليلة، وكل يوم يأتيه فتق في ناحية» (تاريخ الإسلام 9: 39 حوادث سنة 145 هـ) والمقصود بالفتق هنا هو الهبات والثورات علي الحكم العباسي. ويضيف الذهبي عن المنصور العباسي: «لو لا السعادة لثل عرشه بدون ذلك، فلو هجم إبراهيم بالكوفة لظفر بالمنصور، ولكنه كان فيه دين- أي إبراهيم- قال: أخاف إن هاجمتها يستباح الصغير والكبير، وكان أصحابه يختلفون عليه» (تاريخ الإسلام 9: 40 حوادث سنة 145 هـ، سير أعلام النبلاء 6: 222 رقم 106 ترجمة إبراهيم بن عبد الله بن الحسن) والواقع أنه من بين أسباب هزيمة إبراهيم أن الخليفة المنصور استطاع أن يحتفظ بالكوفة؛ لأنها موقع استراتيجي، وأثناء ثورة إبراهيم ألزم الناس بلبس السواد، وجعل يقتل كل من اتهم بالتعاون والتعاطف مع العلويين، ويحبسه. ولو أن سيدي إبراهيم سيطر علي الكوفة بجانب البلدان التي ذكرناها لتغيرت المقادير، خاصة وأن محمدا النفس الزكية وإبراهيم بعد أن خرجا بعثا بإخوتهما وأبناء عمومتهما إلي الأمصار الإسلامية ليأخذوا البيعة لمحمد.» مأخوذ من كتاب (أهل البيت في مصر، ص 96-102، عدة من الباحثين، اعداد سيد هادي خسروشاہي) مع تلخيص. (2) إبراهيم قتيل باخمري، ومر عليه الكلام وباخمري: موضع بين الكوفة واسط، وهو إلي الكوفة أقرب، وإياها عني الشاعر دعبل بن علي بقوله: وقبر بأرض الجوزجان محلّة\* وقبر بباخمرا لدي الغربات (3) موسى الجون موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن علي بن أبي طالب ويكني أبا الحسن، وقيل أبا عبد الله، وكان أسود اللون فلقبته امه هند الجون، وكانت ترقصه وهو طفل وتقول: إنك أن تكون جونا أفرعا\* يوشك أن تسودهم وتبرعا وكان موسى شاعرا ولما قبض المنصور علي أبيه وأهله أخذه فضره ألف سوط ثم قال له أ تعلم ما هذا؟ هذا سجل قاض عليك مني. ثم قال له: إني مرسلك الي الحجاز لتأتيني بخبر أخويك محمد وإبراهيم. فقال موسى: إنك ترسلني إلي الحجاز والعيون ترصدني فلا يظهران لي. فكتب الي والي الحجاز أن لا يتعرض له. فخرج الي الحجاز وهرب الي مكة فلما

قتل أخوه حج المهدي محمد بن المنصور في تلك السنة فقال له في الطواف قائل: أيها الأمير لي الأمان وأدلك علي موسى الجون بن عبد الله؟ فقال المهدي: لك الأمان إن دلتني عليه. فقال: الله أكبر أنا موسى بن عبد الله. فقال المهدي من يعرفك ممن حولك من الطالبيّة؟ فقال: هذا الحسن بن زيد، وهذا موسى بن جعفر؛ وهذا الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي، فقالوا جميعاً، صدق هذا موسى بن عبد الله بن الحسن، فخلي سبيله (عمدة الطالب، ابن عنبه، ص 102) وهو الذي أراد المأمون أن يقيمه مقام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فأبى واعتزل، وله رسالة إلي المأمون وكتب فيها: «بأي شيء تغرني؟ بما فعلته بأبي الحسن صلوات الله عليه بالعنب الذي أطعمته إياه فقتلته»، (قاموس الرجال ج 6، 156) ودخل ذات يوم علي هارون الرشيد فلما قام من عنده عثر بطرف البساط فسقط، فضحك الرشيد، فالتفت إليه موسى وقال: يا أمير المؤمنين إنّه ضعف صوم لا ضعف سكر. ومات بسويقة. وقد أسس بنوه فيما بعد إمارة الحجاز التي استمرت فيهم متوارثة جيلاً بعد جيل. 4) السيد يحيى صاحب الديلم يقول الشيخ عباس القمي: «وهو ذو جلاله وافرّة وفضائل كثيرة وقد روي كثيراً عن الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام، وعن أبان بن تغلب، وغيرهما، وروي عنه أيضاً. وكان مع الحسين بن علي في وقعة فخ، فلما قتل الحسين هرب في الصحاري، حتى وصل الي بلاد الديلم، خوفاً من الرشيد، ودعا الناس الي نفسه هناك فبايعه جمع كثير، فعلا أمره حتى خشى الرشيد منه، فكتب الي الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي: «ان يحيى بن عبد الله قذاه في عيني (وقد سلب النوم عني) فأعطه ما شاء واكفني أمره». فسار إليه الفضل في جيش كثيف، وأرسل إليه بالرفق والتحذير والترغيب والترهيب، فرغب يحيى في الامان لقلّة أفراده وعدم تمكنه من القتال فكتب له الفضل أماناً مؤكداً من قبل الرشيد فأخذ يحيى وجاء به الي الرشيد في سنة 170 للهجرة لأربعة أيام خلت من شهر صفر. فرحب به الرشيد وأكرمه واعطاه الخلع ومائتي ألف دينار وأموال أخرى، فأدي يحيى بتلك الأموال ديون الحسين بن علي شهيد فخ - وكانت ديونه مائتي ألف دينار - ثم ان الرشيد صبر أياماً وقلبه مملوء حقداً وحنقا علي يحيى، فأحضره يوماً وبدأ يعاتبه، فأحضر يحيى أمانه وقال له: لما ذا تريد تقض عهدك؟ فأخذه الرشيد وسلمه الي محمد بن الحسن أبي يوسف القاضي فقرأه وقال: هذا أمان فاسد من جهة كذا وكذا، ثم حكم بقتل يحيى وقال علي ذمتي دمه. فقال الرشيد لخادمه مسرور: قل لابي البخترى ان كان هذا الامان باطلا فخرقه أنت، فأخذ أبو البخترى وخرقه، وهو يرتعد من شدة الغضب، ففرح هارون بذلك، وامر له بألف ألف وستمائة ألف درهم، وولاه القضاء، وأمر يحيى فأودع السجن، فمكث اياماً ثم أحضره وأحضر القضاة والشهود ليشهدوا علي انه صحيح لا بأس به وان هارون لم يهجم بقتله. فالتفت الجميع الي يحيى وتكلموا معه وهو ساكت لا يتكلم فقال له البعض: ما لك لا تتكلم؟ فأوماً الي فيه، انه لا يطيق الكلام، ثم أخرج لسانه فاذا هو اسود كالفتح، فقال الرشيد: هو ذا يوهمكم انه مسموم ثم أعاده الي السجن حتى مات. وطبقاً لرواية أبي الفرج عن الشهود، انهم قالوا: خرجنا من عنده (الرشيد) فما وصلنا الي وسط الدار حتى سقط (يحيى) علي وجهه لا حراك به» المصدر: (تعريب منتهي الامال، ج 1، ص 478). وقال ضامن بن شدقم: «كان عالماً من الفضلاء الكبار والأجلاء الأخيار، بايعته الأعيان فمن جملتهم ابن عبد ربه، والإمام الشافعي، وفي سنة 176 وأمر الرشيد أن يؤتي بالإمام الشافعي مكشوف الرأس محمولاً علي حمار مقلوب». المصدر: (تحفة الأزهار، ضامن بن شدقم، ج 1، ص 348) سليمان كان مقتله في معركة فخ يوم التروية قال الشيخ عباس القمي: (تعريب منتهي الآمال، ج 1، ص 480) «أبو محمد سليمان بن عبد الله، وكان عمره 53 سنة، وقتل مع الحسين بن علي في وقعة فخ، وله ابنان أحدهما عبد الله، والآخر محمد، وكان نسل سليمان من ابنه محمد هذا، وقد شهد محمد فخاً». (6) إدريس وأسس ادريس بن عبد الله بن حسن دولة في المغرب عرفت باسم دولة الأدارسة، وهو الجد الأبعد للأشرف الأدارسة. أدخل البربر في الإسلام، وأنشأ دولة إسلامية قوية امتدت حتي أسبانيا وفرنسا عقبه في ابنه ادريس الثاني وذريته في غاية الشهره ببلاد المغرب ويعرفون بها بالأشرف الأدارسة ومنهم الاسرة السنوسية التي حكمت ليبيا وقد تولي ابنه ادريس الثاني وكانت لهم بلاد المغرب الاقصى سنة 172 هجري واستمر في عقبه حتي سنة 375 هجري. قال الشيخ عباس القمي: (تعريب منتهي الآمال، ج 1، ص 480) «وقد اختلفت الاقوال في كيفية شهادته، والأصح ان إدريس كان مع الحسين بن علي في فخ، وقاتل جيش العباسيين، وهرب بعد مقتل الحسين (عليه السلام) وأخيه سليمان مع مولاه راشد - وكان ذا عقل ورأي - الي مصر وفاس وطنجة» وبعث هارون الرشيد من يسمه في المغرب، قال ضامن بن

شذقم في (تحفة الأزهار، ضامن بن شذقم، ج 1، ص 357) روي عن أبي هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيار، قال: حضرت موت إدريس بالسّم، وكان له أمة حامله منه فوضعت المغاربة التاج علي بطنها حين قضى علي مولاها، فبعد مضي أربعة أشهر وضعت حملها بغلام فسمي إدريس الثاني، رأته صبيا. عن أبي الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم (عليه السلام) قال: "إدريس بن إدريس بن عبد الله المحض من شجعان أهل البيت (عليه السلام)، والله ما ترك فينا مثله" وفي رواية أخرى قال (عليه السلام): "انه كان مجدا لأهل البيت (عليه السلام) ومن شجعانهم."»













منهما إلي الشخصين إليه فأما الصادق (عليه السلام) فلقية الرسول ليلاً فأعلمه أنه رسول أبي مسلم ودفع إليه كتابه فقال له أبو عبد الله: "وما أنا وأبو مسلم وهو شيعة لغيري" فقال له: إني رسول فتقرأ كتابه وتجيبه بما

رأيت فوضع كتاب أبي سلمة علي السراج حتي احترق وقال: "عرف صاحبك بما رأيت" وتمثل بقول الكميت: (1)

فيا موقدا نارا لغيرك ضوؤها\*ويا حاطبا في غير حبلك تحطب

فقال له الرسول وظن أن حرقه له تغطية وستر وصيانة للأمر: هل من جواب؟ فقال (عليه السلام): الجواب ما قد رأيت.

فخرج الرسول من عنده وأتي عبد الله بن الحسن فقرأ الكتاب وابتهج وجاء في غد ذلك اليوم إلي منزل جعفر بن محمد الصادق فقال: "يا أبا محمد (2) أمر ما أتي بك" قال: نعم وهو أجل من أن يوصف هذا كتاب ابو مسلم يدعوني إلي ما قبله وقد تقدمت عليه شيعتنا من أهل خراسان فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): "يا أبا محمد ومتي كان أهل خراسان شيعة لك؟ أنت بعثت أبا مسلم إلي خراسان؟ وأنت أمرته بلبس السواد؟ وهؤلاء الذين قدموا العراق أنت كنت سبب قدومهم أو وجهت فيهم؟ وهل تعرف أحدا منهم؟" فنازعه عبد الله الكلام إلي أن قال: إنما يريد القوم ابني محمدا لأنه مهدي هذه الأمة.

فقال أبو عبد الله: "والله ما هو مهدي هذه الأمة ولئن شهر نفسه ليقتلن" فنازعه عبد الله القول حتي قال له: والله ما يمنعك من ذلك إلا الحسد فقال أبو عبد الله: "والله ما هذا إلا نصح مني لك ولقد كتب إلي ابو مسلم بمثل ما كتب به إليك فلم يجد عندي رسوله ما وجد عندك ولقد أحرقت كتابه من قبل أن أقرأه." وبالفعل هكذا كان بويعه لأبو العباس (3) السفاح كاول خليفة و من بعده كان المنصور الدوانيقي (4)

و ظلّموا العلويين حتي قال الشاعر:

تَاللّهِ مَا فَعَلْتُ أُمِّيَّةً فِيهِمْ\*مِعْشَارَ مَا فَعَلْتُ بَنُو الْعَبَّاسِ (5)

ص: 200

1- الاكتفاء في اخبار الخلفاء، ج 2، ص 60

2- عبد الله بن الحسن

3- عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المعروف بالسفاح لكثرة ما سفك من الدماء وهو أول خلفاء بني العباس وملوكهم.

4- وكان في غاية الحرص والبخل فلقب "أبو الدوانيقي" لمحاسبته العمال والصناع علي الدوانيقي والحبات. تولي الخلافة في أول سنة 137 للهجرة فأول ما فعله أن قتل أبا مسلم الخراساني صاحب دعوتهم وممهد دولتهم.

5- انظر كتاب، صادق العترة شهادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

كان الإمام الصادق (عليه السلام) يتحلي بالصبر فيما يتحلي به من الخلق الكريم، وفيما يأتي مشاهد من تجلي هذه الخلق: قال قتيبة الأعشي (1) أتيت

أبا عبد الله (عليه السلام) أعود إينا له فوجدته علي الباب فإذا هو مهتم حزين فقلت: (2)

«جعلت فداك، كيف الصبي؟ فقال: والله إنه لما به (3)، ثم دخل فمكث ساعة ثم خرج إلينا وقد أسفر وجهه، وذهب التغير والحزن. قال: فطمعت أن يكون قد صلح الصبي فقلت: كيف الصبي جعلت فداك؟ فقال: لقد مضى لسبيله. فقلت: جعلت فداك، لقد كنت وهو حي مهتما حزينا وقد رأيت حالك الساعة وقد مات غير تلك الحال، فكيف هذا؟ فقال: إنا أهل بيت إنما نجزع قبل المصيبة فإذا وقع أمر الله رضينا بقضائه وسلمنا لأمره».

و «دخل سفيان الثوري علي الصادق (عليه السلام) فراه متغير اللون فسأله عن ذلك، فقال: كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت فدخلت فإذا جارية من جواربي ممن تربى بعض ولدي قد صعدت في سلم والصبي معها فلما بصرت بي ارتعدت وتحيرت وسقط الصبي إلي الأرض فمات، فما تغير لوني لموت الصبي وإنما تغير لوني لما أدخلت عليها من الرعب وكان (عليه السلام) قال لها: أنت حرة لوجه الله، لا بأس عليك، مرتين».

و «عن العلاء بن كامل قال: كنت جالسا عند أبي عبد الله (عليه السلام) فصرخت الصارخة من الدار فقام أبو عبد الله (عليه السلام) ثم جلس فاسترجع (قال إنا لله وإنا إليه راجعون أي مات أحد اولاده) وعاد في حديثه حتي فرغ منه ثم قال: إنا لنحب أن نعافي في أنفسنا وأولادنا وأموالنا فإذا وقع القضاء فليس لنا أن نحب ما لم يحب الله لنا (4)»

## المصيبة

كان المنصور العباسي شديد العداوة لآل محمد صلي الله عليه وآله حيث تتبع اثارهم وقتل الكثير منهم ووضع اخرين منهم في الاسطوانات عندما بني عاصمته بغداد وأباد جمعا كثيرا من أبناء الحسن (عليه السلام) وكان يقول: لقد

ص: 201

1- قتيبة بن محمد الأعشي المؤدب أبو محمد المقري الكوفي

2- الكافي، للكليبي ج 3، ص 225 ح 11 وعنه البحار ج 47، ص 49 ح 76، ووسائل الشيعة، للحر العاملي ج 2، ص 918 ح 1.

3- أي أنه لما فيه من مرض أي أنه قد أخذه المرض الذي معه، فلا يمكن أخذه منه، فكأنه صار ملكه. فيكون كناية عن احتضاره وإشرافه علي الموت

4- المناقب: 3، 395، وبحار الأنوار: 47، 24.



هلك من أولاد فاطمة (عليه السلام) مقدار مائة وقد بقي سيدهم وإمامهم فقيل له: من هو؟ قال: جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام).

وشهادته كانت علي يد المنصور حيث دس إليه سما نقيعا في عنب فأكله (عليه السلام) فجعل يجود بنفسه وقد اخضر لونه وصار يتقيأ ما في جوفه قطعاً قطعاً ومرضاً شديداً ووقع في فراشه تقول أم حميدة: أبا عبد الله (عليه السلام) عند الموت فتح عينيه ثم قال: "اجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة". قالت: فلم نترك أحداً إلا جمعناه.

قالت: فنظر إليهم ثم قال: "إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة" ثم اوصي بما اوصي وقال لولده الكاظم (عليه السلام): "يا بني إذا أنا مت فلا يغسلني أحد غيرك فإن الإمام لا يغسله إلا إمام" ثم عرق جبينه وسكن أنينه وقضى نحبه مسموماً شهيداً صابراً محتسباً أي وإماماه و سيدة وصادقاه (1)

لكن اقول اتخف الاحزان\*مامات مثل حسين عطشان

ولا ظل ثلاث ايام عريان\*ولا لعبت عليه الخيل ميدان

ولا انسبت له للشام نسوان\*ولا وقفن بظلمة الديوان

ولا سبهن يزيد وضحك مروان

نعم يا موالين الإمام الصادق (عليه السلام) ربط الناس بجده الحسين (عليه السلام) من خلال أساليب متعددة كزيارة قبره الشريف والحث عليها وبيان فضلها وحثه الشعراء علي رثائه وإنشاد الشعر فيه وإقامة المجالس الحسينية والحث علي البكاء والإبكاء عليه وتحديثه الناس بما جري من المصائب عليه وكان يقول: "الحسين (عليه السلام) عبرة كل مؤمن" (2)

وكان يطلب الماء ليشرب فيستعبر عند شربه، وتغرورق عيناه بالدموع ويقول: "لعن الله قاتل الحسين (عليه السلام)" (3) وقد كان يدخل عليه الشعراء

ص: 202

1- انظر كتاب، صادق العترة شهادة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

2- كامل الزيارات، ص 108 و مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل، ج 10، ص 312

3- عن داود الرقي، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ استسقي الماء، فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه، ثم قال لي: "يا داود لعن الله قاتل الحسين (عليه السلام) فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين (عليه السلام) ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة، وحط عنه مائة ألف سيئة، ورفع له مائة ألف درجة، وكأنما أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله تعالي يوم القيامة ثلج الفؤاد"

فيأمرهم برثاء جده الحسين (عليه السلام): فلما استأذن عليه في إحدى المرات السيد الحميري رحمه الله، أقعد الإمام (عليه السلام) حرمه خلف ستر، ودخل السيد فسلم وجلس فاستشده، فأنشد قوله:

أُمُرُّ عَلِيٍّ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ \* قُلُّ لِعَظْمِهِ الرَّكِيَّةِ

يَا أَعْظَمًا لَا زَلَّتْ مِنْ \* وَطَفَاءٍ سَاكِبَةٍ رَوِيَّةِ

فَإِذَا مَرَزَتْ بِقَبْرِهِ \* فَأَطْلُبْ بِهِ وَقَفَ الْمَطِيَّةِ

وَأَبْكَ الْمَطَهَّرَ لِلْمَطِّ - \* - هَرِّ وَالْمُطَهَّرَةَ النَّبِيَّةِ

كِبْكَاءٍ مُعَوْلَةٍ أَتَتْ \* يَوْمًا لِيُؤَادِحِدَهَا الْمَنِيَّةِ

قال الراوي: فرأيت دموع جعفر بن محمد تتحدر علي خديه، وارتفع الصراخ والبكاء من داره، حتي أمره بالإمساك فأمسك(1).

اخرى في واقعة المنصور العباسي أمر عامله علي المدينة أن يحرق علي أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) داره.

فجاء الوالي وجماعته بالحطب ووضعوه علي باب دار الصادق (عليه السلام) وأضرموا فيه النار فلما أخذت النار ما في الدهليز تصايحن العلويات داخل الدار وارتفعت أصواتهن فخرج الإمام الصادق (عليه السلام) وعليه قميص وإزار وفي رجليه نعلان وجعل يخمد النار ويطفئ الحريق وهو يقول "أنا ابن أعراق الثري(2) أنا ابن إبراهيم خليل الله (عليه السلام)". (3)

ص: 203

1- أعيان الشيعة، محسن الأمين، ج 1، ص 586 عن الأغاني لابي الفرج، ج 7، ص 260

2- "أنا ابن أعراق الثري" اي انا ابن اصل البشر وهو آدم و يسمى آدم عرق الثري او ابن اصل العرب وهو اسماعيل. وقال العلامة المجلسي رحمه الله في (بحار الأنوار، ج 47، ص 136): بيان الحديث 186 ما نصه: رأيت في بعض الكتب: أن أعراق الثري كناية عن إسماعيل (عليه السلام) ولعله إنما كني عنه بذلك لأن أولاده انتشروا في البراري. و يؤيده ما جاء في انساب الاشراف (ج 1، ص 6) بأن عرق الثري اسم إسماعيل (عليه السلام). وللطلاع الاكثر راجع: شروح شعر امرئ القيس: «إلي عرق الثري وشجت عروقي».

3- الي هنا رواه الكليني مسندا في الكافي ج 1، ص 273 عن بعض أصحابنا، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر.. وعنه في إثبات الهداة ج 3، ص 78 و مدينة المعاجز، ج 5، ص 259 و حلية الأبرار ج 4، ص 71 و أورده ابن شهر آشوب في مناقبه ج 3، ص 363 مرسلا عن المفضل بن عمر، وعنه في بحار الأنوار ج 47، ص 136، ذيل الحديث 186. و انظر الثاقب في المناقب: 137 وعنه وعن مناقب ابن شهر آشوب في مدينة المعاجز ج 5، ص 296.

حتى قضى عليها فلما كان الغد دخل عليه بعض شيعته يسئلونه فوجدوه حزينا باكيا فقالوا: مما هذا التأثر والبكاء ليست هذه هي المرة الأولى التي تحرق فيها دوركم فقال الإمام (عليه السلام): لما أخذت النار ما في الدهليز نظرت إلي النساء وبناتي يترأصن في الدار من حجرة إلي حجرة ومن مكان إلي مكان هذا وأنا معهن فتذكرت روعة عيال جدي الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء لما هجم القوم عليهن والمنادي ينادي: أحرقوا بيوت الظالمين. (1)

نعم روي أنه لما صرع الحسين (عليه السلام) تسابق القوم علي نهب رحاله وسلب نسائه، وابن سعد ينادي بجيشه أحرقوا بيوت الظالمين، فأضرموا النار في الخيام ففرت النساء والأطفال علي وجوههم في البيداء وهم يلوذون بعضهم ببعض ويصرخون: وا جداه وا محمداه وا أبتاه، نعم يقول الرواة: أحرق بالنار من أطفال الحسين ما يقرب من عشرين طفل وطفلة يوم عاشوراء، يقول حميد بن مسلم: رأيت طفلة هاربة من الخيمة والنار تستعر بأطراف ثيابها فلحقت بها واخمدت النار عنه.

لما رأته مني ذلك الصنع الجميل، قالت: يا شيخ أنت لنا أم علينا؟ فقلت لها: بنية أنا لا لكم ولا عليكم، قالت: يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قلت: نعم، قالت: يا شيخ هل قرأت قوله تعالى (فَأَمَّا

الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) قلت: نعم قرأته، قالت: يا شيخ والله أنا يتيمة الحسين (عليه السلام)، قلت لها: بنية لا تخافي إني لا أريد السوء بك، بنية هل من حاجة فأقضيها لك؟ قالت: يا شيخ دلني علي جسد والدي الحسين، قال: جئت بها إلي الميدان، أوقفها علي مصرع أبي عبد الله، قلت لها: بنية هذا جسد أبيك الحسين، فلما رأته جثة بلا رأس، وقعت عليه تنادي: أبه يا أبه من الذي قطع وريديك، أبه من الذي أيتمني علي صغر سني أبه إذا أظلم الليل فمن الذي يحمي حمانا. (2)

يبويه انروح كل احنه فداياك\*أخذنه للحرب يحسين وياك

أهي غيبه يبويه واگ-عد أنعاك\*واگ-ولن سافر او يومين يسدر

اثاري الابوي ناس خيمة\*يفيي علي بناته وحريمة

ص: 204

1- نقلا عن كتاب: مأساة الحسين بين السائل والمجيب للشيخ عبد الوهاب الكاشي، ص 136

2- مجالس السبايا من كربلاء إلي الشام ومن الشام إلي المدينة، إعداد: معهد سيد الشهداء (عليه السلام) للمنبر الحسيني سنة 1435 هـ،

اجاني العيد ريته لا اجاني

بوية المن اعيد لو اجه العيد\* وبعد المن اقبل بوية يا ايد

اجاني العيد واهل العيد غياب\* وانا بدمعة يتيم مقابل الباب

تَبْكِيكَ عَيْنِي لَا لِأَجْلِ مَثُوبَةٍ\* لَكِنَّمَا عَيْنِي لِأَجْلِكَ بَاكِيَهُ

تَبْتَلُّ مِنْكُمْ كَرَبَلًا بِدَمٍ وَلَا\* تَبْتَلُّ مِنِّي بِالدُّمُوعِ الْجَارِيَةِ

ص: 205

يا جنة الفردوس ما بال الحشي\* قد بات يصلي منك ذات وقود

جلبوه قسرا من مدينة جدّه\* نحو المدائن موثقا بقيود

حبسوه في طامورة لم ينفجر\* ليل الشقا عن صباحها بعمود

تبت يدُ الرجس الرشيد بفعله\* إذ ليس فيما قد جني برشيد

أوحى إلي سندیه لِسْمَه\* سما تذوب به صخور اليبيد

فقضي سميما في السجن مشردا\* في منزل عمّن يُحب بعيد

وضعوا علي جسر الرصافة نعشه\* وعليه جهرا بالإهانة نودي

\*\*

والسندي فوگ اجنازته ايحوم\* او نادي عليه ابلفظ ميشوم

إمام الروافض مات هليوم

گوموا شيعوا ابن جعفر ويانه\* املاك البالسمة صاحت ويانه

ولا راح الهله طارش ويانه\* غريب اعله الجسر جثته رميه

بنفسي إمام الكائنات لفقده\* أسّي أصبحت تلك العوالم تنعاه

هو الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سابع أئمة أهل البيت ولد (عليه السلام) في منطقة بين مكة والمدينة سنة 128 للهجرة واستشهد في سنة 183 للهجرة في بغداد مسموما علي يد السندي بن شاهك في حبسه. أما كنيته فأبو الحسن الأول وأبو الحسن الماضي ويعرف بالعبد الصالح و الكاظم والوفي والصابر والأمين والزاهر وسمي بذلك لأنه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه المضيء التام.(1)

أمه أم ولد يقال لها حميدة المصفاة وعن المعلي بن خنيس أن أبا عبد الله (عليه السلام) قال:(2)«حميدة

مصفاة من الأدناس، كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها حتي أدت إلي كرامة من الله لي والحجة من بعدي».

قال المحدث الشيخ عباس القمي رحمه الله:(3)«أقول:

كانت حميدة من أشرف الأعاجم كما تقدم ذكرها في "حمد" و الظاهر ان أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) كان يأمر النساء بالرجوع اليها في أخذ الأحكام، ففي

ص: 206

- 
- 1- للطلاع الاكثر انظر كتاب: كاظم الغيظ شهادة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني
  - 2- الخرائج و الجرائح، ج 1، ص 286، و بحار الأنوار، ج 25، ص 42.
  - 3- سفينة البحار، ج 8، ص 461

"الجواهر" روي عن الصادق (عليه السلام) انه سأله عبد الرحمن بن الحجاج ان هنا صبيا مولودا فقال: مر أمه تلقي حميدة فتسألها كيف تصنع بصبيانها، فأنتها فسألتها فقالت: اذا كان يوم التروية فأحرموا عنه و جردوه... الخ»

## العبد الصالح

من اسمائه و القابه (عليه السلام) العبد الصالح، سمي به لعبادته واجتهاده أعبد أهل زمانه فقد روي: أنه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح، ثم يعقب حتي تطلع الشمس، ويخر لله ساجدا فلا يرفع رأسه من الدعاء والتمجيد حتي يقرب زوال الشمس وعن أحمد بن عبد الله، عن أبيه قال: دخلت علي الفضل بن الربيع وهو جالس علي سطح فقال لي: أشرف علي هذا البيت وانظر ما تري؟ فقلت: ثوبا مطروحا فقال: انظر حسنا فتأملت فقلت: رجل ساجد.

فقال لي: تعرفه؟ هو موسي بن جعفر، أتقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلا علي هذه الحالة إنه يصلي الفجر فيعقب إلي أن تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة، فلا يزال ساجدا حتي تزول الشمس. (1)

## الكاظم

سمي به لصبره وتحمله للأذي وكظمه للغيظ حتي عرف بالكاظم (2) وعفوه

عمن أساء واعتذر وروي أنه أحضر ولده وقال لهم: "يا بني إني موصيكم بوصية من حفظها لم يضع معها إن أتاكم ات فأسمعكم في الأذن اليمني مكروها ثم تحول إلي الأذن اليسري فاعتذر وقال: لم أقل شيئا فاقبلوا عذره" (3)

## باب الحوائج

ويعرف به لنجح قضاء حوائج السائلين وروي ان كانت في بغداد امرأة تهوول فقيل: إلي أين؟ قالت: إلي موسي بن جعفر فإنه حبس ابني، فقال لها رجل مستهزئا: إنه قد مات في الحبس، فقالت: بحق المقتول في الحبس أن تريني القدرة فإذا بابنها قد أطلق وأخذ ابن

ص: 207

1- المناقب لابن شهر آشوب، ج 3، ص 433

2- مصداق الذكر الحكيم: «وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»

3- الفصول المهمة، ابن صباغ المالكي، ج 2، ص 951 و حياة الإمام موسي بن جعفر (عليه السلام)، القرشي، ج 1، ص 157

وكان معروفاً باستجابة الدعاء وعن حماد بن عيسى قال: (2)

دخلت علي أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) بالبصرة فقلت له: جعلت فداك ادع الله تعالى أن يرزقني داراً، وزوجة، وولداً، وخادماً، والحج في كل سنة، قال: فرجع يده ثم قال: "اللهم صل علي محمد وال محمد وارزق حماد بن عيسى داراً وزوجة وولداً وخادماً والحج خمسين سنة" قال حماد: فلما اشترط خمسين سنة علمت أنني لا أحج أكثر من خمسين سنة، قال حماد: وقد حججت ثماني وأربعين سنة، وهذه داري قد رزقتها، وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي، وهذا ابني، وهذه خادمي وقد رزقت كل ذلك، فحج بعد هذا الكلام حجتي تمام الخمسين، ثم خرج بعد الخمسين حاجاً فزامل أبا العباس النوفلي فلما صار في موضع الإحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحملة فغرق، فمات رحماً الله وإياه قبل أن يحج زيادة علي الخمسين وقبره بسيالة. (3)

### كرم الإمام الكاظم (عليه السلام)

وكان (عليه السلام) شيخاً بهياً كريماً، أعتق ألف مملوك وكان يصير الصرر ثلاثمائة دينار وأربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة. وكانت صرة موسى إذا جاءت الإنسان استغني وكان يضرب بها المثل فكان أهله يقولون: عجباً لمن جاءته صرة موسى فشكا القلة. (4)

وكان أوصل الناس لأهله ورحمه، وكان يفتقد فقراء المدينة في الليل فيحمل إليهم فيه العين. (5) والورق (6)

### والأدقة (7)

والتمور، فيوصل إليهم ذلك، ولا يعلمون من أي جهة هو. وكان (عليه السلام) مع كثرة انفاقه للناس

ص: 208

- 1- مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)، لابن شهر آشوب، ج 3، ص 422
- 2- قرب الإسناد، ص 311 ورواه الشيخ في رجال الكشي، ج 2، ص 604 و ص 572، والمفيد في الاختصاص، ص 205، والطبري في دلائله، ص 162، واورد نحوه الراوندي في الخرائج، ج 1، ص 304، والمجلسي في بحاره، ج 48، ص 47
- 3- وسيالة: موضع بالحجاز قيل: هو أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة.
- 4- عمدة الطالب، ص 185
- 5- أي الذهب والدنانير.
- 6- أي الفضة والدرهم.
- 7- جمع الدقيق وهو الطحين.



زاهدا في الدنيا فعن إبراهيم بن عبد الحميد قال: (1) «دخلت

علي أبي الحسن الأول (عليه السلام) في بيته الذي كان يصلي فيه، فإذا ليس في البيت شيء إلا خصفة (2)

وسيف معلق، ومصحف.»

### طلب الإمام للرزق

وكان (عليه السلام) يعمل بكد يمينه وعرق جبينه، روي علي بن أبي حمزة، عن أبيه قال: (3) «رأيت أبا الحسن (عليه السلام) يعمل في أرض له قد استتفعت قدماه في العرق، فقلت له: جعلت فداك أين الرجال؟ فقال: يا علي قد عمل باليد من هو خير مني في أرضه ومن أبي، فقلت له: ومن هو؟ فقال: رسول الله صلي الله عليه وآله وأمير المؤمنين (عليه السلام) وإبائي (عليه السلام) كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين.»

وأهل البيت كانوا يعلمون الناس العمل والترزق من أي شيء حلال ولا يطلبون من أحد فمثلا أتى أحد الإمام الصادق (عليه السلام)، فقال: إنني لا أحسن أن أعمل عملا بيدي، ولا أحسن أن أتجر، وأنا محارف (4)

محتاج، فقال: إعمل فاجعل (5) علي رأسك واستغن عن الناس، فإن رسول الله صلي الله عليه وآله قد حمل حجرا علي عاتقه، فوضعه في حائط له من حيطانه، وإن الحجر لفي مكانه ولا يدري كم عمقه إلا أنه ثمة (6)

ص: 209

1- قرب الإسناد: 128، عنه البحار، ج 48، ص 100 ح 1.

2- الخصفة: زنبيل يعمل من الخوص لحمل التمر والحاجيات الاخر. ويقصد بورية وسيف معلق ومصحف

3- الكافي، للكليني ج 5، ص 75 ح 10- وعنه البحار ج 48، ص 115 ح 27- وفي وسائل الشيعة، للحر العاملي ج 12، ص 23 ح 6- عنه وعن الفقيه ج 3، ص 163 ح 3593.

4- المحارف: بفتح الراء المنقوص الحظ الذي لا ينمو له مال والمحروم الممنوع من البخت وغيره وهو خلاف المبارك

5- في المصدر: فاحمل. والمقصود ان تكون حمال عند الاخرين وان كان علي راسك افضل لك من الطلب منهم

6- الكافي، للكليني ج 5، ص 76 ح 14- وعنه وسائل الشيعة، للحر العاملي ج 12، ص 22 ح 5. المقصود انه هذا الحجر الي ذلك الوقت كان في بيت النبي صلي الله عليه وآله ومن كبره لا احد يعلم كم هو عمقه في الحائط، "إلا أنه ثمة" اي ان الحجر موجود الي زماننا في ذلك المكان.

موسي بن المهدي (1) الخليفة العباسي في زمن الكاظم (عليه السلام) ضيق علي العلويين وكثر من طلبهم، عزم الشيعة و العلويين إلي الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب "ع" وأمه زينب بنت عبد الله بن الحسن وقالوا له: تري ما أنت وأهلك وشيعتك فيه من الخوف والمكروه فقال: وإني لا اجد ناصرين فنتصر فبايعه خلق كثير ممن حضر الموسم فما وافاه إلا أقل من خمسمائة.

وبعد أن تغلب الحسين علي المدينة خرج قاصدا إلي مكة ومعه من تبعه من أهله ومواليه وأصحابه، وهم زهاء ثلاثمائة، واستخلف رجلا علي المدينة، فلما صاروا بفخر (2) تلقتهم الجيوش، فعرض علي الحسين الأمان والعفو والصلوة، فأبي ذلك أشد الإباء، فالتقوا للقتال يوم التروية وقت صلاة الصبح حتي قتل أكثر أصحاب الحسين.

ص: 210

1- موسي الهادي العباسي: كان شابا يافعا له من العمر 25 سنة ذو نزعات شريرة فلقد كانت فترة حكمه من الفترات القاسية في تاريخ أهل البيت و شيعتهم، وقد وصفه المؤرخ المسعودي في مروح الذهب قائلا: كان قاسي القلب، شرس الأخلاق، صعب المرام. وأهتم الهادي في الغناء، و الطرب، و الإعتناء بالسهرات الماجنة، و الإغداق علي أهل الطرب و اللهو، مما أدى إلي اندلاع أكبر ثورة قادها العلويون، و شيعتهم ضده، و هي واقعة فخر، التي قادها الحسين بن علي قائد الثورة انذاك، و لم يكن موقف الإمام الكاظم (عليه السلام) من ثورة الفخر أيجابي لكنه بشر صاحب الثورة بالشهادة، و أوصاه بالقوة، و الصبر جاء في الرواية: (لما خرج الحسين بن علي المقتول بفخر و احتوي علي المدينة دعا موسي بن جعفر إلي البيعة فأتاه فقال له يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك عمك أبا عبد الله فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد فقال له الحسين إنما عرضت عليك أمرا فإن أردته دخلت فيه و إن كرهته لم أحملك عليه "و الله المستعان" ثم ودعه فقال له أبو الحسن موسي بن جعفر حين ودعه يا ابن عم إنك مقتول فأجد الضراب فإن القوم فساق يظهرن إيماننا و يسترون شركا و "إنا لله و إنا إليه راجعون" أحسبكم عند الله من عصابة ثم خرج الحسين و كان من أمره ما كان قتلوا كلهم كما قال "ع" قال المجلسي في شرح الحديث: «قوله: و احتوي علي المدينة أي غلب عليها و أحاط بها ما كلف ابن عمك أي محمد بن عبد الله، و سمي أبا عبد الله (عليه السلام) عمه مجازا فأجد الضراب من الإجابة أي أحسن، يقال، جاد و أجاد أي أتى بالجد، و ربما يقرأ بتشديد الدال أي اجتهد، و الضراب بالكسر مصدر باب المفاعلة القتال» (مرآة العقول، ج 4، ص 158)

2- الفخر: بئر بينه وبين مكة فرسخ تقريبا

وجاء الجند بالرؤوس إلي موسى والعباس(1)، وعندهما جماعة من ولد الحسن والحسين فلم يسألوا أحدا منهم إلا موسى بن جعفر (عليه السلام) فقالا: (2) هذا رأس حسين؟ قال (عليه السلام): "نعم إنا لله وإنا إليه راجعون مضي والله مسلما صالحا صواما امرا بالمعروف، ناهيا عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله" (3)

فلم يجيبوه بشيء. وأقامت جثة الحسين ومن قتل معه ثلاثة أيام لم يواروا حتي أكلتهم السباع والطيور. (4)

وقد رأينا فيما تقدم موقف الإمام (عليه السلام) من مقتل الحسين شهيد فخر بالرغم من أنه نأى (عليه السلام) بنفسه عن الدخول بهذا الأمر لعلمه بما ستؤول إليه الأمور.

هذا من غير أن يخفي حزنه علي تلك العصابة العلوية فعن عبد الله بن المفضل مولي عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: لما خرج الحسين بن علي المقتول بفخر، واحتوي علي المدينة دعا موسى بن جعفر (عليه السلام) إلي البيعة فأتاه فقال له: "يا ابن عم لا تكلفني ما كلف ابن عمك (5) عمك أبا عبد الله (6)

فيخرج مني ما لا أريد كما خرج من أبي عبد الله ما لم يكن يريد".

فقال له الحسين: إنما عرضت عليك أمرا فإن أردته دخلت فيه، وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان، ثم ودعه. فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) حين ودعه: "يا ابن عم إنك مقتول فأجد الضراب (7)، فإن القوم فساق، يظهرون إيماننا، ويسرون شركنا، وإنا لله وإنا إليه راجعون أحسبكم عند الله من عصابة" (8).

ثم خرج الحسين، وكان من أمره ما كان، قتلوا كلهم كما قال (عليه السلام). (9)

ص: 211

1- هم موسى بن عيسى و العباس بن محمد، قادة الجيش الذي قتل صاحب الفخر الحسين بن علي

2- الضمير في "لم يسألوا وقالوا" يعود الي موسى والعباس

3- بحار الأنوار، ج 48، ص 165

4- المسعودي: مروج الذهب ج 3، ص 358

5- قال العلامة المجلسي: قوله: ما كلف ابن عمك، أي محمد بن عبد الله، وسمي أبا عبد الله عمه مجازا

6- يعني الإمام الصادق (عليه السلام)

7- أي أحسن القتال

8- الكافي، الكليني، ج 1، ص 366 ح 18، عنه البحار، ج 48، ص 160 ح 6، و مدينة المعاجز: 442 ح 60

9- الكافي، الكليني، ج 1، ص 366

وفي قصيدة دعبل التي أنشدها بمحضر الإمام الرضا (عليه السلام):

أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي\*قبور بكوفان وأخري بطيبة

نجوم سماوات بأرض فلات\*وأخري بفتح نالها صلواتي(1)

وروي عن أبي جعفر الجواد (عليه السلام) أنه قال:(2)«لم

يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فح» ولما قتل الحسين بن علي صاحب فح وتفرق الناس عنه حمل رأسه والأسري من أصحابه إلي موسى بن المهدي يعني به الهادي الخليفة قبل الرشيد وهو أخوه الأكبر وجعل ينال الطالبين إلي أن ذكر موسى بن جعفر (عليه السلام) فقال منه وقال: "والله ما خرج حسين إلا عن أمره ولا اتبع إلا محبته لأنه صاحب الوصية في أهل هذا البيت قتلني الله إن أبقيت عليه"(3) و لولا ما سمعت من المهدي فيما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل لنبشت قبره وأحرقته بالنار.

"فقال أبو يوسف القاضي(4):

نساؤه طوالق و عتق جميع ما يملك و عليه المشي إلي بيت الله إن كان مذهب موسى بن جعفر (عليه السلام) الخروج و لا هو مذهب أحد من ولده، و أما هذه العصابة من الزيدية فقد خرجوا مع حسين و ظفر بهم أمير المؤمنين و لم يزل يرفق به حتي سكن غضبه، و كتب علي بن يقطين إلي أبي الحسن موسى (عليه السلام) بصورة الأمر، و كان وقت وصول الخبر عند الكاظم (عليه السلام) جماعة من أهل بيته، فآخبرهم (عليه السلام) بما عزم عليه موسى بن المهدي في أمره، فقال لأهل بيته: "ما تشيرون؟" قالوا: نري أن تتباعد عن هذا الرجل، وأن تغيب شخصك منه، فإنه لا يؤمن شره.

فتبسم أبو الحسن (عليه السلام) ثم قال:

زعمت سخينة(5) ان ستغلب ربها\*وليغلبن مغالب الغلاب

ص: 212

1- المجلسي: بحار الأنوار ج 49، ص 248

2- عمدة الطالب: 183، عنه البحار، ج 48، ص 165، و عن معجم البلدان، ج 4، ص 238 نحوه

3- المجلسي: بحار الأنوار، ج 48، ص 151

4- أبو يوسف القاضي وقيل: إنه اول من لقب بقاضي القضاة و اول من جعل الامتياز بين لباس العلماء و العوام و هو تلميذ أبي حنيفة و من أتباعه، توفي سنة 182 هـ.

5- و سخينة: طعام يتخذ من الدقيق، دون العصيدة في رفته، و فوق الحساء، و كانت قريش تأكله في شدة الدهر و غلاء السعر، فسميت قريش به لتعيرهم. و معنا هذا البيت ان قريش كانت تهجو بالنبي صلي الله عليه و آله فاذن رسول الله بالرد عليهم بمثل ما قالوا في الخبر: «أتي رسول الله فقيل: إن أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجوك، فوثب كعب بن مالك فقال: يا رسول الله، ائذن لي فيه. فقال: أنت الذي تقول: همت؟ قال: نعم يا رسول الله، أنا الذي أقول: همت سخينة أن تغالب ربها\*و ليغلبن مغالب الغلاب فقال صلي الله عليه و آله: أما إن الله لم ينس لك ذلك.»

ثم رفع (عليه السلام) يده إلى السماء، فقال: دعا عليه "سيدي اللهم فخذة بعزتك، وافلل حده عني بقدرتك" قال: ثم تفرق القوم، فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي (1) و البيعة لهارون الرشيد. (2)

## هارون الرشيد

هارون الرشيد (3)

بعد مذبحه "الفخ" توعد الخليفة الهادي، الإمام الكاظم (عليه السلام) بالتهديدات،

ص: 213

1- أمالي الصدوق: 459، وبحار الأنوار، ج 48، ص 150

2- انظر كتاب: كاظم الغيظ شهادة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

3- هارون الرشيد: لقد دبرت الخيزران (أم هارون) مع يحيى البرمكي (رئيس وزراء هارون فيما بعد) عملية اغتيال موسى الهادي (اخو هارون) فاستولي هارون علي الملك، ولكن كان نفوذ الخيزران لا يخفي اذ هي صاحبة الفضل، وهكذا يحيى البرمكي، و من العلامات المميزة في شخصية هارون، هو الترف المالي الفطيع، وبذخ المال علي الجواري، و المغنيات، و الراقصات، و ما يصاحب ذلك من شرب الخمر، و بقية المفردات الفاسدة، و لكن هارون ضرب الرقم القياسي في قتل العلويين، و استئصالهم فكان يوصي عماله بذلك بلاذنب أو خطأ، بل لمجرد الحقد الدفين لأهل البيت (عليه السلام) و كان أول مافعله عند ما استلم الملك بأن أمر بإخراج جميع الطالبين من بغداد إلي المدينة، كرها لهم و مقتا. أقبح اعمال هارون: بالإضافة إلي قتل هارون الكثير من العلويين، و محبين أهل البيت (عليه السلام) و تلاعبه بأموال المسلمين، و الفقراء، و لكننا نذكر أقبح اعماله و أشهرها وهي: 1- نبش قبر الإمام الحسين (عليه السلام) و منع زيارته. 2- سجن الإمام الكاظم (عليه السلام) عدة مرات. 3- قتل الإمام الكاظم بأن دس إليه السم. و كان سبب نبش و تهديم قبر الإمام الحسين (عليه السلام) لأنه تحول إلي قبلة الثائرين، و محطة الرساليين، و كان سبب سجن الإمام و ذلك لإلتفاف الناس الشرفاء حوله، و العلماء، و طلاب الحق، و المضطهدين، و المتضررين من سياسة هارون، فخاف هارون من اتساع رقعة الإمام (عليه السلام) و احتوائه قلوب الناس، و كان سبب قتله (عليه السلام) لأن الإمام واصل اتصاله، و عمله مع الشرفاء من داخل السجن. (راجع: موقع الشيخ حسين انصاريان)

ولكنه مات قبل أن ينفذ تهديداته، فجاء إلي الحكم بعده هارون الرشيد(1)

سنة 170 هجرية، وكان الإمام ينهي الناس عن التعاون مع حكمه لأنه ركون إلي الظلم، وهو حرام. قال الإمام (عليه السلام) يوماً لصفوان الجمال وكان من أصحابه:(2)«يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً، قلت: أي شيء؟ قال: اكراؤك جمالك من هذا الرجل(3)

قال: والله ما أكرهته أشراً ولا بطراً ولا لصيد ولا للهو ولكني أكرهته لهذا الطريق(4)

ولا أتولاه بنفسي ولكني أبعث معه غلماني، فقال: يا صفوان أيقع كراؤك عليهم؟ قال: نعم، قال أ تحب بقاءهم حتي يخرج كراءك؟ قال: نعم، قال (عليه السلام): فمن أحب بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم كان ورد النار. قال: فذهبت وبعث جمالي عن آخرها فبلغ ذلك الي هارون فدعاني فقال: يا صفوان بلغني انك بعت جمالك،

ص: 214

1- كان هارون الرشيد يعرف مقام الإمام الكاظم (عليه السلام) روي الريان بن شبيب، قال: سمعت المأمون يقول: «ما زلت أحب أهل البيت (عليه السلام)، وأظهر للرشيد بغضهم تقرباً إليه، فلما حج الرشيد كنت أنا ومحمد والقاسم معه، فلما كان بالمدينة استأذن عليه الناس، فكان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليهما السلام، فدخل، فلما نظر إليه الرشيد تحرك ومد بصره وعنقه إليه حتي دخل البيت الذي كان فيه، فلما قرب منه جثا الرشيد علي ركبتيه وعانقه، ثم أقبل عليه، فقال له: كيف أنت يا أبا الحسن؟ كيف عيالك؟ كيف عيال أبيك؟ كيف أنتم؟ ما حالكم؟ فما زال يسأله عن هذا وأبو الحسن (عليه السلام) يقول: "خير خير"، فلما قام أراد الرشيد أن ينهض، فأقسم عليه أبو الحسن (عليه السلام) فقعد، وعانقه وسلم عليه وودعه. قال المأمون: وكنت أجراً ولد أبي عليه، فلما خرج أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قلت لأبي: يا أمير المؤمنين، لقد رأيتك عملت بهذا الرجل شيئاً ما رأيتك فعلت بأحد من أبناء المهاجرين والأنصار ولا ببني هاشم فمن هذا الرجل؟ فقال: يا بني، هذا وارث علم النبيين، هذا موسى بن جعفر بن محمد، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا (الأمالي للصدوق، ص 375) وفي رواية أخرى أنه قال له: هذا إمام الناس وحجة الله علي خلقه وخليفته علي عباده، فقلت: يا أمير المؤمنين أليست هذه الصفات كلها لك وفيك؟ فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر، وموسى بن جعفر إمام حق، والله يا بني إنه لأحق بمقام رسول الله صلي الله عليه واله وسلم مني ومن الخلق جميعاً، والله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عينك، فإن الملك عقيم.» (عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، للصدوق، ج 1، ص 91)

2- رجال الكشي، ص 441

3- يعني هارون

4- يعني طريق الحج

قال قلت: نعم، فقال: لم؟ قلت أنا شيخ كبير والغلمان لا يفون بالاعمال، فقال: هيهات أيها اني لا علم من أشار إليك بهذا، أشار إليك بهذا موسى ابن جعفر، قلت: ما لي ولموسي (عليه السلام)، قال: دع هذا عنك فوالله لو لا حسن صحبتك لقتلك»

كان موقف الإمام (عليه السلام) عدم التعاون مع الظالمين، ولكنه كان يسمح للبعض أن يشغلوا مناصب في حكومة الرشيد لكي يقدموا بعض العون للمظلومين، كما حصل للوزير "علي بن يقطين" يقول الراوي: (1) «استأذن

علي بن يقطين (2)

مولاي الكاظم (عليه السلام) في ترك عمل السلطان فلم يأذن له، وقال: لا تفعل فإن لنا بك انسا، ولاخوانك بك عزا، وعسي أن يجبر الله بك كسرا، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه، يا علي، كفارة أعمالكم الإحسان إلي إخوانكم، اضمن لي واحدة وأضمن لك ثلاثا، اضمن لي أن لا تلقي أحدا من أوليائنا إلا قضيت حاجته وأكرمته، وأضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبدا، ولا ينالك حد سيف أبدا، ولا يدخل الفقر بيتك أبدا، يا علي، من سر مؤمنا فبالله بدأ وبالنبي صلي الله عليه وآله ثني وبنا ثلث»

ص: 215

1- كتاب قضاء حقوق المؤمنين (المطبوع في نشرة تراثنا- العدد الثالث، ص 187 ح 25)، عنه البحار ج 48، ص 136 ح 10، و ج 75، ص 379 ح 40

2- هو علي بن يقطين بن موسى مولي بني أسد كوفي الأصل سكن بغداد من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام قال الشيخ في الفهرست: «علي بن يقطين (رحمه الله) ثقة جليل القدر له منزلة عظيمة عند أبي الحسن موسى (عليه السلام)، عظيم المكان في الطائفة. و كان يقطين من وجوه الدعاة. فطلبه مروان فهرب، و ابنه علي بن يقطين هذا (رحمه الله) ولد بالكوفة سنة 124 و هربت به أمه و بأخيه عبيد بن يقطين الي المدينة فلما ظهرت الدولة الهاشمية ظهر يقطين وعادت أم علي بعلي وعبيد فلم يزل يقطين بخدمة السفاح و أبي جعفر. المنصور و مع ذلك كان يتشيع و يقول بالإمامة و كذلك ولده و كان (رحمه الله) يحمل الأموال الي أبي عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) و نم خبره الي المهدي فصرف الله عنه كيدهما و توفي علي بن يقطين بمدينة السلام ببغداد سنة 182 و سنه يومئذ 57 سنة و صلي عليه ولي العهد محمد بن الرشيد، و توفي أبوه بعده سنة 185 و لعلي بن يقطين كتب منها كتاب ما سأل عن الصادق (عليه السلام) من الملاحم و كتاب مناظرة الشاك بحضرته» (راجع: رجال النجاشي، ج 2، ص 107 الرقم 713، الفهرست للطوسي، ص 154 الرقم 388)

و الرشيده سأل الإمام (عليه السلام) يوما وقال له: (1) «لم

زعمتم أنكم أقرب إلي رسول الله صلي الله عليه وآله منا؟ فقال: لو أن رسول الله أنشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟ فقال: سبحان الله، وكنت أفتخر بذلك علي العرب والعجم، فقال: لكنه لا يخطب إلي ولا أزوجه، لأنه ولدنا ولم يلدكم. وقد روي أنه قال: هل كان يجوز أن يدخل علي حرمك وهن فقال: لا، فقال: لكنه كان يدخل علي حرمي كذلك وكان يجوز له.

وقيل: إنه سأله أيضا: لم قلتم إنا ذرية رسول الله صلي الله عليه وآله وجوزتهم للناس أن ينسبوكم إليه، فيقولون: يا بني رسول الله، وأنتم بنو علي وإنما ينسب الرجل إلي أبيه دون جده فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم. ( وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كَلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ) وليس لعيسي أب، وإنما ألحق بذرية الأنبياء من قبل أمه، وكذلك ألحقنا بذرية النبي صلي الله عليه وآله وأزيدك يا هارون قال الله تعالى: ( فَمَنْ

حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ) ولم يدع صلي الله عليه وآله عند مباهلة النصاري غير علي (عليه السلام) وفاطمة (عليه السلام) والحسن (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) وهم الأبناء..»

وروي «سمع الكاظم (عليه السلام) رجلا يتمني الموت، فقال: هل بينك وبين الله قرابة يحاييك بها؟ قال: لا قال: فهل لك حسنات قدمتها تزيد علي سيئاتك؟ قال: لا قال: فأنت إذا تتمني هلاك الأبد.» (2)

## المصيبة

عاني الإمام الكاظم (عليه السلام) ألوانا قاسية من المعلن والخطوب في عهد الطاغية هارون الرشيد، الذي جهد علي ظلمه والتكليل به.

فقد قضى (عليه السلام) زهرة حياته في ظلمات سجونه محجوبا عن أهله وشيعته. وأن الإمام الكاظم (عليه السلام) أكثر الأئمة تحملا للسجون والمعانات حتي قضى بالسم في ظلمة السجن ولم يزل ينقل من سجن الي اخر مقيدا بالحديد وعيناه تسيل دموعا وقد عاني الإمام (عليه السلام) في حبس السندي بن شاهك في بغداد اشد الالام والاذي وكان اذا ضاقت نفس

ص: 216

1- كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج 2، ص 251، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ج 1، ص 81، بحار الأنوار، ج 48، ص 129

2- نثر الدر في المحاضرات، ج 1، ص 247



الإمام (عليه السلام) لضيق الطامورة يأتي الي بابها يستنشق الهواء فإذا راه السندي لطم الإمام (عليه السلام) علي وجهه وارجعه الي داخل الطامورة. (1)

وامر هارون الرشيد ان يقدم السندي ابن شاهك الي الإمام (عليه السلام) سم (2)

و يقتله فأمتثل لأمر الطاغية وقدم رطب مسموما الي الإمام واجبره علي اكله فلما تناول سبع رطبات فأكلها ثم امتنع فقال له السندي: زد علي ذلك فرمقه الإمام (عليه السلام) بطرفه وقال له: حسبك قد بلغت ماتحتاج اليه. (3)

بعد ذلك اخذ السم يسري في بدنه والإمام يعاني اشد الالام في تلك الطامورة وأحاط به الاسي و الحزن حيث لا احد من اهله واحبته عنده ينقل عن علي بن سويد السائي قال: لقد اشتقنا إلي الإمام (عليه السلام) فأتيت إلي السجن وأعطيت إلي السجنين شيئا حتي أذنوا لي بالدخول علي الإمام (عليه السلام) فلما رأيته ووقع بصري عليه بكيت بكاء عاليا وقلت سيدي لقد ضاقت صدورنا فمتي الفرج؟ قال لي بين سويد الفرج قريب قلت متي حدد لنا يوما وموعدا قال الموعد يوم الجمعة ضحي علي الجسر ببغداد.

قال ابن سويد فلما ودعته جئت إلي بيوت أهل الإيمان وأنا أقول لهم البشارة البشارة الموعد يوم الجمعة ضحي علي الجسر ببغداد فضجت شوارع بغداد فينما نحن بالانتظار وإذا بجنائز غريب يحملها أربعة من الحمالين. (4)

جاءوا بالجنائز ووضعوها علي الجسر ونادي المنادي: هذا إمام الرافضة هذا الذي يزعم الرافضة (5) انه لا يموت فضجت الناس ضجة

ص: 217

1- مجمع مصائب أهل البيت (عليه السلام)، ج 4، ص 247

2- طرف من الأنباء، ابن طاوس، ص 60

3- بحار الأنوار، ج 48، ص 248، ح 56 وإثبات الهداة، الحر العاملي، ج 4، ص 278

4- مجمع مصائب أهل البيت (عليه السلام)، ج 4، ص 251

5- خبر اخر منقول عن هندوشاه بن سنجر، كتب: روي الشيعة لما أخرجوا جثمان الإمام موسي بن جعفر كانوا ينادون (أي العباسيون): إمام الرافضة مات حتف أنفه. وكان أحمد بن حنبل حاضرا، وكان يبكي خفية، ولما قالوا: مات إمام الرافضة قال: لا والله، بل مات إمام المغرب والمشرق. (تجارب السلف للمؤرخ هندوشاه بن سنجر بن عبدالله صاحبني نخبواني، ص 140) وفي بعض الروايات أنه (عليه السلام) أتى به إلي السوق فوضع هناك، ثم نودي عليه: هذا موسي بن جعفر قد مات حتف أنفه، ألا فانظروا إليه. فحف به الناس وجعلوا ينظرون إليه، ثم أمروا العلماء والفقهاء أن يكتبوا شهادتهم في ذلك، فكتبوا جميعا إلا أحمد بن حنبل، فكلما زجروه لم يكتب شيئا (الأنوار البهية، الشيخ عباس القمي، ص 200 منتهي الامال للشيخ عباس القمي ج 2، ص 345)

واحدًا وبكوا بكاءً عاليًا فبيننا نحن كذلك إذ مر بي طبيب نصراني كانت بيني وبينه صداقة.

فقلت له بالمسيح عليك إلا ما نظرت إلي هذا المسجي هل انه مات حتف أنفه كما يزعمون؟ فقال لي أخرج لي راحة كفه فأخرجت له راحة كفه وقد مالت إلي الخضرة فنظر إليها مليا ثم حرك رأسه وانصرف فأسرعت إليه وقلت له يا هذا ما نفعتنني بشيء هل أن الرجل مات حتف أنفه؟ فقال لي بين سويد الرجل أهل وعشيرة؟ قلت أجل ولكنهم بالمدينة قال فليطالبوا بدمه انه مات مسموما.

نعم يا موالين الشيعة شيعوا نعش الكاظم ودفنوه لكن أسفي عليك أبا عبدالله بقيت ثلاثة أيام مطروح علي رمضاء كربلاء:

لكن اقول اتخف الاحزان\*مامات مثل حسين عطشان

ولا ظل ثلاث ايام عريان\*ولا لعبت عليه الخيل ميدان

ولا انسبت له للشام نسوان\*ولا وقفن بظلمة الديوان

ولا سبهن يزيد وضحك مروان

نعم لم تسبي للامام الكاظم (عليه السلام) نساء الي الشام و ما حال زينب (عليه السلام) عندما نظرت إلي رأس الحسين (عليه السلام) عند يزيد وقد وضعه في طشت أمامه وأخذ بيده قضيبا وجعل ينكت به ثنايا أبي عبد الله؟ نعم لم تتمالك نفسها.. أهوت إلي جيبها فشقته ثم نادى بصوت حزين يقرع القلوب: يا حسيناه.. يا حبيب رسول الله صلي الله عليه وآله يا بن مكة ومني يا بن فاطمة الزهراء (عليه السلام)..

يحسين راسك حين شفته\*تلعب عصه ايزيد اعله شفته

ذاك

الوكت وجهي لطمته\*او صديت له ابجرگه او ندهته

شلت يمينك يالضربته\*شتمني او تعدت له شتمته

يا

سلوة الهادي او مهجته\*يا أخو المثلث ضيع اخته

(لچن) معذور يالجزوا رگبته

عساني الجتل واروح وياك\*ولا شوفتني مخضوب بدماك

اولا شوف الرجس يضرب ثناياك\*يريف اليتامه لا عدمناك

الإمام الرضا (عليه السلام) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثامن الأئمة الاثني عشر ولد (عليه السلام) في المدينة المنورة سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض في صفر في من سنة ثلاث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة ومشهده بطوس من خراسان كنيته: أبو الحسن وأما ألقابه الرضا، والصادق، والصابر، والفاضل، وقرّة أعين المؤمنين، وغيظ الملحدين والرضي والوفي والصديق وسراج الله ونور الهدى وأمه أم ولد وقد ذكر لها العديد من الأسماء: كالخيزران، سمان وتكتم. (1)

### حديث سلسلة الذهب

ولما أراد أبو الحسن الرضا صلي الله عليه وآله أن يرحل من نيسابور إلي المأمون، اجتمع إليه أصحاب الحديث وقالوا له اروي لنا حديثا عن ابائك عن جدك، نذكرك به فقال (عليه السلام): (2) «حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، قال: حدثني أبي الحسين بن علي شهيد أرض كربلا

ص: 219

- 
- 1- للطلاع الاكثر انظر كتاب: غريب خراسان شهادة الإمام علي الرضا (عليه السلام)، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني
  - 2- ثواب الأعمال: 21 ح 1، معاني الاخبار: 37 ح 1 عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 2، 135 ح 4، التوحيد، ص 25-23 وعنهما البحار ج 3، ص 7 ح 16 وفي ج 49، ص 123 ح 4 عن العيون وعن امالي الصدوق، ص 195 ح 8.

(عليه السلام)، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) شهيد أرض الكوفة، قال: حدثني أخي وابن عمي محمد رسول الله صلي الله عليه وآله، قال: حدثني جبرئيل (عليه السلام) قال: سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول: كلمة لا إله إلا الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي. صدق الله سبحانه، وصدق جبرئيل (عليه السلام) وصدق رسول الله صلي الله عليه وآله والأئمة (عليه السلام) فلما مرت الراحلة نادانا: "بشروطها، وأنا من شروطها".

و «قال المأمون: (1) يا أبا الحسن أخبرني عن جدك علي بن أبي طالب (عليه السلام) بأي وجه هو قسيم الجنة والنار فقال (عليه السلام) يا أمير المؤمنين ألم تر عن أبيك عن ابائه عن عبد الله بن عباس أنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول حب علي إيمان وبغضه كفر فقال بلي قال الرضا (عليه السلام) فقسمة الجنة والنار إليه فقال المأمون لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن أشهد أنك وارث علم رسول الله صلي الله عليه وآله قال أبو الصلت الهروي فلما رجع الرضا إلي منزله أتته فقلت يا ابن رسول الله ما أحسن ما أجبته به أمير المؤمنين فقال يا أبا الصلت أنا كلمته من حيث هو ولقد سمعت أبي يحدث عن ابائه عن علي (عليه السلام) قال قال لي رسول الله صلي الله عليه وآله يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة تقول للنار هذا لي وهذا لك.» (2)

## أخلاق الإمام

«وعن إبراهيم بن العباس قال: (3) ما رأيت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) جفا أحدا بكلامه قط، ولا رأيت قطعه علي أحد كلامه حتي يفرغ منه، وما رد أحدا عن حاجة يقدر عليها، ولا مد رجله بين يدي جليس له قط، ولا اتكى بين يدي جليس له قط، ولا رأيت شتم أحدا من مواليه ومماليكه قط، ولا رأيت تفل قط، ولا رأيت يقهقه في ضحكته قط، بل كان ضحكه التبسم، وكان إذا خلا ونصبت مائدته أجلس علي مائدته مماليكه حتي البواب (4) وكان (عليه السلام) قليل النوم بالليل كثير السهر، يحيي أكثر لياليه من أولها إلي الصبح، وكان كثير الصيام، فلا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر، ويقول: "ذلك صوم الدهر".

وكان (عليه السلام) كثير المعروف والصدقة في السر، وأكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة، فمن زعم أنه رأي مثله في فضله فلا تصدقه.» و «وعن اليسع بن حمزة قال: (5)

كنت في مجلس أبي الحسن الرضا (عليه السلام)

ص: 220

1- بحار الأنوار، ج 39، ص 194، و مسند الإمام الرضا (عليه السلام)، ج 2، ص 132

2- كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليه السلام)، ج 2، ص 310

3- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 2، ص 184، كشف الغمة ج 2، ص 316

4- وعن رجل من أهل بلخ قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) في سفره إلي خراسان، فدعا يوما بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم، فقلت، جعلت فداك، لو عزلت لهؤلاء مائدة فقال: "مَهْ إن الرب تبارك وتعالى واحد، والأم واحدة، والأب واحد، والجزاء بالأعمال".

انظر: كافي، ج 15، ص 525 والوافي، ج 4، ص 470، ح 2369 والوسائل، ج 24، ص 264، ح 30504

5- الكافي، للكليني ج 4، ص 23 ح 3 وعنه الوسائل ج 6، ص 319 ح 2 وفي البحار ج 49، ص 101 ح 19 عنه وعن المناقب لابن

شهر آشوب ج 4، ص 360 مختصرا

أحدثه، وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام إذ دخل عليه رجل طوال آدم(1)

فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله رجل من محبيك ومحبي ابائك وأجدادك (عليه السلام) مصدري من الحج، وقد افتقدت نفقتي، وما معي ما أبلغ مرحلة فإن رأيت أن تنهضني إلي بلدي، ولله علي نعمة، فإذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني عنك، فلست موضع صدقة فقال له: "اجلس رحمك الله" وأقبل علي الناس يحدثهم حتي تفرقوا، وبقي هو وسليمان الجعفري وخيثة وأنا فقال: "أتأذنون لي في الدخول؟" فقال له سليمان: قدم الله أمرك، فقام فدخل الحجرة وبقي ساعة ثم خرج ورد الباب، وأخرج يده من أعلي الباب وقال: "أين الخراساني؟" فقال: ها أنا ذا، فقال: "خذ هذه المائتي دينار واستعن بها في مؤنتك ونفقتك، وتبرك بها، ولا تصدق بها عني، واخرج فلا أراك ولا تراني"، ثم خرج، فقال له سليمان: جعلت فداك لقد أجزلت ورحمت، فلماذا سترت وجهك عنه؟ فقال: "مخافة أن أري ذل السؤال في وجهه لقضائي حاجته أما سمعت حديث رسول الله صلي الله عليه وآله: المستتر بالحسنة يعدل سبعين حجة، والمذيع بالسيئة مخذول، والمستتر بها مغفور له(2)".

### دعبل الخزاعي

سجل التاريخ لقاء الشاعر دعبل الخزاعي(3)

بالإمام الرضا (عليه السلام) فقد يروي عن دعبل الخزاعي أنه قال:(4) «دخلت علي سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في أيام محرم، فرأيتة جالسا جلسة الحزين الكئيب، وأصحابه من حوله، فلما راني مقبلا قال لي: "مرحبا بك يا دعبل مرحبا بناصرنا بيده ولسانه"، ثم إنه وسع لي في مجلسه وأجلسني إلي جانبه، ثم قال لي: "يا دعبل أحب أن تشدني شعرا، فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت، وأيام سرور كانت علي

ص: 221

1- طوال و طويل بمعنى واحد، و الأدم مأخوذ من: الأدمة، وهي السمرة الشديدة.

2- ثم قال: «أما سمعت قول الاول: متي اته يوما لأطلب حاجة\* رجعت إلي أهلي ووجهي بمائه»

3- دعبل بن علي الخزاعي، من أشهر شعراء الشيعة في القرن الثاني والثالث، كان من أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) و الإمام الرضا (عليه السلام)

4- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 2، ص 363 ح 34 و كمال الدين: 373 ذيل ح 6 و عنهما البحار ج 49، ص 239 ح 9 و أورده في اعلام الوري: 316 باختلاف في آخره.

أعدائنا، خصوصاً بني أمية، يا دعبل، من بكى وأبكى علي مصابنا ولو واحداً كان أجره علي الله. يا دعبل، من ذرفت عيناه علي مصابنا، وبكى لما أصابنا من أعدائنا، حشره الله معنا في زمرة. يا دعبل، من بكى علي مصاب جدي الحسين غفر الله له ذنوبه البتة".

ثم إنه (عليه السلام) نهض، وضرب سترًا بيننا وبين حرمه، وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليكوا علي مصاب جدهم الحسين (عليه السلام) ثم التفت إلي، وقال لي: "يا دعبل، إرث الحسين فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيا، فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت" قال دعبل: فاستعبرت، وسالت عبرتي وأنشأت أقول:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ عَنْ تَلَاوَةٍ\* وَمَنْزِلٌ وَحِيٍّ مُقْفِرُ الْعُرْصَاتِ

أَفَاطِمُ لَوْ خَلَّتِ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلًا\* وَقَدْ مَاتَ عَطْشَانًا بِشَطِّ فُرَاتِ

إِذَا لَلَطَمَتِ الْخَدَّ فَاظِمٌ عِنْدَهُ\* وَأَجْرِيَتْ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ

أَفَاطِمُ قُومِي يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ وَأَنْدُبِي\* نَجُومَ سَمَاوَاتِ بَأَرْضِ فَلَاةِ

قُبُورٍ بِكَوْفَانٍ وَأُخْرِي بَطْيِيَّةٍ\* وَأُخْرِي بَفَخٍّ (1) نَالَهَا صَلَوَاتِي

ص: 222

1- صاحب الفخ: السيد أبو عبد الله، الحسين بن علي الخير بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبي. تاريخ الواقعة ومكانها: 8 ذو الحجة 169 هـ، ومكانها: وادي فخ، يبعد حوالي فرسخ 5500 متراً عن مكة المكرمة. وقد عانت الأسرة العلوية في عهد الطاغية موسي الهادي الخوف والإرهاب، فقد أخاف العلويين خوفاً شديداً، وألح في طلبهم، وقطع أرزاقهم. وصاحب فخ جند العلويين الموجودين في المدينة المنورة، وخرج بهم مع نسائهم وأطفالهم متوجهاً نحو مكة المكرمة. ليثور علي والي مكة المنصوب من قبل الحاكم موسي الهادي، ولكن الوالي أرسل إليهم جيشاً كبيراً فقاتلوهم في منطقة فخ ولقد قتل في واقعة فخ نحو مئة نفر من ذرية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وقطعت رؤوسهم، وسبيت النساء والأطفال، ثم أرسلت رؤوس القتلى إلي الطاغية موسي الهادي ومعهم الأسرى، وقد قيدوا بالحبال والسلاسل، ووضعوا في أيديهم وأرجلهم الحديد، فأمر الطاغية بقتل السبي حتى الأطفال منهم علي ما قيل، فقتلوا صبوا وصلبوا علي باب الحبس. قال ياقوت: «بقي قتلاهم ثلاثة أيام حتى أكلتهم السباع، ولهذا يقال: لم تكن مصيبة بعد كربلاء أشد وأفجع من فخ» (معجم البلدان ج 4، ص 269). قالوا: «ولما بلغ العمري وهو بالمدينة قتل الحسين بن علي صاحب فخ، عمد إلي داره ودور أهله فحرقها، وقبض أموالهم ونخلهم فجعلها في الصوافي المقبوضة» (مقاتل الطالبين: 294 - 303). ونقل أبو نصر البخاري عن محمد الجواد (عليه السلام) أنه قال: «لم يكن لنا بعد الطف مصرع أعظم من فخ» (بحار الأنوار، ج 48، ص 165). ولما سمع الإمام الكاظم (عليه السلام) بمقتل الحسين بكاه وأبته بهذه الكلمات: «إنا لله وإنا إليه راجعون، مضى والله مسلماً صالحاً، صواماً قواماً، امراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، ما كان في أهل بيته مثله» (مقاتل الطالبين: 302)

وأخري بأرضِ الجوزِجان(1)

محلها\* وقبرٌ بباخمر(2)

لَدَيِ الْغُرَمَاتِ

قُبُورٌ بِبَطْنِ النَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كَرْبَلَا\* مُعَرَّسُهُمْ فِيهَا بِشَطِّ فُرَاتِ

تُؤَفُّوا عَطَاشِي بِالْعَرَاءِ فَلَيْتَنِي\* تُؤَفِّتُ فِيهِمْ قَبْلَ حِينِ وَفَاتِي

فلما انتهى إلي قوله:

وَقَبْرٌ بِبَغْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ\* تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ

قال له الرضا (عليه السلام): "أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين، بهما تمام قصيدتك؟" فقال: بلي يا ابن رسول الله، فقال (عليه السلام):

وَقَبْرٌ بِطُوسٍ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ\* تَوَقَّدُ بِالْأَحْشَاءِ بِالْحُرُقَاتِ

إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا\* يُفْرِجُ عَنَّا الْهَمَّ وَالْكَرْبَاتِ

فقال دعبل: يا ابن رسول الله، هذا القبر الذي بطوس، قبر من هو؟ فقال الرضا (عليه السلام): "قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي

ص: 223

1- الشهيد يحيى بن زيد بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين السبط بن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لما دفن أباه (زيد بن زين العابدين) وقد ضاقت عليه الكوفة برحبها لما يشاهد من غدر أولئك العتاة وتقاعدهم عن نصرته أبيه، وخاف أن يؤخذ غيلة ويؤتى به إلي الوالي، فعزم علي التوجه إلي خراسان لأن فيها شيعته وشيعة أبيه وأجداده، بعد أن شار عليه بعض. حتى نزل الجوزجان فجاءه جيش في ثمانية آلاف فارس من أهل الشام فقاتلوه هو وانصاره ثلاثة أيام بلياليها، واشتد القتال فقتل يحيى وجميع من كان معه. وكانت شهادته سنة 225 هـ وبعث برأسه إلي الوليد بن يزيد بن عبد الملك، فبعثه إلي المدينة وجيء إلي أمه ربيعة بنت أبي هاشم بن محمد بن الحنفية، فقالت حينما نظرت إليه: شردتموه عني طويلا، وأهديتموه إلي قتيلا، صلوات الله عليه وعلي ابائه بكرة وأصيلا وصلب علي باب مدينة الجوزجان. وبقي مصلوبا طريا إلي أن ظهر أبو مسلم صاحب الدعوة لبني العباس فإنه أنزل جسده وصلي عليه ودفنه هناك، وأظهر أهل خراسان النياحة علي يحيى سبعة أيام حيث أمنوا علي أنفسهم سلطان بني أمية، وفي هذه السنة لم يولد مولود بخراسان إلا سمي يحيى أو زيد.

2- باخمر: مدفن السيد ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب قتل في سنة 145 في خلافة المنصور في وقعة كانت بينه وبين أصحاب المنصور بباخمر فقتل ابراهيم ودفن هناك وقبره الان معروف به يزاز. بين باخمر والكوفة سبعة عشر فرسخا.

في درجتي يوم القيامة مغفورا له<sup>(1)</sup> ثم نهض الرضا (عليه السلام) بعد فراغ دعبل من إنشاد القصيدة وأمره أن لا يبرح من موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضوية فقال له يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك فقال دعبل والله ما لهذا جنت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شيء يصل إلي ورد الصرة وسأل ثوبا من ثياب الرضا (عليه السلام) ليتبرك ويتشرف به.

فأنفذ إليه الرضا (عليه السلام) جبة خز مع الصرة وقال للخادم قل له خذ هذه الصرة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف وفي طريق عودته اعترض قطاع الطرق القافلة التي كان فيها وأخذوا جميع ما كان معه، وجلس اللصوص يقتسمون ما سلبوه من القافلة، فأنشد أحدهم بيتا من القصيدة دعبل.

أري فيئهم في غيرهم متقسما\* وأيديهم من فيئهم صُفرات

فسمعه دعبل فقال له لمن هذا البيت فقال لرجل من خزاعة يقال له دعبل بن علي قال فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت فوثب الرجل إلي رئيسهم وكان يصلي علي رأس تل وكان من الشيعة فأخبره فجاء بنفسه حتي وقف علي دعبل وقال له أنت دعبل فقال نعم فقال له أنشدني القصيدة فأنشدها فحل كتافه وكتاف جميع أهل القافلة ورد إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل و سار دعبل حتي وصل إلي قم فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع.

فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير واتصل بهم خبر الجبة فسألوه أن يبيعهام منهم بألف دينار فامتنع من ذلك فقالوا له فبعنا شيئا منها بألف دينار فأبى عليهم و سار عن قم فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبة منه فرجع دعبل إلي قم وسألهم رد الجبة فامتنع الأحداث من ذلك وعصوا المشايخ في أمرها فقالوا لدعبل لا سبيل لك إلي الجبة فخذ ثمنها ألف دينار فأبى عليهم فلما يئس من ردهم الجبة سألهم أن يدفعوا إليه شيئا منها فأجابوه إلي ذلك وأعطوه بعضها و دفعوا إليه ثمن باقيها ألف دينار وانصرف دعبل إلي وطنه.

فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة الدينار

ص: 224

1- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 2، ص 264، بحار الأنوار، ج 45، ص 257



التي كان الرضا (عليه السلام) وصله بها فباع من الشيعة كل دينار بمائة درهم فحصل في يده عشرة آلاف درهم فذكر قول الرضا (عليه السلام) إنك ستحتاج إلي الدنانير و كانت له جارية لها من قلبه محل فرمدت عينها رمدا عظيما فأدخل أهل الطب عليها فنظروا إليها فقالوا أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة و قد ذهبت و أما اليسرى فنحن نعالجها و نجتهد و نرجو أن تسلم فاغتم لذلك دعبل غما شديدا و جزع عليها جزعا عظيما ثم إنه ذكر ما كان معه من وصلة الجبة فمسحها علي عيني الجارية و عصبها بعصابة منها من أول الليل فأصبحت و عيناها أصح ما كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا (عليه السلام).» (1)

## المصيبة

وعن أبي الصلت الهروي أنه قال له: (2)

يا أبا الصلت، غدا أدخل علي هذا الفاجر، فإن أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلم أكلمك، وإن خرجت وأنا مغطي الرأس فلا تكلمني قال أبو الصلت: فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه، وجلس فجعل في محرابه ينتظر، فبينما هو كذلك إذ دخل عليه غلام المأمون، فقال له: أجب أمير المؤمنين، وقام ومشى وأنا أتبعه حتي دخل علي المأمون، وبين يديه طبق عليه عنب وأطبق فاكهة، ناوله العنقود، وقال: يا بن رسول الله، ما رأيت عنبا أحسن من هذا، فقال له الرضا (عليه السلام): ربما كان عنبا حسنا يكون من الجنة فقال له: كل منه، فقال له الرضا (عليه السلام): تعفيني عنه، فقال: لا والله فإنك تسرني إذا أكلت منه لا بد من ذلك وما يمنعك منه، لعلك تتهمنا بشيء فاستغفاه ثلاث مرات، وهو يسأله بمحمد وعلي أن يأكل منه فأكل منه الرضا (عليه السلام) ثلاث حبات ثم رمي به وقام فقال المأمون: إلي أين؟ فقال (عليه السلام): إلي حيث وجهتني وخرج مغطي الرأس فلم أكلمه حتي دخل الدار فبينما أنا كذلك، إذ دخل علي شاب حسن الوجه، أشبه الناس بالرضا قلت له: من أين دخلت والباب مغلق؟ فقال: الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت، هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق، فقلت له: ومن أنت؟ فقال لي: أنا محمد بن علي. ثم مضى دخل علي أبيه فلما نظر

ص: 225

1- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 2، ص 363 ح 34 و كمال الدين، ص 373 ذيل ح 6 و عنهما البحار ج 49، ص 239 ح 9 و أورده في اعلام الوري، ص 316 باختلاف في آخره.

2- انظر كتاب: مجالس الأئمة المعصومين (عليه السلام) (مجلس شهادة الإمام علي الرضا "ع")، ص 115، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

إليه الرضا فعانقه ويساره بشيء لم أفهمه يقول أبو الصلت ثم امتد الرضا (عليه السلام) وغطاه محمد بالرداء وصار إلي وسط الدار، وقال: يا أبا الصلت عظم الله أجرك في الرضا فقد مضى، أي وإماماه، وإساده وأغريباه، وإسوماه. (1)

لكن لا يوم كيومك يا أبا عبدالله، كان الرضا (عليه السلام) إذا هل المحرم لا يري ضاكما وكذلك الأئمة واحدا بعد واحد.

وكان الرضا (عليه السلام) يجلس في كل عشرة من المحرم كئيبا حزينا ويعقد مجلسا للغناء ويجلس نساءه وراء الستار وكان إذا دخل عليه أحد من الشعراء يأمره بالإنشاد علي جده الحسين (عليه السلام) كما في قصة دعبل الخزاعي لما دخل عليه وقال له: أنشدني فأنشده الثانية التي منها: (2)

أفطم لو خلت الحسين مجدلا\* وقد مات عطشانا بشط فرات

بل وصارت هذه سيرة في مواليمهم وشيعتهم إذا هل عاشوراء اجتمعت عليهم الاحزان والكروب ولعل الخبر يشير إلي ذلك: «شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنور ولايتنا يصيبهم ما أصابنا يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا». (3)

ولذا تري الإمام الرضا (عليه السلام) كان يقول إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا

ص: 226

1- بحار الأنوار، المجلسي، ج 49، ص 301 و التمه في تواريخ الأئمة (عليه السلام)، العاملي، ص 126 نقلا عن: أمالي الصدوق، ص 526، إعلام الوري، ص 341

2- بحار الأنوار، ج 45، ص 257 ح 15

3- الفقرة المذكورة ليست نصاً لحديث مروي عن المعصومين (عليه السلام) بل هي مضمون لحديث مروي عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو حديث طويل جداً يتحدث عن مواضيع مختلفة ونحن نشير الي موضع الحاجة منه وهو: «إن الله تبارك وتعالى اطلع إلي الأرض فاخترنا واختر لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبدلون أموالهم وأنفسهم فينا أولئك منا وإلينا ما من الشيعة عبد يقارف أمرا نهيناه عنه فيموت حتي يبتلي ببلية تمحص بها ذنوبه إما في مال وإما في ولد وإما في نفسه حتي يلقي الله عز وجل و ما له ذنب وإنه ليقي عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بأمرنا وأحب فينا وأبغض فينا يريد بذلك الله عز وجل مؤمن بالله وبرسوله قال الله عز وجل: (و الذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم) « انظر الي: الخصال، ج 2، ص 635

وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا وأضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله صلي الله عليه وآله حرمة في أمرنا. ثم قال (عليه السلام): إن يوم الحسين اقرح جفوننا "وأسبل دموعنا" واذل عزيزنا

بأرض كرب وبلاء وأورثنا الكرب والبلاء إلي يوم الإنقضاء فعلي مثل الحسين (عليه السلام) فليبك الباكون فأن البكاء عليه يحط الذنوب العظام. ثم قال الرضا (عليه السلام): كان أبي إذا دخل شهر المحرم لا يري ضاحكا وكانت الكابة تغلب عليه حتي تمضي عشرة ايام فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (عليه السلام). (1)

وعن الريان بن شبيب قال: دخلت علي مولاي علي بن موسي الرضا (عليه السلام) في أول يوم من المحرم فقال يا ابن شبيب إن كنت باكيا لشيء فابك علي الحسين (عليه السلام) فإنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيه لقد بكت السماوات السبع والأرضون السبع لقتله ولقد نزل إلي الأرض من الملائكة أربعة لآلاف ملك لنصرته أنهم نزلوا فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر إلي أن يقوم صاحب الأمر فيكونون من أنصاره وشعائهم: يا لثارات الحسين. (2)

نعم يا شيعة إن من ألقاب إمامنا الرضا (عليه السلام) غريب الغرباء ولكن غربته لم تكن سوي غربته عن الأهل والأحبة والوطن ولكن بالله أسألکم أيها المؤمنون هل بقي غريب الغرباء بلا غسل ولا كفن ولا دفن وهل قطعت أوصاله قطعا بعد مقتله؟ أم انه غسل وكفن ودفن ولم يصل إليه أحد بمكروه بعد موته؟

لذا أقول لا يوم كيومك يا أبا عبد الله وكما يقول الشاعر:

ليس الغريبُ غريبَ الأهلِ والوطنِ\* بل الغريبُ غريبُ الغسلِ والكفنِ

وكأني بزینب:

تعالوا لبنکم غسلوه\* والچفن ویاکم دجیبوه

واحسين فوگ الروس شیلوه\* او وسط الگبر لمن تنزلوه

بهداي جرحه لا تلچموه

نعم يا موالى اتعلم ماهو اصعب موقف علي قلب الحوراء زينب (عليها السلام)؟ هو لما أمر عمر بن سعد أن ترض الأجساد بحوافر الخيل، وفتت

ص: 227

1- بحار الأنوار، ج 44، ص 283 و الأماي، للصدوق، ، ص 128

2- الأماي، للصدوق، ص 130

عشيرة بني رياح وأحاطوا بجثمان الحر وجردوا سيوفهم، وقالوا: لا والله لا يرض جسد رئيسنا بحوافر الخيول. (1)

فقال ابن سعد لهم: ويلكم لقد خرج علي الأمير، قالوا: نعم خرج عليه ساعة من الزمن وأطاعه دهرًا من عمره، خاف ابن سعد وقوع الفتنة، فقال: ويحكم احمّلوا جثمان الحر خارج الميدان. هذا والعقيلة زينب (عليه السلام) واقفة أمام الخيمة تنظر إلي عشيرة بني رياح يحملون جثمان الحر خارج الميدان، وتنظر إلي جهة أخيها الحسين (عليه السلام) والحسين قد رضت الخيل صدره وظهره، وهي تنادي: يا قوم أما فيكم مسلم يدفن هذا السليب. (2)

العشيرة شالته بحر الظهيره\*الكل منهم عليه شالته الغيره

بس ظلوا لماعدهم عشيره\*ضحايه بالشمس من غير تغسيل

لذا وجهت نداءها إلي رسول الله صلي الله عليه وآله:

يا به يجدي تعالوا لبنكم غسلوه\*والكفن وياكم دجيبوه

وجيبوا كفن للجرح نشفوه\*وعلي اكتافكم لحسين شيلوه

يجدي مات محد وكف دونه\*ولا نغار غمضله عيونه

وحيد يعالج او منخطف لونه\*ولا واحد بحلگه ماي كطر

يجدي مات محد مدد ايديه\*ولا واحد يجدي عدل رجليه

يعالج بالشمس محد غرب ليه\*يحطله اظلال يا جدي امن الحر

قوموا غضابا من الأجداث وانتدبوا\*واستنقدوا من يد البلوي بقايانا

هذا حسين بلا غسل ولا كفن\*عار تجول عليه الخيل ميدانا

إن يبق ملقي بلا دفن فإن له\*قبرا بأحشاء من ولاه محفورا

ص: 228

1- مقتل الحسين (عليه السلام)، المقرم، ص 318

2- ثمرات الأعواد للسيد علي الهاشمي ج 2، ص 197

هو محمد بن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي السجاد ابن الحسين السبط ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أبو جعفر الثاني الملقب بالجواد والمرتضي والمنتجب والقانع. الإمام التاسع من أئمة أهل البيت أمه تدعي سبيكة، وقيل سكينه النوبية كان (عليه السلام) أفضل أهل عصره في العبادة والزهد والتقوى، وأكثرهم احاطة بالعلوم والمعارف والآداب، وأكملهم عقلاً، وأكثرهم ذكاءً، وأجلهم حكمة ونبوغاً.

ولد (عليه السلام) بالمدينة المنورة، وفقد أبيه وهو لم يبلغ الثامنة من عمره الشريف. تبوأ منصب الإمامة، وعمره يومئذ سبع سنين و أشهراً، بنص وإشارة من أبيه لتكامل فضله وعلو كعبه في مدارج العلوم والمعارف. عاصر من ملوك بني العباس كلاً من المأمون والمعتمد، وزوجه المأمون من ابنته أم الفضل وكان الإمام يسكن المدينة المنورة حتى ملك المعتصم العباسي فاحضره الي بغداد، فدخلها ولقي بها صنوف العذاب حتى دس له السم وقتله ببغداد في سنة 220 هـ، فدفن بها في مقابر قريش عند مرقد جده الإمام الكاظم (عليه السلام).<sup>(1)</sup>

### الإمام الجواد (عليه السلام) ومحنة الولادة

لقد كانت والدته الإمام الجواد (عليه السلام) نوبية من السودان كما تقدم فكان من الطبيعي أن يكون الإمام الجواد (عليه السلام) اسمر بحيث يقرب من السواد وقد صار هذا الأمر من المحن والابتلاءات التي تعرض لها الإمام الرضا (عليه السلام) وولده الإمام الجواد (عليه السلام) حيث شككوا بنسبه اخوت الرضا وعمامه وجاء في الرواية:<sup>(2)</sup> «قال له إخوته ما كان فينا إمام قط حائل اللون فقال لهم الرضا (عليه السلام): هو ابني، قالوا: فإن رسول الله صلي الله عليه وآله قد

ص: 229

---

1- للطلاع الاكثر انظر كتاب، جواد الأئمة (شهادة الإمام محمد الجواد عليه السلام)، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني  
2- الكافي، الكليني، ج 1، ص 322 ح 14 وأخرجه في البحار ج 50، ص 21 ح 7 عن اعلام الوري: 330 عن محمد بن يعقوب، و إرشاد المفيد: 317 عن الكليني، وفي كشف الغمة ج 2، ص 351 عن الإرشاد.

قضي بالقافة(1) فييننا و بينك القافة قال: ابعثوا أنتم إليهم، فأما أنا فلا(2)، ولا- تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم. فلما جاؤوا أقعدونا(3)

في البستان واصطف عمومته وإخوته وأخواته وأخذوا الرضا (عليه السلام) وألبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا علي عنقه مسحاة(4) وقالوا له: ادخل البستان كأنك تعمل فيه، ثم جاؤوا بأبي جعفر (عليه السلام) فقالوا: ألحقوا هذا الغلام بأبيه، فقالوا: ليس له ههنا أب ولكن هذا عم أبيه، وهذا عم أبيه، وهذا عمه، وهذه عمته، وإن يكن له ههنا أب فهو صاحب البستان، فإن قدميه وقدميه واحدة فلما رجع أبو الحسن (عليه السلام) قالوا: هذا أبوه.

قال علي بن جعفر(5): فقامت فمضت(6)

ريق أبي جعفر (عليه السلام) ثم قلت له: أشهد أنك إمامي عند الله، فبكي الرضا (عليه السلام) ثم قال: يا عم ألم تسمع

ص: 230

1- القافة، جمع القائف وهو الذي يعرف الآثار والأشياء ويحكم بالنسب. والقيافة غير معتبرة في الشريعة، وجوز أكثر العلماء العمل بها لرد الباطل مستدلين بهذه القصة، وقصة اسامة بن زيد، قيل: إنه كان شديد السواد وكان أبوه زيد أبيض من القطن فكانت الجاهلية تطعن في نسبه لذلك، قالت عائشة: إن رسول الله، ص دخل علي مسرورا تبرق أسارير وجهه، فقال: إن مجززا المدلجي دخل علي فرأى اسامة وزيدا وعليهما قطيفة قد غطت رؤسهما و بدت أقدامهما فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض. رواه مسلم في «صحيحه»، مرآة العقول ج 3، ص 379

2- «إبعثوا أنتم و أما أنا فلا» أي فلا- أبعث، و إنما قال ذلك لعدم إعتقاده بقول القافة لابتناء قولهم علي الظن و الاستنباط بالعلامات و المشابهات التي يتطرق إليها الغلط، و لكن الخصوم لما إعتقدوا به ألزمهم بما إعتقدوه (مرآت العقول).

3- «أقعدونا» الضمير الفاعل راجع إلي القافة.

4- المسحاة المجرفة من الحديد

5- علي بن جعفر: بن محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام) ابو الحسن سكن العريض من نواحي المدينة فنسب ولده إليها، وثقه الشيخ وعده من أصحاب الصادق (عليه السلام) و الكاظم (عليه السلام) و الرضا (عليه السلام) و روي عن اخيه الكاظم (عليه السلام) روايات، كان جليل القدر وعاش الي أن أدرك الهادي (عليه السلام) و مات في زمانه كما في معجم رجال الحديث ج 11، ص 288

6- المض بالضاد المعجمة هو المص بالصاد المهملة أو أبلغ منه- القاموس- وفي المصدر: "فمصصت" بالإهمال، وفي البحار: «فقامت و قبضت علي يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام)».

أبي وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي (1)

إبن خيرة الإمام (2)

إبن النوبية، الطيبة الفم المنتجة الرحم، ويلهم (3)

لعن الله الاعيس (4)

و ذريته صاحب الفتنة (5)، و يقتلهم (6)

سنين و شهورا و أياما يسومهم (7) خسفا و يسقيهم كأسا مصبرة (8) و هو الطريد (9)

الشريد الموتور (10)

بأبيه و جده صاحب الغيبة، يقال: مات أو هلك، أي واد سلك، أفىكون هذا يا عم إلا منى؟ فقلت: صدقت جعلت فداك.

## كنيته وألقابه

أما كنيته: فأبو جعفر (11) و

أما ألقابه فكثيرة منها: المنتجب والمرتضي

ص: 231

- 1- « بأبي » خبر مقدم و« ابن » مبتدأ مؤخر، و في بعض النسخ: « يأتي » بدل « بأبي ».
- 2- المراد بابن خيرة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)، و المراد بخيرة الإمام الجواد (عليه السلام) فإنها امه بالواسطة و أما امه بلا واسطة فكانت بنت قيصر و لم تكن نوبية، و علي هذا فضمير « يقتلهم » راجع إليه، و قيل: المراد بابن خيرة الإمام هو الجواد (عليه السلام)، و الضمير الفاعل في « يقتلهم » راجع إلي الله تعالى، و القتل في الرجعة لتشفي قلوب الائمة (عليه السلام) و المؤمنين - مرأت العقول -.
- 3- الضمير راجع إلي بني العباس بدليل ما بعده.
- 4- الاعيس: مصغر الأعبس كما هو في بعض النسخ، و هو كناية عن بني العباس، و يمكن أن يكون المراد بعض ذريته كالمنصور و المتوكل و هارون و أمثالهم.
- 5- يمكن أن يكون المراد بصاحب الفتنة الجنس و يكون بدلا من الذرية.
- 6- الضمير الفاعل في « يقتلهم » كما مر يحتمل أن يكون راجعا إلي ابن خيرة الإمام، و يمكن أن يكون راجعا إلي الله تعالى.
- 7- « يسومهم خسفا » جملة حالية، يقال: سامه الخسف إذا أذله و في بعض النسخ: ليسومهم.
- 8- المصبرة « بفتح الميم و سكون الصاد المهملة »: إسم مكان للكثرة من الصبر بكسر الباء و هو المر المعروف، و يحتمل أن يكون بضم الميم و كسر الباء أي ذات صبر، أو بفتح الباء من باب الإفعال أو التفعيل أي ادخل فيه الصبر - مرأت العقول -.
- 9- الطريد: المطرود المبعد خوفا من الظالمين، و الشريد الفار من بين الناس. و في إرشاد المفيد و كشف الغمة: يكون من ولده الطريد

فيكون المراد بابن خيرة الإمام الجواد (عليه السلام).

10- الموتور: من قتل حميمه وافرده، يقال: وترته: أي قتلت حميمه وأفردته فهو وتر موتور.

11- كنية جده الإمام الباقر (عليه السلام)، ويُقال له أبو جعفر الثاني تمييزاً له منه



والتقي والزكي والقانع والجواد وكان يعرف بابن الرضا ووالدته المقدسة تسمى سبيكة ثم سماها الرضا (عليه السلام) خيزران(1) وكانت نوبية من النوب وهي بلاد واسعة للسودان و منه حديث وصف الإمام (عليه السلام): «بأبي ابن النوبية الطيبة». لأن امه كانت نوبية.

و روي أنها كانت من أهل بيت مارية القبطية أم إبراهيم بن رسول الله صلي الله عليه وآله وكانت أفضل نساء زمانها وعن الإمام الرضا (عليه السلام) أنها كانت قديسة مطهرة يقول الراوي «قلت للرضا (عليه السلام) ادع الله أن يرزقك ولدا فقال إنما أرزق ولدا واحدا و هو يرثني فلما ولد أبو جعفر (عليه السلام) قال الرضا (عليه السلام) لأصحابه قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار و شبيه عيسى ابن مريم قدست أم ولدته قد خلقت طاهرة مطهرة و كان طول ليلته يناغيه(2) في مهده.»(3)

### مع أبيه الإمام الرضا (عليه السلام)

لقد رزق الإمام الرضا (عليه السلام) بولده الجواد (عليه السلام) وهو في سن متأخرة نسبيا كان عمره الشريف انذاك حوالي 47 سنة مما فسح المجال أمام بعض المخالفين لإمامته باستغلال هذا الأمر والتشكيك بإمامته. فعن الحسين بن بشار(4)

أنه قال: (5) «كتب ابن قياما(6)

وهو من الواقفة الذين

ص: 232

1- خيزران: والدة الإمام الجواد (عليه السلام)، كانت ام ولد، و يقال لها: سبيكة، مريسية، ريحانة، درة، كما هي العادة الجارية في تغيير أسماء الجواري عند شرائهن، تكني بام الحسن، و هي من أفضل نساء عصرها و اكثرهن ورعا و تقوي (اعلام النساء المؤمنات، ص 332)

2- قال الجوهري: المرأة تناغي الصبي أي تكلمه بما يعجبه ويسره، الصحاح، ص 2513

3- عيون المعجزات، ص 118 و عنه بحار الانوار، ج 50، ص 15 ح 19 و مستدرک عوالم العلوم ج 23، ص 153، و مدينة المعاجز، ص 535

4- عده الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم و الرضا و الجواد (عليه السلام) و في بعض النسخ يسار

5- الكافي، الكليني، ج 1، ص 320 ح 4، كشف الغمة، ج 2، ص 352 و في إعلام الوري: 346 عن الكافي، الكليني، و أخرجه في إثبات الهداة، ج 6، ص 31 ح 2، و ص 158 ح 8، و في حلية الأبرار، ج 2، ص 429 و الوافي، ج 2، ص 375 ح 6 عن الكافي، الكليني، و في البحار، ج 50، ص 22 ح 10 عن الإرشاد و اعلام الوري.

6- هو الحسين بن قياما الواسطي كان من أصحاب الكاظم (عليه السلام) و كان من الواقفين بعد موته (عليه السلام) في امامة الرضا (عليه السلام) و قد يظهر من بعض الأخبار رجوعه عن الوقف

وقفوا في الإمامة علي الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) ولم يقولوا بإمامة الإمام الرضا (عليه السلام) إلي أبي الحسن (عليه السلام) كتابا يقول فيه: كيف تكون إماما وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن الرضا (عليه السلام) شبه المغضب: "وما علمك أنه لا يكون لي ولد؟ والله لا- تمضي الأيام والليالي حتي يرزقني الله ولدا ذكرا يفرق به بين الحق والباطل" وكان طول ليلته يناغيه في مهده فلما طال ذلك علي عدة ليال قلت له: جعلت فداك، قد ولد للناس أولاد قبل هذا فكل هذا تعوزه؟ فقال: "ويحك، ليس هذا عوذة، إنما أغره بالعلم غرا".

وعن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فجيئ بابنه أبي جعفر (عليه السلام) وهو صغير، فقال: [\(1\)](#) «هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة» [\(2\)](#)

علي شيعتنا منه».

وعن بنان بن نافع أن أبا الحسن (عليه السلام) قال له: [\(3\)](#)

«يا بن نافع، سلم وأذعن له بالطاعة فروحه وروحي وروحي روح رسول الله» وعاش مع أبيه (عليه السلام) سنوات قليلة إلي أن احضر المأمون أباه الرضا (عليه السلام) إلي خراسان لولاية العهد.

### فضائله ومناقبه

فمن لقبه (عليه السلام) يعرف جوده وكرمه كابائه وأجداده (عليه السلام) وكان أحد الموصوفين بالسخاء ولذلك لقب بالجواد و مما كتب به الإمام الرضا (عليه السلام) لولده الإمام الجواد (عليه السلام)، يقول الراوي: [\(4\)](#) «قرأت في كتاب أبي

ص: 233

1- الكافي، للكليني ج 1، ص 309 ح 8 وعنه الوافي ج 2، ص 355 ح 12 وإثبات الهداة ج 3، ص 157 ح 7  
2- لحصول الرفاهية من العيش بينهم بعد ولادته. وفي مرآة العقول، ج 22، ص 202: «الذي لم يولد، أي في هذا الزمان، أو بالإضافة إلي غير سائر الأئمة، أو المراد نوع من البركة يختص به (عليه السلام) من بين سائرهم، كتولده بعد يأس الناس، أو غير ذلك من جوده (عليه السلام) وغيره».

3- مناقب آل أبي طالب، ج 3، ص 494، عنه البحار، ج 50، ص 55 ح 31، وإثبات الهداة، ج 6، ص 165 ح 23. و اشار إليه في باب معجزاته (عليه السلام) في إخباره بما في الضمير، ص 90 و ص 150 ح 1 و ص 159 ح 3 و ص 301 ح 1  
4- الكافي، الكليني، ج 4، ص 43 ح 5 و عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج 2، ص 8 ح 20 و عنهما البحار ج 50، ص 102 ح 16 و الوسائل ج 6، ص 324 ح 1.

الحسن الرضا إلي أبي جعفر (عليه السلام): "يا أبا جعفر بلغني أن الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير فإنما ذلك من بخل منهم لنلا ينال منك أحد خيرا وأسألك بحقي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير، فإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة ثم لا يسألك أحد شيئا إلا أعطيته ومن سألك من عمومك أن تبره فلا تعطه أقل من خمسين ديناراً والكثير إليك ومن سألك من عماتك فلا تعطها أقل من خمسة وعشرين ديناراً والكثير إليك، إني إنما أريد بذلك أن يرفعك الله، فأنفق ولا تخش من ذي العرش إقتاراً"

و «أتاه (عليه السلام) رجل فقال له: (1) أعطني علي قدر مروتك، فقال: "لا يسعني". فقال: علي قدري. قال: "أما ذا فنعم يا غلام، أعطه مئة ديناراً" ومن فضله العميم رعايته لشيعته ومحبيه فعن رجل من أهل بست (2)

وسجستان قال: (3)

«رافقت أبا جعفر (عليه السلام) في السنة التي حج فيها في أول خلافة المعتصم، فقلت له، وأنا معه علي المائدة، وهناك جماعة من أولياء السلطان: إن والينا رجل يتولاكم أهل البيت (عليه السلام) ويحبكم وعلي في ديوانه خراج فإن رأيت أن تكتب إليه كتابا بالإحسان إلي.

فقال لي: "لا أعرفه (4)"

فقلت: جعلت فداك إنه علي ما قلت من محبيكم أهل البيت (عليه السلام) وكتابك ينفعني عنده فأخذ القرطاس وكتب: "بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإن موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهبا جميلا وإن ما لك من عملك ما أحسنت فيه (5)،

فأحسن إلي إخوانك، واعلم

ص: 234

1- المناقب، ج 3، ص 470، وبحار الأنوار، ج 49، ص 100 ح 16

2- بست بالضم بلد بسجستان، و سجستان معرب سگستان (سگزاستان) و «سگز» قوم من الاعاجم كانوا يسكنون هذه البلاد و جبالها، و النسبة إليها سجزي علي الأصل «سگزي» لا غير، و اما الاعاجم فيقولون اليوم سيستان و سيستاني. (القاموس المحيط، ج 2، ص 221، تاج العروس، ج 8، ص 318).

3- الكافي، الكليني، ج 5، ص 111 ح 6 و عنه البحار ج 50، ص 86 ح 2 و في الوسائل ج 12، ص 141 ح 11 عنه و عن التهذيب ج 6، ص 324 ح 926.

4- لعل لمقصود ان هذا الوالي الشيعي لم يزر الإمام (عليه السلام)

5- اي ان عملك اذا احسنت فيه لاحد فهو باقي لك في الاخر و اذا لم تحسن فيه فهو يذهب هباء. و ورد في بعض الهوامش: ما لك من عملك إلا ما أحسنت فيه.

أن الله عزوجل سائلك عن مثاقيل الذر(1)

والخردل"، قال: فلما وردت سجستان سبق الخبر إلي الحسين بن عبد الله النيسابوري وهو الوالي فاستقبلني علي فرسخين من المدينة فدفعت إليه الكتاب فقبله ووضع علي عينيه ثم قال لي: ما حاجتك؟ فقلت: خراج علي في ديوانك قال: فأمر بطرحه عني وقال لي: لا تؤد خراجا ما دام لي عمل. ثم سألتني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم، فأمر لي ولهم بما يقوتنا وفضلا فما أديت في عمله خراجا ما دام حيا، ولا قطع عني صلته حتي مات.»

ومن مواساته لإخوانه ما رواه ابن مهران قال:(2)

«كتب أبو جعفر الثاني (عليه السلام) إلي رجل: "ذكرت مصيبتك بعلي ابنك وذكرت أنه كان أحب ولدك إليك وكذلك الله عزوجل إنما يأخذ من الوالد وغيره أزكي ما عند أهله ليعظم به أجر المصاب بالمصيبة فأعظم الله أجرك وأحسن عزاك وربط علي قلبك إنه قدير وعجل الله عليك بالخلف وأرجو أن يكون الله قد فعل، إن شاء الله تعالى.»

ومن دعائه لشيئته ما رواه بكر بن صالح قال: كتب صهر لي إلي أبي جعفر الثاني (عليه السلام):(3)

إن أبي ناصب خبيث الرأي، وقد لقيت منه شدة وجهدا، فأريك جعلت فداك في الدعاء لي، وما تري، جعلت فداك؟ أفترى أن أكاشفه أم أداريه؟ فكتب (عليه السلام): "قد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر أيبك، ولست أدع الدعاء لك إن شاء الله، والمدارة خير لك من المكاشفة، ومع العسر يسر، فاصبر فإن العاقبة للمتقين ثبتك الله علي ولاية من توليت، نحن وأنتم في وديعة الله الذي لا تضيع ودائعه" قال بكر: فعطف الله بقلب أبيه حتي صار لا يخالفه في شيء.»

ص: 235

1- المثقال: وزن الشيء وثقله ومنه (إن تك مثقال حبة من خردل). معني الخردل: وهو نبات معروف، قال في المعجم الوسيط، ص 233: « (الخردل) نبات عشبي ويقال: ما عندي من كذا خردلة شيء ويضرب به المثل في الصغر.» ويقال ان وزن الخردلة: أربعة أضعاف الذرة أو ربع السمسم، قال في الفتح: والذرة النملة الصغيرة ويقال: واحدة الهباء والذرة يقال زنتها ربع ورقة نخالة وورقة النخالة وزن ربع خردلة وزنة الخردلة ربع سمسمه ويقال الذرة: لا وزن لها وإن شخصا ترك رغيفا حتي علاه الذر فوزنه فلم يزد شيئا.

2- الكافي، للكليبي، ج 3، ص 205 ح 10، وسائل الشيعة، ج 3، ص 218 ح 3450. الربط علي القلب: تسديده وتقويته (مجمع البحرين، ج 4، ص 248)

3- الأمالي للمفيد، ص 191 ح 20، بحار الأنوار، ج 50، ص 55 ح 34 و ج 74، ص 79 ح 80.

1) وبعثوا بعض العباسيين الي يحيي بن اكثم(1)

و اطعموه في هدايا ان يحتال علي ابي جعفر (عليه السلام) بمسألة لا يدري كيف الجواب فيها عند المأمون اذا اجتمعوا للتزويج، فلما حضروا و حضر ابو جعفر. قال المأمون يحيي سل ابا جعفر (عليه السلام) عن مسألة في الفقه لننظر كيف فقهه. فقال يحيي: (2) يا ابا جعفر ما تقول في محرم قتل صيدا؟ فقال ابو جعفر (عليه السلام): قتله في حل او حرم، عالما او جاهلا، عمدا أو خطأ، عبدا او حرا، صغيرا او كبيرا، مبدئا او معيدا، من ذوات الطير او من غيرها، من صغار الصيد او من كبارها، مصرا عليها او نادما، بالليل في و كرها او بالنهار عيانا، محرما لعمرة او للحج؟ قال: فانقطع يحيي بن اكثم انقطاعا لم يخف علي اهل المجلس و اكثر الناس تعجبا من جوابه.

قال المأمون: يا ابا جعفر ان رأيت ان تبين لنا ما الذي يجب علي كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد؟ اذا قتله في الحرم فعليه الحمل و قيمته لأنه في الحرم، و اذا كان من الوحش فعليه في حمار الوحش بدنة و كذلك في النعامة، فان لم يقدر فعليه اطعام ستين مسكينا، فان لم يقدر فصيام ثمانية عشر يوما، و ان كانت بقرة فعليه بقرة فان لم يقدر فعليه اطعام ثلاثين مسكينا، فمن لم يقدر فليصم تسعة ايام. (و الحديث طويل) فامر المأمون ان يكتب ذلك كله عن ابي جعفر (عليه السلام) ثم دعا اهل بيته الذين انكروا تزويجه عليه فقال لهم: هل فيكم احد يجيب بمثل هذا الجواب؟ قالوا: لا و لا القاضي.»

2) سأل احدهم: (3) «تقول في رجل حرمت عليه امرأة بالغداة و حلت له ارتفاع النهار و حرمت عليه نصف النهار، ثم حلت له الظهر، ثم حرمت عليه العصر، ثم حلت له المغرب، ثم حرمت عليه نصف الليل،

ص: 236

1- قاضي القضاة في زمن المامون العباسي و كان ذا حظوة عند المامون، قالوا: «فعرف المامون فضله فلم يتقدمه عنده احد فولاه القضاء ببغداد، وقلده قضاء القضاة و تدبير اهل مملكته، فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيئا الا بعد مطالعة يحيي بن اكثم، ولا يعلم احد

غلب علي سلطانه في زمانه الا يحيي بن اكثم وابن ابي دؤاد» انظر: تاريخ الموصل، ج2، ص 40

2- مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، للميرزا حسين النوري، ج 9، ص 253

3- البحار، ج 10، ص 385 ح 2، و الوسائل، ج 14، ص 519 ح 2، و ج 15، ص 476 ح 2

ثم حلت له الفجر، ثم حرمت عليه ارتفاع النهار، ثم حلت له نصف النهار؟ فبقي يحيى و الفقهاء بلسا خرسا فقال المأمون: يا أبا جعفر أ عزك الله بين لنا هذا؟ قال (عليه السلام): هذا رجل نظر الي مملوكة لا تحل له، اشتراها فحلت له ثم أعتقها فحرمت عليه، ثم تزوجها فحلت له فظاهر منها فحرمت عليه. فكفر الظهر فحلت له، ثم طلقها تطليقة فحرمت عليه، ثم راجعها فحلت له، فارتد عن الاسلام فحرمت عليه، فتاب ورجع إلي الاسلام فحلت له بالنكاح الأول.»

## المصيبة

كان ابن أبي داود القاضي(1) من أعلام المعتصم فصار يحرض المعتصم علي قتل الإمام (عليه السلام)، ويستعجله في ذلك.(2)

وهكذا جعل المعتصم يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر (عليه السلام) وأشار إلي ابنة المأمون زوجته بأن تسمه لأنه وقف علي انحرافها عن أبي جعفر وشدة غيرتها عليه لتفضيله أم أبي الحسن ابنه عليها ولأنه لم يرزق منها ولدا.(3)

فأجابته إلي ذلك وجعلت سما وقدمته في قدح إليه عند الإفطار وكان إمامنا صائما وكان الوقت قانظا شديد الحر فلما جرع من ذلك القدح جرعة ارتعشت يده، وتغير لونه، وصار يشعر، كأن من فمه إلي سرتة تقطع بالسكاكين، وتشرح بالمواس من شدة الألم فلما رأته زوجته علي هذا الحال، صارت تبكي فالتفت إليها الإمام الجواد، وقال لها: أتبكين وقد قتلتيني؟ قتلك الله، ورماك ببلاء لا ينستر(4).

وعقر لا ينجر

ص: 237

1- لما ولي المعتصم جعل ابن أبي دؤاد قاضي القضاة مكان يحيى بن أكثم، وكان كذلك قاضي القضاة في أيام الواثق. وفتن به المعتصم حتي ما كان يرد له طلبا.

2- تفسير العياشي، ج 1، ص 319، ح 109- عنه البحار، ج 50، ص 5- والعوالم، ج 23، ص 532، ح 1.

3- عيون المعجزات، ص 132- عنه البحار، ج 50، ص 17، تعريب منتهي الآمال، ج 2، ص 564

4- ابتلت بعده بمرض في فرج ها فكانت تنكشف للاطباء و ينظرون إليها. في كتاب: (دلائل الإمامة، ص 396): «فبليت بعده بعلة في أغمض المواضع، أنفقت عليها جميع ملكها، حتي احتاجت إلي رقد الناس فوقعت الأكلة في فرجها، فكانت تنكشف للطبيب ينظرون إليها، ويشيرون عليها بالدواء، فلا ينفع ذلك شيئا، حتي ماتت في علتها» و الأكلة: داء يقع في العضو فيأكل منه «لسان العرب- أكل- ج

11، ص 22»

ووقع الإمام علي فراش الموت، وقد سري السم في بدنه، حتى تغير لونه، ولما بلغت روحه التراقي صعد سطح الدار، ورمق السماء بطرفه، وتشهد الشهادتين (عظم الله أجوركم) وغمض عينيه، وأسبل يديه ورجليه، وعرق جبينه، وسكن أنينه، وفارقت روحه الدنيا.. (1)

وا إماماه.. وا سيده.. واجواده.. وا غريباه.. وا مظلوماه.. وا مسموماه..

قالوا: وبقي جسد الإمام ثلاثة أيام علي سطح الدار..

ثم جاء الإمام الهادي (عليه السلام) فغسل أباه وكفنه وصلي عليه. ويقال إنه رثاه قائلا: وا أبتاه، وا وحدتاه، وا قلة ناصرته، وا انقطاع ظهره، ليتني كنت لك الفداء، يا أبتاه من بعدك وا وحشتاه، فراقك قد أعمي عيني، وهيج حزني، وقطع نياط قلبي، يا أبتاه اقرأ أباك عني السلام، وأخبرهم بما نحن فيه من الهوان.

ثم حملوا الإمام وشيعوه ودفنوه عند جده الإمام الكاظم (عليه السلام).

أيها الموالي: رغم عظم تلك المصيبة علي إمامنا الجواد (عليه السلام) لكن بقي جسده سالما، رأسه علي جسده، لم يرفع علي رأس الرمح، لم تطأ جسده الخيل بحوافرها.. وقد غسل وشيع ودفن بعد ذلك.. لكن أسفي علي غريب كربلاء.. أسفي عليك أبا عبد الله..

لكن اقول اتخف الاحزان\*مامات مثل حسين عطشان

ولا ظل ثلاث ايام عريان\*ولا لعبت عليه الخيل ميدان

ولا انسبت له للشام نسوان\*ولا وقفن بظلمة الديوان

ولا سبهن يزيد وضحك مروان

ساعد الله قلب أخته زينب (عليه السلام)، وهي تراه علي تلك الحال.

ويلي نايم أخي اشلون نومه\*اوحر الشمس غير ارسومه

اوفوگ الذبح سلبوا اهدومه

ساعد الله قلبها، ما حالها والنساء قد تفرقن عنها يمينا وشمالا، والأطفال فررن في البيداء بعد هجوم الخيل علي الخيام، خرجت زينب (عليه السلام) تتفقدهم فوجدت طفلين ميتين علي الثري لا يدري هل ماتا من العطش؟ أم من دهشة خوف العدو؟ (2)

ص: 238

1- مجالس الأئمة المعصومين، اعداد: معهد سيد الشهداء (عليه السلام) للمنبر الحسيني، ص 94

2- مجالس السبايا من كربلاء إلي الشام ومن الشام إلي المدينة، اعداد: معهد سيد الشهداء (عليه السلام) للمنبر الحسيني، ص 20

خويه تحيرت والله ابيتاماك\* ما ينحمل يحسين فرگاك

والمثل هذا الوكت ردناك

سألت ريع الندي والدمع ينهمل\* عن معشر هاهنا عهدي بهم نزلوا

أين استقلوا عن الاوطان وارتحلوا\* بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا

وخلفوا في سويد القلب نيرانا

ص: 239



هو الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) عاشر أئمة أهل البيت (عليه السلام) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولد (عليه السلام) ب-: "صريا"<sup>(1)</sup> وهي قرية أسسها الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) علي ثلاثة أميال من المدينة المنورة للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وفي رواية أنه (عليه السلام) ولد لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب<sup>(2)</sup>.

وكانت وفاته في سُرَّ مَنْ رَأَى<sup>(3)</sup> في داره وفيها دفن وذلك في سنة أربع وخمسين ومائتين. و سامراء بناها المعتصم سبب ذلك أن المعتصم كان قد أكثر من الغلمان الأتراك، وكانوا لا يزال يري الواحد منهم بعد الواحد قتيلًا، وذلك أنهم كانوا جفاة يركبون الدواب فيركضونها في الشوارع، فيصدمون الرجل والمرأة والصبي فيأخذهم الأبناء عن دوابهم فيضربونهم، وربما هلك أحدهم ثم إن المعتصم خطب يوم عيد فقام إليه شيخ، فقال له: يا أبا إسحاق لا جزاك الله عن الجوار خيرا، جاورتنا و جئت بهؤلاء العلوج من غلمانك الأتراك، فأسكنتهم بيننا فأيتمت بهم صبياننا، وأملت نساءنا وقتلت رجالنا والمعتصم يسمع كلامه، ولم ير راكبا بعدها أبدا بل صلي العيد و خرج ولم يرجع إلي بغداد<sup>(4)</sup>.

و كان ابتداء العمارة بسامرا في سنة إحدى وعشرين ومائتين، و بنيت في أسرع مدة و هي علي شاطئ دجلة، و قيل إنه أنفق علي جامعها خمسمائة ألف دينار، و انتقل إليها و جعلها مقر خلافته، و قيل

ص: 240

1- قرية صرية

2- ويؤيد ولادته في رجب الدعاء المروري عن الناحية المقدسة فقد روي الشيخ الطوسي عن ابن عياش أنه خرج علي يد الشيخ الكبير أبي القاسم رضي الله عنه هذا الدعاء في أيام رجب: "اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب: محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب وأتقرب بهما إليك خير القرب.. الدعاء

3- من السرور والرؤية، ثم خففها الناس فقالوا سامراء وهذا اسمها الآن، بناها المعتصم العباسي علي دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا، و كانت عاصمته وأقام فيها و من بعده من الخلفاء إلي المعتمد، حتي إذا ولي المعتضد ترك سامراء وأقام ببغداد هو و من بعده من الخلفاء.

4- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج 6، ص 452

إنه سماها بهذا الاسم لأنه لما انتقل إليها بعساكره سر كل منهم برؤيتها، فسماها سر من رأي. (1)

و الإمام الهادي (عليه السلام) قضى شهيدا مسموما سمه المعتز العباسي (2)

وقيل: المعتمد (3)

ولعله شارك في قتله فنسب إليه أو أنه سمه بأمر من المعتز فنسب لكليهما. وكانت أمه أم ولد يقال لها سمانة أو سمانة المغربية وروي علي بن مهزيار، عن أبي الحسن الهادي (عليه السلام) أنه قال: (4)

«أمي عارفة بحقي، وهي من أهل الجنة، لا يقربها شيطان مارد، ولا ينالها كيد جبار عنيد، وهي مكلوءة (أي محفوظة و مصانة) بعين الله التي لا تنام، ولا تتخلف عن أمهات الصديقين والصالحين»

### كنيته وألقابه

كان يكنى بأبي الحسن (5) وأما ألقابه فكثيرة منها: النجيب، المرتضى، الهادي، النقي، العالم، الفقيه، الأمين، المؤمن، الطيب، المتوكل، العسكري. وقال الشيخ الصدوق في معاني الأئمة (عليه السلام): (6)

«وسمي الإمامان علي بن محمد والحسن بن علي (عليه السلام) العسكريين لأنهما نسبا إلي المحلة التي سكنها بسر من رأي وكانت تسمي عسكرا.»

كان سبب شخوص أبي الحسن (عليه السلام) إلي سر من رأي: (7)

أن عبد الله بن محمد كان يتولي الحرب والصلاة في مدينة الرسول ص، فسعي بأبي الحسن (عليه السلام) إلي المتوكل، وكان يقصده بالأذي فدعاه المتوكل إلي حضور العسكر وخرج معه يحيى بن هرثمة حتي وصل إلي سر من رأي، فلما وصل إليها تقدم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه.

فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك (8) الي ان إفرد دار له فانتقل

ص: 241

1- للطلاع الاكثر انظر كتاب: هادي الأمة (شهادة الإمام علي الهادي "ع"، إعداد: معهد سيد الشهداء للمنبر الحسيني

2- تاريخ الغيبة، الصدر، ج 1، ص 235

3- المناقب، ج 3، ص 506

4- دلائل الإمامة: 410، أمهات الأئمة، ص 105

5- ويقال له أبو الحسن الثالث تمييزا له من أبي الحسن الأول أي الإمام الكاظم (عليه السلام) وأبي الحسن الثاني أي الإمام الرضا (عليه السلام)

6- معاني الأخبار، ص 65

7- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج 2، ص 309

8- الصعاليك جمع صعلوك وهو في اللغة الفقير ويطلق على اللص بالمناسبة أي أنه يسرق لفقره.. ويطلق على الضعيف أيضا

وكان يجتهد المتوكل في إيقاع حيلة به، فلا يتمكن من ذلك ففي إحدى المرات سعي إليه أن في منزل الإمام الهادي (عليه السلام) كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم، وأنه عازم علي الوثوب بالدولة، فبعث إليه جماعة من الأتراك، فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيت يتلو القرآن. فحمل إلي المتوكل.

وقالوا له: لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة، وكان المتوكل جالسا في مجلس الشرب، فدخل عليه والكأس في يد المتوكل. فلما راه هابه وعظمه وأجلسه إلي جانبه، وناوله الكأس التي كانت في يده فقال (عليه السلام): والله ما يخامر لحمي ودمي قط، فاعفني فأعفاه، فقال: أنشدني شعرا فقال (عليه السلام): إني قليل الرواية للشعر فقال: لا بد فأنشده (عليه السلام) وهو جالس عنده:

بَاتُوا عَلَيَّ قُلُلِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ\*عَلِبَ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ الْقُلُلُ

وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عَزٍّ مِنْ مَعَاقِلِهِمْ\*وَأَسْكُنُوا حُفْرًا يَا بئْسَ مَا نَزَلُوا

نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ دَفْنِهِمْ\*أَيْنَ الْأَسَاوِرُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحُلُلُ؟

أَيْنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُعَمَّةً\*مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكَلَلُ

فَأَفْصَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ\*تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ تَقْتَلُ

قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا ذَهْرًا وَقَدْ شَرَبُوا\*وَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ بَعْدَ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا(2)

ص: 242

1- إعلام الوري: 347 وروي ذيله في ارشاد المفيد: 333، و الفصول المهمة: 281

2- ونقل هذا الشعر عن اميرالمومنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) و لعله الإمام الهادي (عليه السلام) نقله عن ديوان جده (ديوان أمير المؤمنين (عليه السلام)، ص 321): أين الملوك و أبناء الملوك و من\*قاد الجيوش ألا- يا بئس ما عملوا باتوا علي قلال الأجبال تحرسهم\*غلب الرجال فلم ينفعم القلل و استنزلوا بعد عز عن معاقلهم\*إلي مقابرهم يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا\*أين الأسرة و التيجان و الحلل أين الوجوه التي كانت محجبة\*من دونها تضرب الأستار و الكلل فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم\*تلك الوجوه عليها الدود تنتقل قد طال ما أكلوا فيها و هم شربوا\*فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا و طال ما كثروا الأموال و ادخروا\*فخلفوها علي الأعداء و ارتحلوا و طال ما شيدوا دورا لتحصنهم\*ففارقوا الدور و الأهلين و انتقلوا أضحت مساكنهم وحشا معطلة\*و ساكنوها إلي الأجدات قد رحلوا سل الخليفة إذ وافت منيته\*أين الجنود و أين الخيل و الخول أين الكنوز التي كانت مفاتها\*تنوء بالعصبة المقوين لو حملوا أين العبيد التي أرصدتهم عددا\*أين الحديد و أين البيض و الأسل أين الفوارس و الغلمان ما صنعوا\*أين الصوارم و الخطية الذبل أين الكفاة أ لم يكفوا خليفتهم\*لما رأوه صريعا و هو يبتهل

قال: فبكي المتوكل حتي بلت لحيته دموع عينيه، وبكي الحاضرون، وقال: فضرب المتوكل بالكأس الأرض ثم أمر برفع الشراب ثم رد الإمام (عليه السلام) إلي منزله مكرماً. (1)

وروي: (2)

«أنه لما كان في يوم الفطر في السنة التي قتل فيها المتوكل أمر المتوكل بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه، وإنما أراد بذلك أن يترجل أبو الحسن (عليه السلام).

فترجل بنو هاشم، وترجل (3) أبو الحسن (عليه السلام) واثكأ علي رجل من مواليه فأقبل عليه الهاشميون وقالوا: يا سيدنا ما في هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه ويكفينا الله به تعزز هذا قال لهم أبو الحسن (عليه السلام): في هذا العالم من قلامة ظفره (4)

أكرم علي الله من ناقة ثمود لما عقرت الناقة صاح الفصيل إلي الله تعالي، فقال الله سبحانه: (تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرٍ مَكْذُوبٍ) (5) فقتل المتوكل يوم الثالث. (6)

ص: 243

1- انظر: مروج الذهب ج 4، ص 93-94 ووفيات الأعيان لابن خلكان و تذكرة الخواص، ص 361. و البحار، ج 50، ص 211، كنز الفوائد، ص 159، س 3

2- اثبات الوصية، ص 240، عيون المعجزات، ص 133 مدينة المعاجز: مدينة المعاجز، ج 7، ص 461، ح 2467

3- الترجل: النزول عن المركب والمشي بالقدم

4- أي ما يسقط من الظفرة عند القطع

5- هود: 65.

6- يقول الراوي: (مهج الدعوات و منهج العبادات، ص 267 - 271) فوالله ما جاء اليوم الثالث حتي هجم المنتصر ومعه بغا ووصيف (هما أميران ببغداد) والأتراك علي المتوكل فقتلوه وقطعوه والفتح بن خاقان وزيره جميعاً قطعاً حتي لم يعرف أحدهما من الآخر، وأزال الله نعمته ومملكته، فلقيت الإمام أبا الحسن (عليه السلام) بعد ذلك، وعرفته ما جري فقال: إنه لما بلغ مني الجهد (أي ما اتعبني من تلك الحالة) رجعت إلي كنوز نتوارثها من ابائنا هي أعز من الحصون والسلاح والجنن، وهو دعاء المظلوم علي الظالم، فدعوت به عليه فأهلكه الله. فقلت له يا سيدي إن رأيت أن تعلمني فعلمني و هو «اللهم إني و فلان بن فلان عبدان من عبيدك نواصينا بيدك تعلم مستقرنا و مستودعنا و تعلم منقلبنا و مثنونا و سرنا و علانيتنا و تطلع علي نياتنا و تحيط بضمائرنا علمك بما نبيديه كعلمك بما نخفيه و معرفتك بما نبطنه ك معرفتك بما نظهره و لا- ينطوي عنك شيء من أمورنا و لا يستتر دونك حال من أحوالنا- و لا لنا منك معقل يحصننا و لا حرز يحرزنا و لا هارب يفوتك منا و لا يمتنع الظالم منك بسلطانه و لا يجاهدك عنه جنوده و لا يغالبك مغالب بمنعة و لا يعازك متعزز بكثرة أنت مدركه أين ما سلك و قادر عليه أين لجأ فمعاذ المظلوم منا بك و توكل المقهور منا عليك و رجوعه إليك و يستغيث بك إذا خذله المغيث و يستصرخك إذا قعد عنه النصير و يلوذ بك إذا نفته الأفنية و يطرق بابك إذا أغلقت دونه الأبواب المرتجة و يصل إليك إذا احتجبت عنه الملوك الغافلة تعلم ما حل به قبل أن يشكوه إليك و تعرف ما يصلحه قبل أن يدعوك له فلك الحمد سميماً بصيراً لطيفاً قديراً اللهم إنه قد كان في سابق علمك و محكم قضائك و جاري قدرك و ماضي حكمتك و نافذ مشيئتك في خلقك أجمعين سعيدهم و شقيهم و برهم و فاجرهم أن جعلت لفلان بن فلان علي قدرة فظلمني بها و بغي علي لمكانها و تعزز علي بسلطانه الذي خولته إياه و تجبر علي بعلو حاله

التي جعلتها له و غره إملأوك له و أطغاه حلمك عنه فقصدني بمكروه عجزت عن الصبر عليه و تغمدني بشر ضعفت عن احتماله و لم أقدر علي الانتصار منه لضعفي و الانتصاف منه لذلي فوكلته إليك و توكلت في أمره عليك و توعدهت بعقوبتك و حذرتة سطوتك و خوفته نعمتك فظن أن حلمك عنه من ضعف و حسب أن إملأك له من عجز و لم تنهه واحدة عن أخري و لا انزجر عن ثانية بأولي و لكنه تمادي في غيه و تتابع في ظلمه و لحج في عدوانه و استشرى في طغيانه جرأة عليك يا سيدي و تعرضا لسخطك الذي لا ترده عن الظالمين و قلة اكتراث ببأسك الذي لا تحبسه عن الباغين فها أنا ذا يا سيدي مستضعف في يديه مستضام تحت سلطانه مستذل بعنائه مغلوب مبغي علي مغضوب و جل خائف مروع مقهور قد قل صبري و ضاقت حيلتي و انغلقت علي المذاهب إلا إليك و انسدت علي الجهات إلا جهتك و التبتت علي أموري في دفع مكروهه عني و اشتبهت علي الآراء في إزالة ظلمه و خذلني من استنصرته من عبادك و أسلمني من تعلقت به من خلقك طرا و استشرت نصيحي فأشار إلي بالرغبة إليك و استرشدت دليلي فلم يدلني إلا- عليك فرجعت إليك يا مولاي صاغرا راغما مستكينا عالما أنه لا فرج إلا عندك و لا خلاص لي إلا بك أنتجز وعدك في نصرتي و إجابة دعائي فإنك قلت و قولك الحق الذي لا يرد و لا يبذل و من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله و قلت جل جلالك و تقدست أسماؤك ادعوني أستجب لكم و أنا فاعل ما أمرتني به لا منا عليك و كيف أمن به و أنت عليه دللتني فصل علي محمد و آل محمد فاستجب لي كما وعدتني يا من لا يخلف الميعاد و إنني لأعلم يا سيدي أن لك يوما تنتقم فيه من الظالم للمظلوم و أتيقن لك وقتا تأخذ فيه من الغاصب للمغضوب لأنك لا يسبقك معاند و لا يخرج عن قبضتك منابذ و لا- تخاف فوت فائت و لكن جزعي و هلعي لا- يبلغان بي الصبر علي أناتك و انتظار حلمك فقدرتك علي يا سيدي و مولاي فوق كل قدرة و سلطانك غالب علي كل سلطان و معاد كل أحد إليك و إن أمهلتة و رجوع كل ظالم إليك و إن أنظرتة و قد أضرنني يا رب حلمك عن فلان بن فلان و طول أناتك له و إمهالك إياه و كاد القنوط يستولي علي لو لا الثقة بك و اليقين بوعدك فإن كان في قضائك النافذ و قدرتك الماضية أن ينيب أو يتوب أو يرجع عن ظلمي أو يكف مكروهه عني و ينتقل عن عظيم ما ركب مني فصل اللهم علي محمد و آل محمد و أوقع ذلك في قلبه الساعة الساعة قبل إزالة نعمتك التي أنعمت بها علي و تكديره معروفك الذي صنعه عندي و إن كان في علمك به غير ذلك من مقام علي ظلمي فأسألك يا ناصر المظلوم المبغي عليه إجابة دعوتي فصل علي محمد و آل محمد و خذ من مأمنه أخذ عزيز مقتدر و افجأه في غفلته مفاجأة عليك منتصر و اسلبه نعمته و سلطانه و افضض عنه [و فل] جموعه و أعوانه و مزق ملكه كل ممزق و فرق أنصاره كل مفرق و أعره من نعمتك التي لم يقابلها بالشكر و انزع عنه سربال عزك الذي لم يجازة بالإحسان. و اقصمه يا قاصم الجبابرة و أهلكه يا مهلك القرون الخالية و أبره يا مبير الأمم الظالمة و اخذله يا خاذل الفئات الباغية و ابتر عمره و ابتر ملكه و عف أثره و اقطع خبره و أطفئ ناره و أظلم نهاره و كور شمسه و أزهد نفسه و اهشم شدته و جب سنامه و أرغم أنفه و عجل حتفه و لا تدع له جنة إلا هتكها و لا دعامة إلا قصمتها و لا كلمة مجتمعة إلا فرققتها و لا قائمة علو إلا وضعتها و لا ركنا إلا وهنته و لا سببا إلا قطعتة و أرنا أنصاره و جنده و أحباءه و أرحامه عبايد بعد الألفة و شتي بعد اجتماع الكلمة و مقنعي الرعوس بعد الظهور علي الأمة و اشف بزوال أمره القلوب المنقلبة الوجلة و الأفتدة للهفة و الأمة المتحيرة و البرية الضائعة و أدل بيواره الحدود المعطلة و الأحكام المهملة و السنن الدائرة و المعالم المغيرة و التلاوات المتغيرة و الآيات المحرفة و المدارس المهجورة و المحاريب المجفوة و المساجد المهدامة و أرح به الأقدام المتعبة و أشبع به الخماص الساغبة و أرو به اللهوات اللاعبة و الأكباد الضامنة و أرح به الأقدام المتعبة و أطرقة بليلة لا أخت لها و ساعة لا شفاء منها و بنكبة لا انتعاش معها و بعثرة لا إقالة منها و أبح حريمه و نغص نعيمه و أره بطشتك الكبرى و نعمتك المثلي و قدرتك التي هي فوق كل قدرة و سلطانك الذي هو أعز من سلطانه و اغلبه لي بقوتك القوية و محالك الشديد و امنعني منه بمنعتك التي كل خلق فيها ذليل و ابتله بفقر لا- تجبره و بسوء لا تستره و كله إلي نفسه فيما يريد إنك فعال لما تريد و أبرئه من حولك و قوتك و أحوجه إلي حوله و قوته و أذل مكروه بمكرك و ادفع مشيته بمشيئتك و أسقم جسده و أيتم ولده و انقص أجله و خيب أمله و أزل دولته و أطل عولته و اجعل شغله في بدنه و لا تفكه من حزنه و صير كيده في ضلال و أمره إلي زوال و نعمته إلي انتقال و جده في سفال و سلطانه في اضمحلال و عاقبته إلي شر مآل و أمته بغيظه إذا أمته و أبقه لحزنه إن أبقيته و قني شره و همزه و لمزه و سطوته و عداوته و المحه لمححة تدمر بها عليه فإنك أشد بأسا و أشد

تنكيلا و الحمد لله رب العالمين.» جاء في هامش بحار الأنوار (ج 50، ص 210) قال ابن جوزي في التلخيص: قتل المتوكل ليلة الاربعاء، لاربع خلون من شوال سنة تسع و أربعين و مائتين، و ولي بعده المنتصر ابنه و كان خلافته ستة أشهر، و ولي بعده المستعين و كانت خلافته ثلاث سنين و تسعة أشهر. و ولي بعده المعتز و كانت خلافته ثلاث سنين و ستة أشهر و ثلاثة و عشرين يوما. و كيف كان فقد كان في قتل المتوكل و هو بدعاء الهادي (عليه السلام) فرجا و مخرجا لال أبي طالب كلهم، حيث عطف المنتصر عليهم، و أحسن اليهم و وجه بمال فرقه فيهم، و كان يؤثر كما ذكره في المقاتل مخالفة أبيه في جميع أحواله و مضادة مذهبه طعنا عليه و نصرة لفعله. و كان يظهر الميل الي أهل هذا البيت و يخالف أباه في أفعاله، فلم يجر منه علي أحد منهم قتل او حبس و لا مكروه فيما بلغنا و الله اعلم. و قال الطبري: ان المنتصر لما ولي الخلافة كان اول شيء احدث من الامور عزل صالح بن علي، عن المدينة، و تولية علي بن الحسين بن اسماعيل بن العباس بن محمد اياها فذكر عن علي بن الحسين انه قال: دخلت عليه اودعه فقال لي: يا علي اني اوجهك الي لحمي و دممي، و مد جلد ساعده و قال: الي هذا وجهتك، فانظر كيف تكون للقوم. و كيف تعاملهم يعني آل ابي طالب فقلت: ارجوان امثلي راى امير المؤمنين فيهم انشاء الله، فقال: اذا تسعد بذلك عندي.







وروي انه قال وقد اجهدته المشي: اما انه قد قطع رحمي (1) قطع الله أجله.»

وبعد وفاة المتوكل الذي جرع الإمام الغصص طيلة أربعة عشر عاما، عاش الإمام مع حكام بني العباس، أجبروه علي البقاء في سامراء عاش سبعة أعوام مع المنتصر، والمستعين، والمعتز في سامراء.

بقي (عليه السلام) ملازما بيته، كاظما غيظه، صابرا علي ما مسه من الأذي، من حكام زمانه، حتي قضى نحبه، ولقي ربه، مظلوما، شهيدا، متأثرا بسم دسه إليه المعتز العباسي فمرض منه الإمام (عليه السلام) مرضا كانت فيها وفاته فأحضر ابنه أبا محمد الحسن (عليه السلام) وأعطاه مواريث الأنبياء ونص عليه وأوصي إليه بمشهد ثقات من أصحابه إلي أن دنت وفاته فأسبل يديه وغمض عينيه ومدد رجله وتشهد الشهادتين وعرق جبينه وسكن أنينه وفاضت روحه الطاهرة "رحم الله من نادي واما ما وا غريبا وا

ص: 246

---

1- لعل المقصود ان المتوكل باذيته بني هاشم قطع رحمه وهي القرابة التي تربط بين بني العباس وبني هاشم

غسله الإمام العسكري (عليه السلام) وحنطه وأدرجه في أكفانه لكن لا يوم كيومك يا ابا عبد الله.

شبله يغسله او تتصارخ اعياله\* او شاله او نزله او فوگه الترب هاله

بس احسين محد غسله أو شاله\* ثلث تيام ظل مطروح بالوادي

نعم، اجتمع الناس في دار الإمام الهادي (عليه السلام) وبينما هم كذلك، وإذ قد فتح باب، وقد خرج منه إمامنا العسكري (عليه السلام) لكن بأي حال؟ فقد خرج حاسرا مكشوف الرأس مشقوق الثياب كأن وجهه وجه أبيه، كأنني به ينادي: وا أبتاه.

أقول: إذا لا تلام سيدتنا زينب (عليه السلام) لما نظرت إلي رأس أخيها الحسين (عليه السلام) في طشت، بين يدي يزيد بن معاوية، ويده السوط، وهو يضرب به ثنيا أبي عبد الله؟ لا تلام حينما نادت بصوت حزين يقرح القلوب: يا حسيناه، يا حبيب رسول الله، يا ابن مكة ومني يا ابن فاطمة الزهراء، سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى.

يحسين راسك حين شفته\* تلعب عصه ايزيد اعله شفته

ذاك الوگت وجهي لطمته\* يا سلوة الهادي او مهجته

يا سلوة الهادي ومهجته\* شلت يمينك يلضربته

و كان يزيد يتمثل بأبيات ابن الزبيري:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِيَدْرِ شَهْدُوا\* جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ

لَأَهْلُوا وَاسْتَهَلُّوا فَرَحًا\* ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَشَلْ

قَدْ قَتَلْنَا الْقَرَمَ مِنْ سَادَاتِهِمْ\* وَعَدَلْنَا بِبَدْرِ فَاَعْتَدَلْ

لَعَبْتُ هَاشِمٌ بِالْمُلْكِ فَلَا\* خَبْرٌ جَاءَ وَلَا وَحْيٌ نَزَلَ

روي عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) أنه قال: «لما أرادوا الوفود بنا علي يزيد بن معاوية أتونا بحبال وربطونا مثل الأغنام وكان الحبل بعنقي وعنق أم كلثوم، وبكتف زينب وسكينة والبنيات، وساقونا وكلما قصرنا عن المشي ضربونا، حتي أوقفونا بين يدي يزيد، فتقدمت إليه وهو علي سرير مملكته، وقلت له: ما ظنك برسول الله لو يرانا علي هذه الصفة فأمر بالحبال فقطعت من أعناقنا واكتافنا». (1)

وروي أيضا: أن الحريم لما أدخلن إلي يزيد بن معاوية، كان ينظر إليهن ويسأل عن كل واحدة بعينها وهن مربطات بحبل طويل، وكانت بينهن امرأة تستر وجهها بزندها، لأنها لم تكن عندها ما تستر به

1- موسوعة كربلاء، لبيب بيضون، ج 2، ص 456 و مثير الأحزان، ص 99

فقال يزيد: من هذه؟ قالوا: سكينه بنت الحسين. فقال: أنت سكينه؟ فبكت واختنقت بعبرتها، حتى كادت تطلع روحها فقال لها: وما بيكيك؟ قالت: كيف لا تبكي من ليس لها ستر تستر وجهها ورأسها، عنك وعن جلسائك؟ وهنا فقام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية وهو يعني سكينه بنت الحسين، وكنت بنت وضيئة يعني في وجهها نور وجمال فأرعدت سكينه، فأخذت بثياب عمته: زينب، وقالت يا عمته: أوتمت وأستخدم؟ (2) (كل من يصير يتيم يكون خادم عند الناس). (3)

زينب تخاطب الحسين:

خويه يحسين والله حيرتني\* أنا حرمة بيتامي كفلتني

يخويه توصيني بالايتم\* أنا حرمة وطحت ما بين ظلام

خويه الموت لو يرضي بدالك\* ترانا نروح كلنا فداياك

يخويه تحيرت والله بيتاماك\* يحسين ما لي حيل فركاك

والمثل هذا الوغت ردنا\* يا ريف اليتامي لا عدمناك

الْيَوْمَ أَصْبَغُ فِي عَزَاكَ مَلَابِسِي\* سُودًا وَأَسْكُبُ هَاطِلَاتِ الْأُدْمَعِ

ص: 248

1- الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء، الأنصاري، ج 7، ص 322، الأنوار النعمانية، ج 3، ص 254

2- الإحتجاج، الطبرسي، ج 2، ص 310

3- وفي رواية: فقالت زينب: لا، ولا كرامة لهذا الفاسق (و اشارت الي يزيد) وقالت للشامي: كذبت والله ولؤمت، والله ما ذلك لك ولا ليزيد. فغضب يزيد و هم بضرب زينب، عادك اهنأ زينب تذكرك كافلها و اخوها ابوالفضل العباس، يقولون اصحاب المقاتل انه في العشرين من صفر في اربعينية الحسين (عليه السلام) لما وصلوا من الشام الي كربلاء عندما عرفت ان هذا قبر الحسين اخذت بالتراب و تهيله علي رأسها و من ثم توجهت صوب العلقمي قال زين العابدين يا عمه الي اين انت ذاهبة اتكله: انا رايحة العباس اكله\*نومك يه خيي مو محله انا رايحة العباس احاجيه\*اسولفله مصابينه وبيچيه اثارى الاخو ياناس عازته عازه\*اريدن شوفتك گلبي توازه يمه يا يمه الزهرا يا يمه تعالي يه يمه او جابليني\*تدير اللطم ما بينچ او بيني انه سعدچ يه يمه او ساعديني\*عليچ النوح والونه عليه

## إشارة

الإمام الحادي عشر، ولد بالمدينة سنة 231 من الهجرة، وتوفي ودفن بسامراء مع أبيه سنة 260، وأمه أم ولد، وتسمي سوسن، وأقام مع أبيه 23 سنة وأشهرًا، وبعد أبيه خمس سنين وأشهرًا. كنيته أبو محمد، ولقبه العسكري، لأنه كان يسكن في سامراء بمحلة تعرف بالعسكر (1). و أولاده: ليس له من الولد سوي محمد بن الحسن، وهو الحجة المنتظر. بقي طوال حياته في سامراء تحت الحصار والإقامة الجبرية استمر هذا الحال معه طوال عمره القصير الذي لم يتجاوز 28 سنة. (2)

## مناقبه

قال الرواة: كانت أخلاقه كاخلاق جده رسول الله صلي الله عليه وآله في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه، وكان علي صغر سنة مقدما علي العلماء والرؤساء، معظما عند سائر الناس. وقدمنا أن ما جري لأول الأئمة في الفضائل وصفات الكمال يجري لاخرهم، وانهم في ذلك سواء.

## عبادته

دخل العباسيون علي صالح بن وصيف، ودخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية (3) علي صالح بن وصيف عند ما حبس أبا محمد (عليه السلام) فقال لهم صالح: وما أصنع؟ قد وكلت به رجلين أشر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام الي أمر عظيم، فقلت لهما: ما فيه؟ فقالا: ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل، وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا (4)

و تداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا، فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين. (5)

ص: 249

- 1- قال الشيخ الصدوق: سمعت مشايخنا رضي الله عنهم يقولون: إن المحلة التي يسكنها الإمامان علي بن محمد والحسن بن علي (عليه السلام) بسر من رأي كانت تسمي العسكر، فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري: علل الشرائع، ج 1، ص 230
- 2- انظر كتاب: الشيعة في الميزان، لمحمد جواد مغنية، ص 249 - 251
- 3- أي جانب الأئمة (عليه السلام)، وفي الإرشاد بعد قوله: عند ما حبس أبا محمد (عليه السلام)، فقالوا له: ضيق عليه ولا توسع.
- 4- الفرائص أوداج العنق، والفريضة واحده، واللحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترتعد من الدابة "ما لا نملكه" أي من المهابة والشوكة.
- 5- الكافي، الكليني، ج 1، ص 512 ح 23 وأخرجه في البحار ج 50، ص 308 ح 6 عن اعلام الوري: 360 عن محمد بن يعقوب، و ارشاد المفيد، ص 344 باسناده عن الكليني، وفي كشف الغمة ج 2، ص 314 عن الإرشاد. دول الإسلام، ص 141

تلك السنوات التي عاشها تحت الرقابة والحصار، منعتة من لقاء الناس، كان يجبر علي الخروج ليحضر قصر الحكم مرتين في الأسبوع، وحتى ضمن هذا الطريق كانت الحالة صعبة وحساسة ولذلك روي عن حليبي: (1) «اجتمعنا

بالعسكر و ترصدنا لأبي محمد (عليه السلام) يوم ركوبه فخرج توقيعه ألا لا يسلمن علي أحد و لا يشير إلي بيده و لا يومئ فإنكم لا تؤمنون علي أنفسكم قال و إلي جانبي شاب فقلت من أين أنت قال من المدينة قلت ما تصنع هاهنا قال اختلفوا عندنا في أبي محمد (عليه السلام) فجئت لأراه و أسمع منه أو أري منه دلالة ليسكن قلبي و إني لولد أبي ذر الغفاري فبينما نحن كذلك إذ خرج أبو محمد (عليه السلام) مع خادم له فلما حاذانا نظر إلي الشاب الذي بجنبي فقال أ غفاري أنت قال نعم قال ما فعلت أمك حمدوية فقال صالحة و مرقت للشاب أ كنت رأيت قط و عرفته بوجهه قبل اليوم قال لا قلت فينفعك هذا قال و دون هذا».

هكذا كانت ظروف حياته معاناة في الحصار، ومعاناة أخرى في السجن. لذلك تجد المعلومات التي يسجلها التاريخ عن الإمام معلومات شحيحة قليلة، أولا لقصر عمره الشريف، وثانيا بسبب هذا الحصار والسجن، وبالتالي فقد حرمت الأمة كثيرا من المعارف والعلوم التي كانت ستكسبها من الإمام. ومع ذلك فقد وصلت إلينا ثروة من توجيهاته ومعارفه.

## ثورات زمانه

كان لانتشار الفساد في البلاد أثر في تملل الناس واتساع نقيمتهم، وثار العلويون في أماكن عديدة، فقد ثار الحسن بن زيد العلوي (2)

وسيطر

ص: 250

1- بحار الأنوار، ج 50، ص 270

2- قال المسعودي في مروج الذهب، ج 4، 68: «الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ت 270هـ-) قال المسعودي: وفي خلافة المستعين وذلك في سنة 250هـ-، ظهر ببلاد طبرستان الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل، بن الحسن، بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فغلب عليها وعلي جرجان بعد حروب كثيرة وقتال شديد وما زالت في يده إلي أن مات سنة سبعين و مائتين» (حكم دولته أكثر من تسعة عشر عاما، لينتقل الحكم من بعده إلي أخيه محمد بن زيد)

وادعي قائدها انتسابه إلي أهل البيت، لكن اعلن الإمام (عليه السلام) قائلا: إن صاحب الزنج ليس منا أهل البيت(2).

## سجنه

تعرض الإمام إلي المضايقات وألقي في السجن مرات عديدة وقد أوكل الخلفاء به سجانين قساة سرعان ما تبهرهم أخلاق الإمام، فيعودوا إلي فطرتهم طيبين. يقول صالح بن وصيف(3): وكلت به رجلين شر من قدرت عليه، ولكنهما بعد أيام بسيطة تحولا إلي عنصريين صالحين،

ص: 251

1- ثورة الزنج (255 - 270 هـ، 869 - 883 م) كانت ثورة بارزة علي الخلافة العباسية في منتصف القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، تمركزت حول مدينة البصرة، جنوب العراق اليوم، وامتدت لأكثر من 14 عاما (869 - 883 م) قبل أن تنجح الدولة العباسية في هزيمتها، ويعتقد أن الحركة بدأت بزنج من شرق افريقيا استعبدوا وحيء بهم إلي تلك المنطقة، وامتدت لتضم العديد من المستعبدين والأحرار في مناطق عدة من الإمبراطورية العباسية. فكان الزنج قد ثاروا علي المالكين وأسسوا حكومة لهم كان مقرها مدينة المختارة (جنوب البصرة) وشملت مدن اخري مثل الاهواز وهددت الدولة العباسية حتي جندت كل إمكاناتها لمواجهتها، فكانت أطول ثورات العصر العباسي (14 عام) وأخطرها.

2- المناقب، ج 4، ص 428، س 17. عنه مدينة المعاجز، ج 7، ص 644، ح 2631، بتفاوت يسير، و مستدرک الوسائل، ج 16، ص 410، ح 20370، بتفاوت يسير. كشف الغمّة، ج 2، ص 424، س 16، بتفاوت يسير. عنه وسائل الشيعة، ج 25، ص 177، ح 31582. وعنه وعن المناقب، البحار، ج 50، ص 293، س 1، ضمن ح 66، و ج 63، ص 197، ح 17، وإثبات الهداة، ج 3، ص 427، ح 102، قطعة منه.

3- صالح بن وصيف رئيس الامراء في خلافة المهدي قتل سنة 256 و الرواية كما في المناقب: «محمد بن إسماعيل العلوي قال: دخل العباسيون علي صالح بن وصيف عند ما حبس أبو محمد فقالوا له ضيق عليه قال وكلت به رجلين من شر من قدرت عليه علي بن بارمش و أقتامش فقد صاروا من العبادة و الصلاة إلي أمر عظيم يضعان خديهما له ثم أمر بإحضارهما فقال ويحكما ما شأنكما في شأن هذا الرجل فقالا ما نقول في رجل يقوم الليل كله و يصوم النهار لا يتكلم و لا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا و داخلنا ما لا نملكه من أنفسنا.» انظر: مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)، لابن شهر آشوب، ج 4، ص 429



والتزما بالعبادة والصلاة لأنهما رافقا هذا الإمام العظيم ورأيا حياته وسيرته. مرة أخرى سجن عند علي بن أوتامش (1) وكان شديد العداوة والبغض لأهل البيت (عليه السلام) لكنه بعد فترة أصبح من أكثر الناس بصيرة، ومن أكثرهم مودة وقربا إلي أهل البيت.

## علمه

إسحاق الكندي (2) كان فيلسوف العراق في زمانه أخذ في تأليف تناقض القرآن و شغل نفسه بذلك و تفرد به في منزله و أن بعض تلامذته دخل يوما علي الإمام الحسن العسكري فقال له أبو محمد (عليه السلام) أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن فقال التلميذ نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره فقال له أبو محمد أ تؤدي إليه ما ألقيه إليك قال نعم.

قال فصر إليه و تلتف في مؤانسته و معونته علي ما هو بسبيله فإذا وقعت الأنسة في ذلك فقل قد حضرني مسألة أسألك عنها فإنه يستدعي ذلك منك فقل له إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت إليها فإنه سيقول لك إنه من الجائز لأنه رجل يفهم إذا سمع فإذا أوجب ذلك فقل له فما يدريك لعله قد أراد غير الذي ذهبت أنت إليه فيكون واضعا لغير معانيه فصار الرجل إلي الكندي و تلتف إلي أن ألقى عليه هذه المسألة فقال له أعد علي فأعاد عليه فتفكر في نفسه و رأي ذلك محتملا في اللغة و سائغا في النظر فقال أقسمت إليك إلا- أخبرتني من أين لك فقال إنه شيء عرض بقلبي فأوردته عليك فقال كلا ما مثلك من اهتدي إلي هذا و لا من بلغ هذه المنزلة فعرفني من أين لك هذا فقال أمرني به أبو محمد فقال الآن جئت به و ما كان

ص: 252

- 1- الرواية هي: «حبس أبو محمد (عليه السلام) عند علي بن أوتامش و كان شديد العداوة لآل محمد (عليه السلام) غليظا علي آل أبي طالب و قيل له افعل به و افعل قال فما أقام إلا يوما حتي وضع خديه له و كان لا يرفع بصره إليه إجلالا له و إعظاما و خرج من عنده و هو أحسن الناس بصيرة و أحسنهم قولا فيه» انظر: الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، ج 2، ص 330
- 2- الكندي هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصَّبَّاح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي (185-256 هجري، 805-873 ميلادي) مؤسس الفلسفة العربية الإسلامية كما يعده الكثيرون، كان موسوعيا فهو رياضي وفيزيائي وفلكي وفيلسوف إضافة إلي أنه موسيقي.

ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت ثم إنه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان ألفه.»(1)

«علي بن الحسن بن سابور قال: كان في زمن الحسن الأخير (العسكري "ع") قحط فخرجوا للاستسقاء ثلاثة أيام فلم يمطر عليهم قال فخرج يوم الرابع بالجائليق مع النصاري فسقوا فخرج المسلمون يوم الخامس فلم يمطروا فشك الناس في دينهم فأخرج المتوكل الحسن (عليه السلام) من الحبس وقال أدرك دين جدك يا أبا محمد فلما خرجت النصاري ورفع الراهب يده إلي السماء قال أبو محمد لبعض غلمانه خذ من يده اليمنى ما فيها فلما أخذه كان عظما أسود ثم قال استسق الآن فاستسقي فلم يمطروا وصحت السماء فسأل المتوكل عن العظم قال لعله أخذ من قبر نبي ولا يكشف عظم نبي إلا ليمطر.»(2)

وروي «أبو حمزة نصر الخادم قال: سمعت أبا محمد (عليه السلام) عنه يكلم غلمانه بلغاتهم فيهم ترك و روم و صقالبة(3) فقلت في نفسي هذا ولد بالمدينة ولم يظهر حتي مضي أبو الحسن فكيف هذا فأقبل علي فقال إن الله بين حجته من سائر خلقه وأعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات والأنساب والحوادث ولو لا ذلك لما كان بين الحجة والمحجوج فرق.»(4)

### فضل علماء الشيعة

في التفسير الإمام العسكري (عليه السلام) نقلا عن جده الإمام الصادق: «علماء شيعتنا مرابطون في الشجر الذي يلي إبليس و عفاريتة، يمنعونهم عن

ص: 253

1- مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)، لابن شهر آشوب، ج 4، ص 424

2- مناقب آل أبي طالب (عليه السلام)، لابن شهر آشوب، ج 4، ص 425

3- الصقالبة هو اسم أطلق علي الرقيق من أصل روسي، العرب أطلقوا اسم الصقالبة علي مجموعة من الشعوب المنحدرة من أصول مختلفة عاشت في المناطق المجاورة لبلاد الخزر، وقد سكن بعضهم بالقرب من نهر الفولغا، وشمال قارة أوروبا وفي اللسان: «الصقالبة، جيل حمر الألوان، صهب الشعور- أي لون شعورهم حمرة في الظاهر و اسوداد في الباطن، أو شقرة و هي لون يأخذ من الأحمر و الأصفر- يتاخمون الخزر و بعض جبال الروم». وفي القاموس: «الصقالبة، جيل تتاخم و تتصل حدود بلادهم بلاد الخزر بين بلغر و قسطنطينية».

راجع: لسان العرب، ج 1، ص 526؛ القاموس المحيط، ج 1، ص 189 (صقلب).

4- الكافي، الكليني، ج 1، ص 509 و الإرشاد، ج 2، ص 330، و الوافي، ج 3، ص 852، ح 1466.

الخروج علي ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلط عليهم إبليس و شيعته النواصب. ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر(1)

ألف ألف مرة، لأنه يدفع عن أديان محيينا، وذلك يدفع عن أبدانهم.»(2)

### أسلوبه في التربية

وفي كتاب «تاريخ قم، للحسن بن محمد القمي قال رويت عن مشايخ قم أن الحسين بن الحسن بن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) كان بقم يشرب الخمر علانية فقصده يوما لحاجة باب أحمد بن إسحاق الأشعري و كان وكيلا في الأوقاف بقم فلم يأذن له ورجع إلي بيته مهموما فتوجه أحمد بن إسحاق إلي الحج فلما بلغ سر من رأي استأذن علي أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) فلم يأذن له فبكي أحمد لذلك طويلا و تضرع حتي أذن له فلما دخل قال يا ابن رسول الله لم منعني الدخول عليك و أنا من شيعتك و مواليك قال (عليه السلام) لأنك طردت ابن عمنا عن بابك فبكي أحمد و حلف بالله أنه لم يمنعه من الدخول عليه إلا لأن يتوب من شرب الخمر.

قال صدقت ولكن لا بد عن إكرامهم و احترامهم علي كل حال و أن لا تحقرهم و لا تستهين بهم لانتسابهم إلينا فتكون من الخاسرين فلما رجع أحمد إلي قم أتاه أشرفهم و كان الحسين معهم فلما رآه أحمد وثب إليه و استقبله و أكرمه و أجلسه في صدر المجلس فاستغرب الحسين ذلك منه و استبدعه و سأله عن سببه فذكر له ما جري بينه و بين العسكري (عليه السلام) في ذلك فلما سمع ذلك ندم من أفعاله القبيحة و تاب منها و رجع إلي بيته و أهرق الخمر و كسر آلاتها و صار من الأتقياء المتورعين و الصالحاء المتعبدين و كان ملازما للمساجد معتكفا فيها حتي أدركه الموت و دفن قريبا من مزار فاطمة رضي الله عنهما.»(3)

ص: 254

1- الخزر هو اسم أعطي لساكني دولة (امبراطورية الخزر) التي كانت عاصمتها مدينة اتيل. وهي تقع ما بين بحر قزوين و البحر الأسود. وظهروا كقوة في القرن السابع، و تحاربوا مع المسلمين.

2- منية المريد: 34، و المحجة البيضاء، ج 1، ص 31، و عنه في البحار، ج 2، ص 5 ح 8 و عن الإحتجاج، ج 1، ص 8

3- بحار الأنوار، ج 50، ص 324

نتبرك بتوجيهات من الإمام العسكري (عليه السلام) قال: (1)

«أعرف الناس بحقوق إخوانه، وأشدهم قضاء لها، أعظمهم عند الله شأنًا، و من تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين، و من شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) حقا».

والاهتمام بحقوق إخوانك من أهم العبادات كما يقول الإمام الصادق (عليه السلام): «للمؤمن علي المؤمن سبع حقوق واجبة من الله عز وجل: الإجلال له في عينه، والود له في ماله، وأن يحرم غيبته، وأن يعود في مرضه، وأن يشيع جنازته، وأن لا يقول فيه بعد موته إلا خيرا». (2)

وورد عن الإمام الكاظم (عليه السلام) أنه وقف أمام الكعبة ثم قال: «ما أعظم حقلك يا كعبة ووالله إن حق المؤمن لأعظم من حقلك». (3)

وقال: «إن من طاف بالبيت سبعة أشواط كتب الله له ستة الاف حسنة ومحى عنه ستة الاف سيئة، ورفع له ستة الاف درجة، وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف وطواف حتى عد عشرًا». (4)

وقال الإمام حسن العسكري (عليه السلام) لشيعته: (5)

«أوصيكم بتقوي الله و الورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث و أداء الأمانة إلي من ائتمنكم من بر أو فاجر و طول السجود و حسن الجوار فهذا جاء محمد صلي الله عليه و آله صلوا في عشائهم و اشهدوا جنازهم و عودوا مرضاهم و أدوا حقوقهم فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه و صدق في حديثه و أدى الأمانة و حسن خلقه مع الناس قيل هذا شيعي فيسرنى ذلك اتقوا الله و كونوا زينا و لا تكونوا شينا جروا إلينا كل مودة و ادفعوا عنا كل قبيح». (6)

ص: 255

1- التفسير المنسوب إلي الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، ص 325

2- من لا يحضره الفقيه، ج 4، ص 398، ح 5850

3- الفقه المنسوب إلي الإمام الرضا (عليه السلام)، ص 335

4- أمالي الصدوق: 398، و التهذيب ج 5، ص 120

5- تحف العقول، ص 488

6- قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) لآحد الرواة: «اقرأ علي من تري أنه يطيعني منهم و يأخذ بقولي السلام، وأوصيكم بتقوي الله عز وجل و الورع في دينكم، والاجتهاد لله وصدق الحديث، و أداء الأمانة، و طول السجود، و حسن الجوار، فهذا جاء محمد صلي الله عليه و آله. أدوا الأمانة إلي من ائتمنكم عليها برا أو فاجرا، فإن رسول الله صلي الله عليه و آله كان يأمر بأداء الخيط و المخيط (الإبرة) صلوا عشائركم و اشهدوا جنازهم، و عودوا مرضاهم، و أدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه و صدق الحديث، و أدى الأمانة، و حسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفري، فيسرنى ذلك، و يدخل علي منه السرور، و قيل: هذا أدب جعفر. و إذا كان علي غير ذلك، دخل علي بلاؤه و عاره و قيل: هذا أدب جعفر، فوالله لحدثني أبي (عليه السلام): أن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي (عليه السلام) فيكون زينها، آداهم

للأمانة، وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيرة عنه فتقول: من مثل فلان؟ إنه لآدانا للأمانة وأصدقنا للحديث» (الكافي، للكليني، ج 2، ص 636 ح 5، بحار الأنوار، ج 78، ص 372 ح 12).

وقال الإمام حسن العسكري (عليه السلام): (1) «ما ترك الحق عزيز إلا - ذل، ولا أخذ به ذليل إلا عز» وقال: (2) «خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله ونفع الإخوان» وقال: (3)

«جرأة الولد علي والده في صغره تدعو إلي العقوق في كبره» وقال: (4) «ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون» وقال: «كفأك أدبا تجنبك ما تكره من غيرك» وقال: (5) «جعلت الخبائث في بيت ومفتاحه الكذب»

## المصيبة

قال اصحاب التواريخ أن مولانا الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) كان قد أراد قتله الثلاثة ملوك، الذين كانوا في زمانه، وحبسوه عدة دفعات. روي إسماعيل النوبختي، قال: دخلت علي أبي محمد العسكري (عليه السلام) في المرضة التي مات فيها وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد يا عقيد اغل ماء بمصطكي (6)

(و هو الدواء) فأغلي له، ثم جاءت به الجارية، أم المهدي (عجل الله فرجه) فلما صار القدح في يديه، وهم بشربه، فجعلت يده ترتعد، حتي ضرب القدح ثنايا الحسن (عليه السلام) فتركه من يده، وقال لعقيد: ادخل البيت فإنك تري صبيا ساجدا، فأنتني به. قال عقيد: فدخلت أتجري فإذا أنا بصبي ساجد، رافع سبابته نحو السماء، فسلمت عليه، فأوجز في صلاته، فقلت: إن سيدي يأمرك بالخروج إليه فلما

ص: 256

1- الوافي، ج 26، ص 285

2- تحف العقول، ص 368

3- الوافي، ج 26، ص 285

4- تحف العقول، ص 489

5- البحار، ج 72، ص 263، مستدرک وسائل الشيعة، للحر العاملي، ج 2، ص 100 ح 11 عن الدرّة الباهرة

6- المصطكي: شجر له ثمر يميل طعمه إلي المرارة

مثل الصبي بين يديه، فلما راه الحسن (عليه السلام) بكى، وقال: يا سيد أهل بيته، اسقني الماء، فإني ذاهب إلي ربي، وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكي بيده، ثم حرك شفثيه، ثم سقاه، فلما شربه.

قال: هينوني للصلاة، فطرح في حجره منديل، فوضأه الصبي واحدة واحدة، ومسح علي رأسه وقدميه، فقال له أبو محمد (عليه السلام): أبشر يا بني، فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدي، وأنت حجة الله علي أرضه. (1)

أقول: سيدي يا صاحب الزمان، قدمت ماء لأبيك العسكري (عليه السلام) سيدي لكن جدك الحسين (عليه السلام) نادي يوم العاشر من محرم: "يا قوم، اسقوني جرعة من الماء، فلقد تفتت كبدي من شدة العطش"، سيدي لم يبلل شفثيه بقطرة ماء... سيدي حرموه الماء وأجابوه: يا حسين، لن تذوق الماء حتي ترد الحامية، فتشرب من حميمها، قال: "أنا أرد الحامية؟ لا والله، بل أرد علي جدي رسول الله، فيسقيني بكأسه الأوفي شربة لا أظمأ بعدها أبدا".

نعم، كانت عنده زينب (عليه السلام)، ساعد الله قلب زينب صلي الله عليه وآله، عز عليها أن تنظر إلي أخيها الحسين (عليه السلام) عيناه غائرتان في أم رأسه، شفثاه ذابلتان من العطش، لسانه كالخشبة اليابسة، يعز علي زينب أن تنظر إلي أخيها بتلك الحالة، تريد أن تقدم الماء إليه، ولكن من أين تأتيه بالماء؟ ساعد

الله قلب زينب، عز عليها أن تنظر إلي أخيها الحسين (عليه السلام) عيناه غائرتان (2) في أم رأسه، شفثاه ذابلتان من العطش، لسانه كالخشبة اليابسة، يعز علي زينب أن تنظر إلي أخيها بتلك الحالة، تريد أن تقدم الماء إليه، ولكن من أين تأتيه بالماء؟ حط اصابعها علي راسها صاحت:

يا ناس درب المشرعة امنين\*ولكم عطشان اخيي يا مسلمين

أنا بعيني لجيب الماي لحسين

خوي أنا ما بعيني دمع واسقيك\*يا نور عيني اشبيدي عليك

يلوج من العطش و يصيح\*و حق جدي النبي عطشان

يهل الوادم درحموني\*كطرت ماي دسگونني

ولكم بعد ما شوف بعينوني

ص: 257

1- الغيبة للطوسي (كتاب الغيبة للحجة)، ص 272 و عنه البحار، ج 52، ص 16 ح 14

2- العيون الغائرة. شكلها: دفينة أسفل الجبهة كأنها مختبئة غائرة

الإمام المهدي (عجل الله فرجه) يقول: السلام علي العيون الغائرات (السلام علي الشفاه الذابلات السلام علي العيون الغائرات السلام علي المرمل بالدماء) بعد ما يراي بعيونه و لذا واحد طيعن بيه بالسيف او واحد بالرمح او يلي يا ابو السجاد زينب دارت وجهها الي جدها صاحت يا جداه يا رسول الله، صلي عليك مليك السما، هذا حسينك بالعرا، مر ملا بالدماء، مسلوب العمامة والردا و بناتك سبايا و الي الله المشتكي. (1)

يجدي احسين چنت اتقبل ايديه\* تعال الكربلا اوشوف اشجره اعليه

يعالج وحده او يفحص ابرجله

يجدي بعد شلي اب حياتي\* ياريت اليوم جدي مماتي

عباتك جيبه او شده ابعباتي\* و استر بيه عماتي او خواتي

مالي غيرك يا حبيب امي الزكيه\* مالي غيرك يالچنت خيمه عليه

مالي غيرك يا دمع عيني الجريه\* مالي غيرك يا غريب الغاضريه

مالي غيرك يا طريح اعلي الوطيه\* مالي غيرك خويه اخر شي سببه

مالي غيرك و الناس تتفرج عليه

بعد ذلك قام إمامنا، وصاحب زماننا (عجل الله فرجه)، بتجهيز أبيه، وصلي علي أبيه (عليه السلام) عظم الله لك الأجر، مولانا يا صاحب الزمان، أنت الذي صليت علي جنازة أليك (عليه السلام) لكن من الذي صلي علي جثمان جدك الحسين (عليه السلام) ؟

صَلَّتْ عَلَي جِسْمِ الْحُسَيْنِ سُبُوْفُهُمْ\* فَعَدَا لِسَاجِدَةِ الطُّبَّاءِ مِحْرَابًا

و بمجرد أن رفعت الجنازة، هجموا علي دار إمامنا العسكري (عليه السلام) انتهبوا أمواله، و سلبوا جواريه أقول: سيدي يا صاحب الزمان، هذه ليست المرة الأولى، التي يهجم فيها علي داركم، نعم، قبل ذلك لما سقط إمامنا الحسين (عليه السلام) علي رمضاء كربلا، هجموا علي خيامه، وأحرقوها بالنار، و سلبوا عياله. (2)

هجمت بني أمية علي خيام النسوان\* هاي سلبوها و ذيك لطموها علي العين

تستنهض العباس من الامها\* و تقول قم واحمي الحمي بالمنخدم

ص: 258

1- المناقب، ابن شهر آشوب، ج 4، ص 113

2- انظر كتاب: مجالس الأئمة المعصومين (عليه السلام)، مجلس شهادة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، ص 157، إعداد:





هذي أمية أقلت بخيولها\*والنار تحملها لحرق مخيمي

ص: 259



## التسليم و الزيارة بعد المجالس

للتسليم تتوجه نحو مدينة كربلاء و تقول:

«السلام عليك يا سيدي و مولاي يا ابا عبدالله، السلام عليك يا بن رسول الله، و ابن فاطمه الزهراء، و ابن امير المؤمنين و ابن سيد الوصيين السلام عليك يا ابا عبدالله و علي الارواح التي حلت بفنائك عليك مني سلام الله ابدا مابقيت و بقي الليل و النهار ولا جعله الله اخر العهد مني لزيارتكم السلام علي الحسين و علي ابن الحسين و علي أولاد الحسين و علي أصحاب الحسين السلام علي اخيك أبا الفضل العباس و علي اختك زينب الحوراء رزقنا الله زيارتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة»

ثم تتوجه نحو مدينة مشهد التي فيها قبر الإمام الرضا (عليه السلام) و تقول:

«السلام عليك يا غريب الغربا و يا معين الضعفاء و الفقرا في يوم الجزاء السلطان يا ابا الحسن يا علي بن موسي الرضا ايها المدفون بارض طوس، السلام عليك و علي آبائك السبعة و ابنائك الاربعة و اختك فاطمة المعصومة و رحمة الله و بركاته.»

ثم تتوجه نحو القبلة و تقول: «السلام عليك يا صاحب الزمان و يا شريك القرآن، السلام عليك يا خليفة الرحمن و يا قاطع البرهان، عجل الله فرجك و سهل الله لنا مخرجك و جعلنا من انصارك و اعوانك و المستشهادين بين يديك الأمان الأمان يا سيدي من جور الزمان، السلام عليك رحمة الله و بركاته.»

## دعاء بعد تناول الطعام

الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي يُطعمُ و لا يُطعمُ و يرزُقُ و لا يرزُقُ هنيئاً للاكلين و بركة للباذلين و صحة للجالسين و شفاء لمرضي المؤمنين، زاد الله النعم دفع الله النقم بحق سيد العرب و العجم اللهم تقبل حسنات المحسنين لا سيما هذا الاحسان من هذا المحسن اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الاحياء منهم و الاموات و اغفر لاموات الحاضرين لاسيما اموات صاحب هذا الطعام، رحم الله من قرء الفاتحة مع الصلوات.

## صلاة الميت

التكبير الاول: الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، و حده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً صمداً فرداً حياً قيوماً دائماً أبداً، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره علي الدين كله و لو كره

التكبير الثاني: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْحَمِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَصَلِّ عَلَيَّ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

التكبير الثالث: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، تَابِعِ اللَّهُمَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

التكبير الرابع: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ قَدَامَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ، نَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرٌ مَنزُولَ بِهِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَبَضْتَ رُوحَهُ إِلَيْكَ، وَقَدِ احْتَجَّ إِلَيَّ رَحْمَتِكَ، وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنِّ عَذَابِهِ، اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَن سَيِّئَاتِهِ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ، اللَّهُمَّ احْشُرْهُ مَع مَنْ يَتَوَلَّاهُ وَيُحِبُّهُ، وَأَبْعُدْهُ مِمَّنْ يَتَبَرَّأُ مِنْهُ وَيُبْغِضُهُ، اللَّهُمَّ أَحَقُّهُ بِنَبِيِّكَ وَعَرَّفْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَارْحَمْنَا إِذَا تَوَفَيْتَنَا يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اكْتُبْهُ عِنْدَكَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَأَخْلَفْ عَلَيَّ عَقِبَهُ فِي الْغَابِرِينَ، وَاجْعَلْهُ مِنْ رُفَقَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَارْحَمْهُ وَإِيَانًا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثم يكبر التكبيرة الخامسة وتنتهي بها الصلاة.

والأولي أن يقول بعد الفراغ من الصلاة: ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار. ولا بد من ملاحظة أنه بعد التكبيرة الرابعة ينبغي أن يقول إذا كان الميت أنثى: (اللهم إن هذه المسجاة قدامنا عبدتك وابنة عبدك وابنة أمتك) الخ بصيغة المؤنث لا المذكور.

### تلقين الميت

أجمع كلمة في التلقين أن يقول: (اسمع افهم يا فلان بن فلان) ثلاث مرات ذاكرا اسمه واسم ابيه، ثم يقول: (هل أنت علي العهد الذي فارقتنا عليه من شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا صلي الله عليه وآله عبده ورسوله وسيد النبيين وخاتم المرسلين، وأن عليا أمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام افترض الله طاعته علي العالمين، وأن الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن ابن علي والقائم الحجة المهدي (عجل الله فرجه) أئمة المؤمنين وحجج الله علي الخلق أجمعين، وأئمتك أئمة هدي بك أبار، يا فلان

بن فلان إذا أتاك الملكان المقربان رسولين من عند الله تبارك تعالي وسألاك عن ربك وعن نبيك وعن دينك وعن كتابك وعن قبلك وعن أئمتك فلا تخف ولا تحزن وقل في جوابهما: الله ربي، ومحمد صلي الله عليه وآله نبيي، والإسلام ديني، والقرآن كتابي والكعبة قبلتي، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب إمامي، والحسن بن علي المجتبي إمامي، والحسين بن علي الشهيد بكر بلاء إمامي، وعلي زين العابدين إمامي، ومحمد الباقر إمامي، وجعفر الصادق إمامي، وموسي الكاظم إمامي، وعلي الرضا إمامي، ومحمد الجواد إمامي، وعلي الهادي إمامي، والحسن العسكري إمامي، والحجة المنتظر إمامي، هؤلاء صلوات الله عليهم أجمعين أئمتي وسادتي وقادتي وشفعائي، بهم أتولي ومن أعدائهم أتبرأ في الدنيا والاخرة، ثم اعلم يا فلان بن فلان أن الله تبارك وتعالى نعم الرب، وأن محمدا صلي الله عليه وآله نعم الرسول، وأن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأولاده المعصومين (عليه السلام) الأئمة الاثني عشر نعم الأئمة، وأن ما جاء به محمد صلي الله عليه وآله حق، وأن الموت حق، وسؤال منكر ونكير في القبر حق، والبعث حق والنشور حق، والصراط حق، والميزان حق، وتطاير الكتب حق وأن الجنة حق، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور) ثم يقول: (أفهمت يا فلان) وفي الحديث أنه يقول فهمت ثم يقول: (ثبتك الله بالقول الثابت، وهداك الله إلي صراط مستقيم، عرف الله بينك وبين أوليائك في مستقر من رحمته) ثم يقول: (اللهم جاف الأرض عن جنبه واصعد بروحه إليك، ولقه منك برهانا، اللهم عفوك عفوك)

## خطبة عقد الزواج

(اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أحل النكاح وحرم السفاح والزنا، و الف بين القلوب بعد الفراق والشقاق، وانسهم بالرأفة والصلاح، ثم الصلوه والسلام علي سيدنا محمد صلي الله عليه وآله والأئمة الهداة المهديين سيما بقيه الله في الارضين روعي له الفداء. ومن بدائع أطفاه أن خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وسلط علي الخلق شهوة اضطرهم بها الحرائة جبرا واستبقي بهم نسلهم إقهارا وقسرا ثم عظم أمر الأنساب وجعل لها قدرا فحرم بسببها السفاح وبالغ في تقبيحه ردعا وزجرا وجعل اقتحامه جريمة فاحشة وأمر إمرأ وندب إلي النكاح وحث عليه استحبابا وأمر فسبحان بث بذور النطف في أراضي الأرحام وأنشأ منها خلقا والصلاة

و السلام علي سيدنا محمد صلي الله عليه و آله المبعوث بالإنذار والبشري وعلي الائمة الهداه المهديين سيما بقيه الله في الارضين روعي له الفداء صلاة لا يستطيع لها الحساب عدا ولا حصرا وسلم تسليما كثيرا أما بعد فإن النكاح معين علي الدين ومهين للشياطين وحصن دون عدو الله حصين وسبب للتكثير الذي به مباحة سيد المرسلين لسائر النبيين قال صلي الله عليه و آله: (تَنَاحُوا

تَنَاسَ لُوا أَبَاهِي بِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وقال الله تبارك و تعالي: (وَ أَنْكِحُوا أَلْيَامِي مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ إِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) وقال رسول الله صلي الله عليه و آله: النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني. وقال صلي الله عليه و آله: (من تزوج فقد أحرز نصف دينه فليتق الله في النصف الباقي) وقال الإمام الصادق: (ركعتان يصليهما متزوج أفضل من سبعين ركعة يصلها غير متزوج).

هذا وقد تقدم الرجل "احمد بن محمد بن عبدالله" (1) لكريمة قوم وهي "فاطمة

بنت قاسم بن علي" وقد بذل لها من الصداق مليون و ثلاث مائة من الدينير العراقية السالكة في المعاملة (علي ان تتم دراستها الجامعية و ان يسمح لها بالعمل بعد الدراسة و ان يفرد لها سكننا لوحدها). (2)

علي كتاب الله و سنة نبيه و علي ولاية علي ابن ابي طالب (عليه السلام) و الائمة من اولاده المعصومين (عليه السلام) و علي البرائة من اعدائه و علي محبت الزهرا (عليه السلام) و علي امسك بمعروف او تسريح باحسان بوكلاة عن موكلي قاسم بن علي (اب الزوجة) و عن كريمته فاطمة بنت قاسم بن علي (الزوجة) زوجتك يا احمد بن محمد (الزوج) علي ما اتفقتم عليه من الصداق و الشروط، قل: (3) قبلت. يقول الزوج: قبلت.

(يقول العاقد) زوجتك نفس الموكلت المذكوره علي المهر المذكور و الشروط المزبورة (يقول الزوج) قبلت.

(1) (يقول العاقد) أنكحتُ موكلتي موكلك علي المهر المعلوم (يقول وكيل الزوج) قبلتُ النكاحَ لموكلي علي المهر المعلوم

(2) (يقول العاقد) زوجتُ موكلتي بموكلك علي الصداق المعين (يقول

ص: 264

1- الأسامي للمثال

2- ما بين المعقوفتين شروط الزوجة و اذا لم تكن شروط لا تُقال

3- العاقد يلحق الزوج القبول حتي يقول الزوج (قبلت)

وكيل الزوج) قبلتُ التزويج والزواج لموكلي علي الصداق المعلوم.

(3) (يقول العاقد) مَتَّعْتُ مُوَكَّلَتِي مُوَكَّلِكَ علي الصداق المعلوم (يقول وكيل الزوج) قبلتُ التمتع لموكلي علي الصداق المعلوم.

(4) (يقول العاقد) زَوَّجْتُهَا بِإِذْنِهَا وَإِذْنِ أَبِيهَا مُوَكَّلَتِي لموكل علي الصداق المعلوم (يقول وكيل الزوج) قبلتُ النكاح والتزويج والزواج و التمتع لموكلي علي المهر المعلوم.

(5) (يقول العاقد) أَنْكَحْتُ وَزَوَّجْتُ مُوَكَّلَتِي مِنْ موكلي علي المهر المعلوم (يقول وكيل الزوج) (1)

قبلتُ النكاح والتزويج لموكلي علي المهر المعلوم

(6) (يقول العاقد) بِإِذْنِهَا وَإِذْنِ أَبِيهَا أَنْكَحْتُ وَزَوَّجْتُ وَمَتَّعْتُ مُوَكَّلَتِي موكلي علي المهر المعلوم (يقول وكيل الزوج) قبلتُ النكاح والتزويج والزواج و التمتع لموكلي علي المهر المعلوم

(7) (يقول العاقد) أَنْكَحْتُ وَزَوَّجْتُ مُوَكَّلَتِي بِمُوكَّلِي علي المهر المعلوم مع شرائط المذكوره (يقول وكيل الزوج) قبلتُ النكاح والتزويج والزواج لموكلي علي المهر المعلوم مع شرائط المذكوره.

### الدعا بعد اجراء العقد

اللهم عجل لوليك الفرج والعافيه والنصر واجعلنا من خير اعوانه وانصاره اللهم احفظ و أيد مراجعنا العظام اللهم انصر الاسلام و اهله و اخذل الكفر و اهله اللهم علي كتابك تزوجتها، وفي امانتك اخذها، و بكلماتك استحللتها، فان قضيت في رحمها شيئا فاجعله مسلما سويا ولا تجعله شرك شيطان اللهم ألف بينهما كما ألفت بين محمد صلي الله عليه و آله و خديجه الكبرى، اللهم بارك لهما و بارك عليهما و بارك بهما و اللهم ألف بينهما كما ألفت بين علي و فاطمه الزهرا عليهما السلام، اللهم طيب نسلهما واجعلهما ملازمين لمحمد و اله الطيبين الطاهرين و اجعلهما ممن قلت فيهم: (أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ) اللهم اخلف لهما ولدا صالحا و أوسع في رزقهما إنك واسع عليم. اللهم اني اعيدهما بك و ذريتهما من الشيطان الرجيم بحق محمد و اله الطاهرين.

اللهم اقض حوائج المحتاجين و اكشف هم المكروبين و فرج عن المسجونين و اشف الجرحي و المعملولين اللهم ارجع الاسري و

ص: 265

1- الذي هو العاقد في هذه الصورة



المبعدين الي اھاليھم سالمين غانمين و اقض حوائجنا و حوائج من سئلنا الدعا يا ارحم الرحمين ببركة الصلوات علي محمد و اله الطيبين الطاهرين.

## مختصر اخر لزواج الدائم

بسم الله الرحمن الرحيم أنكحتُ و زوّجتُ مُوكِّدَتِي (اسم الزوجة) بمُوكِّلِي (اسم الزوج) عَلَي الْمَهْرِ الْمَعْلُومِ... قَبِلْتُ النِّكَاحَ وَ التَّرْوِيجَ وَ الزَّوْجَ لِمُوكِّلَتِي وَ لِمُوكِّلِي عَلَي الْمَهْرِ الْمَعْلُومِ.

## عقد الازدواج الموقت

بسم الله الرحمن الرحيم أنكحتُ و زوّجتُ مُوكِّلَتِي فاطمة(1)

بمُوكِّلِي احمد في الْمُدَّة الْمَعْلُومَة عَلَي الْمَهْرِ الْمَعْلُومِ ..... قَبِلْتُ النِّكَاحَ وَ التَّرْوِيجَ وَ الزَّوْجَ لِمُوكِّلَتِي وَ لِمُوكِّلِي فِي الْمُدَّة الْمَعْلُومَة عَلَي الْمَهْرِ الْمَعْلُومِ.

## الزيان

الزيان(2)

يقول الخطيب: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) من جملة تقاليدنا مسألة تقديم هدية (چسوت) الزيان و هي بالواقع مسحة دمع و تسلية لاسرة المتوفي و يتقدم الي هذا الامر سماحة الشيخ فلان (اسم مقدم الهدية) و يقدم چسوة الي بيت فلان (اسم المتوفي) و اخوته و بنوعموته و نسأل الله ان يكسو الجميع من ثياب الجنة.

ص: 266

1- الاسماء للمثال

2- عاده جارية عند ختام مجلس الفاتحة في الأهواز و المُدُن المجاورة

لطمية: حبست ادموع عيني اعليك للشام

حبست ادموع عيني اعليك للشام\*خوفي اتشوفني اعيون الشماته

واخنك عبرتي وادفن بالالام\*حرام انجان ساعه الليل اباته

حسين حسين\*حسين حسين

علي ظهور الهزل دارته الأيام\*ومشونه ابدرب ما ماشياته

يتفرج عليه الخاص والعام\*واحنه اخياله ماشيفاته

تدگ اطبولها ويضرب الدمام\*سمعونه الحجى الما سامعاته

مرامي اعيونهم امضه من السهام\*واصبح خارجي حسين و خواته

من بلد البلد والروس جدام\*وراسك عمه اعيون امدللاته

حسين حسين\*حسين حسين

كل خطوه ابجرح ماشيت الاجناب\*وكل نظره ابسهم ترميني العيون

وكل يوم اليسر عديته بمصاب\*ومايه جرح بمصيتي ايهون

ريت ابدال راسك راسي ينشال\*كد ما بالحجر چانوا يرامون

هلاهلهم طرب واتگول نشاب\*علينه واستحي اشچانو يگولون

حسين حسين\*حسين حسين

كدما خوفنه چان اعله الاحجاب\*ردنه الكوم بينه ابليل يحدون

دولبئه الزمان اشلون دولاب\*ضعنه بالخلگ مثل اليضيعون

طلعت امن الوطن وياك\*عاين لي اشصفه ابحالي

نوبة من اطلع وياالگوم\*من هييتي اشيفالي

انه ام الخدر زينب\*المحد شاهد اخيالي

اطب المجلس ابن زياد\*وعين الغرب تبرالي

حسين حسين\*حسين حسين

ركبت الحرم كلها\*عيني اعليك يالوالي

منهو الي يرجيني\*الناگه ارچابها عالي

حرمه وگطع بيه الحيل\*وأريد الحيل بيگالي

ياخويه الطريچ ابعيد\*گلي اشلون بالتالي

حسين حسين\*حسين حسين

### لطمية: طبينه الدواوين يا عباس

ونظرات الغرب چنهن سچاچين\*يا عباس طبينه الدواوين

مو انتة اكفلتتي والوعد دين\*يا عباس طبينه الدواوين

چاوين الكفاله والمكفلين\*يا عباس طبينه الدواوين

ص: 267

محنتاره عكب عباس وحسين\*يا عباس طبينه الدواوين

تتفرج اعداكم ع النساوين\*يا عباس طبينه الدواوين

هضمته امخازر اعيون الملاعين\*يا عباس طبينه الدواوين

انه ادريك خويه گلبك احنين\*يا عباس طبينه الدواوين

زينب وينهه ووين الدواوين\*يا عباس طبينه الدواوين

يصگار الزلم وكت الميادين\*يا عباس طبينه الدواوين

حته الليل انشده كون غافين\*يا عباس طبينه الدواوين

مچتوفه ابجيل بت السلاطين\*يا عباس طبينه الدواوين

موانته اكفلتني والوعد دين\*يا عباس طبينه الدواوين

چم دوب الصبر بين الميامين\*يا عباس طبينه الدواوين

كون اچفوف رايد عندي چفين\*يا عباس طبينه الدواوين

رايد عين هاك عيوني الاثين\*يا عباس طبينه الدواوين

ها يه ام عون گليلي اشتردين\*يا عباس طبينه الدواوين

### لطمية: محمد مادريت اشصار

محمد مادريت اشصار\*من هجمت الخياله

يابوالمرجله والزود\*تمنتك جنت موجود

صاحوا بالخيم فرهود\*اخيك سلبوا اعياله

محمد مادريت اشصار\*من هجمت الخياله

آيا ليلة العاشر\*من هجمت الخياله

زينب تكسر خاطر\*من هجمت الخياله

أمشي وية الشمر باچر\*من هجمت الخياله

وانه طلابتي اطلابه\*محمد مادريت اشصار\*من هجمت الخياله

محمد مادريت اشصار\*من هجمت الخياله

دذب چفيتك الخضره\*من هجمت الخياله

تاج حسين عالغبره\*من هجمت الخياله

بالخيل انسحگ صدره\*من هجمت الخياله

وذر متگطعه اوصاله\*محمد مادريت اشصار\*من هجمت الخياله

انساهها احچاية الخوه\*من هجمت الخياله

بعد متلوگ مو حلوه\*من هجمت الخياله

راحت وي ابو النخوه\*من هجمت الخياله

ويه ايمينه وشماله\*محمد مادريت اشصار\*من هجمت الخياله

اسولفلک بعد منظر\*من هجمت الخياله

ص: 268

ابجثث والينه نتعثر\* من هجمت الخياله

عبينه انشكت من الجر\* من هجمت الخياله

وانه اطلابتي اطلابه\* محمد مادريت اشصار\* من هجمت الخياله

يمحمد وسف گاعد\* من هجمت الخياله

لاخيك ما بگه واحد\* من هجمت الخياله

علي صدره الشمر صاعد\* من هجمت الخياله

الچنت تنومس ابجاله\* محمد مادريت اشصار\* من هجمت الخياله

## مولودي: علي علي مولي

علي علي مولي\* علي علي مولي\* علي علي مولي\* علي

حب علي فوز الشيعي غدا\* فامدد لي في يوم حسابي يدا(1)

وانقذني من نار جحيم وهل\* رمت شفيعا غير إمام الهدى

إن صلاتي ثم صيامي إذا\* لم يشفع لي حيدر ضاعت سدي

يشهد ربي أن بروحي له\* حبا دو ما قلبي فيه شدا

صهر الهادي أنت مرادي علي\* صهر الهادي أنت مرادي علي

علي علي مولي\* علي علي مولي\* علي علي مولي\* علي

يلتعيينك خصه الواحد أحد\* والگالوا بنخ يا أسد

كذايين وزاعو سم الحسد\* ينكر ليش الچان بحقك شهد

ليش تبدل يدري الأول علي\* ليش تبدل يدري الأول علي

علي علي مولي\* علي علي مولي\* علي علي مولي\* علي

حار بشخصك يا حيدرة البشر\* هتفت بمديحك مولاي السور

نورك من أنوار الله انتشر\* ملأ الدنيا غطي نور القمر

نفسك نفس الهادي طه الأغر\*وبك اكتمل الدين وعم الظفر

ذكرك خالد حبك شاهد علي\*ذكرك خالد حبك شاهد علي

علي علي موللي\*علي علي موللي\*علي علي موللي\*علي علي

سألوا قلبي أي نزيل به\*قال حبيب لا يشبهه أحد

حفرت في الشريان حروف اسمه\*فهو قريب مهما عني ابتعد

عين لام ياء ملئت دمي\*ليوزعها في أنحاء الجسد

فإذا ما أعدائي جرحت يدي\*سال ولائي فوق دمائي مدد

هو ينجيني يوم الدين علي\*هو ينجيني يوم الدين علي

علي علي موللي\*علي علي موللي\*علي علي موللي\*علي علي

ص: 269

---

1- الملا أبو الحواتم الطائي، علي مولاي

تشهد خبير أنت الأجدر بها\*لما جبريل نادي لا فتي  
غير أبي السبطين علي وهل\*كان سواه يذكر في هل أتي  
كيف يقارن أي زعيم بمن\*نفس الهادي حيث زكي منبتا  
ساد الدنيا أهل الظلم فقم\*يظهر منك إمام هاد متي  
خير العباد بعد الهادي علي\*خير العباد بعد الهادي علي  
علي علي مولي\*علي علي مولي\*علي علي مولي\*علي  
قالوا الرابع قلنا الأول علي\*نص عنه في القرآن نزل  
تمت فيه النعمة من ربنا\*والدين بفضل الكرار اكتمل  
فسأل عنه الليل وسوح الوغي\*أفهل كان مثل علي بطل  
والي قيادي عند الجهاد علي\*والي قيادي عند الجهاد علي  
علي علي مولي\*علي علي مولي\*علي علي مولي\*علي  
وحي الخالق كبر صوت و هتف\*بس لحيدر لايك-تاج الشرف  
كحل أعيون الشيعة اتراب النجف\*و قلبي بحبك يا ابو حسين انشغف  
حباك جنة باب الجنة علي\*حباك جنة باب الجنة علي  
علي علي مولي\*علي علي مولي\*علي علي مولي\*علي  
يلتعيينك خصه الواحد أحد\*ولقالوا بخ بخ يا أسد  
كذابين وزرعوا سم الحسد\*ينكر حقاك ليش الجان وشهد  
ليش تبدل يدري الأول علي\*ليش تبدل يدري الأول علي  
علي علي مولي\*علي علي مولي\*علي علي مولي\*علي  
أنت النبع وناس الما عرفتك\*يوم المحشر تسأل لو شافتك  
من نورك تتعجب من هيبتك\*خسرت كلها والربحت شيعتك



يوم حسابي هذا جوابي علي \*يوم حسابي هذا جوابي علي

علي علي مولاي علي مولاي علي مولاي علي مولاي علي

### مولودي: يوم الغدير بعيد الولاية

يوم الغدير بعيد الولاية\*نجدد عهدنا لحامل الراية

نعلن ولانا للنذر عمره\*لأجل العقيدة وروحه وفايه

من الولادة كرمه الباري\*رحب بحيته وعدنا الرواية

يوم الغدير بعيد الولاية\*نجدد عهدنا لحامل الراية

تشهد له ساحة الوغي حيدر\*قر العيون ونزلت الاية

و من بات بفراش النبي الهادي\*حمل رسالة بروحه شراية

يوم الغدير بعيد الولاية\*نجدد عهدنا لحامل الراية

نجدد البيعة بكل سنة تمرنا\*سيف العدالة الأمل والغاية

ص: 270

نثر الصواني الفرح بالزينة\*دار الصميذة نروح مشاية

يا ما تحملنا الألم و الاله\*نهجه بعمرنا نعتني عناية

عشقنا المشانق والسجن لأجله\*روح الموالى بحبه وداية

منهو اليريد الجنة يضمناها\*ايسير على نهجه ويتبع الراية

حب الصميذة ما نزل عنه\*لو قطعونا نبقى وفايه

\*\*\*\*\*

في الختام اليك بعض الادعية التي يحتاج اليها الخطيب في رحلاته التبليغة:

## حديث الكساء

### حديث الكساء (1)

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: 271

1- نص سند حديث الكساء علي ما في كتاب "عوامل العلوم": رأيت بخط الشيخ الجليل السيد هاشم، عن شيخه السيد ماجد البحراني، عن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن شيخه المقدس الأردبيلي، عن شيخه علي بن عبد العالي الكركي، عن الشيخ علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ أحمد بن فهد الحلبي، عن الشيخ علي بن الخازن الحائري، عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشهيد الأول، عن أبيه، عن فخر المحققين، عن شيخه العلامة الحلبي، عن شيخه المحقق، عن شيخه ابن نما الحلبي، عن شيخه محمد بن إدريس الحلبي، عن ابن حمزة الطوسي صاحب ثاقب المناقب، عن شيخه الجليل الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن الشيخ الجليل محمد بن شهر اشوب، عن الطبرسي صاحب الإحتجاج، عن أبيه شيخ الطائفة، عن شيخه المفيد، عن شيخه ابن قولويه القمي، عن شيخه الكليني، عن علي ابن إبراهيم، [عن أبيه إبراهيم] بن هاشم، عن احمد بن محمد بن أبي نصر البنزطي، عن قاسم ابن يحيى الجلاء الكوفي، عن أبي بصير، عن أبان بن تغلب البكري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن فاطمة الزهراء (عليه السلام) بنت رسول الله صلي الله عليه وآله...» وقد نقل متن حديث الكساء أيضا العلامة فخر الدين الطريحي صاحب "مجمع البحرين" في كتاب "المنتخب الكبير"، وكذلك نقل ما يقرب من نصفه الديلمي صاحب "الإرشاد" في "الغرر والدرر" وكذلك نقله كله الحسين العلوي الدمشقي الحنفي.

قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةُ فَقُلْتُ عَلَيْكَ السَّلَامُ قَالَ إِنِّي أَجِدُ فِي بَدَنِي ضَعْفًا فَقُلْتُ لَهُ أَعِيدَكَ  
 بِاللَّهِ يَا أَبَتَاهُ مِنَ الضَّعْفِ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ آيْتَنِي بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ فَعَطَّيْنِي بِهِ فَأَتَيْتُهُ بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ فَعَطَّيْتُهُ بِهِ وَصِدْرْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَإِذَا وَجْهُهُ يَتَلَاكُزُ  
 كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي لَيْلِهِ تَمَامِهِ وَكَمَالِهِ. فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بَوْلِدِي الْحَسَنَ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَاهُ فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا قُرَّةَ عَيْنِي  
 وَثَمَرَةَ فُوَادِي فَقَالَ يَا أُمَاهُ إِنِّي أَشْمُ عِنْدَكَ رَائِحَةَ طَيِّبَةٍ كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُ نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ نَحْوَ  
 الْكِسَاءِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدَّاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَدْخَلَ مَعَكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا صَاحِبَ حَوْضِي قَدْ  
 أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الْكِسَاءِ. فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بَوْلِدِي الْحَسَنَ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَاهُ فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي  
 وَيَا قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُوَادِي فَقَالَ لِي يَا أُمَاهُ إِنِّي أَشْمُ عِنْدَكَ رَائِحَةَ طَيِّبَةٍ كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ  
 وَأَخَاكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ فَدَنَيْتُ الْحَسَنَ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ  
 الْكِسَاءِ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا شَافِعَ أُمَّتِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلَ مَعَهُمَا تَحْتَ الْكِسَاءِ. فَأَقْبَلَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ  
 وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ إِنِّي أَشْمُ عِنْدَكَ رَائِحَةَ طَيِّبَةٍ كَأَنَّهَا  
 رَائِحَةُ أَخِي وَابْنِ عَمِّي رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُ نَعَمْ هَا هُوَ مَعَ وَلَدَيْكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ فَأَقْبَلَ عَلِيُّ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي  
 أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ قَالَ لَهُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخِي يَا وَصِيَّيَّ وَخَلِيفَتِي وَصَاحِبَ لِي وَآئِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلَ عَلَيَّ تَحْتَ الْكِسَاءِ. ثُمَّ  
 آتَيْتُ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَتَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ قَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا بِنْتِي وَيَا بَصْعَتِي قَدْ  
 أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلْتُ تَحْتَ الْكِسَاءِ. فَلَمَّا اكْتَمَلْنَا جَمِيعًا تَحْتَ الْكِسَاءِ أَخَذَ أَبِي رَسُولَ اللَّهِ بِطَرْفِي الْكِسَاءِ وَأَوْمَى بِيَدِهِ الْيُمْنِي إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ  
 اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي وَحَامَّتِي لِحَمَّتِي لِحَمَّتِي وَدَمُهُمْ دَمِي يُؤْلَمُنِي مَا يُؤْلَمُهُمْ وَيَحْزُنُنِي مَا يَحْزُنُهُمْ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ  
 وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَمُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَغُفْرَانَكَ وَرِضْوَانَكَ  
 عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ

وَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مَلَائِكَتِي يَا سِدَّكَانَ سَمَوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّةً وَلَا قَمَراً مُنْبِئاً وَلَا سَمَماً مُضِيئاً وَلَا فَلَكَاً يَدُورَ وَلَا بَحْراً يَجْرِي وَلَا فَلَكَاً يَسْرِي إِلَّا فِي مَحَبَّةٍ هُوَ لِأَنَّ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ فَقَالَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ يَا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوبَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوها. فَقَالَ جِبْرَائِيلُ يَا رَبِّ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ لِأَكُونَ مَعَهُمْ سَادِساً فَقَالَ اللَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَهَبَطَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَخْصُكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْأَكْرَامِ وَيَقُولُ لَكَ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّةً وَلَا قَمَراً مُنْبِئاً وَلَا شَمْساً مُضِيئاً وَلَا فَلَكَاً يَدُورَ وَلَا بَحْراً يَجْرِي وَلَا فَلَكَاً يَسْرِي إِلَّا لِأَجْلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَقَدْ أَذِنَ لِي أَنْ أَدْخَلَ مَعَكُمْ فَهَلْ تَأْذَنُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِينَ وَحَيَّ اللَّهُ إِنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَدَخَلَ جِبْرَائِيلُ مَعَنَا تَحْتَ الْكِسَاءِ فَقَالَ لِأَبِي إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيْكُمْ يَقُولُ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) فَقَالَ عَلِيُّ لِأَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا لِيَجْلُوسَ نَا هَذَا تَحْتَ الْكِسَاءِ مِنَ الْفَضْلِ عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَاصِّ طَفَانِي بِالرِّسَالَةِ نَجِيّاً مَا ذُكِرَ خَبَرْنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شَيْعَتِنَا وَمُحِبِّينَا إِلَّا وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ إِلَيَّ أَنْ يَتَفَرَّقُوا فَقَالَ عَلِيُّ إِذَا وَاللَّهِ فَرْنَا وَفَارَ شَيْعَتُنَا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ثَانِيّاً يَا عَلِيُّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَاصِّ طَفَانِي بِالرِّسَالَةِ نَجِيّاً مَا ذُكِرَ خَبَرْنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شَيْعَتِنَا وَمُحِبِّينَا وَفِيهِمْ مَهْمُومٌ إِلَّا وَفَرَجَ اللَّهُ هَمَّهُ وَلَا مَغْمُومٌ إِلَّا وَكَشَفَ اللَّهُ غَمَّهُ وَلَا طَالِبٌ حَاجَهُ إِلَّا وَقَضَى اللَّهُ حَاجَتَهُ فَقَالَ عَلِيُّ إِذَا وَاللَّهِ فَرْنَا وَسَعِدْنَا وَكَذَلِكَ شَيْعَتُنَا فَارُوا وَسَعِدُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

## دعاء التوسل

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلي الله عليه واله، يا أبا القاسم يا رسول الله يا إمام الرحمة، يا سيدنا ومولانا إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلي الله وقد مناك بين يدي حاجتنا، يا وجهاً عند الله اشفع لنا عند الله، يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين يا



مُحَمَّدَ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَيُّهَا الزَّكِيُّ الْعَسْكَرِيُّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيَّ خَلَقَهُ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا، يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ، يَا وَصِيَّي الْحَسَنِ وَالْخَلْفَ الْحُجَّةَ أَيُّهَا الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الْمَهْدِيُّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ يَا حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيَّ خَلَقَهُ يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ وَقَدَّمْنَاكَ بَيْنَ يَدَيْ حَاجَاتِنَا، يَا وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ يَا سَادَتِي وَمَوْلِي إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكُمْ أُمَّتِي وَعُدَّتِي لِيَوْمِ فَقْرِي وَحَاجَتِي إِلَى اللَّهِ، وَتَوَسَّلْتُ بِكُمْ إِلَى اللَّهِ، وَاسْتَشْفَعْتُ بِكُمْ إِلَى اللَّهِ، فَاشْفَعُوا لِي عِنْدَ اللَّهِ، وَاسْتَنْقِذُونِي مِنْ ذُنُوبِي عِنْدَ اللَّهِ، فَإِنَّكُمْ وَسِيْلَتِي إِلَى اللَّهِ، وَبِحَبْلِكُمْ وَبِقُرْبِكُمْ أَرْجُو نَجَاةَ مَنْ اللَّهُ، فَكُونُوا عِنْدَ اللَّهِ رَجَائِي يَا سَادَتِي يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَلَعَنَّ اللَّهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ ظَالِمِيهِمْ مِنَ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

## محتويات الكتاب

مجالس

التأبين وفواتح المؤمنين

المجلس: الأول 1

المحاضرة: الاهتمام بالاهل و الاولاد 2

قصة الامراة و الفقيه 2

تفسير الآية 3

قصة ضيف الإمام الصادق (عليه السلام) 5

قصة عبد الرحمن بن ملجم 6

نعي: الاب او الاخ 7

المجلس: الثاني 9

قصيدة: النفس تبكي علي الدنيا وقد علمت 9

قصيدة: راح اسولفك شصار بحالي 9

المحاضرة: الموت 10

قصة سليمان بن عبد الملك 12

نعي: فراق الام و مصاب السيد فاطمة الزهراء 15

كلمة الشكر 16

المجلس: الثالث 18

قصيدة: باچر يسئلونك و تتحاكم 18

المحاضرة: القبر 19

قصة 20

مناداة أمير المؤمنين (عليه السلام) لأهل القبور 22

نعي: فقد العزيز ورجوع السبايا الي المدينة 22

المجلس: الرابع 24

قصيدة: شلون بيه لو ثقل وزن حسابي 24

المحاضرة: العمل الصالح 25

تفسير الآية 28

قصص 28

نعي: رجوع السبايا الي كربلاء 29

المجلس: الخامس 32

ص: 276



قصيدة: مغرورين ايام وسنين وكلنا ميتين 32

المحاضرة: الموت (الثانية) 33

قصة المرأة البخيلة 36

الثواب للميت 36

نعي 38

مجلس: السادس 39

المحاضرة: فقد الاحبة 40

قصة 41

حكاية العمل الصالح 42

نعي: الولد 44

قصيدة: انه أم الشباب الساهريت اليال 44

مجلس: السابع 47

قصيدة: وين تروح ملك الموت اجالك والقبر مفتوح 47

المحاضرة: العمل الصالح (الثانية) 48

تفسير الآية 48

موت ولد احد العلماء 49

الفرج قريب 50

موعظة من السجاد (عليه السلام) 52

نعي: الولد و الاخ 53

مجلس: الثامن 55

محاضرة: الفناء 55

قصة المحدث النوري 58

صبر أم عقيل علي موت ولدها 59

نعي 60

مجلس: التاسع 62

المحاضرة: الاستعداد للموت 64

قصة 67

قصة وعبرة 69

قصة صبر رشيد الهجري 70

صبر الإمام الصادق (عليه السلام) 71

نعي: الولد وعلي الاكبر 71

ص: 277

المجلس: العاشر 74

المحاضرة: الاحتضار 75

الروح و الريحان 76

نعي: الام و فاطمة الزهراء 77

مجلس: الحادي عشر 80

المحاضرة: عشرة نفع بها امواتنا و تفرح قلوبهم 81

نعي حال الولد و الاب 85

مجالس أيام الفاطمية

المجلس الاول (ايام الفاطمية) 87

المحاضرة: مجلس فضائل فاطمة (عليه السلام) 87

فاطمة 87

الصديقة 88

المباركة 88

الطاهرة 89

الزهراء (عليه السلام) كزوجة 89

عملها في المنزل 90

نعي: ضلع فاطمة (عليه السلام) المكسور 91

المجلس الثاني (ايام الفاطمية) 94

المحاضرة: اسماء فاطمة الزهراء (عليه السلام) 94

الزكية 94

الراضية 94

المرضية 95

المحدثة 96

الزهراء 97

نعي: خروج أمير المؤمنين إلي قبر الزهراء 97

المجلس الثالث (ايام الفاطمية) 100

المحاضرة: اسماء فاطمة الزهراء (عليه السلام) 101

البتول 101

الكوثر 101

الحوراء 101

سيده نساء العالمين 102

ص: 278

نعي: مجلس تغسيل فاطمه (عليه السلام) 102

المجلس الرابع (ايام الفاطمية) 105

المحاضرة: ملامح من حياة الزهراء (عليه السلام) 105

عبادة الزهراء (عليه السلام) 105

اخلاقها 107

عفتها و حجابها 108

كرمها 108

نعي: الهجوم علي الدار 110

لطمية: علي العين سطورها 114

مجلس: السيدة فاطمة المعصومة (عليه السلام) 115

المعصومة 115

العالمة (فداها أبوها) 115

كريمة أهل البيت (عليه السلام) 116

فاطمة الشفيعة 116

فاطمة المحدثثة 117

فضل زيارتها 118

كرامتها 119

المصيبة 119

مجالس شهادات الائمة (عليه السلام)

مجلس: الإمام الحسن (عليه السلام) 123

شجاعته 123

كريم أهل البيت 124

عبادته 128

رفضه مصاهرة الأمويين 129

صلح الإمام الحسن (عليه السلام) 129

وصاياہ الأخيرة 131

فتنة دفن الإمام (عليه السلام) 132

المصيبة 133

لا يوم كيومك، يا أبا عبد الله 134

مجلس: الإمام السجاد (عليه السلام) 136

ص: 279

فضله ومناقبه 138

قصيدة الفرزدق 144

المصيبة 148

مجلس: الإمام الباقر (عليه السلام) 151

فضائله و مناقبه 151

علمه 152

أخلاقه 153

الإمام و الأمويون 154

الإمام يحتج علي المخالفين 157

ضرب الدراهم الإسلامية بأمر الإمام الباقر (عليه السلام) 158

علي ابن طالب (عليه السلام) و ضرب النقود 162

أصحابه 166

المصيبة 173

مجلس: الإمام الصادق (عليه السلام) 177

أخلاقه مع الاخرين 177

أخلاق الإمام مع ضيوفه 178

أخلاق الإمام مع خدمه 179

أخلاقه مع الفقراء والسائلين 179

أخلاق الإمام مع من أساء إليه 181

من أخلاقه 182

علم الإمام 183

طلبه للرزق الحلال 185

إنفاق الإمام 186

إنصاف الإمام 189

إدخال السرور في قلوب الناس 190

حكام عصره 192

صبر الإمام 201

المصيبة 201

مجلس: الإمام الكاظم (عليه السلام) 206

العبد الصالح 207

الكاظم 207

ص: 280



باب الحوائج 207

كرم الإمام الكاظم (عليه السلام) 208

طلب الإمام للرزق 209

محنة شهيد فخر 210

هارون الرشيد 213

المصيبة 216

مجلس: الإمام الرضا (عليه السلام) 219

أخلاق الإمام 219

حديث سلسلة الذهب 220

دعبل الخزاعي 221

المصيبة 225

مجلس: الإمام الجواد (عليه السلام) 229

الإمام الجواد (عليه السلام) ومحنة الولادة 229

كنيته وألقابه 231

مع أبيه الإمام الرضا (عليه السلام) 232

فضائله ومناقبه 233

قصص من حياته 236

المصيبة 237

مجلس: الإمام الهادي (عليه السلام) 240

كنيته وألقابه 241

المصيبة 246

مناقبه 249

عبادته 249

ثورات زمانه 250

سجنه 251

علمه 252

فضل علماء الشيعة 253

أسلوبه في التربية 254

توجيهاته 255

المصيبة 256

ص: 281

الملحقات: ما تنفع المبلّغ و الخطيب

التسليم و الزيارة بعد المجلس 261

دعاء بعد تناول الطعام 261

صلاة الميت 261

تلقين الميت 262

خطبة عقد الزواج 263

الدعا بعد اجراء العقد 265

مختصر اخر لزواج الدائم 266

عقد الازدواج الموقت 266

الزيان 266

لطميات 267

لطمية: حبست ادموع عيني اعليك للشام 267

لطمية: طبينه الدواوين يا عباس 267

لطمية: محمد مادريت اشصار 268

مولودي: علي علي مولي 269

مولودي: يوم الغدير بعيد الولاية 270

حديث الكساء 271

دعاء التوسل 273

محتويات الكتاب 276

ص: 282

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي  
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

